

الإمام المنظر

قراءة في الإشكاليات

السيد عبد الله الغريفي

الجزء الثالث

دار السبيل

الإمامُ المنتظرُ عليه السلام
قِرَاءَةُ فِي الْإشْكَالِيَّاتِ
(الجزء الثالث)

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

حقوق الطبع محفوظة لدى لجنة الفريفي الثقافية ©



مكتب سماحة العلامة السيد عبد الله الفريفي

هاتف: ٩٧٣-١٧٤٠٣١٣٤ / فاكس: ٩٧٣-١٧٤٠٣١٣٠

الموقع الإلكتروني: www.alghuraifi.org

البريد الإلكتروني: ljana@alghuraifi.org

السفلة الشمالية - البحرين



مركز ابن إدريس الحلبي

للتلمية الفقهية والثقافية

عمان - كنف لأشرف

دار السلام
بيروت - لبنان

لبنان: 009611472192-009613461595

المرق: 009647802150376

E-mail: darsalamco@hotmail.com

الإمامُ الْمُنتَظَرُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
قِرَاءَةٌ فِي الْإِشْكَالِيَّاتِ
(الجزء الثالث)

السيد عبد الله الغريفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشكالية الثانية
«إشكالية الولادة»
(القسم الأول)

ونقرأ هذه الإشكالية في كلمات عدد من العلماء والكتاب،

(١) ابن أبي الحديد (ت/ ٦٥٥ هـ) في (شرح نهج البلاغة)،

جاء في بعض كلماته،

«وقوله [يعني الإمام علي] في آخرها: (وَبِنَا تُخْتَمُ لَا بِكُمْ) إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأصحابنا المتزلة لا يُنكرونه، وقد صرّحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم، إلا أنه عندنا لم يُخلق بعد، وسيُخلق، وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً»^(١).

وقال في موضع ثانٍ،

«وهذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت، وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن، وسيوجد، وعند الإمامية أنه موجود الآن»^(٢).

وقال في موضع ثالث،

«فإن قيل: ومَنْ هذا الرَّجُل الموعود به الذي قال [يعني الإمام علي] عليه السلام عنه: (بِأَبِي ابن خيرة الإمام)؟ قيل: أمّا الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر، وأنه ابن أمة اسمها نرجس، وأمّا أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأُمّ ولد، وليس بموجود الآن»^(٣).

وقال في موضع رابع،

«أمّا أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس بموجوداً الآن، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظُلماً، وينتقم

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١: ٢٨١.

(٢) المصدر نفسه ٧: ٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٧: ٥٩.

من الظالمين، ويَنكَل بهم أَشدَّ النكال، وأَنَّهُ لَأُمّ ولد»^(١).
وقد صرح ابن أبي الحديد بهذا الرأي في مواطن أخرى من شرحه^(٢).

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) في كتابه (النهاية = الفتن والملاحم)،

خصَّ الإمام المهدي بالحديث في فصلٍ عنونه (في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان) فقال:

«وهو أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة، وترجي ظهوره من سرداب سامراء، فإنَّ ذلك ما لا حقيقة له، ولا عين، ولا أثر، ويزعمون أَنَّهُ محمد بن الحسن العسكري، وأَنَّهُ دخل السرداب وعمره خمس سنين، وأمَّا ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أَنَّهُ يكون في آخر الدهر، وأظنَّ ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم، كما دلَّت على ذلك الأحاديث»^(٣).

(٣) سعد الدين التفتازاني (ت / ٧٩٣ هـ) في كتابه (شرح المقاصد)،

جاء في شرحه المذكور،

«وزعمت الإمامية من الشيعة أَنَّهُ محمد بن الحسن العسكري اختفى عن النَّاس خوفاً من الأعداء، ولا استحالة في طول عمره كنوح ولقمان والخضر عليه السلام، وأنكر ذلك سائر الفرق لأنَّه ادعاء أمر يُستبعد جداً، إذ لم يُعهد في هذه الأمة مثل هذه الأعمار من غير دليل عليه، ولا أمانة ولا إشارة إقامة من النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولأنَّ اختفاء إمام هذا القدر من الأنام بحيث لا يُذكر منه إلا الاسم بعيد جداً.... إلى آخر كلامه»^(٤).

(١) المصدر نفسه ٧: ٥٩.

(٢) المصدر نفسه ج: ٩، ١٢٨، ٤٠، ج: ١٠، ٩٦، ج: ١٩، ٢٩.

(٣) ابن كثير: النهاية ١: ٢٤، ٢٥.

(٤) التفتازاني: شرح المقاصد ص ٢٠٢.

(٤) ابن حجر الهيتمي (ت / ٩٧٤ هـ)، في كتابه (الصواعق المحرقة)؛

حاول في صواعقه) بعد أن أثبت الأحاديث في المهديّ، أن يناقش ما يقوله الشيعة) بأنّ المهديّ هو (محمد بن الحسن العسكري).

وأهم ما اعتمده في هذه المناقشة^(١)،

١- عدم توفّره على الموصفات حسب ما صحّ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اسم أبيه عبد الله، كونه من ولد الحسن لا من ولد الحسين، مولده في المدينة لا (بسرّ من رأى).

٢- لم يثبت - تاريخياً - وجود ولد للحسن العسكري.

٣- لم يرد ذكرٌ للغيبة في أحاديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

٤- لا تصحّ ولاية الصغير، فكيف ساغ ادّعاء إمامته.

٥- لا جدوى في إمامة إنسان غائب.

٦- ما هي الطرق المثبتة لهذه الدّعوى؟

وفي هذا السياق يحاول ابن حجر في كتابه الآخر (الفتاوى الحديثية) أن يعتمد مجموعة أدلّة تقترب أو تفتقر شيئاً ما من أدلّته في (الصواعق) إلّا أنّه هنا يمارس أسلوباً مملوءاً بالاستفزاز والسباب والتجريح، في ما هي الكلمات (المبتدعة، المُفسدون، الضّالّون، الباغون، الزنادقة، المارقون، الحمقى... إلى آخره)^(٢) ممّا يستثير لدى القارئ - المنصف - الاشمئزاز وعدم الاحترام لهذا اللون من الكتابات.

(٥) محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ت / ١١٠٣) في كتابه (الإشاعة

لاشراط الساعة)،

وقد أنكر كون (المهديّ) هو محمد بن الحسن العسكري - كما يقول الشيعة -

(١) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ص ١٦٥ - ١٦٧.

(٢) ابن حجر: الفتاوى الحديثية ص ٢٧ - ٤٢.

مستدلاً بعدة أمور^(١):

- ١- ما صحَّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلَّم أن «اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي».
- ٢- محمد بن الحسن قد مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن.
- ٣- المهديّ يبايع وهو ابن أربعين سنة أو أقلّ وهذا لا ينطبق على محمد بن الحسن.
- ٤- مولد المهديّ بالمدينة بخلافه.
- ٥- ووجوه أخر لم يذكرها.

(٦) عبد المحسن العباد (معاصر) في محاضراته (الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي)،
جاء في محاضراته،

«إنّ هناك فرقاً كبيراً وبنواً شاسعاً بين الشيعة وأهل السنة، فالمهديّ عند أهل السنة لا يعدو كونه إماماً من أئمة المسلمين، الذين ينشرون العدل، ويطبّقون شريعة الإسلام، يولد في آخر الزمان، ويتولّى أمر المسلمين، ويكون خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصّلاة والسّلام في زمانه، وهو غير معصوم، ومستندهم في ذلك أحاديث ثابتة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلَّم مدوّنة في دواوين أهل السنة، قال بصحتها وثبوتها جهابذة العلم المعتمد بهم مثل البيهقيّ والعقيلي، والذهبي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم.

أما المهديّ عند الشيعة فهو محمد بن الحسن العسكريّ، ولد في منتصف القرن الثالث تقريباً، ودخل سرداباً في سامراء وهو صغير، ولا زال في ذلك السرداب، وهو

(١) البرزنجي: الإضاءة ص ٨٧ ب ٣.

الإمام الثاني عشر من أئمتهم الاثني عشر الذين يعتقدون فيهم أنهم معصومون، ويصفونهم بصفات تجاوزوا فيها الحدود...^(١).

(١) العبّاد: الردّ على من كذّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهديّ، محاضرة نشرتها مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العدد الأول من السّنة الثانية عشرة (محرم/صفر/ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ)، رقم العدد (٤٥).

عناصر الإشكالية الثانية

تتكوّن الإشكالية الثانية من عنصرين أساسيين:

- العنصر الأول، النظرية الشيعة في المهدي لا تملك سنداً دينياً.
- العنصر الثاني، النظرية الشيعة لا تملك سنداً تاريخياً.

الإشكالية الثانية:

العنصر الأول
«النظرية الشيعية لا تملك سندًا دينيًا»

العنصر الأول

«النظرية الشيوعية لا تملك سنداً دينياً»

تتشكل النظرية الشيوعية في المهدي من جزأين:

■ الأول: الاعتقاد بولادة المهدي.

■ الثاني: الاعتقاد بغيبته.

والنظرية - في جزأيها - لا تملك «سنداً دينياً» من الكتاب والسنة، وهما المصدران اللذان يعطيان «القيمة الدينية» لأي فكرة، وما دامت فكرة المهدي - حسب الرؤية الشيوعية - لم تتوَقَّر على ما يدعمها من هذين المصدرين فلا يصح اعتبارها واحدة من منظومة الفكر الديني الإسلامي.

الإشكالية الثانية:

نقد العنصر الأول

«النظرية الشيعية لا تملك سنداً دينياً»

■ المبحث الأول:

مسألة «الغَيْبَة والانتظار» ليست نظريةً شيعيةً.

■ المبحث الثاني:

المسألة تملك «سنداً دينياً».

لا نجد مبرراً موضوعياً لهذا الإصرار على إعطاء المسألة - مسألة الغيبة والانتظار - صبغةً مذهبيةً معينة، واعتبارها «نظريةً شيعيةً»؛ في ما نجد «اعترافات» صريحة، صادرة عن علماء كبار من المسلمين، لا ينتمون إلى المذهب الشيعي، تؤكد هذه الحقيقة، كما هي «المقولة الشيعية» تماماً..

ولا نجرأ أن نتهم هذا العدد الكبير من الفقهاء، والمحدثين، والمفسرين، والمؤرخين، والأدباء - وهم ينتمون إلى مذاهب متعددة - بالتأثر اللاواعي بالفرضية «الشيعية»، وكيف استطاعت فرضية [موهومة] من إنتاج عصر [الشك والحيرة] - حسب بعض المقولات - أن تتأصل بهذا العمق والقوة، لتشكل «قناعة فكرية» في وعي هؤلاء العلماء الكبار!!

وإذا كان النزوع إلى حماية «الهوية المذهبية» قد برز «للعقل الشيعي» إنتاج هذه الفرضية - فرضية الغيبة والانتظار - فما هو المبرر لهذا الإيمان الذي تشكل في «العقل السنّي»، وعبرت عنه تلك «التصريحات» الواضحة الصادرة عن أعلام الحديث والفقه والتفسير والأدب والتاريخ!!

ولو قدر - جداً - أن هذه المسألة لم تتوفر على دليل شرعي لفظي - وهي متوفرة على كل الدليل - لكان هذا «التشكل الإيمانّي» في العقل الإسلامي الشيعي والسنّي، أوضح دليل على «واقعية المسألة»، وتأصلها في العمق المنطومي الفكري للإسلام.

وفي هذا السياق نضع بين يدي القارئ قائمة بأسماء عدد من العلماء الكبار - من غير الشيعة - وما صدر عنهم من «تصريحات» واضحة تؤكد حقيقة «الغيبة والانتظار».

ويأتي - إن شاء الله - في (المثبتات التاريخية - المثبت الخامس) رصد لعدد كبير من اعترافات علماء أهل السنة بولادة الإمام المهدي عليه السلام:

قائمة بأسماء عدد من العلماء الكبار - من غير الشيعة - وما صدر عنهم من «تصريحات» واضحة تؤكد حقيقة «الغيبة والانتظار»

(١) سهل بن عبد الله البخاري (ت / ٣٤١ هـ)،

- في كتابه: سر السلسلة العلوية:

قال: «وولد علي النقي ابن محمد النقي عليه السلام جعفرًا، وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب.

(سر): وإنما تسميه الإمامية بذلك لادعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم الحجة عليه السلام، لا طعن في نفسه.^(١)

(٢) محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح البغدادي (ت / ٤١٣ هـ)،

- في أربعينه، حديث رقم ٤، (كما في: إلزام الناصب ١: ٣٢٦ - ٣٢٧).

حيث ذكر حديثاً طويلاً للإمام الرضا منسوباً إلى أربعين ابن أبي الفوارس جاء في آخره:

«ومن أحب أن يلقي الله عز وجل وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتول ابنه [يعني الحسن العسكري] صاحب الزمان المهدي عليه السلام».

(٣) أبو بكر أحمد الحسين البيهقي (ت / ٤٥٨ هـ)،

ذكر البيهقي في كتاب (شُعَبُ الإِيْمَان) قول الشيعة بولادة الإمام المهدي وغيبته، وأنه حيٌّ مختفٍ عن أعين الناس، منتظرٌ خروجه، وسيظهر ويملأ الأرض

(١) أبو نصر البخاري: سر السلسلة العلوية ص ٦١ - ٦٢، (الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، دار قاس للطباعة والنشر).

قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى ابن مريم والخضر عليهما السلام.

ثم ذكر موافقة جماعة من أهل الكشف لقول الشيعة...
ويظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره وآلاً لأكثره^(١).

(٤) ابن الخشاب محمد بن عبد الله بن أحمد البغدادي (ت/ ٥٦٧ هـ)،

- روى في كتاب (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم):

❶ بإسناده عن الإمام الرضا عليه السلام قال:
«الْخَلْفُ الصَّالِحُ مَنْ وَلِدَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ».

❷ وروى بإسناده عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:
«الْخَلْفُ الصَّالِحُ مَنْ وَلِدَ الْوَلَدِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقَالُ لَأُمِّهِ صَقِيلٌ...»^(٢).

(٥) الخوارزمي موفق بن أحمد الحنفي (ت/ ٥٦٨ هـ)،

- في كتاب: مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

أورد حديثاً جاء فيه ذكر الأئمة الاثني عشر، وآخرهم (المهدي) وهو الناصر من العترة النبوية، والحجة الواجبة لأولياء الله، والمنتقم من أعداء الله^(٣).

(١) الصالح: منتخب الأثر ٢: ٣٧٥، ٣٧٤.

(٢) المصدر نفسه ٢: ٣٧٩.

(٣) الخوارزمي: مقتل الحسين ج ١ الفصل السادس ص ٩٥، ٩٦. (مطبعة الزهراء - النجف ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م).

(٦) يحيى بن سلامة الخصفكي الشافعي (ت / ٥٦٨ هـ) :

- ذكر ذلك العلامة سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص) ص ٣٦٥ :

أورد سبط ابن الجوزي في كتابه قصيدة لأبي الفضل يحيى بن سلامة الشافعي

جاء فيها:

وسائل عن حبّ أهل البيت هل	أقِرُّ إعلاناً به أم أجددُ
هيهات ممزوج بلحمي ودمي	حبهم وهو الهدى والرشدُ
حيدرة والحسان بعده	ثم عليّ وابنه محمدُ
جعفر الصادق وابن جعفر	موسى ويتلوهُ عليّ السيدُ
أعني الرضى ثم ابنه محمدُ	ثم عليّ وابنه المسدّدُ
الحسن التالي ويتلو تلوهُ	محمد بن الحسن المفتقدُ
فإنهم أئمتي وسادتي	وإن لحاني معشرٌ وقندوا
أئمة أكرم بهم أئمة	أسماؤهم مسطورة تطردُ
هم حجج الله على عباده	وهم إليه منهجٌ ومقصدُ
كل النهار صومٌ لربهم	وفي الدياجي ركعٌ وسُجدُ
قوم أتى هل أتى مديحهم	هل شك في ذلك إلا ملحدٌ ^(١)

(٧) محيي الدين ابن عربي (ت / ٦٣٨ هـ) :

- في كتاب: الفتوحات المكية ج ٢: ب ٣٦٦ قال:

«اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي [عليه السلام] لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، ولولم يكن من الدنيا إلا يومٌ واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلم، من ولد فاطمة (رضي الله عنها)، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النقي (بالنون)، ابن الإمام محمد

(١) سبط ابن الجوزي الحنفي: تذكرة الخواص ص ٢٢٧.

التقي (بالتاء) ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم)، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام...^(١).

وقد نصّ على نسبة هذا الكلام إلى محيي الدين بن العربي عددٌ من الأعلام منهم:

أ- عبد الوهاب الشعراني (ت / ٩٧٣ هـ) في كتابه (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر) الجزء الثاني، المبحث الخامس والستون - في بيان أنّ جميع أشراف الساعة التي أخبر بها الشارع حقّ لا بدّ أن تقع كلّها قبل قيام الساعة.

قال الشعراني،

«وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهديّ - وذكر كلام ابن العربي كما أوردناه-».

ب- الشيخ محمد الصبّان المصري (الشافعيّ) (ت / ١٢٠٦ هـ) في كتابه (إسماعيل الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين).

قال الشيخ الصبّان،

«وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات - وساق النص نفسه -».

ج- الشيخ حسن العدويّ الحمزاويّ المصري (ت / ١٣٠٣ هـ) في كتابه (مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار) ٢.

(١) محيي الدين ابن العربي: الفتوحات المكيّة ج ٢: ب ٣٦٦.

قال الشيخ العدوي:

«وقال الشيخ القطب الفوئي سيدي محيي الدين ابن العربي في الفتوحات - وأورد النص نفسه -».

ملاحظة:

في كتاب تاريخ الخميس (٢: ٢٢١) للديار بكري المالكي (ت / ٩٦٦) تصرّف - حذفًا وتغييرًا - في عبارة الشيخ محيي الدين ابن العربي، وربما كان ذلك انطلاقًا من دوافع مذهبية.

وفي هذا السياق جاءت الطباعات الصادرة بمصر لكتاب «الفتوحات» وهي خالية من العبارة التي تشير - صراحةً - إلى ولادة «الإمام المهدي» وانتسابه إلى «الإمام الحسن العسكري» كما نصّ على ذلك الشعراي في (اليواقيت) وابن الصبّان الشافعي في (إسعاف الراغبين) والشيخ العدوي في (مشارك الأنوار).

وهؤلاء لا ينتمون إلى «مذهب الشيعة»، يُقال أنهم مارسوا «الدّس والتحرّيف» تماشيًا مع «الرؤية المذهبية» عندهم، ولذلك لا نجد مبررًا علميًا يدعو للتشكيك في صحة النسبة إلى الشيخ ابن عربي في «فتوحاته»، واحتمال الحذف والنقصان هو الأقرب - حسب قواعد البحث العلمي، ومناهج التحقيق - خاصة وقد شاعت «ظاهرة الحذف» في العصر المتأخّر بذريعة «تنقية التراث».

(٨) الشيخ سعد الدين الحموي (ت / ٦٥٠ هـ):

- في رسالة «المهديّ المنتظر».

(كما ذكر ذلك الجامي في «مرآة الأسرار»).

ونقل عن صاحب العقائد النسفية أنّ سعد الدين الحموي قد صرّح بإمامة

المهدي، وأنه صاحب الزمان، وأنه آخر الأولياء الاثني عشر^(١)...

(٩) الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت/ ٦٥٢ هـ) :

- في كتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» قال في الباب الثاني عشر في أبي القاسم:

«محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب، المهدي، الحجة، الخلف الصالح، المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته»^(٢).

وقال،

«فأما مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة، وأما نسبه أبا وأماً فأبوه - وساق النسب الشريف - وأمه أم ولد تسمى (صقيل) وقيل (حكيمة)، وقيل غير ذلك، وأما اسمه فمحمد، وكنيته أبو القاسم، ولقبه الحجة، والخلف الصالح، وقيل المنتظر»^(٣).

وقال،

«وأما ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم في المهدي من الأحاديث الصعبة فمنها - وذكر عددًا من الأحاديث التي أخرجها الأئمة والحفاظ في مصنفاتهم»^(٤).

(١) الضافي: منتخب الأثر ٢: ٢٨١، ٢٨٠.

(٢) محمد بن طلحة الشافعي: مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ج٢: ١٥٢، (ط١)، ١٤٢٠ هـ، بيروت - لبنان).

(٣) المصدر نفسه: ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٥٣.

(١٠) العلامة سبط ابن الجوزي الحنبلي (ت / ٦٥٤ هـ) :

- في كتاب «تذكرة الخواص».

قال في الفصل الذي عنوانه (في ذكر الحجة المهدي) :

«هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله ، وأبو القاسم ، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان ، القائم ، والمنتظر ، والتالي ، وهو آخر الأئمة - ثم أورد بعض الأحاديث الصادرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في شأن الإمام المهدي -...»^(١).

(١١) الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (المقتول سنة / ٦٥٨ هـ) :

- في كتابه «كفاية الطالب» و«البيان في أخبار صاحب الزمان».

قال في كتابه (كفاية الطالب) وهو يتحدث عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

«مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر ، من سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، ودفن في داره بسر من رأى ، في البيت الذي دفن فيه أبوه ، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ونختم الكتاب ونذكره مفرداً»^(٢).

وفي الباب الخامس والعشرين من كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) تحدث بإسهاب عن «غيبه الإمام المهدي وبقائه حياً» إلى أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً^(٣).

(١) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص ٣٦٢.

(٢) محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: البيان في أخبار صاحب الزمان ص ١٤٨ ، ب ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٨ - ١٥٩ ، ب ٢٥.

(١٢) شيخ الإسلام الجويني الحمويني الشافعي (ت/ ٧٣٢ هـ)،

- في كتاب «فرائد السمطين».

في الباب الحادي والستين من السمط الثاني، أورد حديث الإمام الرضا عليه السلام الذي نص فيه على إمامة «الإمام المهدي» بعد أبيه «الإمام الحسن العسكري» وأشار إلى «غيبته»^(١).

(١٣) شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي الأنصاري (ت/ ٧٤٧ هـ أو ٧٤٨ هـ أو ٧٥٠ هـ)،

- في كتاب «معراج الوصول إلى معرفة فضيلة آل الرسول» (مخطوط).

قال مهدي فقيه إيماني في كتابه (المهدي المنتظر في نهج البلاغة) ص ٢٢ بعد ذكر الكتاب - معراج الوصول:

«وعندي صورة لمخطوطته الموجودة في المكتبة الناصرية (لكهنو)....»

(١٤) شمس الدين محمد الذهبي (ت/ ٧٤٨ هـ)،

- في كتاب «تاريخ دول الإسلام».

قال،

«إن الإمام المهدي عليه السلام من أولاد الحسن العسكري، وهو باقٍ إلى أن يأذن الله بالخروج، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

(١٥) صلاح الدين الصفدي (ت/ ٧٦٤ هـ)،

- في كتاب «الوافي بالوفيات» ٢: ٢٣٦.

(١) الحمويني الشافعي: فرائد السمطين ٢: ٥٩١/٢٢٧.

(٢) شمس الدين الذهبي: تاريخ دول الإسلام ١: ١٢٢.

(ونقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة باب ٨٦) ^(١).

قال الصفدي في شرح الدائرة - كما في ينابيع المودة :

«إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيدنا علي، وآخرهم المهدي رضي الله عنهم» ^(٢).

(١٦) الحافظ عبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي (ت / ٧٦٥ هـ)،

- في كتاب «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة».
(كما في كشف الأستار للمحدث النوري ص ٩٢).

(١٧) السيد علي بن شهاب بن محمد الحسيني الهمداني (ت / ٧٨٦ هـ)،
- في كتاب «مودة القربى».

(ورد القسم الخاص منه بالإمام المهدي ﷺ ضمن الباب ٥٦ من ينابيع المودة للقندوزي).

جاء في الكتاب،

(المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم عليه السلام)..

وساق عدداً من الأحاديث أشارت إلى عدد الأئمة، وإلى ظهور الإمام المهدي في آخر الزمان..

(١٨) المؤرخ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجة پارسا الحنفي (ت / ٨٢٢ هـ)،

(١) العميدي: دفاع عن الكاظمي: ١: ٥٧٧.

(٢) الضائي: منتخب الأثر ٢: ٣٨٥.

- في كتاب «فصل الخطاب»:

هذا الكتاب (مخطوط) حسب ما ذكر مهدي فقيه إيماني في كتابه (المهدي المنتظر في نهج البلاغة) ص ٢٢ / الرقم ٤٨ وعقب بقوله: «وتوجد نسخة منه في مكتبة المجلس، وأملك صورة منها، ولعله طبع في الهند».

قال في (فصل الخطاب) :

«وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد [عليه السلام] معلوم عند خاصة خواص أصحابه، وثقة أهله...».

وقال،

«ومناقب المهديّ صاحب الزّمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كلّ زمان كثيرة، وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويظهر من الأذناس أقطار البلاد، زمانه زمان المتقين، وأصحابه خلصوا من الريب، وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحقّ إلى تحقيقه، به خُتمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى بن مريم [عليه السلام] يُصلي خلفه، ويصدق على دعواه، ويدعو إلى ملّته التي هو عليها، والنبيّ ﷺ صاحب الملة».

حكى عنه ذلك النوري في كشف الأستار، ونقل في (ينابيع المودة) عنه أيضاً التصريح بولادته، وغيبته، واختفائه^(١).

(١٩) شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الزاوي الهندي الحنفي (ت/ ٨٤٨ هـ) صاحب تفسير (البحر المّواج والسراج الوّهاج)،

- في كتاب «هداية السّعداء في مناقب السّادات» جاء في كتابه «هداية السّعداء»:

(١) الضّاحي: منتخب الأثر ٢: ٢٨٢، ٢٨٣.

«والتاسع [يعني من ولد الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام] الإمام المهديّ ابنه [يعني الإمام الحسن العسكريّ] وهو غائب، وله عمرٌ طويلٌ كما بين المؤمنين عيسى والياس، وفي الكافرين الدجال والسامري»^(١).

(٢٠) نور الدين عليّ بن محمد الصباغ المالكي (ت / ٨٥٥)،

- في كتاب «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة».

وقد خصّص الفصل الثاني عشر للحديث عن «الإمام المهديّ»: تناول فيه تاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدة قيام دولته، وذكر كنيته ونسبه، وغير ذلك ممّا يتصل به.

انظر،

- الفصول المهمة ص ٢٨٧ - ٣٠٠ ف ١٢.

(٢١) سراج الدين محمد بن السيد عبد الله بن محمد خزام الواسطي الرهاضي (ت / ٨٨٥ هـ)،

- في كتاب «صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار» ص ١٤٣ (ط مصر ١٣٠٦).

(حسب ما ذكره فقيه إيماني في كتابه المهديّ المنتظر ص ٢٣ / الرقم ٥٤).

(٢٢) نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الجامي الحنفي (ت / ٨٩٨ هـ) صاحب كتاب «شرح الكافية»،

- في كتابه «شواهد النبوة» (ط لکنهو و بمبي - الهند).

(حسب ما ذكر فقيه إيماني في كتابه «المهدي المنتظر في نهج البلاغة» ص ٢٣ / الرقم ٥٥، وقال: توجد لدي صورة عن نسخته الخطية الموجودة في مجلس الشورى الإسلامي).

- وذكر في كتابه «شواهد النبوة» أن الحجة محمد بن الحسن الإمام الثاني عشر هو المهدي المنتظر، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً^(١).

(٢٣) محمد بن داود التميمي الصوفي (ت / ٩٠١ هـ)،

- ذكر ذلك القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة» (الباب ٦٦، ص ٥٦٦، ط النجف).

(٢٤) الفيلسوف الشهير جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الشافعي (ت / ٩٠٧ أو ٩١٨ أو ٩٢٨)،

- في كتاب «نور الهداية في إثبات الولاية».

طبع أولاً مع «خصائص ابن بطريق» سنة ١٢١١ هـ، ومستقلاً في سنة ١٢٧٥ - في طهران.

انظر:

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ٢٤ / الرقم ٦١.

(٢٥) القاضي الفضل بن روزبهان (ت بعد / ٩٠٩ هـ)،

- في كتاب «إبطال الباطل».

وقد نظم قصيدة ضمنها السلام على «المصومين الأربعة عشر» واحداً واحداً.

قال،

(١) كما ذكر ذلك: الصافي في منتخب الأثر ٢: ٢٧٢.

«ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبى	سلام على السيد المرتضى
سلام على سنا فاطمة	من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه	على الحسن الألعى الرضا
سلام على الأورعي الحسن	شهيد يرى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين	علي بن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهدي	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضي السجيا إمام التقى
سلام على الثامن المؤمن	علي الرضا سيد الأصفيا
سلام على المتقي النقي	محمد الطيب المرتضى
سلام على الأريحي النقي	علي المكرم هادي الوري
سلام على السيد العسكري	إمام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	أبي القاسم العرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق	يُنَجِّيه من سيفه المنتقى
قوي يملأ الأرض من عدله	كما ملئت جوراً أهل الهوى
سلام عليه وأبائهم	وأنصاره ما تدوم السما

ملاحظة،

الفضل بن روزبهان من المتشددين مذهبياً، ومن المتطرفين في العداء للشيعية الإمامية في كتابه «إبطال الباطل» الذي رد فيه على كتاب العلامة الحلي «نهج الحق»...

ورغم هذا التشدد والتطرف عند الفضل بن روزبهان، فهو يعترف بأن «المهدي الموعود المنتظر» هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت ﷺ.

(٢٦) شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت / ٩٥٣ هـ)،

- في كتابه المسمى «الأئمة الاثنا عشر».

وعند الرقم (١٢) والذي خصّصه لـ «الحجة المهديّ» قال:

«وثاني عشرهم [يعني الأئمة] ابنه [يعني الحسن العسكري] محمد بن الحسن، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن عليّ الهاديّ بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم»^(١).

ورغم أنه نسب إلى «الشيعه» القول بأنه «المنتظر والقائم، والمهديّ»، إلّا أنّنا من خلال الأبيات التي نظمها في «الأئمة الاثني عشر» يُثبت لنا اعتقاده بهذا القول....

قال في منظومته :

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين	وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم دري	والصادق ادع جعفر بن الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه بالرضا وقدره علي
محمد النقي قلبه معمور	علي النقي دُرّه منشور
والعسكري الحسن المظهر	محمد المهدي سوف يظهر ^(٢)

(٢٧) الشيخ حسن العراقي (ت بعد / ٩٥٨ هـ) ودُفن قرب «كوم الریش» في

مصر.

- كما أورد ذلك الشعراني في «اليواقيت والجواهر» المبحث (٦٠)، وفي «لواقح

الأنوار» (٢: ١٣٩) ط مصر ١٢٧٤ هـ .

(١) ابن طولون: الأئمة الاثنا عشر ص ١١٧.

(٢) المصدر نفسه ص ١١٨.

انظر،

- فقيه إيماني: المهدي المنتظر في نهج البلاغة ص ٢٤ الرقم ٦٣.

(٢٨) المعارف الشهير الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت /

٩٧٣ هـ)،

- في كتاب «اليواقيت والجواهر» في بيان عقائد الأكابر، الجزء الثاني، المبحث الخامس والستون.

٥ قال عن الإمام المهدي ﷺ :

«هو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم ﷺ»^(١).

(٢٩) أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت / ٩٧٤ هـ)،

- في كتاب «الصواعق المحرقة».

قال ابن حجر الهيتمي في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة: وهو يتحدث عن الإمام الحسن العسكري:

«أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين - إلى أن قال - مات بسرٍّ مَنْ رَأَى، ودُفِنَ عند أبيه وعمه، وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويُقال: أَنَّهُ سَمَّ أيضًا، ولم يَخْلَفْ غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنّه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب»^(٢).

(١) الشعراني: اليواقيت والجواهر ١: ١٤٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر / ١٢٧٨ هـ. ١٩٥٩ م.

(٢) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ١ ص ٢٠٧، ٢ ص ١٢٤، ٣ ص ٢١٣، ٢١٤.

(٣٠) أحمد بن يوسف أبو العباس القرماني الحنفي (ت / ١٠١٩ هـ)،

قال في كتابه (أخبار الدول وآثار الأول):

«في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:

وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى
عليه السلام صبياً، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أفنسى [أفتى] الأنف، أجلى
الجبهة - إلى أن قال - واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد
تماضت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة
الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير
عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره»^(١).

(٣١) ابن عماد الدمشقي الحنبلي (ت / ١٠٨٩ هـ)،

- في كتاب «شذرات الذهب» الجزء الثاني صفحة ١٤١، في حوادث سنة (٢٦٠ هـ).

قال،

«وفيها الحسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق العلوي الحسيني، أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم
العصمة، وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب».

(٣٢) عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي (ت / ١١٧١ هـ) شيخ

الجامع الأزهر بمصر،

قال في كتابه «الإتحاف بحب الأشراف» وهو يتحدث عن الإمام الحسن

العسكري عليه السلام:

(١) القرماني الحنفي: أخبار الدول وآثار الأول ١: ٢٥٢، ٢٥٤ ف ١١.

«ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده، فله در هذا البيت الشريف، الخضم المنيف...».

وقال:

«وخلف بعده وهو الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام، ولد الإمام محمد الحجة ابن الإمام الحسن الخالص بسر من رأى، ليلة النصف من شعبان. سنة مائتين وخمس وخمسين قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد. وستر أمره لصعوبة الوقت، وخوفه من الخلفاء العباسيين فإنهم في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين ويقصدونهم...».

وقال:

«وكان الإمام الحجة يُلقب أيضاً بالمهدي، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان. وأشهرها المهدي...»^(١).

(٣٣) الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت/ ١٢٠٦ هـ) :

- في كتاب «إسعاف الراغبين».

ذكر كلام الشعيراني وكذلك الشيخ حسن العراقي في ولادة الإمام المهدي وبقائه حياً، ولم يعقب على ذلك إلا فيما يتصل بكونه من ذرية الحسن أو ذرية الحسين. ويكون أبيه عبد الله أو الحسن العسكري.

انظر:

- إسعاف الراغبين: الباب الثاني في فضائل أهل البيت/ الكلام على المهدي وأنه من ولد فاطمة { ع } .

(١) «تحرير نوي الشافعي: الإتحاف بعقب الأشراف ص ١٦٨ ط مصر ١٣١٦ هـ.

(٣٤) القندوزي الحنفي (ت/ ١٢٧٠هـ)؛

- في كتاب «ينابيع المودة».

نقل كلام ابن حجر الهيتمي ثم قال: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء»^(١).

(٣٥) الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)؛

ذكر في كتابه (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار) أخبار المهدي، وولادته وبقائه حياً.

انظر؛

- الفصل الذي خصّصه لذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص، والتمّة في الكلام على أخبار المهدي.

(٣٦) محمد شفيق غربال - عضو المجمع اللغوي في القاهرة - (ت/ ١٣٨١هـ)؛

- في «دائرة المعارف» ط القاهرة ١٩٦٥.

قال تحت عنوان (الأئمة الاثني عشر)؛

إن الإمام المهدي غاب في سنة ٨٧٣ م (الموافق لسنة ٢٦٠هـ) بداية الفِئَة الصغرى.

(١) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة: ٢، ١١٤، آخر باب ٧٩.

(٣٧) خير الدين الزركلي (ت/ ١٣٩٦ هـ) :

- في كتاب «الأعلام».

قال تحت عنوان (المهدي المنتظر) :

«محمد بن الحسن العسكري الخالص بن عليّ الهادي، أبو القاسم، آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية... ولد في سامراء، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين... وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٢٥٥، وفي تاريخ غيبته: سنة ٢٦٥»^(١).

(٣٨) يونس أحمد السامرائي (معاصر) :

- في كتاب «سامراء في أدب القرن الثالث الهجري» طبع بمساعدة جامعة بغداد سنة/ ١٩٦٨ م.

ضمن حديثه عن كلمة (العسكري) قال :

«إنّ جمعاً يحملون هذا اللقب منهم: أبو الحسن عليّ الهاديّ بن محمد الجواد العسكري، وابنه الحسن بن عليّ، وأبو القاسم محمد بن الحسن العسكري، وهو المهديّ المنتظر».

ملاحظة عامة :

لم يكن هدف البحث - هنا - الرصد والاستقراء، بقدر ما كان الهدف «التدليل» على بطلان المقولة التي حاولت اعتبار المسألة - مسألة الغيبة والانتظار - من إنتاج «العقل الشيعي».

فمن خلال «النماذج المحدودة» التي تناولها البحث، يتأكد لنا أنّ المسألة تشكّل قناعة في «العقل الإسلامي» ومن الصعب جداً أن نجد تفسيراً واضحاً لهذا «الانتشار

والامتداد، إذا لم نؤمن «بواقعية الفكرة» دينياً وتاريخياً. ودعوى التأثير بالفكر الشيعي، دعوى لا تملك «مبررها العلمي»، فليس من السهل أن تتسرب مقولة [موهومة] وفرضية شيعية بحثاً إلى ذهنية أجيال من علماء الأمة لا ينتمون إلى «المذهب الشيعي» وفيهم: الفقهاء، والمحدثون، والمفسرون، والمؤرخون، والمحققون والأدباء.

وليس الحديث - هنا - في سياق «الاستدلال»؛ فهذا له موقع آخر في الصفحات القادمة، وما يهمّ البحث الآن «النقض» على هذا الاتجاه الذي حاول أن يوطّر المسألة - مذهبياً - متغافلاً ذلك الحشد الكبير من «الأسماء» المنتمة إلى «مذاهب متعددة غير شيعية».

وما دونه من «أسماء» ليست إلا «نماذج»، لم نهدف من خلالها «الاستقراء والاستقصاء»، وإذا كانت لدى القارئ رغبة في الاطلاع الأوسع، فبإمكانه أن يقرأ:

- البرهان، للسيد محسن الأمين.
- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، للشيخ لطف الله الصّافي (٢: ٣٧١ - ٢٩٣ ب٤).

- دفاع عن الكايفي، للأستاذ ثامر هاشم العميدي (١: ٥٦٨ - ٥٩٢).
- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، للشيخ عليّ اليزدي الحائري (١: ٢٢١ - ٤٤٠).

- المهدي المنتظر في نهج البلاغة، للشيخ مهدي فقيه إيماني (١٦ - ٣٠).
- المهدي الموعود المنتظر عند أهل السنة والإمامية، للشيخ نجم الدين العسكري (٢٢٠ - ٢٢٦).

- الإمام الثاني عشر، للسيد محمد سعيد الموسوي (٢٧ - ٧٠).
- وقد استدرك عليه محقق الكتاب ثلاثين رجلاً من أهل السنة (هامش الكتاب ٧٢ - ٨٩).

الإشكالية الثانية - نقد العنصر الأول:

المبحث الثاني
«السند الديني»

المبحث الثاني - السند الديني:

الأدلة العامة

❑ الدليل الأول:

حديث «الاثنى عشر».

❑ الدليل الثاني:

حديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه...».

❑ الدليل الثالث:

حديث «لا تخلو الأرض من حجة».

❑ الدليل الرابع:

حديث «الثقلين».

السند الديني - الأدلة العامة:

الدليل الأول حديث «الاثنى عشر»

الدليل الأول - حديث الاثني عشر:

■ النقطة الأولى :

المصادر الحديثية.

■ النقطة الثانية :

حيثيات الحديث.

■ النقطة الثالثة :

القراءة التطبيقية للحديث.

■ النقطة الرابعة :

الصيغة الاستدلالية بهذا الحديث.

النقطة الأولى

المصادر الحديثية التي دَوَّنت الحديث

المصدر الأول : صحيح البخاري :

(كتاب الأحكام [٩٣] ، قبل الباب [٥٢] ، الحديث ٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ ، الصفحة ٦٠٢ موسوعة الحديث الشريف: الكتب الستة).

●● عن عبد الملك : سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ،
«يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» - فقال كلمة لم أسمعها - فقال أبي إنه قال ،
«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد :

● محمد بن المثنى (٢٥١ أو ٢٥٢هـ) :

- ١- من رجال الصحيحين ، وأحد شيوخ البخاري ومسلم.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه البخاري ومسلم وعدد من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه عدد كبير من أئمة الجرح والتعديل.

انظر :

- تذكرة الحفاظ ٢ : ٥١٢ / ٥٢٧ .

- الكاشف ٢ : ٧٥ / ٥١٩٦ .

- تهذيب التهذيب ٩: ٢٦٨ / ٦٥٥٢.

⊙ محمد بن جعفر الهذلي المعروف بفنّندر (ت / ١٩٣ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه جماعة من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثّقه عددٌ كبيرٌ من أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٣: ٩٦٠ / ٩٠٤.
- الكاشف ٣: ١٥ / ٤٨٢١.
- تهذيب التهذيب ٩: ٨١ / ٦٠٣٢.

● شُعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي (ت / ١٦٠ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه جمعٌ كبيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثّقه وأثى عليه ثناءٌ كبيرٌ أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٩٣ / ١٨٧.
- الكاشف ٢: ١١ / ٢٢٩٨.
- تهذيب التهذيب ٤: ٣٠٨ / ٢٨٨٦.

⊙ عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي (ت / ١٣٦ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.

- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه ابن معين، وابن نمير، وابن حجر، وابن حبان وأثنى عليه آخرون، إلا أن أحمد ضعفه، غير أن هذا لا يخدم في صحة الاعتماد عليه؛ بعد أن احتج به الشيخان (البخاري ومسلم)، وخرج له أصحاب السنن الأربعة (أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) ووثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل، ثم إنه لم ينفرد بهذا الحديث، فقد روي بعدة طرقٍ أخرى، كما سنرى من خلال سياقات البحث.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٣٥ / ١٢٣.
- الكاشف ٢: ٢٠٥ / ٣٥٤.
- تهذيب التهذيب ٦: ٣٥٩ / ٤٣٥٢.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٤٧٧ / ٧٢٦.
- رجال صحيح مسلم ١: ٤٣٩ / ٩٨٤.

المصدر الثاني: صحيح مسلم:

(كتاب الإمارة، باب الناس تبعٌ لقريش والخلافة في قريش).

وقد أورد مسلم في صحيحه عدّة أحاديث منها:

الحديث الأول:

الحديث رقم [٤٧٠٥] ٥ - (١٨٢١) ص ١٠٠٤ موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة.

❦ عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

وسلم) ، فسمعتة يقول:

«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُتِي فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِإِسْنَادَيْنِ:

رجال الإسناد الأول،

● هُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ (ت / ٢٤٠هـ) ،

- ١- من رجال الصحيحين: وأحد شيوخ البخاري ومسلم.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه جمعٌ غفيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه عددٌ كبيرٌ من أئمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب التهذيب ٨: ٢١١ / ٥٧٣٨.
- تقريب التهذيب ٢: ١٢٢ / ٨٥ - حرف القاف.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٢٦٩ / ٧٤١٠.
- التيسير في حفظ الأسانيد ٢: ٩٠٠ / ٢٠٦.

● جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضُّبِّي الرَّازِي (ت / ١٨٨هـ) ،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٧١ / ٢٥٧.
- تهذيب التهذيب ٢: ٦٧ / ٩٧٠.
- الكاشف ١: ١٢٥ / ٧٨٠.
- موسوعة الكتب التسعة ١: ٢٢٧ / ١٢١٥.

⑤ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَبُو الْهَذِيلِ الْكُوفِيُّ (ت / ١٣٦هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثبته عليه أنمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٤٣ / ١٣٧.
- تهذيب التهذيب ٢: ٣٤٣ / ١٤٤١.
- الكاشف ١: ١٩١ / ١١٣٢.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ٣٥٤ / ١٨٤٠.

رجال الإسناد الثاني:

⑥ رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ:

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- ٢- روى عنه مسلم، وأسلم بن سهل، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وإبراهيم بن محمد الصيدلاني.
- ٣- لم يتعرض له أنمة الجرح والتعديل، لا جرحاً ولا تعديلاً، سوى الحافظ ابن حجر العسقلاني فإنه قال عنه في «تقريب التهذيب»: مقبول.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣: ٢٥٢ / ٢٠٢٠.
 - تقريب التهذيب ١: ٢٥١ / ١٠٠ - حرف الراء.
 - رجال صحيح مسلم ١: ٢٠٨ / ٤٤٣.
 - تهذيب الكمال ٢: ٤٨٧ / ١٩٠٣.
- ❖ خالد بن عبد الله الطخّان (ت / ١٧٩ أو ١٨٢هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثّقه وأثبته عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٢: ٣٥١ / ١٦٠٩.
 - تذكرة الحفاظ ١: ٢٥٩ / ٢٤٦.
 - تهذيب التهذيب ٢: ٩١ / ١٧٢٤.
- ❖ حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمي (ت / ١٣٦هـ)،
- تقدّم الكلام عنه في الإسناد الأول.

الحديث الثاني:

صحيح مسلم، الحديث رقم [٤٧٠٨] ٧ - (...) ص ١٠٠٤ موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة.

- ❖ عن سَمَاك بن حرب قال: سمعت جابر بن سَمْرَةَ يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد،

⑥ هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ [هُدَيْبَةُ الثَّوْبَانِي] (ت / ٢٣٨هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين، وأحد شيوخ البخاري ومسلم.
- ٢- أخرج له من أصحاب السَّنَنِ الأربعة: أبو داود.
- ٣- روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وآخرون.
- ٤- وثَّقه عدد من أئمة الجرح والتعديل، وتفرَّد النسائي بتضعيفه وإن اختلف النقل عنه فقوَّاه مرَّة، وضعفه مرَّة، إلَّا أنَّ ذلك لا يشكِّل خدشًا في صحَّة الاعتماد عليه بعد أن احتجَّ به الشيخان، ثمَّ إنَّه لم ينفرد بهذا الحديث بل له «متابعاتٌ وشواهد».

انظر،

- تهذيب الكمال ٧: ٣٩٠ / ٧١٤٨.
- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٦٥ / ٤٧٦.
- تهذيب التهذيب ١١: ٢٤ / ٧٥٨٨.

⑦ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ البصري (ت / ١٦٧هـ)،

- ١- من رجال صحيح مسلم، وأخرج له البخاري في «التعاليق».
- ٢- أخرج له أصحاب السَّنَنِ الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ كالثوري وشعبة، وابن المبارك، وابن مهدي، والقطان وآخرين.
- ٤- وثَّقه وأثنى عليه ثناءً كبيرًا أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب كمال ٣: ٣٧٧، ١: ١٥٦٦.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٠٢، ١: ١٩٨.
- تهذيب تهذيب ٣: ١١١ / ١٥٦٥.

٥ سماك بن حرب الذهلي البكري (ت / ١٢٣ هـ):

- ١- من رجل صحيح معه، وأخرج له البخاري في التعديل.
- ٢- أخرج له صاحب السنن لأربعة.
- ٣- روى عنه لأعمال، وشعبة، وثوري، وحمام بن سلمة، وزهير بن معاوية وغيرهم من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه عددٌ من ثمة الجرح والتعديل، وكان البعض يضعفه، إلا أن احتجاجه به، وعدم انفاده بالحديث يوجب الاضمتان بصحة الحديث.

انظر:

- تهذيب كمال ٣: ٣٠٩، ٣: ٣٥٦٥.
- تهذيب تهذيب ١: ٣١٠، ٣: ٣٧١٨.
- رجل صحيح معه ١: ٢٩٢ / ٣٣١.

الحديث الثالث:

صحيح معه، حديث رقمه ١٥٧٠٩، ٨، (...) ص ١٠٠، موسوعة الحديث الشريف - كتب سنة.

●● عن جابر بن سمرة قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يزل الله الأمر عزيزاً إلى ثلثي عشر خيفة، قال: فله ثلثه بشيئ له أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال كُفُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ.

رجال الإسناد،

* أبو بكر بن أبي شيبة (ت / ٢٣٥ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين، وأحد شيوخ البخاري ومسلم.
- ٢- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والنسائي وابن ماجه.
- ٣- روى عنه جمعٌ غفيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب الكمال ٤: ٢٦٤ / ٣٥١٤.
- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٢ / ٤٣٩.
- تهذيب التهذيب ٦: ٥ / ٣٦٩٥.

* أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التميمي (ت / ١٩٥ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل، وخاصة في الأعمش، واعتبره أحمد في غير حديث الأعمش مضطرباً، ومما يُطمئن لصحة الاعتماد عليه، احتجاج البخاري ومسلم به، يُضاف إلى ذلك وجود «المتابعات والشواهد»، وقد أكد الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده أنّ هذا - يعني وجود الشواهد والمتابعات - يُعطي للحديث قوةً واعتباراً.

انظر،

- تهذيب الكمال ٦: ٢٩١ / ٥٧٦٢.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٤ / ٢٧٤.

- تهذيب التهذيب ٩: ١١٦ / ٦٠٩٠.

⊙ داود بن أبي هند (ت/ ١٣٩هـ):

- ١- من رجال صحيح مسلم. وأخرج له البخاري في «التعليق».
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه شعبة، والثوري، وابن جريج، والحمادان، والقطان، وآخرون.
- ٤- وثقه وأثنى عليه ثناء كبيراً أثمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٢: ٤٢٩ / ١٧٧٥.
- تذكرة الحفاظ ١: ١٤٦ / ١٤٠.
- تهذيب التهذيب ٣: ١٨٢ / ١٨٩٦.

⊙ الشعبي عامر بن شراحيل الهمداني (ت/ ١٠٦هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه ثناء كبيراً أثمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٤: ٢٧ / ٣٠٢٩.
- تذكرة الحفاظ ١: ٧٩ / ٧٦.
- تهذيب التهذيب ٥: ٦٠ / ٣١٩٧.

الحديث الرابع،

صحيح مسلم، الحديث رقم [٤٧١٠] ٩ - (....) ص ١٠٠٤ / موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة.

⊙ عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وسلم، ومعى أبى، فسمعتة يقول:

«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيْعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً». فَقَالَ كَلِمَةً صَمْتِهَا النَّاسُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

أخرجه بإسنادين،

رجال الإسناد الأول،

⊙ نُصَرِّبُ بِنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ الصَّفِير (ت/ ٢٥٠هـ)،

١- من رجال الصحيحين، وأحد شيوخ البخاري ومسلم.

٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.

٤- وثقه وأثنى عليه أنمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب الكمال ٧: ٣٢٥ / ٧٠٠١.

- تذكرة الحفاظ ٢: ٥١٩ / ٥٣٦.

- تهذيب التهذيب ١٠: ٣٨٤ / ٧٤٣٩.

⊙ يزيد بن زريع العيشي التميمي (ت/ ١٨٢هـ)،

١- من رجال الصحيحين.

٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
٤- وثَّقه وأثبته عليه ثناءٌ كبيرٌ أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٨: ١٢٣ / ٧٥٨٢.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٥٦ / ٢٤٢.
- تهذيب التهذيب ١١: ٢٨٢ / ٨٠٣٤.

• عبد الله بن عون المزني مولاها البصري (ت / ١٥١هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثَّقه وأثبته عليه ثناءٌ كبيرٌ أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٤: ٢٣١ / ٣٤٥٦.
- تذكرة الحفاظ ١: ١٥٦ / ١٥٢.
- تهذيب التهذيب ٥: ٣٠٧ / ٣٦٣٤.

رجال الإسناد الثاني:

• أحمد بن عثمان النوفلي (ت / ٢٤٦هـ):

- ١- من رجال صحيح مسلم. وأحد شيوخه.
- ٢- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: الترمذي والنسائي.
- ٣- روى عنه مسلم. والترمذي. والنسائي. وأبوزرعة وأبو حاتم. وابن خزيمة وغيرهم.
- ٤- وثَّقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل ولم يذكره أحدٌ بجرح.

انظر:

- تهذيب الكمال ١: ٦١ / ٧٨.
- الكاشف ١: ٢٦ / ٦٤.
- تهذيب التهذيب ١: ٥٦ / ٨٩.

⑤ أزهر بن سعد السَّمان (ت / ٢٠٣ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والترمذي، والنسائي.
- ٣- روى عنه ابن المبارك، وابن المديني، وبن دار، والذهلي وآخرون.
- ٤- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل، وقال عنه ابن معين: «لم يكن أحدٌ أثبت في ابن عون من أزهر».

انظر:

- تهذيب الكمال ١: ١٦٤ / ٣٠١.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٤٢ / ٣٢٥.
- تهذيب التهذيب ١: ١٨٣ / ٣٤٠.

⑥ عبد الله بن عون المزني مولاهم البصري (ت / ١٥١ هـ):

- تقدّم الكلام عنه في الإسناد الأول.

⑦ الشعبي عامر بن شراحيل الهمداني (ت / ١٠٦ هـ):

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثالث.

الحديث الخامس:

صحيح مسلم، الحديث رقم [٤٧١١] [٤٧١٢] ١٠ (١٨٢٢) ص ١٠٠٤ - ١٠٠٥ /
موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة.

❶ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم، قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) يوم الجمعة، عشية رجم الأسلمي فقال: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

أخرجه بإسنادين،

رجال الإسناد الأول،

❷ هُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ (ت / ٢٤٠هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الأول.

❸ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (ت / ٢٣٥هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثالث.

❹ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيِّ (ت / ١٨٦هـ)،

- من رجال الصحيحين.

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه جماعة من أجلاء الحفاظ.

- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل، وقال أحمد: «إن كتابه صالح»، واختلف

النقل عن النسائي.

انظر:

- تهذيب الكمال ٢: ٩٧٧ / ٦.

- الكاشف ١: ١٤٥ / ٨٤١.

- تهذيب التهذيب ٢: ١١٧ / ١٠٥٤.

① المهاجر بن مسمار (ت / ١٥٠ هـ)،

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- ٢- أخرج له الترمذي، وابن ماجه في التفسير.
- ٣- روى عنه ابن أبي ذئب، وموسى بن يعقوب الزمعي ويعقوب بن جعفر بن أبي كثير، وخالد بن إلياس، وحاتم بن إسماعيل.
- ٤- ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: «صالح الحديث»، وقال الذهبي في (الكاشف): ثقة، وقال ابن حجر في (التقريب): مقبول، وقال أبو بكر البزار: مشهور صالح الحديث.

انظر،

- تهذيب الكمال ٧: ٢٤٢ / ٦٨١٣.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٨ / ٧٢٤٥.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٧٨ / ١٤١٢ - الميم.
- الكاشف ٣: ١٦٢ / ٥٧٣٧.

② عامر بن سعد بن أبي وقاص (ت / ١٠٣ أو ١٠٤ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه سعيد بن المسيّب، ومجاهد، والزهرّي، وعطاء بن يسار، وعمرو بن دينار، وأبو النضر وغيرهم.
- ٤- ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن سعد، والمجالي في «الثقات»، والذهبي في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب».

انظر:

- تهذيب الكمال ٤: ٢٦ / ٣٠٢٥.
- هامش تهذيب الكمال ٤: ٢٦ هامش (٢).
- الكاشف ٢: ٥١ / ٢٥٥١.
- تهذيب التهذيب ٥: ٥٨ / ٣١٩٤.
- تقريب التهذيب ١: ٣٨٧ / ٤٢ - العين

رجال الإسناد الثاني:

❖ محمد بن رافع أبو عبد الله النيسابوري الزاهد (ت / ٢٤٥هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين، وأحد شيوخ البخاري ومسلم.
- ٢- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والترمذي والنسائي.
- ٣- روى عنه الشيخان (البخاري ومسلم) وأصحاب السنن الأربعة ما عدا ابن ماجه، كما روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم وابن خزيمة، وغيرهم.
- ٤- وثقه وأثبته عليه ثناء كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٦: ٣٠٦ / ٥٧٩٩.
- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٠٩ / ٥٢٥.
- تهذيب التهذيب ٩: ١٣٦ / ٦١٣٠.
- تقريب التهذيب ٢: ١٦٠ / ٢٠٩.

❖ محمد بن إسماعيل بن أبي هُدَيْك (ت / ٢٠٠هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه الشافعي، وأحمد، والحميدي، وقتيبة، وأحمد بن صالح،

وآخرون.

- ٤- قال ابن معين: «ثقة».
- وقال النسائي: «ليس به بأس».
- وذكره ابن حبان في الثقات.
- وذكره أبو القاسم في الشيوخ النبيل.
- وقال الذهبي في الميزان: «صدوق مشهور يُحتج به في الكتب الستة»، وفي (الكاشف): «صدوق».
- وقال ابن حجر في التقریب: «صدوق».
- وانفرد ابن سعد بقوله: «ليس بحجة».

انظر:

- تهذيب الكمال ٦: ٢٤١ / ٥٦٥٧.
- ميزان الاعتدال ٣: ٤٨٣ / ٧٢٣٦.
- الكاشف ٣: ٩ / ٤٧٧٧.
- تهذيب التهذيب ٩: ٤٩ / ٥٩٧١.
- تقريب التهذيب ٢: ١٤٥ / ٥٢ - الميم.

● **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (ت / ١٥٩هـ)،**

- من رجال الصحيحين.
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه جمعٌ غفيرٌ من أجلّاء الحفاظ.
- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- ١- تهذيب الكمال ٦: ٤٠٤ / ٥٩٩٩.
- ٢- تذكرة الحفاظ ١: ١٩١ / ١٨٥.

٣- تهذيب التهذيب ٩: ٢٦٢ / ٦٣٦٦.

٤- تقريب التهذيب ٢: ١٨٤ / ٤٦٢.

• مهاجر بن مسمار (ت / ١٥٠هـ):

- تقدّم الكلام عنه في رجال الإسناد الأول.

• عامر بن سعد بن أبي وقاص (ت / ١٠٣ أو ١٠٤هـ):

- تقدّم الكلام عنه في رجال الإسناد الأول.

المصدر الثالث: سنن أبي داود:

(كتاب المهدي - بعد كتاب الفتن والملاحم).

الحديث الأول:

سنن أبي داود (كتاب المهدي، حديث ٤٢٧٩ صفحة ١٥٣٤ / موسوعة الحديث الشريف. الكتب الستة).

•• عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يقول:

«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ».

فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عَلَيْهِ [وَأَلَّهُ] وَسَلَّمَ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

ملاحظة:

قال محمد ناصر الدين الألباني في (صحيح سنن أبي داود ٣: ١٩، كتاب المهدي ٢٠) تعقيباً على هذا الحديث: «صحيح: ق دون قوله: (تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ)

(الصحيحة) (٢٧٦)».

رجال الإسناد:

⑥ عمرو بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي (ت/ ٢٥٠هـ)؛

- ١- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
- ٢- روى عنه الثلاثة من أصحاب السنن، وأبوزرعة، وأبو حاتم، والذهلي، وأبو عروبة، وآخرون...
- ٣- وثقه أبو داود، والنسائي، ومسلمة، وأبو علي الجبائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عنه الذهبي في التذكرة: «الحافظ الثقة محدث حمص»، وأثنى عليه آخرون.

انظر:

- تهذيب الكمال ٥: ٤٤١ / ٤٩٩٧.
- هامش تهذيب الكمال ٥: ٤٤٢ هامش (١).
- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٠٩ / ٥٢٤.
- تهذيب التهذيب ٨: ٦٢ / ٥٢٧٢.

⑦ مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري (ت/ ١٩٣هـ)؛

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه أحمد، وابن معين، ويعقوب بن شعبة، والنسائي، وابن المديني، والعجلي، وابن سعد، والذهبي، وابن حجر... إلا إذا روى عن المجهولين.

انظر،

- تهذيب الكمال ٧: ٦٤٦٩ / ٧٥.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٥ / ٢٧٥.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٨٨ / ٨٨٥.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٣٩ / ١٠٢٦ - الميم.

● إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي (ت / ١٤٦ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- وثقه ابن معين، وابن مهدي، والنسائي، والثوري، والعجلي، ويعقوب بن أبي شيبة، وأبو حاتم، وابن حجر في (التقريب)، وأثنى عليه آخرون.

انظر،

- تهذيب الكمال ١: ٢٢٧ / ٤٣٢.
- تذكرة الحفاظ ١: ١٥٣ / ١٤٨.
- تهذيب التهذيب ١: ٢٦٣ / ٤٧٩.
- تقريب التهذيب ١: ٦٨ / ٥٠٣.

● أبو خالد البلخي الأحمسي والد إسماعيل الأحمسي المتقدم،

- ١- أخرج له البخاري في «الأدب المفرد».
- ٢- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود والترمذي، وابن ماجه.
- ٣- روى عنه ابنه إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.
- ٤- ذكره ابن حبان في «الثقات» ٤: ٣٠٠ في من اسمه سعد.
- قال الذهبي في الميزان: «وقد صحَّح له الترمذي».
- وقال ابن حجر في التقريب: «مقبول».

- ولم يذكره أحدٌ بجرح.

انظر:

- تهذيب الكمال وهامشه ٨: ٢٩٧ / ٧٩٣٠.
- ميزان الاعتدال ٤: ٥٢٠ / ١٠١٤٦.
- تهذيب التهذيب ١٢: ٧٣ / ٨٤٠٧.
- تقريب التهذيب ٢: ٤١٦ / ٣ - الخاء المعجمة.

الحديث الثاني:

سنن أبي داود (الحديث ٤٢٨٠، ٤٢٨١ ص ١٥٣٤ موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة).

●● عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول:

«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، قَالَ: فَكَبَّرَ النَّاسُ وَضَجُّوا، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيفَةً، قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَا مَا قَالَ؟ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

أخرجه بإسنادين...

وقال محمد ناصر الدين الألباني في (صحيح سنن أبي داود) ٣: ١٩ / ٤٢٨٠ تعقيباً على الحديث في إسناده الأول: «صحيح: ق انظر ما قبله».

وقال تعقيباً على الحديث في إسناده الثاني: «صحيح: دون قوله (فلماً رجع...) انظر ما قبله».

رجال الإسناد الأول،

○ موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي (ت / ٢٢٣ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين، وأحد شيوخ البخاري.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه البخاري وأبو داود، والذهلي، ويحيى بن معين، وأبوزرع، وأبو حاتم، وآخرون.
- ٤- وثقه وأتى عليه ثناء كبيراً أثمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٧: ٢٤٩ / ٦٨٣٠.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٩٤ / ٣٩٥.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٩٧ / ٧٢٦٢.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٨٠ / ١٤٣١ - الميم.

○ وهيب بن خالد بن عجلان أبو بكر البصري (ت / ١٦٥ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأتى عليه أثمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٧: ٥٠٤ / ٧٣٦٤.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٥ / ٢٢٢.
- تهذيب التهذيب ١١: ١٤٨ / ٧٨٠٩.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٣٩ / ١٢٨ - الواو.

❶ داوود بن أبي هند (ت/ ١٣٩هـ) ،

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثالث من أحاديث «صحيح مسلم».

❷ عامر [الشعبي] (ت/ ١٠٦هـ) ،

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثالث من أحاديث «صحيح مسلم».

رجال الإسناد الثاني :

❶ ابن نَفِيل [عبد الله بن محمد النُفَيْلي] (ت/ ٢٣٤هـ) ،

١- من رجال صحيح البخاري.

٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.

٤- وثّقه وأثنى عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر :

- تهذيب الكمال ٤: ٢٧٧ / ٣٥٣٣.

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٤٠ / ٤٤٧.

- تهذيب التهذيب ٦: ١٧ / ٣٧١٤.

- تقريب التهذيب ١: ٤٤٨ / ٦٠٩ - العين.

❶ زهير [بن معاوية أبو خيثمة الجعفي الكوفي] (ت/ ١٧٣هـ) ،

١- من رجال الصحيحين.

٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.

٤- وثّقه وأثنى عليه ثناء كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٣: ٢٨ / ٢٠٠٤.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٣ / ٢١٩.
- تهذيب التهذيب ٣: ٣١٠ / ٢١٣٧.
- تقريب التهذيب ١: ٢٦٥ / ٨٢ - الزاي.

● **زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي:**

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه زهير بن معاوية الجعفي، وشجاع بن الوليد، وعبد السلام بن حرب، ومحمد بن المعلى، ومعمر بن سليمان، ووكيع، ويحيى الجعفي.
- ٤- وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والذهبي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: «صالح الحديث».

انظر:

- تهذيب الكمال ٣: ٤٦ / ٢٠٢٤.
- الكاشف ١: ٢٨٣ / ١٦٩٨.
- تهذيب التهذيب ٣: ٢٢٠ / ٢١٥٧.
- تقريب التهذيب ١: ٢٦٧ / ١٠٢ - الزاي.

● **الأسود بن سعيد الهمداني:**

- ١- أخرج له أبو داود في «سننه».
- ٢- روى عنه زياد بن خيثمة، ومعمر بن يزيد، وأبو إسرائيل الملائي...
- ٣- ذكره ابن حبان في «الثقات»، وخرج له في «صحيحه»، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: صدوق، وقال ابن القطان: «مجهول الحال» وهذا لا يخدم في صحة الاعتماد على حديثه؛ فهو لم ينفرد به، بل روي بطريق

متعددة، ووجود «المتابعات» يعطي الحديث «قوة واعتباراً».

انظر،

- تهذيب الكمال ١: ٢٦١ / ٤٩٣.

- تهذيب التهذيب ١: ٣٠٧ / ٥٤٩.

- تقريب التهذيب ١: ٧٦ / ٥٧١.

المصدر الرابع، جامع الترمذي،

(كتاب الفتن - باب ما جاء في الخلفاء، الحديث ٢٢٢٣ ص ١٨٧٥ / موسوعة

الحديث الشريف - الكتب الستة):

❶ عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«يَكُونُ مَنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

قال: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي فَقَالَ: قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

- [قال أبو عيسى]: «هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة».

- وساق الترمذي إسناداً آخر للحديث وصحّحه...

- ثم قال: «وفي الباب عن ابن مسعود، وعبد الله بن عمرو».

رجال الإسناد،

❶ أبو كُرَيْب [محمد بن العلاء] (ت/ ٢٤٨هـ)،

١- من رجال الصحيحين وأحد شيوخ البخاري ومسلم.

٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

٣- روى عنه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وآخرون.

٤- وثقه وأثنى عليه الكثير من أئمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب الكمال ٦: ٤٦٦ / ٦١٢٠.
- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٩٧ / ٥١٢.
- تهذيب التهذيب ٩: ٣٣٣ / ٤٤٩٥.
- تقريب التهذيب ٢: ١٩٧ / ٦٠١.

❖ عمر بن عُبيد الطنافسي (ت / ١٨٧ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه أحمد وابن معين وابن سعد، والدارقطني، وقال عنه الذهبي في التذكرة: «الحافظ الثقة»، وقال عنه ابن حجر في التقريب: «صدوق»، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر،

- تهذيب الكمال ٦: ٤٢٢ / ٦٠٣١.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٣٣ / ٣١٥.
- تهذيب التهذيب ٧: ٤٠٦ / ٥١٣١.
- تقريب التهذيب ٢: ٦٠ / ٤٨١ - العين.

❖ سَمَاكُ بْنُ حَرْبٍ الذَّهَلِيُّ الْبَكْرِيُّ (ت / ١٢٣ هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثاني من أحاديث صحيح مسلم.

المصدر الخامس: المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

أخرج الإمام أحمد أحاديث «الاثني عشر» في عدة مواضع من مسنده، نحاول أن نعالج - سندياً - بعض هذه الأحاديث.

الحديث الأول:

المسند ١: ٥١٧/٣٧٨٠. (ط دار الكتب العلميّة - بيروت).

٥٥ عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، وهو يُقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «إثْنَا عَشَرَ، كَعْدَةُ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

- قال الشيخ أحمد محمد شاكر في تخريجاته لأحاديث المسند (٥: ٢٩٤/ ٢٧٨١) تعقيباً على هذا الحديث:

- «إسناده صحيح».

- وناقش محاولات التضعيف التي انطلقت من وجود (مجالد بن سعيد)، وأكد - في أكثر من موضع - صحة الاعتماد على حديثه (انظر هوامش الأحاديث ٢١١، ٢٠٣، ٢٧٨١ من المسند ط دار المعارف بمصر - تحقيق أحمد محمد شاكر).

رجال الإسناد:

٥ حسن بن موسى [الأشيب] (ت / ٢٠٩ هـ):

١- من رجال الصحيحين.

- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه أحمد بن حنبل، وحجاج بن الشاعر، وابنا أبي شيبه، وأبو خيثمة، ويعقوب بن شيبه وآخرون.
- ٤- وثقه ابن معين، وابن المديني، وابن سعد، والذهبي في (الكاشف)، وابن حجر في (التقريب)، وقال عنه أحمد: «هو من مُتَّبَعِي أَهْلِ بَغْدَادٍ»، ومدحه آخرون.

انظر:

- تهذيب الكمال ٢: ١٦٨ / ١٢٦١.
 - تذكرة الحفاظ ١: ٣٦٩ / ٣٦٤.
 - الكاشف ١: ١٨٢ / ١٠٧٦.
 - تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٢ / ١٣٦٠.
 - تقريب التهذيب ١: ١٧١ / ٣٢٣ - الحاء.
- حماد بن زيد [بن درهم الأزدي] (ت / ١٧٩ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ كبيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثبته عليه ثناءً بالغاً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٢: ٢٧٤ / ١٤٦٥.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٨ / ٢١٣.
- تهذيب التهذيب ٣: ٩ / ١٥٧٣.
- تقريب التهذيب ١: ١٩٧ / ٥٤١.

○ المجالد [بن سعيد بن عمير الهمداني] (ت / ١٤٤ هـ):

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ أمثال: حماد بن أسامة، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن نمير، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرون...
- ٤- اختلفت كلمات القوم فيه - جرحاً وتعديلاً -.

انظر،

- تهذيب الكمال ٧: ٢٥ / ٦٣٧٢.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٥ / ٦٧٨٠.
- رجال صحيح مسلم وهامشه ٢: ٢٧٩ / ١٦٩١.
- هوامش تهذيب الكمال ٧: ٢٥ - ٢٦.

علاج التعارض بين الكلمات،

نحاول أن نعالج مشكلة التعارض، وتحديد الموقف من (مجالد بن سعيد)، وذلك من خلال النقاط التالية:

النقطة الأولى،

يمكن أن نصنّف الكلمات إلى ثلاث فئات،

الفئة الأولى، كلمات الجرح غير المعللة،

- كان يحيى بن سعيد يُضعفه.
- كان ابن مهدي لا يروي عنه شيئاً.
- قال أحمد: «ليس بشيء».

- عن يحيى بن معين . في أحد قوله . : « لا يُحتج بحديثه » .
- وقال النسائي . في أحد قوله . : « ليس بالقوي » .
- وقال ابن سعد : « كان ضعيفاً في الحديث » .
- وقال الدارقطني : « ليس بقوي » .

الفئة الثانية : كلمات الجرح المعللة :

- قال ابن مهدي : « حديث مجالد عند الأحداث : يحيى بن سعيد ، وأبي أسامة ليس بشيء ، ولكن حديث شعبة ، وحماد بن زيد ، وهشيم وهؤلاء القدماء - يعني أنه تغيّر حفظه في آخر عمره - » .
- وقال أحمد : « كان يكثر ويضطرب » .
- وقال الترمذي : « وقد ضعف مجالداً بعض أهل العلم وهو كثير الغلط » (الجامع ٦٤٨) .
- وقال : « تكلم بعضهم في مجالد بن سعيد من قبل حفظه » . (الجامع ١١٧٢) .
- وقال ابن حبان : « كان ردئ الحفظ يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به » .
- وقال ابن حجر : « ليس بالقوي وقد تغيّر في آخر عمره » .

الفئة الثالثة : كلمات التعديل :

- قال البخاري : « صدوق » (١٠ : ٤١) .
- وقال النسائي في أحد قوله : « ثقة » .
- وقال ابن عدي : « له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة ، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة ، وعامة ما يرويه غير محفوظ » .
- قال يعقوب بن سفيان : « تكلم الناس فيه وهو صدوق » .
- وقال : « تكلم الناس فيه ، وبخاصة يحيى بن سعيد وهو ثقة » (المعرفة والتاريخ ١٠٠ / ٣) .

- وقال محمد بن المنثري: «يحتمل حديثه لصدقه».
- وقال العجلي: «جائز الحديث، حسن الحديث».
- قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: «ثقة» (تاريخه ٥٤٩/٢).
- وقال: «مجالد، وليث، وحجاج سواء».
- وقال علي بن المديني: «مجالد فوق أشعث بن سوار، وفوق أجليح الكندي».
- وقال الذهبي في الميزان: «مشهور، صاحب حديث على بن لين فيه» (٧٠٧٠/٣).

النقطة الثانية :

في ضوء القراءة للكلمات - حسب النقطة الأولى - يمكن حمل الكلمات غير المعللة على الكلمات المعللة، فينتج من ذلك أن التحفظ في قبول «أحاديث مجالد» ناشئ من «تغيره في آخر عمره» ومن «سوء حفظه»، خاصة أن الجرح غير المعلل ليس مقبولا كما تقرر عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقادهم، فكلمات الفئة الأولى إما أن تسقط، وإما أن تحمل على كلمات الفئة الثانية.

النقطة الثالثة :

وإذا اعتمدنا النتيجة - حسب النقطة الثانية - فإن «التغير وسوء الحفظ» لا يشكل «عاملاً سلبياً» في اعتماد الحديث عند هذا الإنسان أو ذاك مادام الراوي عنه من «الأئمة الكبار»، فرواية هؤلاء «الحفاظ الأثبات» يبعث في النفس الثقة والاطمئنان.

ومن خلال القراءة في أسماء الرواة عن (مجالد بن سعيد) نجد: سفيان الثوري، سفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج وحماد بن أسامة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن نمير وغيرهم...

النقطة الرابعة :

وإذا سلمنا بتأثير هذا العامل، مما يوجب تحفظاً وتوقفاً في قبول عامة ما

برويه مجالد، فإتينا لا نجد مبرزاً للتحفظ في اعتماد هذا الحديث - موضوع المعالجة - وذلك لسببين:

السبب الأول،

إن راوي الحديث عنه هو (حماد بن زيد)، وهو ليس من الأحداث. حسب تعبير ابن مهدي. الذين لا يُعتمد حديثهم عن مجالد؛ كونهم يروون عنه في آخر عمره. أي بعد تغيّره، وأنما هو من القدماء الذين رووا عنه قبل أن يتغيّر حفظه.

السبب الثاني،

لم ينفرد مجالد بهذا الحديث، فقد رواه - مضموناً وربما لفظاً - آخرون، كما دوّنت ذلك مصادر الحديث المعتمدة بطرق صحيحة متعدّدة - كما هو واضح من خلال سياقات البحث - وقد أكّدنا مراراً - حسب ما تقرّر عن الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده - أنّ وجود «المتابعات والشواهد» تُعطي الحديث حتى لو كان ضعيفاً قوة واعتباراً.

● الشعبي [عامر بن شراحيل الهمداني] (ت / ١٠٦ هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثالث من أحاديث مسلم.

● مسروق بن الأجدع أبو عائشة الفقيه (ت / ٦٣ هـ)،

١- من رجال الصحيحين.

٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

٣- روى عنه أبو وائل، وأبو الضحى، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

٤- وثقه وأثبته عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٧: ٨٥ / ٦٤٩٤.
- تذكرة الحفاظ ١: ٤٩ / ٢٦.
- تهذيب التهذيب ١٠: ١٠٠ / ٦٩١١.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٤٢ / ١٠٥٥.

الحديث الثاني:

- المسند (٥: ١٠٩ / ٢٠٨٨٤) (ط دار الكتب العلميّة - بيروت)

●● حَدَّثَنَا سَمَّاكُ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ:
«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»
فَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً لَمْ أَفْهَمَهَا، قُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟
قَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد:

- بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيَّ (ت/ ١٩٧ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن بشر، وبنسار، وابن خلاد وآخرون.
- ٤- وثقه وأثنى عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ١: ٢٨١ / ٧٦١.

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٤١ / ٣٢٤.
- تهذيب التهذيب ١: ٤٥٦ / ٨٢٦.
- تقريب التهذيب ١: ١٠٩ / ١٤٩ - الباء.

- ⑤ حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت / ١٦٧ هـ)،
- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثاني من أحاديث صحيح مسلم.
- ⑥ سمّاك بن حرب (ت / ١٢٣ هـ)،
- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثاني من أحاديث صحيح مسلم.

الحديث الثالث:

- المسند (٥: ١١١ / ٢٠٩٠٤). [ط دار الكتب العلميّة. بيروت]

- عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلّم، أو قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد:

- ⑤ هاشم [بن القاسم بن مسلم أبو النضر البغدادي] (ت / ٢٠٧ هـ)،
- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تهذيب الكمال ٧: ٢٨٥ / ٧١٣٥.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٥٩ / ٣٥٠.

- تهذيب التهذيب ١١: ١٨ / ٧٥٧٥.
- تقريب التهذيب ٢: ٣١٤ / ٣٩ - الهاء.
- ⊙ زهير [بن معاوية أبو خيثمة الجعفي] (ت / ١٧٣هـ)،
- تقدّم الكلام عنه في رجال الإسناد الثاني للحديث الثاني من أحاديث سنن أبي داود.

⊙ زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي،

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عن أبو خيثمة زهير بن معاوية، وشجاع بن الوليد، وعبد السلام بن حرب، ومعمّر بن سليمان وآخرون.
- ٤- وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والذهبي في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عنه أبو حاتم: «صالح الحديث».

انظر:

- تهذيب الكمال ٢: ٤٦ / ٢٠٢٤.
- الكاشف ١: ٢٨٣ / ١٦٩٨.
- تهذيب التهذيب ٣: ٢٢٠ / ٢١٥٧.
- تقريب التهذيب ١: ٢٦٧ / ١٠٢ - الزاي.

⊙ الأسود بن سعيد الهمداني،

- تقدّم الكلام عنه في رجال الإسناد الثاني للحديث الثاني، من أحاديث سنن أبي داود.

الحديث الرابع:

- المسند (٥: ١١٣/٢٠٩٢٢). (ط: دار الكتب العلمية - بيروت)

❶ عن عامر قال: حدّثني جابر بن سمرة السوائي قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:
«إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَزَالُ عَزِيزًا إِلَيَّ اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»
قال: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمَهَا، وَضَجَّ النَّاسُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد:

❶ عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أبو سهل البصري (ت/

٢٠٧هـ):

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه ابنه عبد الوارث، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وعلي بن المديني، والذهلي، ويعقوب بن مَعِين وآخرون.
- ٤- قال أبو حاتم: «صدوق صالح الحديث».
- وذكره ابن جِبَّان في «الثقات».
- وقال ابن سعد: «ثقة إن شاء الله».
- وقال الحاكم: «ثقة مأمون».
- وقال ابن قانع: «ثقة يُخطئ».
- ووثقه ابن نمير، وقال ابن المديني: «ثبت في شعبة».
- وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ الحجة».
- وقال ابن حجر في التقریب: «صدوق، ثبت في شعبة».

انظر،

- تهذيب الكمال ٤: ٥٠٩ / ٤٠١٩.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٤٤ / ٣٢٨.
- تهذيب التهذيب ٦: ٢٨٨ / ٤٢٣١.
- تقريب التهذيب ١: ٥٠٧ / ١٢٠٢ - العين.

* عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأئنه عليه أئمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب الكمال ٥: ١٣ / ٤١٨٣.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٥٧ / ٢٤٣.
- تهذيب التهذيب ٦: ٣٨٦ / ٤٤٠٢.
- تقريب التهذيب ١: ٥٢٧ / ١٣٩٤.

* داوود بن أبي هند (ت / ١٣٩هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في رجال إسناده الحديث الثالث من أحاديث صحيح مسلم.

* عامر [بن شراحيل الشعبي] (ت / ١٠٦هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في رجال إسناده الحديث الثالث من أحاديث صحيح مسلم.

الحديث الخامس:

- المسند (٥: ١١٤/٢٠٩٣٦). (ط دار الكتب العلمية - بيروت).

❦ عن جابر بن سمرة أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يقول:

«يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، ثُمَّ لَا أَذْرِي مَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ ،
فَقَالُوا: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد:

❦ حسن [بن موسى الأشيب] (ت / ٢٠٩ هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في رجال إسناد الحديث الأول من أحاديث صحيح مسلم.

❦ زهير [بن معاوية أبو خيثمة الجعفي] (ت / ١٧٣ هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في رجال الإسناد الثاني للحديث الثاني من أحاديث سنن أبي داود.

❦ سَمَاكُ بْنُ حَرْبٍ [الذهلي البكري] (ت / ١٢٣ هـ)،

- تقدّم الكلام عنه في رجال إسناد الحديث الثاني من أحاديث صحيح مسلم.

الحديث السادس:

- المسند (٥: ١١٨/٢٠٩٧٧). (ط دار الكتب العلمية - بيروت)

❦ عن جابر بن سمرة قال: جئت أنا وأبي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وهو يقول:

«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ صَالِحًا، حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا،
فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد،

○ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان اللؤلؤي (ت / ١٩٨ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه جمعٌ غفيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه ثناءً بالغاً أئمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب الكمال ٤: ٤٧٦ / ٣٩٥٧.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٩ / ٣١٣.
- تهذيب التهذيب ٦: ٢٤٧ / ٤١٦١.
- تقريب التهذيب ١: ٤٩٩ / ١١٢٦ - العين.

⊕ سفيان [بن سعيد الثوري] (ت / ١٦١ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين.
- ٢- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٣- روى عنه أجلاء الحفاظ.
- ٤- وثقه وأثنى عليه ثناءً بالغاً أئمة الجرح والتعديل.

انظر،

- تهذيب الكمال ٣: ٢١٧ / ٢٣٩١.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٠٣ / ١٩٨.
- تهذيب التهذيب ٤: ١٠١ / ٢٥٣٨.
- تقريب التهذيب ١: ٣١١ / ٣١٢ - السين.

- ٤ عبد الله بن عمير بن سويد (قراشي) (ت ١٣٦ هـ)؛
- تقدم الكلام عنه في رجال إسناده حديث صحيح البخاري.

تحديث مسيوع:

- مسلم (١/٣٠٩)، (أحمد ١/٣٠٩)، (أبو داود النكتة العلمية - بيروت).
٥٤ عن عبد الله بن عمير قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لَا يَأْتِيَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا ضَيَّبَ حَتَّى يَقُوهُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا). ثم تكلم بكلمة خفيت علي، فسألت عنها أبي: ما قال؟ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال إسناده:

- ٥٥ سليمان بن عيينة (ت ١٨٠ هـ)؛
- من رجال الصحيحين.
٥٦ أخرج به أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه أجلاء الحفاظ.
٥٧ وثقه وأثبته عليه ثناء بالقاء ثقة الجرح والتعديل.

المصادر:

- تهذيب الكمال ٣: ٢٢٢ / ٢٣٩٧.
- تذكرة الحفاظ ١: ٣٦٣ / ٢٤٩.
- تهذيب التهذيب ١٥: ١٠٦ / ٢٥٤٤.
- تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٦ / ٣٠٨٠.

❶ عبد الملك بن عمير (ت/ ١٣٦هـ) :

- تقدّم الكلام عنه في رجال إسناده حديث صحيح البخاري.

الحديث الثامن :

- المسند (٥ : ١٢٠ / ٢٠٩٩٣) . (ط دار الكتب العلميّة - بيروت).

❷ عن الشعبي قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ وَيَقْعُدُونَ.

رجال الإسناد :

❶ عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت/ ٢٩٠هـ) :

١- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: النسائي.

٢- روى عنه النسائي، وأبو بكر بن زياد، وأبو القاسم البغوي، وابن المنادي، والطبراني وآخرون.

٣- أثنى عليه أبوه أحمد بن حنبل ثناء كبيراً، ووثقه الخطيب، والنسائي، والدارقطني، وابن حجر في التقريب، وقال عنه الذهبي في التذكرة: «الإمام الحافظ الحجة».

انظر :

- تهذيب الكمال ٤ : ٨٤ / ٢١٤٥.

- تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٦٥ / ٦٨٥.

- تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٦ / ٣٣١٤.

- تقريب التهذيب ١ : ٤٠١ / ١٧٩ - العين.

❶ عبيد الله بن عمر القواريري (ت / ٢٣٣هـ) :

- ١- من رجال الصحيحين، وأحد شيوخ البخاري ومسلم.
- ٢- روى عنه من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والنسائي.
- ٣- روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وابن أبي خيثمة، وأبو حاتم، وأبو زرعة وآخرون.
- ٤- وثقه الكثير من أئمة الجرح والتعديل، ولم يذكر بجرح.

انظر :

- تهذيب الكمال ٥ : ٥٦ / ٤٢٥٨.
- تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٣٨ / ٤٤٥.
- تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦ / ٤٤٨٦.
- تقريب التهذيب ١ : ٥٣٧ / ١٤٨٩ - العين.

❷ سليم بن أخضر البصري (ت / ١٨٠هـ) :

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- ٢- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والترمذي، والنسائي.
- ٣- روى عنه أحمد بن عبده الضبي، وجمهور بن منصور، وحميصة بن مسعدة، وسليمان بن حرب، وعبد الرحمن بن مهدي، وآخرون.
- ٤- وثقه أئمة الجرح والتعديل.

انظر :

- تهذيب الكمال ٣ : ٢٥٩ / ٢٤٦٧.
- تهذيب التهذيب ٤ : ١٤٨ / ٣٦١٨.
- تقريب التهذيب ١ : ٣٢٠ / ٣٩٨.

⑤ **عبد الله بن حون (ت / ١٥١ هـ) :**

- تقدّم الكلام عنه في رجال الإسناد الأول - الحديث الرابع من أحاديث صحيح مسلم.

⑥ **النشعبي [عامر بن شراحيل] (ت / ١٠٦ هـ) :**

- تقدّم الكلام عنه في إسناد الحديث الثالث من أحاديث صحيح مسلم.

ملاحظة :

لم نحاول أن نستوعب جميع ما أورده أحمد بن حنبل في (مسنده) من أحاديث في هذا الشأن، فإذا أراد القارئ أن يتوقّر على مزيد من الاطلاع، فليُنظر (المسند ط دار الكتب العلميّة - بيروت :

(١ : ٥١٧ / ٢٧٨٠) (٥ : ١٠٣ / ٢٠٨٣٣) (٥ : ١٠٤ / ٢٠٨٤٢) (٥ : ١٠٥ / ٢٠٨٤٥)
 (٥ : ١٠٥ / ٢٠٨٥٠) (٥ : ١٠٦ / ٢٠٨٥٩) (٥ : ١٠٩ / ٢٠٨٨٢) (٥ : ١٠٩ / ٢٠٨٨٤)
 (٥ : ١٠٩ / ٢٠٨٨٧) (٥ : ١١١ / ٢٠٩٠٤) (٥ : ١١١ / ٢٠٩٠٦) (٥ : ١١٢ / ٢٠٩١٦)
 (٥ : ١١٣ / ٢٠٩٢٣) (٥ : ١١٣ / ٢٠٩٢٤) (٥ : ١١٤ / ٢٠٩٣٦) (٥ : ١١٥ / ٢٠٩٥٢)
 (٥ : ١١٦ / ٢٠٩٦٠) (٥ : ١١٦ / ٢٠٩٦١) (٥ : ١١٨ / ٢٠٩٧٧) (٥ : ١١٨ / ٢٠٩٧٨)
 (٥ : ١١٨ / ٢٠٩٧٩) (٥ : ١١٨ / ٢٠٩٨١) (٥ : ١١٩ / ٢٠٩٨٢) (٥ : ١٢٠ / ٢٠٩٩١)
 (٥ : ١٢٠ / ٢٠٩٩٣) (٥ : ١٢٠ / ٢٠٩٩٥) (٥ : ١٢١ / ٢١٠٠٥) (٥ : ١٢٢ / ٢١٠١٦)
 (٥ : ١٢٣ / ٢١٠٢٠) (٥ : ١٢٨ / ٢١٠٦٩) (٥ : ١٢٩ / ٢١٠٧٦) (٥ : ١٣٠ / ٢١٠٨٩)
 (٥ : ١٣١ / ٢١٠٩٥) (٥ : ١٣٢ / ٢١١٠٦)

**المصدر السادس : مسند أبي عوانة (ت / ٣١٦ هـ) : ٤ : ٣٩٩ ط
 حيدر آباد :**

●● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
 «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

المصدر السابع: الإبانة لابن بطّة العكبري الحنبلي (٣٨٧هـ):

- (نقل عنه النوري في كشف الأستار ف ١ ص ٩٩).

●● عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِذَا مَضَوْا سَاخَتْ
[مَاجَتْ خ ل] الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا».

المصدر الثامن: المعجم الكبير للطبراني (ت / ٣٦٠هـ):

- (ط ٢، دار إحياء التراث العربي).

أخرج الطبراني في معجمه الكبير «أحاديث الاثني عشر» بعدة طرق، ندون
- هنا - طائفة منها، مجردة عن المعالجة السندية، اكتفاء بالقراءات السابقة.

الحديث الأول:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٥ / ١٧٩١.

●● عن جابر بن سمرة قال: سمعت النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» فقال كلمة، فقلت لأبي:
ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث الثاني:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٥ / ١٧٩٢.

●● عن الشعبي عن جابر أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:
«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».

الحديث الثالث:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٦ / ١٧٩٤.

❶ عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ قِيَمًا، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ». ثم همس رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي: ما الكلمة التي همس بها النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث الرابع:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٦ / ١٧٩٥.

❷ عن الشعبي عن جابر قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومًا فسمعته يقول: «لَنْ يَزَالَ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ...» ثم لفت الناس، وتكلموا فلم أفهم قوله بعد (كُلُّهُمْ)، فقلت لأبي: يا أبتاه ما بعد قوله كُلُّهُمْ؟ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث الخامس:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٦ / ١٧٩٦.

❸ عن الشعبي عن جابر قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع يقول: «لَا يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ لَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَلَا مُفَارِقٌ حَتَّى

بِمَضِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث السادس:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٦ / ١٧٩٧.

❶ عن الشعبي عن جابر قال: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم فسمعتة يقول:
«لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَاهِرًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ».
وقال كلمة خفيت عليّ، وكان أبي أدنى إليه مجلسًا منّي، فقلت: ما قال؟ قال:
«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث السابع:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٦ - ١٩٧ / ١٧٩٨.

❷ عن الشعبي عن جابر قال: انتهيت إلى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وسلم مع أبي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم:
«لَا يَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمٌ أَمْرُهَا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» ثم قال كلمة خفية، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث الثامن:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٧ / ١٧٩٩.

❸ عن الشعبي عن جابر بن سمرة السوائي قال: جئت مع أبي إلى المسجد والنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وسلم يخطب فسمعتة يقول:
«يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».
ثم خفض صوته، فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث التاسع:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٧ / ١٨٠١.

⑤ عن عامر وعن أبيه قال: سمعنا جابر بن سمرة يقول: كنّا عند النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) فقال:
 «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» قال: وقصر بكلمة لم
 أسمعها، قال: فلما سَكَتَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) ، قلت لأبي
 سمرة: ما الكلمة التي قصر بها؟ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث العاشر:

- المعجم الكبير ٢: ١٩٩ / ١٨٠٩.

⑥ عن عامر [بن سعد] عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) يقول:
 «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ
 قُرَيْشٍ».

الحديث الحادي عشر:

- المعجم الأوسط ١: ٤٧٤ / ح ٨٦٣.

⑦ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
 «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ ظَاهِرًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا أَوْ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ
 قُرَيْشٍ».

المصدر التاسع: مسند الطيالسي لأبي داود الطيالسي
(ت / ٢٠٤) ج ٣، ١٠٥ / ح ٨٦٧:

❦ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«إِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَزَالُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

رجال الإسناد:

❦ أبو داود الطيالسي، من الحفاظ الثقات..

انظر:

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢ / ٢٤٩١.

❦ حماد بن سلمة، ثقة ثبت..

انظر:

- تهذيب الكمال ٢ / ١٤٦٦.

❦ سماك بن حرب، وثقه جماعة وضعفه آخرون،

انظر:

- تهذيب الكمال ٢ / ٢٥٦٤.

❦ جابر بن سمرة، صحابي..

المصدر العاشر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني
(ت / ٣٤٠ هـ)، ٤ : ٣٣٣

دار الكتب العلمية - ط ١ سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، بيروت - لبنان).

❦ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«يَكُونُ مَنْ يَبْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

المصدر الحادي عشر: الفتن لنعيم بن حماد (ت / ٢٢٨ هـ) :

❦ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

- رجال الإسناد كلهم ثقات، باستثناء أبي معاوية فهو مجهول، وهذا لا يضر،
فالمتن مطابق لمتون صحيحة الإسناد وإن اختلفت الألفاظ قليلاً.

المصدر الثاني عشر: المستدرک على الصحيحين للحاكم
النيسابوري (ت / ٤٠٥ هـ) :

(ط دار الكتب العلمية - بيروت).

الحديث الأول :

المستدرک ٣ : ٧١٥ / ٦٥٨٦.

❦ عن جابر بن سمرة قال: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
فسمعته يقول:

«لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَاهِرًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

وقال كلمة خفيت عليّ، وكان أبي أدنى إليه مجلساً منّي فقلت: ما قال؟ قال:
«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث الثاني :

المستدرک ٣: ٧١٦ / ٦٥٨٩.

❦ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم فقال:
«لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمُوتَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».
ثم قال كلمة وخفض بها صوته، فقلت لعمي وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال:
«يَا بَنِي كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الحديث الثالث :

المستدرک ٤: ٥٤٦ / ٨٥٢٩.

❦ عن الشعبي عن مسروق قال: كنّا جلوساً ليلةً عند عبد الله [ابن مسعود] يُقرئنا القرآن. فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟
فقال عبد الله: ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك قال: سألتناه،
فقال:
«اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً نَقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

المصدر الثالث عشر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) :

(١٤: ٣٥٢ / ٦٠٧٦٣ / ٢٦٣ / ٢٢٦٩).

❦ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم):
«يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».
عن أبي الطفيل عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وسلم) قال: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

المصدر الرابع عشر: جامع الأصول من أحاديث الرسول (ص)
لابن الأثير الجزري (ت/ ٦٠٦ هـ) :
 (٤: ٤٤٠، ط مصر).

❦ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
 «يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

المصدر الخامس عشر: الملاحم لابن المنادي (ت/ ٣٣٦ هـ)،
ص ١١٣ :

❦ قال النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم):
 «لَا يَزَالُ الدِّينُ مَنِيعًا يَنْصُرُ أَهْلَهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً...»
 فجعل الناس يقومون ويقعدون، فتكلم كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي أو لأخي: أي شيء قال؟ فقال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

المصدر السادس عشر: فرائد السمطين للحموي الخراساني
(ت/ ٧٣٢ هـ) :

❦ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
 «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

المصدر السابع عشر: تحفة الأشراف لأبي الحجاج المزي (ت/ ٧٤٢) :

(٢: ١٤٨، ١٥٩ المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ بيروت).

●● عن جابر بن سمرة سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

●● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

المصدر الثامن عشر: تفسير ابن كثير الدمشقي (ت/ ٧٧٤ هـ) :

(٧: ١١٠ ط بولاق بهامش فتح البيان).

●● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَا ضِيًّا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا».

●● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

المصدر التاسع عشر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢ هـ) :

(١٣: ١٧٩، ط البهية بمصر).

●● عن مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحر أن أبا الجلد حدثه أنه

«لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين

الحق»

المصدر العشرون: الجمع بين الصحيحين للحميدي (ت / ٤٨٨ هـ).

❶ عن جابر بن سمرة قال: سمعت النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) يقول:
«لَيَكُونَنَّ بعدي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

المصدر الحادي والعشرون: تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي (ت / ٩١١ هـ)، (ص ٧٠، ٦١ ط لاهور).

❷ عن جابر بن سمرة عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) قال:
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً
كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

❸ عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم) يقول:
«يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

المصدر الثاني والعشرون: تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيباني الزبيدي الشافعي (ت / ٩٤٤ هـ)،

(ص ٣٢ - ٣٣، ح ٥، ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م)

❹ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

المصدر الثالث والعشرون: نهاية البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (ت / ٧٧٤هـ) :

ص(٢٥)

❦ عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
«يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

المصدر الرابع والعشرون: إرشاد الساري للقسطلاني (ت / ٩٢٣هـ) :

(١٠: ٢٢٨).

❦ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
«لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا».

المصدر الخامس والعشرون: فردوسي الأخبار للحافظ شيرويه الديلمي (ت / ٥٠٩هـ) :

❦ جابر بن سمرة: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ أَمْرًا كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

المصدر السادس والعشرون: كنز العمال للمتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ) :

(١٢: ٢٤ / ح ٣٢٨٦١).

❦ عن أنس: «لَنْ يَزَالَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِذَا هَلَكُوا مَاجَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا».

المصدر السابع والعشرون: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (ت / ١٢٩٤ هـ) :

(ط ٧. المكتبة الحيدرية - النجف ١٣٨٤) .

(ج ١: ٢٠٧-٢٠٨، المودة العاشرة: في عدد الأئمة وأن المهدي منهم) .

⑤ عن الشعبي عن عمر بن قيس قال: كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود، فجاء إعرابي فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟ قال: أنا عبد الله بن مسعود، قال: هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم «أنتي عشرَ عددَ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

⑥ عن الشعبي عن مسروق قال: بينما نحن عند ابن مسعود، نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنك لحديث السن وإن هذا شيء ما سألتني أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا (صلى الله عليه وآله) وسلم أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل.

⑦ عن جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم قال: «الخلفاء بعدي اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل».

⑧ عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم فسمعت يقول: «بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال: «كلهم من بني هاشم».

ملاحظة :

في ما دوننا من أحاديث لم نتناول - في هذه المرحلة من البحث - ما ورد في

مصادر «مدرسة أهل البيت» وهو كثير، وفيه من الوضوح والصراحة، ما يجعل المسألة محسومة، لا تقبل هذا الجدل الطويل.

إلا أننا - وحسب مقتضيات البحث - آثرنا اعتماد الأحاديث التي دونتها مصادر «المدرسة الأخرى» رغم أن أحاديث هذه المدرسة - وبالأخص ما يتصل بشأن الإمامة - قد خضعت بدرجة كبيرة جداً إلى «رقابة السلطة الحاكمة»، والتي مارست دوراً معروفاً في «التحريف والتشويش» في سياق المصادرة الفكرية والروحية، والاجتماعية لأئمة أهل البيت ﷺ.

وفي ضوء هذا لا نستبعد جداً أن الأحاديث - وخاصة ذات الطابع السياسي (أحاديث الإمامة والقيادة) - قد تمت كتابتها وفق «أهداف السلطة الحاكمة».

فإذا توفّرنا على بعض النصوص في تراث هذه المدرسة - المعتمدة من قبل السلطة - وهي تحمل [يعني هذه النصوص] ما يؤكد «إمامة الأئمة من أهل البيت» فلا شك أنها نصوص لا يمكن أن تتهم، وتكون صالحة للاستدلال والاحتجاج.

النقطة الثانية

حيثيات الحديث

قراءة في المتن، الدلالة والتفسير..

حيثيات القراءة والتفسير،

قبل البدء في «القراءة التفسيرية»، ومن أجل تأصيل «الدلالة الواقعية» للحديث، وحفاظاً على سلامة «الفهم» وموضوعيته، يفرض المنهج العلمي أن نُحدّد «حيثيات القراءة والتفسير».

وهذه حيثيات تتشكل من خلال «المعطيات التعبيرية» في ما هو الحديث في ألفاظه ومفرداته، بما تختزنه هذه الألفاظ والمفردات من «دلالات لغوية» واضحة لا تسمح للكثير من الجدل والسجال.

وإذا تمّ الاتفاق على «المعطيات الدلالية» للألفاظ والكلمات التي تتكوّن منها «بنوية النص»، فإنّ المهمة التفسيرية تبقى مهمة «تطبيقية» لتلك «الحيثيات والمعطيات».

وسوف يتمكن القارئ - في ضوء هذه الضوابط - أن يُحاسب مجمل «التفسيرات»، ليُقارِب التفسير الأكثر تعبيراً عن هذه «الحيثيات».

وإذا لم نتمكّن من الاتفاق على «حيثيات القراءة» فسوف تكون مهمة القراءة شاقّةً وعسيرة، نتيجة ضغط «المؤثرات والموروثات»، ممّا يدفع بالقراءة في اتجاه تأكيد «الموروث»، بدلاً من الاتجاه نحو «معطيات النص ودلالاته».

من هنا كانت الضرورة في تأصيل هذه «الحيثيات»، كضوابط موضوعية تحمي

القراءة من تأثير «النزعة الذاتية» في التعاطي مع النص.

وفي ضوء هذه الضرورة نحاول أن نضع - وفي هذا السياق من البحث - أهم تلك الحثيَّات والضوابط.

الحثيَّة الأولى: حثيَّة العدد:

الأحاديث - في منطوقها الصريح - أكدت على حثيَّة العدد «اثني عشر»:

- اثنا عشر خليفة.
- اثنا عشر أميرًا.
- اثنا عشر قيّمًا.
- اثنا عشر إمامًا.
- اثنا عشر رجلًا.
- عدد نقباء بني إسرائيل.

والحثيَّة العددية في الأحاديث تشكّل «حقيقة موضوعية» وليست مجرد مثال للكثرة أو للقلّة كما هو التعبير في بعض الأحيان «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ»^(١)، فالعدد في هذا النص القرآني ليس له خصوصية وإنما هو تعبير عن «الكثرة».

وأما هنا فالأحاديث تتجه إلى تأكيد «منظومة عددية» لها خصوصيتها، في ما هي «المعطيات الواقعية» لهذه المنظومة العددية (الاثني عشرية).

يُضاف إلى ذلك أن المنظومة العددية المحددة - في دلالتها - تفرض حالة التسلسل والتواصل الزمنيّ.

فالفهم العربي واللفوي لهذا اللون من التعبيرات «الخلفاء من بعدي اثنا عشر»، «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً»، «اثنا عشر كعده نقيب بني إسرائيل»، «حتى يمضي اثنا عشر خليفة»، «ما وليهم اثنا عشر رجلاً»، «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً»، «الأئمة من بعدي اثنا عشر»، هذه التعبيرات تُشير إلى «منظومة» متسلسلة متواصلة حسب الفهم العربي واللفوي. ما لم تكن هناك قرائن لفظية صريحة تؤكد خلاف ذلك، والأحاديث - هنا - خالية من تلك القرائن.

والخلاصة أن الإحيائية العددية في هذه الأحاديث تحتزن دالتين،

□ الدلالة الأولى،

الخصوصية الموضوعية لهذا العدد.

□ الدلالة الثانية،

التسلسل والتواصل الزمني.

وفي ضوء هاتين الدالتين يُفترض في أي محاولة تفسيرية لهذه الأحاديث أن تتوفر على حيثية العدد في دالتيه (الموضوعية والزمنية).

الإحيائية الثانية: المعطيات العملية (الواقعية) :

من خلال القراءة للأحاديث تتوفر على مجموعة معطيات عملية، تتشكل في ظلّ «الواقع التاريخي» لتلك المرحلة التي يتصدى فيها أولئك «الخلفاء الاثنا عشر» أو «الأئمة» أو «القيّمون»...

- «لا يزال الإسلام عزيزاً...».

- «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً...».

- «لا يزال هذا الأمر عزيزاً...».

- «لا يزال هذا الدين قائماً...».

- «لا يزال هذا الأمر صالحاً...».

- «لا يزال هذا الأمر ماضيًا...».
 - «لن يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا ظاهرًا على من ناوأه...».
 - «لا يزال هذا الأمر ظاهرًا على من ناوأه، لا يضره مخالف ولا مفارق...».
 - «لا يزال هذه الأمة مستقيم أمرها...».
 - «لا يزال هذا الدين قائمًا حتى تقوم الساعة...».
 - «لا يزال أمر هذه الأمة ظاهرًا...».
 - «لا يزال أمر أمّتي صالحًا...».
 - «لا يزال أمر الناس ماضيًا...».
 - «لا تهلك هذه الأمة...».
- هذه المعطيات في حركة الإسلام والدين والأمة، لا تشكل واقعًا موضوعيًا مفصولًا عن حركة «الولاية» في خط «الخلفاء/ الأمراء/ الأئمة - الاثني عشر»؛ كون الأحاديث عبرت بوضوح عن هذه «الحقيقة الموضوعية - الترابطية».
- فمن خلال هذه الحقيقة الموضوعية - الترابطية، يمكن أن نفهم القيمة المتميزة لهذه المنظومة الاثني عشرية، حيث يُشكّل وجودها المعنى الكبير في عزة الإسلام والدين والأمة، ممّا يعني أنّها تمثل حركة «التأصيل الدائم» و«القيومة الحاضرة» في مواجهة «حالات التهميش والمصادرة والإضعاف».
- والنصوص - هنا - حينما تتحدّث عن معاني «العزة، والمنعة، والقوة، والظهور، والصلاح، والاستقامة، والبقاء» لا تتحدّث عن المسألة في مضمونها السياسي البحت، لأنّ هذا لا يشكّل المعنى الأبرز في عزة الإسلام والدين والأمة، خاصّة وأنّ الواقع التاريخي لأغلب أنظمة الحكم كان يعبر عن حالات «الإضعاف والإسقاط والمصادرة» لكل المعاني الكبيرة والأصيلة في الإسلام والدين والأمة.

فالدلالة الأعماق لتلك المفردات التي احتضنتها النصوص ما أشرنا إليه من «دور التأصيل والقيومة» ممّا يُعطي للإسلام والدين والأمة، الحضور الأنقى

والأصدق والأقوى، والأعزّ، والأمنع، والأصلح.

ونترك للبحث - في محاولات التفسير - أن يحدّد «التطبيق» الأقدر على امتلاك هذه المعطيات، ممّا يجعله التفسير الأكثر أصالة وقوة وعمقاً.

الحيثية الثالثة: الخصائص والمواصفات والمؤهلات:

تتفق النصوص على كون «المنظومة الاثني عشرية» من قریش، ولن نحاول في هذه المرحلة من البحث أن نقم النصوص الواردة عن طريق الأئمة من أهل البيت، والتي تُصرّح بأنّ المنظومة الاثني عشرية من أهل بيت النبي ﷺ، ومن عترته وذريته... ونبقى مع نصوص «المدرسة الأخرى» في ما أكّده من صفة «القرشية»، وإن كان القندوزي الحنفي - في روايته لحديث جابر بن سمرة - قال: «كلهم من بني هاشم».

ومن حقّ البحث - هنا - أن يُثير بعض الشك في ما أوردته أغلب الأحاديث، فالمسألة - وهذا مجرد احتمال - ربّما تكون قد تعرّضت لإجراءات السلطة الحاكمة في الحذف والتغيير تمثيلاً مع السياسة العامة في شطب كلّ ما يتنافى مع أهداف السلطة، وخاصّة في ما يتصل بالتأكيد على «إمامة أهل البيت».

ولنا أن نساءل عن سرّ الإخفاء في الكلمة الأخيرة من حديث رسول

الله ﷺ؟

ولماذا تحرّك جوّ من الضجيج - حسب بعض الروايات -؟

ولماذا كبر الناس؟

ولماذا قاموا وقعدوا؟

يبدو أنّ المقطع الأخير من كلام الرسول ﷺ فيه ما يوجب «الإثارة والحساسية» عند الصحابة الحاضرين آنذاك.

وهذا ممّا يُقوّي الاحتمال بأنّ الكلمة الأخيرة كانت تخصّ «أهل البيت»،
والحديث - كما قلنا - لا يزال في أجواء النصوص الصادرة عن «مدرسة الخلفاء»،
والآلو استعنا بنصوص «مدرسة أهل البيت» فستكون المسألة واضحة تماماً.

وإذا تجاوزنا خصيصة «القرشيّة» أو «الهاشميّة» فإنّنا نجد أغلب الأحاديث
خالية من الإشارة إلى أيّ صفة أخرى...
- «يكون بعدي اثنا عشر أميراً».
- «يمضي فيهم اثنا عشر خليفة».
- «إلى اثني عشر خليفة».
- «يكون عليكم اثنا عشر خليفة».
- «يملك هذه الأمّة اثنا عشر كعدّة نقيباء بني إسرائيل».
- «الخلفاء من بعدي اثنا عشر».

وممّا يثير التساؤل والاستغراب غياب «الخصائص والمواصفات» في الأحاديث،
فيما تتحرّك هذه الأحاديث لتأكيد القيمة الكبيرة للمنظومة الاثني عشرية، ممّا
يفرض التعريف بهؤلاء الذين يشكّل وجودهم المعنى الكبير في عزّة الإسلام والذين
والأمّة.

والأكثر استغراباً أن نجد هذا الإعراض الواضح عند الصعابة عن الاستفسار
والاستيضاح، رغم ما تمثّله هويّة هذه المنظومة من قيمة في حركة الرسالة، ومستقبل
الأمّة.

وليس صحيحاً إطلاقاً أن تنسب إلى الرسول ﷺ هذا الإغفال، والذي
يستبطن «الاتهام» - حاشاه ذلك - وهو الذي ترك الأمّة على المحجّة البيضاء، وحدّد
كلّ المعالم الواضحة..

وكذلك لا نريد أن نُسيئ الظنّ بالصعابة الكرام..

لذلك من الممكن أن نتهم الأيدي التي عبثت بالتراث الديني أنها وراء هذا «التغيب والتشويش»...

وإذا انعطفنا إلى مصادر «مدرسة أهل البيت (عليه السلام)» فسنجد الصورة تملك كلّ الوضوح، ممّا ينسجم مع طبيعة القضية وخطورتها.

لن نعالج المسألة - هنا - على ضوء أحاديث هذه المدرسة فذلك متروك لموقع آخر في سياقات هذا البحث، ونحاول أن نبقي في أجواء النصوص الآتية، والتي اختفت فيها الصورة الواضحة.

ورغم هذا الغياب «للخصائص والمواصفات» في تلك النصوص، فإنّ القراءة البصيرة للدلالات والمعطيات قادرة على أن تتعرّف على «الصفات والخصائص»، فمسؤوليّة خطيرة ترتقي إلى مستوى الحفاظ على «عزّة الإسلام والدين والأمة»، تفرض التوفّر على درجة عالية جداً من «الكفاءات والمؤهلات» الإيمانيّة والروحيّة والفكريّة، والسلوكيّة والقياديّة.

وإذا سبق منّا القول بأنّ أغلب النصوص المدوّنة في «المصادر الحديثيّة السنيّة» قد اختفت فيها الإشارة إلى هذه «المميّزات والمؤهلات»، فإنّنا لا نفقد في بعضها شيئاً من «اللمحات»...

انظر:

- الحموي في (فرائد السّمعين) ٢: ٢١٢، ٢١٣ ط بيروت.
- القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ١: ٣٠٨ - ٣٠٩ ط النجف.
- الخوارزمي في (مقتل الحسين) ص ١٤٥ ط مطبعة الغري.

النقطة الثالثة

القراءة التطبيقية للحديث

من خلال متابعة مصادر «التراث الحديثي» عند المسلمين نلتقي بقراءتين
«لحديث الاثني عشر».

□ القراءة الأولى:

اعتمدها علماء المسلمين السُّنة.

□ القراءة الثانية:

اعتمدها علماء المسلمين الشيعة.

القراءة الأولى:

المعتمدة عند علماء المسلمين السُّنة:

وقد عبّرت عن هذه القراءة مجموعة محاولات:

المحاولة الأولى: أبو بكر أحمد بن الحسين البیهقي (ت/ ٤٥٨ هـ):

نقل عنه ابن كثير في البداية والنهاية أنه قال في سياق تفسير هذه الأحاديث:
«وقد وجدنا هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم
وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وأنما يزيدون عن العدد المذكور
إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عُدّ منهم من كان بعد الهرج المذكور»^(١).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٦: ٢٤٩ ط بيروت.

المحاولة الثانية: ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي (ت/ ٥٤٣ هـ) في شرحه على (سنن الترمذي):

حاول ابن العربي أن يجد تفسيراً لهذه الأحاديث إلا أنه تعثر وأبدى عجزه، قال:

«فعدّدنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر أميراً فوجدنا: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليّاً، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفّاح...».

ثم عدّ سبعا وعشرين خليفة من العباسيين إلى عصره...

ثم قال:

«وإذا عدّدنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عدّدناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة: الخلفاء الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، ولم أعلم للحديث معنى»^(١).

المحاولة الثالثة: القاضي أبو الفضل عياض السبتي (ت/ ٥٤٤ هـ):

جاء في كتاب (شرح النووي على صحيح مسلم):

«وقال القاضي عياض في جواب القول: أنه قد ولي أكثر من هذا العدد... قال: وهذا اعتراض باطل لأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل: لا يلي إلا اثني عشر خليفة، وإنما قال: يلي، وقد ولي هذا العدد، ولا يضرّ كونه وجد بعدهم غيرهم»^(٢).

(١) ابن العربي: شرح صحيح الترمذي ٩: ٦٨ ط بيروت.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٢: ٢٠٦ ط بيروت.

المحاولة الرابعة، ابن الجوزي (ت/ ٥٩٧ هـ) :

قال في كتابه (كشف المشكل) في محاولة لإيجاد تفسير لأحاديث «الخلفاء الاثني عشر»:

«يُحتمل أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، فقد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده، فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً كل واحد منهم إمام مهدي»^(١).

المحاولة الخامسة، النووي الشافعي (ت/ ٦٧٦ هـ) :

قال في (شرحه على صحيح مسلم) تفسيراً لأحاديث الخلفاء الاثني عشر:

«المراد أن يكون اثنا عشر في مدة عزّة الخلافة وقوّة الإسلام، واستقامة أموره، ممّن يعزّ الإسلام في زمنه، ويجتمع المسلمون عليه»^(٢).

المحاولة السادسة، القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي الهزّ الدمشقي (ت/ ٧٢٢ هـ) :

جاء في كتابه (شرح العقيدة الطحاوية) أنّ المعنيين بالاثني عشر في هذه الأحاديث هم:

«الخلفاء الراشدون الأربعة، ومعاوية، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان، وأولاده الأربعة، وبينهم عمر بن عبد العزيز»^(٣).

(١) ابن الجوزي: كشف المشكل. (على ما ذكره السيد العسكري: معالم المدرستين ١: ٥٤٦).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢: ٢٠٢ ط بيروت.

(٣) القاضي الدمشقي: شرح العقيدة الطحاوية ٢: ٧٣٦.

المحاولة السابعة، ابن قَيم الجَوْزِيَّة (ت/ ٧٥١ هـ)،

جاء في (شرحه على سنن أبي داود):

«وأما الخلفاء اثنا عشر فقد قال جماعة منهم أبو حاتم بن حَبَّان وغيره أنَّ آخرهم عمر بن عبد العزيز، فذكروا: الخلفاء الأربعة، ثم معاوية، ثم يزيد ابنه، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك ابنه، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، وكانت وفاته على رأس المائة، وهي القرن المفضل الذي هو خير القرون، وكان الدِّين في هذا القرن في غاية العزَّة ثم وقع ما وقع»^(١).

المحاولة الثامنة، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت/ ٧٧٤ هـ)،

الاثنا عشر عنده - حسب ما جاء في تفسيره المعروف - هم:

«الخلفاء الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، وبعض بني العباس، واستظهر أنَّ المهديَّ منهم»^(٢).

المحاولة التاسعة، تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت/ ٨٤٥ هـ)،

تناول المسألة في (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك) وأشار إلى «الخلفاء الأربعة» ثم «الإمام الحسن عليه السلام»، وبه تمت أيام «الخلفاء الراشدين»، ولم يدخل أحدًا من بني أمية؛ لأنَّ حكمهم «فيه عسف وعنف»، ولا أحدًا من بني العباس؛ لما في خلافتهم من الظلم والقهر»^(٣).

(١) ابن قَيم الجَوْزِيَّة: شرحه على سنن أبي داود ١١: ٢٦٢/٢٥٩.

(٢) تفسير ابن كثير ٢: ٣٤ / الآية ١٢ من سورة المائدة.

(٣) المقرئ: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ١: ١٢ - ١٥ من القسم الأول.

المحاولة العاشرة: ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢ هـ):

جاء في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري):

«وقيل إن المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة، يعملون بالحق، وإن لم تتوالى أيامهم، ويؤيده ما أخرجه مسدد في (مسنده الكبير) من طريق أبي بحر: أن أبا الجلد حدثه: أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد [عليه السلام]»^(١).

المحاولة الحادية عشرة: ما ورد في (فتح الباري) أيضاً:

«يفلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً، قال: ولو أراد غير هذا لقال:

يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا، فلما أعراهم من الخبر عرفنا أنه أراد أنهم يكونون في زمن واحد»^(٢).

المحاولة الثانية عشرة: جلال الدين السيوطي (ت/ ٩١١ هـ):

في كتابه (تاريخ الخلفاء) قال:

«فقد وجد من الاثني عشر خليفة: الخلفاء الأربعة، والحسن، ومعاوية، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم إليهم المهدي من العباسيين؛ لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر لما أوتيه من العدل، وبقي الاثنان المنتظران، أحدهما المهدي لأنه من آل بيت محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)»^(٣).

(١) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٣: ٢١١/٧٢٢٢ ط بيروت.

(٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٣: ٢١١.

(٣) السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ١٢ ط مصر.

المحاولة الثالثة عشرة: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت / ١٣٢٩ هـ)،

أورد في كتابه (عون المعبود شرح سنن أبي داود) عدّة أقوالٍ في تفسير حديث الاثني عشر:

الأول، ونسبه إلى بعض المحققين حيث قال،

«قد مضى منهم الخلفاء الأربعة، ولا بدّ من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة»^(١).

الثاني،

«وقيل أنّهم يكونون في زمانٍ واحدٍ يفترق الناس عليهم»^(٢).

الثالث،

«وقال التوريشتي: السبيل في هذا الحديث وما يعتقبه^(٣) في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم، فإنّهم هم المستحقّون لاسم الخليفة على الحقيقة، ولا يلزم أن يكونوا على الولاء، وإن قدر أنّهم على الولاء فإنّ المراد منه المسمّون بها على المجاز كذا في المرقاة»^(٤).

الرابع،

قول النووي:

«ويُحتمل أن يكون المراد مستحقّي الخلافة العادلين، وقد مضى منهم من علم،

(١) العظيم آبادي: عون المعبود ١١: ٢٦٢/٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه ١١: ٢٦٢.

(٣) يعتقبه هكذا وردت الكلمة في كتاب عون المعبود. وفي مرقاة المفاتيح (ملأ علي الفاري: ١: ٢٢٢) يتنبّه.

(٤) المصدر نفسه ١١: ٢٦٢.

ولا بدّ من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة^(١).

الخامس:

قول الشيخ ولي الله المحدث في (قرة العينين في تفضيل الشيخين) وخلاصته

- حسب قوله -:

«فالتحقيق في هذه المسألة أن يعتبروا بمعاوية، وعبد الملك، وبنو الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، ووليد بن يزيد بن عبد الملك، بعد الخلفاء الأربعة الراشدين»^(٢).

السادس:

قول الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره تحت قوله تعالى: (وَبَقَيْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَاقِيًا) بعد إيراد حديث جابر بن سمرة من رواية الشيخين واللفظ لمسلم:

«ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً يُقيم الحق، ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم، وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعة على نسقٍ واحدٍ وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة، وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره...»^(٣).

(١) المصدر نفسه ١١: ٣٦٤.

(٢) المصدر نفسه ١١: ٣٦٦.

(٣) المصدر نفسه ١١: ٣٦٦ - ٣٦٧.

المحاولة الرابعة عشرة، ما ذكره بعض المحشين على صحيح الترمذي حيث قال،

«اثنًا عشر إشارة إلى من بعد الصحابة من خلفاء بني أمية، وليس على المدح بل على استقامة السلطنة وهم: يزيد بن معاوية، وابنه معاوية، ولا يدخل ابن الزبير لأنه من الصحابة، ولا مروان بن الحكم لكونه ببيع بعد بيعة ابن الزبير فكان غاصبًا، ثم عبد الملك، ثم الوليد، إلى مروان بن محمد»^(١).

ملاحظاتنا حول هذه المحاولات،

في ضوء «الحيثيات والضوابط» التي اعتمدناها تبدو هذه المحاولات غير قادرة على إعطاء تفسير مقبول في فهم تلك النصوص، ولا تكاد نعثر على محاولة واحدة تتوفر على الحيثيات المذكورة... وتواجه هذه المحاولات عدّة ملاحظات:

الملاحظة الأولى،

يطغى عليها حالة التشويش والارتباك والتكلف، فمهما أجهد القائلون بها أنفسهم في إيجاد التوجيه المقبول، إلا أنهم - كما هو واضح - قد أخفقوا في ذلك، فلم يستطيعوا إخفاء الارتباك والحيرة والتكلف، ولا أظن أن القارئ في حاجة إلى عناء لاكتشاف ذلك في كلماتهم.

ويبدو أن هذا الإصرار على التفتيش عن صيغة تفسيرية لهذه النصوص، وتجشّم هذه التكاليف المرتبكة ليس إلا هروباً من الوقوع في أسر «الرؤية» التي تؤكد المقولة «الاثني عشرية» في مسألة «الإمامة» وهي الرؤية الأقدر على إعطاء الفهم المقبول للنصوص المذكورة.

(١) هامش منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر من ١٦.

إن مدرسة الخلفاء تواجه إشكالية موضوعية صعبة في تعاملها مع هذه النصوص، فهي من الناحية السندية صحيحة، ومدونة في أهم مصادر الحديث. ومن الناحية الدلالية والمضمونية، فالنصوص صريحة في تأكيد المقولة «الاثني عشرية» في الإمامة.

وهنا تتجسد «الإشكالية الموضوعية»: فالأخذ بظواهر النصوص يتنافى مع المسلمات المذهبية في مسألة الخلافة لدى هذه المدرسة، ورفض النصوص لا تسمح به «الوثاقة السندية» التي تمتلكها.

فلا بد من محاولات توفيقية تحتفظ بالمسلمات المذهبية وتُعطي للنصوص تفسيراً مقبولاً، فانطلقت هذه المحاولات إلا أنها - كما يبدو - تمثرت في إنجاز أهدافها، وأنتجت تفسيرات تختزن في داخلها الارتباك والتكلف والحيرة، ولعل في كلمات البعض تصريحاً واضحاً بذلك.

الملاحظة الثانية:

ومما يَصِفُ هذه المحاولات في إعطاء «التفسير المقبول» هذا «التنازع والاختلاف»، الأمر الذي يُشكِّلُ صعوبة في العثور على رأي يعبر عن وجهة نظر هذه المدرسة.

فلا يمكن أن ندعي أن هناك فهماً يمثل الرأي الذي تتبناه «المدرسة السنية» في تفسير هذه النصوص، إلا الفهم الموحد في رفض «التفسير الشيعي» كما هو الهدف الذي تسعى إليه هذه المحاولات.

وقد صرح بهذا بعض علماء المدرسة، كما هو واضح عند السيوطي في «الحاوي» حيث قال: «لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كلٍّ منهم»^(١).

(١) السيوطي: الحاوي للفتاوى. كتاب الأدب والرفائق، العرف الوردية في أخبار المهدي.

والاختلاف والتنازع في ليس في «المصاديق والتطبيقات» فحسب، وإنما في «المفهوم» المعتمد لهذه النصوص، وقد عبرت المحاولات عن وجهات نظر متنافية في «الرؤية المفهومية»:

فبعض المحاولات تفهم النصوص أنها واردة في سياق «المدح والثناء»... وبعضها يفهم النصوص أنها ليست واردة في هذا السياق، وإنما هي إخبار عن ما يقع في الأمة من «الفتن والصراعات»... وبعضها يفهم النصوص أنها تتحدث عن حالة موضوعية تعبّر عن «استقرار السلطة والحكم».

وبعضها يعبر بصراحة عن عجزه في فهم النصوص كما هو ابن العربي حيث قال: «ولم أعلم للحديث معنى».

الملاحظة الثالثة :

في ما هي المعطيات الكبيرة لدور «الخلفاء» المعنيين في أحاديث النبي الأعظم ﷺ: الحفاظ على الإسلام، القيمومة على الدين، الحماية للشرعية، التأصيل لقيم الرسالة، والحصانة للأمة في مواجهة الضلال والانحراف...

فكم هي مصداقية الكثير من «الأسماء» المطروحة من خلال تلك المحاولات؟ من الجناية على الحقيقة أن تُحسّر نسبة كبيرة من تلك «الأسماء» في عداد «القيمين على الدين» والذين يمثلون «الخلافة النبوية».

أليس من الإسفاف الفكري أن يكون «يزيد بن معاوية» بكل رصيده التاريخي من المواقف واحداً من أولئك المعنيين القيمين على الدين، الحافظين لقيم الرسالة، الحارسين لشرعية الله تعالى...!!!

وهذا يعطي مبرراً كافياً للتشكيك في القيمة العلمية لهذا اللون من «التفسيرات»... ونأسف كثيراً لتورط أسماء بارزة في تاريخ العلم والفكر في هذا الإسفاف.

والبحث العلمي في حثيَّاته الموضوعية لن يغفر لهؤلاء العلماء والمفكرين هذا التورط، وإذا جاز أن يُقبل من بعضهم «الاعتراف» بالعجز في فهم معنى للحديث - كما عن ابن العربي - فإنه لا يجوز - علمياً - أن يتورط بعض الكبار في تفسيرات متهافئة مسفة.

الملاحظة الرابعة:

منظومة «الخلفاء» المعتمدة في هذه المحاولات، تشكّل «انتقاعات متناثرة»، مقطوعة التواصل، ممّا يفقدها «وحدتها الموضوعية» في ما هو الرقم «١٢» في لسان النصوص الصادرة عن رسول الله ﷺ.

فالنصوص وهي تتحدّث عن «الاثني عشر» خليفة تعبّر عن «منظومة عددية» متواصلة ومتسلسلة، ومن البعيد جداً عن الفهم العربيّ هذا اللون من التفسير الذي يُعطي لهذه «المقولة العددية» تشكّلها المفكّك زمنياً، وإن احتفظ هذا التشكّل بوحدة العنوان.

وليس مألوفاً في «خطابات الاستخلاف» - ونحن نفهم من أحاديث النبي ﷺ أنّه في صدد الإشارة إلى خلفائه - هذا اللون من «الاستخلافات» المتفاصلة المتباعدة... «الخلفاء من بعدي اثنا عشر» ليس مقولة «استشراقية» صادرة عن النبي ﷺ، تحاول «القراءة المستقبلية» للواقع التاريخي، بقدر ما هي «نصّ استخلافي».

فماذا يعني «النص الاستخلافي»، لهذا العدد من «الخلفاء»، أو «الأئمة»؟

إنه يعني،

- البعدية المباشرة.

- التواصل الزمني.

وفي ضوء هذين المعطين، نجد «المحاولات» السابقة قد تورطت في «خيارين» خاطئين:

الخيار الأول:

اعتمد «المعطيين السابقين» إلا أنه تورط في إقحام أسماء غير متوفرة على «الخصائص والمؤهلات».

الخيار الثاني:

حاول «الانتقاء» إلا أنه تورط في مخالفة «المعطيين» أو أحدهما. وربما تعثرت بعض المحاولات في استكمال «العدد» كما هي محاولة المقرضي، حيث لم يتوفر لديه من العدد إلا «خمسة»، ولم يدخل أحدًا من الأمويين والعباسيين.

الملاحظة الخامسة:

نستفيد من بعض النصوص أن هؤلاء «الأئمة» أو «القيمين» يواجهون «الخذلان»، كما هو صريح حديث جابر بن سمرة: «يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ قِيَمًا، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلَهُمْ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(١).

فهل واجه «الخلفاء والحكام» الذين دونت أسماؤهم في سياق تلك «التفسيرات»

هذا «الخذلان» من قِبَلِ الْأُمَّةِ؟

وهو يطبق هذا النوع من غير الأئمة من أهل البيت عليه

الملاحظة السادسة:

ولم يتناول النصوص التي حدثت لعمدة الخفاء أو لأئمة الاثني عشر
إلى بني هاشم أو أهل البيت أو ذرية نبي الله صلى الله عليه وآله محاولات في
معنى.

ولم يأت في بعض النصوص مقدمة مدعية نصلاً إلى جملة النصوص
التي.

ويمكن أن ندعي أن الواقع السياسي والذهبي الذي فرض نفسه على تاريخ
المسلمين - وكان يشكك تأني مع مدرسة الأئمة من أهل البيت - له دور كبير في
مصادرة النصوص أو اختزالها أو تحريفها. وإن استطاعت بعض النصوص أن تثبت
من حداثة واختزال وتحريف، وفُتت شاهدة على معنى الأصل.

وفي ما دونته مصادر مدرسة أهل البيت عليه ما يزيل الكثير من الإجمال،
والإبهامات، والاختلالات. الأمر الذي يجنب محاولات تفهم وتفسير كل شأن
تعتف ولا يتباك والتكف.

القراءة الثانية:

المعتمدة عند علماء المسلمين الشيعة الإمامية:

وتتجه هذه القراءة إلى تفسير النصوص بـ «منظومة الأئمة الاثني عشر من
أهل البيت عليه».

وهذه المنظومة الإمامية تتشكل من:

١- الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه.

- ٢- الإمام الحسن بن عليّ الزكيّ عليه السلام.
- ٣- الإمام الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام.
- ٤- الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
- ٥- الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام.
- ٦- الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
- ٧- الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.
- ٨- الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.
- ٩- الإمام محمد بن عليّ الجواد عليه السلام.
- ١٠- الإمام عليّ بن محمد الهاديّ عليه السلام.
- ١١- الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام.
- ١٢- الإمام محمد بن الحسن المهديّ المنتظر عليه السلام.

حيثيات هذه القراءة:

قبل البدء في القراءة التفسيرية لـ «حديث الاثني عشر» حاول البحث تأصيل مجموعة «حيثيات» تشكّل ضوابط موضوعية تحمي القراءة من تأثير «النزعة الذاتية» في التعاطي مع النص.

وفي ضوء هذه الحيثيات تكونت «الرؤية التقويمية» الراضية لمجموعة «المحاولات» التي عبرت عن «القراءة الأولى» المعتمدة عند علماء «المدرسة السنية».

وهنا يحاول البحث أن يتعاطى مع «القراءة الثانية» المعتمدة عند علماء «المدرسة الشيعية» من خلال «المعايير التقويمية» نفسها.

الحيثية الأولى: حيثية العدد:

بما تختزنه هذه الحيثية من دالتين:

- الخصوصية الموضوعية لهذا العدد.

- التسلسل والتواصل الزمني.

وهنا نجد «القراءة الثانية» متوفرة على هذه الحيثية في دلالتها (الموضوعية الزمنية)؛ فالأنمة - وفق هذه القراءة - اثنا عشر كما هي مدونة أسماؤهم.

ولا جدل في انطباق الوصف عليهم، وحسب الصيغ المتعددة الواردة في النصوص:

- كلهم من قريش.
- كلهم من بني هاشم.
- كلهم من أهل البيت.
- كلهم من ذرية النبي ﷺ أو من عترته.

ثم إن هذه «المنظومة العددية المباركة» تمثل وحدات متلاحمة متكاملة، ضمن نسق فكري روحي عملي واحد، متواصل الحلقات، متجانس الأهداف، متناغم الخطوات.

وليس هناك حالات من التناقض، والتباين والتشتت والتهافت والتساقط، وإنما هي الحالة التكاملية الواحدة بكل ما تحمله من عناصر الالتئام والانتظام.

وهذه المنظومة تشكل «الامتداد الطبيعي» لحياة النبي ﷺ في رسالته وأهدافه، بما يمثل هذا الامتداد من حركة متواصلة في الزمن وفي الأدوار.

الحيثية الثانية: المعطيات العملية (الواقعية)؛

في ضوء الفهم الأصيل للنصوص خلصنا إلى أن «المنظومة الاثني عشرية» منظومة ذات قيمة متميزة، حيث يشكل وجودها المعنى الكبير في عزة الإسلام والدين والأمة، ممّا يعني أنها تمثل حركة «التأصيل الدائم» والقيومة الحاضرة» في مواجهة «حالات التهميش والمصادرة والإضعاف».

ولا إشكال أن وجود «الأئمة من أهل البيت عليه السلام» قد أعطى:

- للإسلام عزاً.
- وللدين منعة.
- وللشريعة بقاء.
- وللأمة هداية واستقامة.

الحيثية الثالثة: الخصائص والمواصفات والمؤهلات،

في سياق التأصيل للحيثيات أكد البحث أن مسؤولية خطيرة ترتقي إلى مستوى الحفاظ على «عزة الإسلام والدين والأمة» تفرض التوفر على درجة عالية جداً من «الكفاءات والمؤهلات» الإيمانية والروحية والفكرية والسلوكية والقيادية...

ولا شك أن الأئمة من أهل البيت عليه السلام يمتلكون هذا المستوى الكبير من «الكفاءات» كما تؤكد ذلك:

- ١- النصوص القرآنية.
- ٢- الأحاديث النبوية المدونة في أهم المصادر الحديثية.
- ٣- الواقع التاريخي للأئمة من أهل البيت عليه السلام.
- ٤- التصريحات الصادرة عن رجال الفكر من علماء ومؤرخين وباحثين، فقد أجمعت هذه الكلمات على الاعتراف للأئمة من أهل البيت عليه السلام بالموقع المتفرد في العلم والورع والخلق والفضل والشرف.

النقطة الرابعة الصيغة الاستدلالية

تشكل الصيغة الاستدلالية بحديث الاثني عشر «على وجود الإمام المهدي»
وفق الخطوات التالية:

- المنظومة الاثنا عشرية تتمثل في الأئمة الاثني عشر.
- الإمام المهدي خاتمة هذه المنظومة الاثنا عشرية.
- الخلاصة الاستدلالية.

العنوان الأول:

المنظومة الاثنا عشرية

تتمثل في الأئمة من أهل البيت

وقد برهننا على ذلك في ضوء الحياتيات، ونحاول أن نمالج المسألة من خلال

الأحاديث:

الحديث الأول:

كمال الدين (١: ٢١٢ / ٥):

• عن أبي الحسن الليثي قال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام،
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْفِي عَنْ
 هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ، وَإِنْ أَمَّتْكُمْ
 قَادَتْكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت /

٣٨١ هـ):

- أجمع العلماء على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٦١: ٦١٣ / ٢٩٢١١.

- جامع الرواة ٢: ٤٥١.

- حاوي الأقوال ٢: ٢٣١ / ٥٩٢.

- نقد الرجال ٤: ٢٧٣ / الرقم ٤٩٢٥ / ٥٦٩.

- ٥ محمد بن الحسن [بن أحمد بن الوليد أبو جعفر] (ت / ٣٤٣)،
- شيخ الصدوق وقد روى عنه كثيراً في كتبه.
 - قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٣٠١ / ١٠٤٣):
 - «أبو جعفر شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم، ووجههم، ويُقال أنه نزل قم، وما كان أصله منها، ثقة، ثقة، عين، مسكون إليه، له كتب...».
 - وقال الشيخ في الفهرست (١٥٦ / ٧٠٤):
 - «محمد بن الحسن بن الوليد القمي، جليل القدر، عارف بالرجال، موثق به، له كتب...».
 - وقال عنه في رجاله (٤٣٩ / ٢٣):
 - «جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة...».
 - وذكره ابن داود في باب الموثقين مرتين (١٦٨ / ١٣٤٦، ١٧٠ / ١٤٦٢).
 - وذكره العلامة في الخلاصة (٤٣ / ١٤٧) وأثنى عليه ثناء كبيراً.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٦ / ١٠٤٦٣.
- جامع الرواة ٢: ٩٠.
- معجم الثقات ١٠٦ / ٧٠٤.
- نقد الرجال ٤: ١٧٠ / ٤٥٧٩.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ١١١ / ٤٩٦٨.
- حاشي الأقوال ٢: ٢١٢ / ٥٦٣.

٥ عبد الله بن جعفر الحميري،

- من الأجلء الثقات المعتمدين.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٠: ١٣٩ / ٦٧٥٥.

- جامع الرواة ١: ٤٧٨.
- حاوي الأقوال ٢: ٦٧ / ٤٠٢.
- نقد الرجال ٣: ٩٣ / الرقم ٢٠٢٧ / ٦٧.

⊙ هارون بن مسلم [بن سعدان الكاتب] :

- من أصحاب الإمامين (الهادي والعسكري) عليهما السلام.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٤٠٥ / الرقم ١١٨١) : «ثقة وجه...».
- وذكره ذلك أيضًا العلامة في الخلاصة (١٨٠ / ٥).
- وقد وصف العلامة في الخلاصة (٢٨١ / الفائدة الثامنة) طريق الصدوق إلى مسعدة بن زياد بالصحة، وهارون بن مسلم هذا في الطريق، فما نسب إليه أنَّ له مذهباً في الجبر والتشبيه، يبدو أنَّ ذلك لم يكن بما يتنافى مع مذهب الإمامية، وإلا لما جاز للعلامة أن يعتبر طريق الصدوق إلى مسعدة صحيحاً.

انظر :

- معجم رجال الحديث ١٩: ٢٢٩ / ١٣٢٤١.
- جامع الرواة ٢: ٣٠٧.
- معجم الثقات ١٢٨: ٨٧٠.
- نقد الرجال ٥: ٣٩ / ٥٦٧١ / ٢١.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ٣٠٥ / ٦١٥٤.
- حاوي الأقوال ٢: ٣٣٢ / ٧١٤.

⊙ أبو الحسن الليثي (جَلْبَة بن عياض) :

- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٢١٢ / الرقم ٢٣٠) : «جلبة بن عياض، أبو الحسن الليثي، أخو أبي ضمرة، ثقة، قليل الحديث، له كتاب».

- وقال العلامة في القسم الأول من الخلاصة (٤ / ٣٦):
«أبو الحسن الليثي، أخو أبي ضمرة، ثقة قليل الحديث».
- لم يذكره أحدٌ بجرح.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٤: ١٤٣ / ٢٣٤٩.
- جامع الرواة ١: ١٦٤.
- معجم الثقات ٢٩ / ١٧٠.
- نقد الرجال ١: ٣٦٨ / ١٠٤١ / ٢.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ١٨٤ / ١٢٤٠.
- حاوي الأقوال ١: ٢٥٣ / ١٣٩.

الحديث الثاني،

الأصول من الكافي (١: ٢٨٩ / ٤) كتاب الحجة):

• • عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال،
«أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي، وأنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وفرض
ولاية أولي الأمر....»

رجال الإسناد،

- ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ):
- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٨: ٥٠ / ١٢٠٣٨.

- جامع الرواة ٢: ٢١٨.
- نقد الرجال ٤: ٣٥٢ / الرقم ٥١٩٠ / ٨٣٤.
- ❖ **علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي،**
- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ١٩٣ / ٧٨١٦.
- جامع الرواة ١: ٥٤٥.
- نقد الرجال ٣: ٢١٨ / الرقم ٣٤٧٤ / ٤.
- ❖ **إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي،**
- من الثقات المعتمدين.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ٢١٦ / ٣٣٢.
- جامع الرواة ١: ٣٨.
- نقد الرجال ١: ٩٤ / الرقم ١٥٨ / ١٣٠.
- ❖ **محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي،**
- من الثقات الأثبات المعتمدين.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٧٩ / ١٠٠١٨.
- جامع الرواة ٢: ٥٠.
- نقد الرجال ٤: ١٠٦ / الرقم ٤٤٠٥ / ٤٩.

○ عمر بن أذينة [عمر بن محمد بن حيد الرّحمن بن أذينة]:

- قال النجاشي عنه في رجاله (ج ٢: ١٢٦ / الرقم ٧٥٠):
«شيخ أصحابنا البصريين، ووجههم، روى عن أبي عبد الله ﷺ مكاتبة، له كتاب الفرائض».
- وقال الشيخ في الفهرست (١١٢ / ٥٠٢): «عمر بن أذينة، ثقة، له كتاب».
- وقال في رجاله (٤٨٢ / ٢٥٤، ٨ / ٣٣٩): «عمر بن أذينة، ثقة، له كتاب، من أصحاب الصادق والكاظم ﷺ».
- وقال العلامة في القسم الأول من خلاصته (١١٩ / ٢): «شيخ من أصحابنا البصريين، ووجههم، روى عن أبي عبد الله ﷺ مكاتبة، له كتاب الفرائض، وكان ثقة، صحيحاً».

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٢: ١٨ / ٨٦٩٩.
- جامع الرواة ١: ٦٣١.
- معجم الثقات ٨٨ / ٥٩٥.
- نقد الرجال ٣: ٢٦٢ / ٣٩٣٠ / ٦٥.
- الموسوعة الرجالية ١: ٦٤٤ / ٤١٢٢.
- حواوي الأقوال ٢: ١٢٣ / ٤٦٧.

○ عدّة من الرواة الأجلاء الثقات،

(١) زرارّة بن نصين (ت / ١٥٠ هـ)،

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ١: ٣٩٧ / الرقم ٤٦١):
«شيخ أصحابنا في زمانه، ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً، متكلماً، شاعراً، أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه».
- وهو من حوارّي الإمامين (الباقر والصادق) ﷺ.

- وممن اجتمعت العصابة على تصديقهم، والانتقاد لهم بالفقه.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٧: ٢١٨ / ٤٦٦٢.
- جامع الرواة ١: ٣٢٤.
- معجم الثقات ٥٥ / ٣٥٢.
- نقد الرجال ٢: ٢٥٤ / ٢٠٢٧ / ١.
- الموسوعة الرجالية ١: ٣٥٥ / ٢٣٢٠.
- حاوي الأقوال ١: ٣٨٩ / ٢٨٧.

(٢) الفضيل بن يسار:

- من أصحاب الإمامين (الباقر والصادق) عليه السلام.
- وردت روايات ثناء ومدح له من قبل الإمام الصادق عليه السلام.
- من الثقات المعتمدين الأجلاء.
- عده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء الأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يظعن عليهم، ولا طريق لذكر واحد منهم.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٣: ٣٣٥ / ٩٤٣٦.
- جامع الرواة ٢: ١١.
- معجم الثقات ٩٦ / ٦٤٥.
- نقد الرجال ٤: ٤١٤٧ / ٣٠ / ١٧.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ٥٢٢ / ٢٩٦.
- حاوي الأقوال ٢: ١٥٩ / ٥١٢.

(٣) بكير بن أعين،

- من أصحاب الإمامين (الباقر والصادق) عليهما السلام.
- وردت روايات صحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام فيها ثناء عظيم عليه، وهي تدل على أكثر من الوثاقة.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٣: ٢٥٩ / ١٨٧٥.
- جامع الرواة ١: ١٢٩.
- معجم الثقات ١٦٠ / ٥٩.
- نقد الرجال ١: ٢٩٩ / ٧٩٨ / ٢.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ١٥١ / ١٠٢٠.
- حاشي الأفعال ١: ٢١٩ / ١٠٧.

(٤) محمد بن مسلم بن رباح (رياح) (ت / ١٥٠ هـ)،

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ١٩٩ / الرقم ٨٨٣):
«وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، له كتاب يُسمى الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام».
- وقال الكشي في رجاله (٢: ٥٠٧ / ٤٣١): «إنه ممن اجتمعت العصابة على تصديقه من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله، والانتقاد له بالفقه، وقد أجبنا عن الروايات المنافية لهذا في كتابنا الكبير».
- وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء، والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفُتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٧: ٢٤٧ / ١١٧٧٩.
- جامع الرواة ٢: ١٩٣.
- معجم الثقات ١١٧ / ٧٨٦.
- نقد الرجال ٤: ٥٠٧٦ / ٣٢٢٠.
- الموسوعة الرجالية ٢: ٢١١ / ٥٥٨٣.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٧٨ / ٦٤٤.

(٥) بُرَيْد بن معاوية البجلي الكوفي (ت/ ١٥٠ هـ)،

- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٢٨١ / الرقم ٢٨٥).
- «أبو القاسم العجلي، عربي، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، وجه من وجوه أصحابنا، وفقهه أيضاً، له محل عند الأئمة».
- وقال عنه العلامة في الخلاصة (١/٢٦): «وجه من وجوه أصحابنا، ثقة، فقيه، له محل عند الأئمة عليهم السلام».
- وقال الكشي عنه في رجاله (٢: ٥٠٧ / ٤٣١). «أنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه، والانقياد له بالفقه».

انظر،

- معجم رجال الحديث ٣: ٢٨٥ / ١٦٧٢.
- جامع الرواة ١: ١١٧.
- معجم الثقات ٢٢ / ١٣١.
- نقد الرجال ١: ٢٦٧ / ٦٨١.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ١٤٢ / ٩٣٨.
- حاوي الأقوال ١: ٢٢٢ / ١٠٩.

الحديث الثالث:

كمال الدين (١: ٢٢٠/٢١ ب ٢٢):

• عن صفوان بن يحيى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِمَامٌ مَنًى».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق

(ت/ ٣٨١ هـ)،

- من العلماء الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الأول).

• محمد بن الحسن [بن أحمد بن الوليد]،

- من الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الأول).

• عبد الله بن جعفر الحميري،

- من الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الأول).

• يعقوب بن يزيد [بن حماد الأنباري]:

- ثقة صدوق يعتمد على روايته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢٠: ١٤٧ / ١٣٧٤٩.

- جامع الرواة ٢: ٣٤٩.

- حاوي الأقوال ٢: ٣٦٢ / ٧٤٥.

- نقد الرجال ٥: ٩٩ / الرقم ٥٨٦٩ / ٢١.

○ صفوان بن يحيى [أبو محمد البجلي] ،

- من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.
- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٤٣٩ / الرقم ٥٢٢):
«أبو محمد البجلي، بياغ السابري، كوفي، ثقة، عين، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام وكانت له عنده منزلة شريفة».
- وقال الشيخ في الفهرست (٢٥٧ / ٨٢): «صفوان بن يحيى مولى بجيلة، يكنى أبا محمد بياغ السابري، أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث، وأعبدتهم...».
- وعده الكشي في رجاله (٢: ٨٣٠ / ١٠٥٠) في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه، والإقرار له بالفقه.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٩: ١٢٣ / ٥٩٢٢.
- جامع الرواة ١: ٤١٣.
- معجم الثقات ٦٥ / ٤٢٥.
- نقد الرجال ٢: ٤٢٢ / ٢٦٣٧ / ٥.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٤٣٧ / ٢٨٢٨.
- حاوي الأقوال ١: ٤٤٠ / ٣٢٢.

الحديث الرابع:

كمال الدين (١: ٢٢١ / ٢٩ ب ٢٢):

●● عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام]:

«لَا تَبْقَى الْأَرْضُ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَّا تَفْزَعُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ..»

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق

(ت / ٣٨١)،

- من العلماء الأجلّاء الثّقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الأول).
- عليّ بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق) (ت / ٣٢٩ هـ):
- من الأجلّاء الثّقات الأثبات.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ٣٦٨ / ٨٠٦٢.
- جامع الرواة ١: ٥٧٤.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٦ / ٢٥٨.
- نقد الرجال ٣: ٢٥٢ / ٣٥٥١ / ٨١.

• عبد الله بن جعفر الحميري:

- من الأجلّاء الثّقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الأول).

• أحمد بن محمد بن عيسى [الأشعري القمي]:

- وصفه النجاشي في رجاله (ج ١: ٢١٦ / الرقم ١٩٦) بأنه «شيخ القميين، ووجههم وفقههم، غير مدافع».
- وعده الشيخ في رجاله (٢ / ٢٦٦، ٢ / ٢٩٧، ٦) من أصحاب الإمامين (الرضا والجواد) عليه السلام، وقال عنه: «ثقة، له كتاب».
- وقال عنه في الفهرست (٢٥ / ٦٥): «أبو جعفر هذا شيخ قم، ووجهها، وفقهها غير مدافع».
- وذكر ذلك العلامة في خلاصته (١٢ / ٢) وقال عنه: «لقي أبا الحسن الرضا، وأبا جعفر الثاني، وأبا الحسن العسكري عليه السلام، وكان ثقة، وله كتب ذكرناها

في الكتاب الكبير».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦ / ٨٩٨.
- جامع الرواة ١: ٦٩.
- معجم الثقات ١٣ / ٧١.
- نقد الرجال ١: ١٦٧ / ٣٢٣ / ١٥٨.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٩٠ / ٥٧٢.
- حواوي الأقوال ١: ١٩١ / ٧٩.

❖ **ابن محبوب [الحسن بن محبوب السَّراد]:**

- قال الشيخ في الفهرست (٤٦ / ١٥١):
«ابن محبوب السَّراد، ويقال له: السَّراد، أبو علي، مولى بجيلة، كوفي، ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام، وكان جليل القدر، يُعدّ في الأركان الأربعة في عصره رضي الله عنه، له كتب كثيرة».
- وقال عنه العلامة في الخلاصة (٣٧ / ١): «كوفي، ثقة، عين...».
- وعنه الكشي في رجاله (٥٥٦ / ١٠٥٠) في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم.
- وقال ابن إدريس في السرائر (٣: ٥٨٩):
«الحسن بن محبوب، صاحب الرضا عليه السلام، وهو ثقة عند أصحابنا، جليل القدر، كثير الرواية، أحد الأركان الأربعة في عصره».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ / ٣٠٧٠.
- جامع الرواة ١: ٢٢١.

- معجم الثقات ٢٧ / ٢٣١.
- نقد الرجال ٢: ٥٦ / ١٣٥٢ / ١٣٤.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٢٤٠ / ١٥٩٥.
- حاوي الأقوال ١: ٢٨٢ / ١٧٣.

٥ العللاء بن رزين القلاء:

- قال النجاشي في رجاله (ج ٢: ١٥٣ / ٨٠٩): «روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وصحب محمد بن مسلم وثقه عليه، وكان ثقة وجهًا».
- وقال الشيخ في الفهرست (١١٢ / ٤٨٨): «ابن رزين القلاء، ثقة، جليل القدر، له كتاب».
- وقال عنه العلامة في الخلاصة (١٢٣ / ٢): «وكان ثقة، جليل القدر، وجهًا».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ١٦٧ / ٧٧٦٣.
- جامع الرواة ١: ٥٤١.
- معجم الثقات ٧٨ / ٥٢٠.
- نقد الرجال ٣: ٢١١ / ٣٤٥٤ / ٧.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٥٦٧ / ٣٦٢٨.
- حاوي الأقوال ٢: ١٤٠ / ٤٨٥.

٥ عبد الله بن أبي يعفور العبدي،

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٧ / ٥٥٤): «يكنى أبا محمد، ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله عليه السلام، ومات في أيامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة، له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا....».
- وذكر الكلام نفسه العلامة في الخلاصة (١٠٧ / ٢٥).

- أورد الكشي في رجاله (٢٤٨ / ٤٦٤ . ٤٦١) روايات كثيرة تدل على علو مرتبته، وجلالة قدره رضي الله عنه.
- وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفُتيا والأحكام الذين لا يُطمعن عليهم ولا طريق لذم واحد منهم.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٠: ٩٦ / ٦٦٨٠.
- جامع الرواة ١: ٤٦٧.
- معجم الثقات ٧٢: ٤٧١.
- نقد الرجال ٣: ٨٣ / ٢٩٩٠ / ٣٠.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٤٩٣ / ٣١٥٢.
- حاوي الأقوال ٢: ٦٠ / ٣٩٧.

الحديث الخامس:

كمال الدين (١: ٢٣٠ / ٦٣ ب ٢٢):

❦ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَجًا فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ، وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا نَفَارُقَهُ وَلَا يَفَارِقُنَا».

رجال الإسناد:

❦ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت /

٣٨١ هـ)،

- من العلماء الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الأول).

- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد؛
- من الأجلاء الثقات الأثبات وهو شيخ الصدوق (انظر إسناده الحديث الأول).
- محمد بن الحسن الصفار (ت / ٢٩٠ هـ)؛
- قال النجاشي في رجاله (ج ٢: ٢٥٢ / الرقم ٩٤٩): «كان وجهًا في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجعًا، قليل السقط في الرواية، له كتب».
- ونقل الكلام نفسه العلامة في الخلاصة (١٥٧ / ١١٢).
- وقال الشيخ في رجاله (١٦ / ٤٣٦) في أصحاب العسكري عليه السلام: «محمد بن الحسن الصفار، له إليه عليه السلام مسائل يلقب بمهولة».
- وذكره ابن داود في رجاله (١٧٠ / ١٣٥٩) موثقًا.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٤٨ / ١٠٥٠٥.
- جامع الرواة ٢: ٩٣.
- معجم الثقات ١٠٦ / ٧٠٧.
- نقد الرجال ٤: ١٨١ / ٤٦٠٣ / ٢٤٧.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ١١٨ / ٥٠١٠.
- حاوي الأقوال ٢: ٢١١ / ٥٦٣.
- أحمد بن محمد بن عيسى [الأشعري]؛
- من الأجلاء الثقات المعتمدين (انظر إسناده الحديث الرابع).
- الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي؛
- قال عنه الشيخ في الفهرست (٥٨ / ٢٢٠): «من موالى علي بن الحسين عليه السلام ثقة، روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وعن

أبي الحسن الثالث عليه السلام.

- وقال في رجاله (١٧ / ٢٧٢):

«مولى عليّ بن الحسين، صاحب المصنّفات، الأهوازيّ، ثقة».

- وقد عدّ الصدوق في أول كتاب الفقيه: كتب الحسين بن سعيد من الكتب

المعتمدة المولّ عليها.

- وقال العلامة في الخلاصة (٤٩ / ٤):

«الحسين بن سعيد بن حمّاد، ابن مهران الأهوازيّ، ثقة، عين، جليل

القدر...».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٣ / ٣٤١٥.

- جامع الرواة ١: ٢٤١.

- معجم الثقات ٤٠ / ٢٥٣.

- نقد الرجال ٢: ٩١ / ١٤٥٢ / ٥٦.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٢٦٦ / ١٧٨٦.

- حاوي الأقوال ١: ٣٠١ / ١٩٠.

● حمّاد بن عيسى أبو محمد الجهني (ت / ٢٠٩ هـ)،

- من الأجلّاء الثقات المعتمدين في الرواية.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٦: ٢٢٤ / ٣٩٦٢.

- جامع الرواة ١: ٢٧٣.

- حاوي الأقوال ١: ٢٢٣ / ٢١٦.

- نقد الرجال ٢: ١٥٤ / الرقم ١٦٦٨ / ٣٣.

⑤ إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني،

- قال النجاشي في رجاله (ج: ١/ ٩٨ / الرقم ٢٥):
«إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني، شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام».
- ونقل كلام النجاشي، العلامة في الخلاصة (٦ / ١٥).
- ولا يعارض ذلك، التضعيف عن ابن الفضائري وذلك:
أولاً: إن الكتاب المنسوب إلى ابن الفضائري لم يثبت، بل جزم بعضهم بأنه موضوع، وضعه بعض المخالفين ونسبه إلى ابن الفضائري (١: ١٠٢).
- ثانياً: إن الجرح لا يُقدّم على التعديل إلا إذا كان معللاً، وكان التعليق مقبولاً، كما قرّر ذلك الأئمة من حفاظ الحديث ونقادهم، وهنا لم يذكر ابن الفضائري سبباً للتضعيف، فيبقى التعديل بلا معارض.
- قال المحقق الخوئي في معجمه (١: ٢٦٤) في ترجمة إبراهيم بن عمر: «الرجل يُعتمد على روايته لتوثيق النجاشي له، ولوقوعه في إسناد تفسير القمي، ولا يُعارضه التضعيف عن ابن الفضائري، لما عرفت في المدخل (١: ١٠٢) من عدم ثبوت نسبة الكتاب إليه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ٢٦٢ / ٢٢٨.
- جامع الرواة ١: ٢٩.
- معجم الثقات ٣ / ١٧.
- نقد الرجال ١: ٧٦ / ١٠٧ / ٧٩.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٢١ / ١٤٣.
- حاوي الأقوال ١: ١٢٨ / ١٢.

○ سليم بن قيس الهلالي،

- من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين، ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة (الحسن والحسين والسجاد والباقر) عليهم السلام.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٨: ٢١٦ / ٥٣٩١.
- جامع الرواة ١: ٢٧٤.
- معجم الثقات ٦٠ / ٣٩٤.
- نقد الرجال ٢: ٣٥٥ / ٢٣٨٧.

الحديث السادس:

كمال الدين (١: ٢٦٦/٣١ ب ٢٤)

○ عن معروف بن خربوذ قال، سمعت أبا جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام

يقول، قال رسول الله ﷺ،

«إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ».

رجال الإسناد:

○ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق،

- من الأجلاء الثقات الأثبات المعتمدين (انظر إسناد الحديث الأول).

○ علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق)،

- من الأجلاء الثقات المعتمدين (انظر إسناد الحديث الرابع).

● سعد بن عبد الله [الأشعري القمي]:

- شيخ هذه الطائفة، وفقهها، ووجهها، ثقة، جليل القدر.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٨: ٧٤ / ٥٠٤٨.
- جامع الرواة ١: ٣٥٥.
- حايي الأقوال ١: ٤٠٩ / ٢٩٨.
- نقد الرجال ٢: ٣١٠ / ٢٢١٥.

● عدة من الأجلاء الثقات فيهم:

(١) أحمد بن محمد بن عيسى [الأشعري القمي].

- شيخ التميمين، ووجههم، وفقههم، غير مدافع.
- (انظر إسناد الحديث الرابع).

(٢) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات (ت / ٢٦٢ هـ):

- من الرواة الأجلاء، ثقة، عين، حسن التصانيف.
- أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكري) عليه السلام.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٩١ / ١٠٥٥٤.
- جامع الرواة ٢: ٩٦.
- حايي الأقوال ٢: ٢١٧ / ٥٧٣.
- نقد الرجال ٤: ١٨٢ / ٤٦١٠.

● عبد الرحمن بن أبي نجران:

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٤٥ / الرقم ٦٢٠):

- «وكان عبد الرحمن ثقةً ثقةً، معتمدًا على ما يرويه».
- وأكد ذلك العلامة في خلاصته (٧ / ١١٤).
- وعدّه الشيخ في رجاله (٢٦٠ / ٩، ٢٧٦ / ٦) في أصحاب الإمامين (الرضا والجواد) عليه السلام.
- وقال في الفهرست (١٠٩ / ٤٧٥): «عبد الرحمن بن أبي نجران، له كتب، أخبرنا بها جماعة».

انظر،

- معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩ / ٦٣٣٥.
- جامع الرواة ١: ٤٤٤.
- معجم الثقات ٦٩ / ٤٥١.
- نقد الرجال ٣: ٤١ / ٢٨٣٤ / ١١.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٤٦٦ / ٢٩٩٦.
- حاوي الأقوال ٢: ٩٥ / ٤٣٣.

❖ الحجاج بن رفاعة الخشاب الكوفي،

- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٢٤٠ / الرقم ٣٧١): «حجاج بن رفاعة، أبو رفاعة، وقيل أبو علي، الخشاب روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة، ذكره أبو العباس، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا».
- وذكر العلامة في الخلاصة (٦ / ٦٤) عبارة النجاشي بعينها، إلا أنه قال، ثقة مرتين.
- وقال الشيخ في الفهرست (٦٥ / ٢٥٠): «الحجاج الخشاب له كتاب».
- وذكره في رجاله (١٧٩ / ٢٤٢) من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٤: ٢٣٢ / ٢٥٩٢.

- جامع الرواة ١: ١٧٩.
- معجم الثقات ٢١ / ١٨٦.
- نقد الرجال ١: ٤٠٢ / ١١٨٤ / ٤.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ١٩٧ / ١٣١٦.
- حاوي الأقوال ١: ٢٣٦ / ٢٢٩.

⊗ معروف بن خربوذ:

- من فقهاء أصحاب الإمامين (الباقر والصادق) عليه السلام.
- وقال الكشي في رجاله (٢: ٥٠٧ / ٤٣١): «معروف بن خربوذ ممن اجتمعت العصابة على تصديقه، والانقياد له بالفقه، من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام...».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٨: ٢٢٨ / ١٢٤٧٩.
- جامع الرواة ٢: ٢٤٦.
- معجم الثقات ١٢٣ / ٨٣١.
- نقد الرجال ٤: ٣٩٣ / ٥٣٤٦ / ١.
- الموسوعة الرجالية ٢: ٢٥٢ / ٥٨٢٨.
- حاوي الأقوال ٢: ٣٠٤ / ٦٨٠.

الحديث السابع:

مسند أحمد بن حنبل (٥: ٤٢٣ / ٢٣١٢١):

⊗ عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ)،

مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَهَلِيَّ وَلِيُّهُ..

رجال الإسناد:

- عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت / ٢٩٠ هـ)،
- وثقه أبو أحمد بن حنبل، وابن المنادي، والخطيب، والنسائي، والذهبي، وابن حجر العسقلاني.
- ولم يذكره أحدٌ بجرح.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٦٦٥ / ٦٨٥.
- تهذيب التهذيب ٥: ١٢٦ / ٣٣١٤.
- تقريب التهذيب ١: ٤٠١ / ١٧٩ - العين.
- تهذيب الكمال ٤: ٨٤ / ٣١٤٥.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٢٥٠ / ٤٢٨٠.

- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت / ٢٤١ هـ)،
- إمام المذهب الحنبلّي، أحد أئمة المذاهب الأربعة، صاحب المسند المعروف.

○ وكيع بن الجراح (ت / ١٩٧ هـ)،

- ١- من رجال الصعيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٣٠٦ / ٢٨٤.
- تهذيب التهذيب ١١: ١٠٩ / ٧٧٣٥.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٣١ / ٤٠. الواو.

- تهذيب الكمال ٧: ٤٦١ / ٧٢٩٠.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٧٦٧ / ١٢٨٨.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٠٩ / ١٧٦٧.
- الأعمش [سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي] (ت / ١٤٨) :

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٥٤ / ١٤٩.
- تهذيب التهذيب ٤: ٢٠١ / ٢٧٠٩.
- تهذيب الكمال ٣: ٣٠٠ / ٢٥٥٥.
- رجال صحيح البخاري ١: ٣١١ / ٤٣٢.
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٦٤ / ٥٧٢.

● سعد بن عبيدة السلمي:

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٢- وثقه ابن معين، والنسائي، وابن سعد، والمجلي، وابن حجر العسقلاني، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣: ٤١٧ / ٢٣٤٢.

- تقريب التهذيب ١: ٢٨٨ / ٩٦ . السين.
- تهذيب الكمال ٣: ١٢٦ / ٢٢٠٤ .
- رجال صحيح البخاري ١: ٣٠٥ / ٤٢٣ .
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٣٥ / ٥٠٤ .

© عبد الله بن بريدة (ت / ١١٥ هـ) ،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم) .
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة .
- ٢- وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وقال عنه الذهبي في الميزان: «من ثقات التابعين»، وعبر عنه في التذكرة بـ «الحافظ»، ووثقه الحافظ ابن حجر العسقلاني في التقريب.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٠٢ / ٩٥ .
- ميزان الاعتدال ٢: ٣٩٦ / ٤٢٢٣ .
- تهذيب التهذيب ٥: ١٤٠ / ٣٣٣٦ .
- تقريب التهذيب ١: ٤٠٣ / ٢٠٣ - العين.
- تهذيب الكمال ٤: ٩٣ / ٢١٦٧ .
- رجال صحيح البخاري ١: ٣٩٧ / ٥٦٢ .
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٥٤ / ٧٦٤ .

© بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (ت / ٦٣ هـ) ،

- ١- صحابي، سمع النَّبِيَّ ﷺ .
- ٢- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم) .
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة .

انظر،

- تهذيب التهذيب ١: ٣٩٤ / ٧١١.
- تهذيب الكمال ١: ٣٣٦ / ٦٥٠.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ١٧٦ / ٨٩٢.

الحديث الثامن:

مسند أحمد بن حنبل (٥: ٤٢٩ / ٢٣١٧٠):

«عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أوتة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَلِّي مَوْلَاهُ»..»

رجال الإسناد:

- عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت / ٢٩٠ هـ):
 - وثقه أبوه أحمد، وعدد من أئمة الجرح والتعديل (انظر إسناد الحديث السابع).
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت / ٢٤١ هـ):
 - إمام المذهب الحنبلي أحد أئمة المذاهب الأربعة، صاحب المسند المعروف.
- محمد بن جعفر الهذلي المعروف بفنر (ت / ١٩٣ هـ):
 - ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه وأثنى عليه ثناء كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٩٦٠ / ٩٠٤.
- ميزان الاعتدال ٣: ٥٠٢ / ٣٧٢٤.
- تهذيب التهذيب ٩: ٨١ / ٦٠٣٢.
- تهذيب الكمال ٦: ٢٦٥ / ٥٧٠٩.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٦٤١ / ١٠١٩.
- رجال صحيح مسلم ٢: ١٦٩ / ١٤١٧.

⊗ شعبة بن الحجاج الأزدي (ت / ١٦٠ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم):
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٩٣ / ١٨٧.
- تهذيب التهذيب ٤: ٢٠٨ / ٢٨٨٦.
- تهذيب الكمال ٣: ٢٨٧ / ٢٧٢٥.
- رجال صحيح البخاري ١: ٣٥٤ / ٥٠٢.
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٩٩ / ٦٥٠.

● أبو إسحاق السبيعي [عمرو بن عبد الله] (ت / ١٢٧ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من ثقات الرواة.

- ٢- وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والنسائي، والعجلي، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر العسقلاني.
- وما قيل عنه أنه اختلط بآخره، لا يحدث - إن ثبت - في صحة الاعتماد على أحاديثه التي يرويها الثقات الأثبات، كما هو الحديث - موضوع البحث -.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١١٤ / ٩٩.
 - تهذيب التهذيب ٨: ٥٢ / ٥٢٦٣.
 - تهذيب الكمال ٥: ٤٣١ / ٤٩٨٩.
 - رجال صحيح البخاري ٢: ٥٤٤ / ٨٥٤.
 - رجال صحيح مسلم ٢: ٧٢ / ١١٨٣.
- سعيد بن وهب الهمداني الخيواني (ت / ٨٦ هـ)،
- ١- أدرك زمان النبي ﷺ، وذكر ابن سعد أنه كان لزوماً لعلي بن أبي طالب [عليه السلام].
- أخرج له البخاري في الأدب المفرد.
 - من رجال صحيح مسلم.
 - أخرج له النسائي في سننه.
- ٢- قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: «ثقة».
- وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».
 - وقال ابن سعد في الطبقات (٦ / ١٧٠): «وكان ثقة».
 - وقال عنه الحافظ العسقلاني في التقریب: «ثقة مخضرم».
 - وثقه العجلي، وابن نمير.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٤: ٨٥ / ٢٥٠٤.
- تقريب التهذيب ١: ٣٠٧ / ٢٧٥.
- تهذيب الكمال ٣: ٢٠٥ / ٢٢٥٧.
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٥٢ / ٥٤٧.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٥٨ / ٢٢٢٤.

الحديث التاسع:

جامع الترمذي (المناقب/ ب١٩ / ح ٣٧١٢ ص ٢٠٣ / موسوعة الحديث):

«عن عمران بن حصين - في حديث جاء فيه - قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي».

رجال الإسناد:

- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت / ٢٧٩ هـ): «الإمام الحافظ، مصنف الجامع وكتاب العلل».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٦٢٣ / ٦٥٨.

- قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بن جميل الثَّقَفِي (ت / ٢٤٠ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والخطيب، وقال عنه الحافظ

العسقلاني في التقريب: «ثقة ثبت»، وذكره أحمد فائس عليه، وقال الحاكم: «ثقة مأمون».

انظر:

- تهذيب التهذيب ٨: ٥٧٢٨ / ٣١١.
- تقريب التهذيب ٢: ١٢٣ / ٨٥. القاف.
- تهذيب الكمال ٦: ١٠٥ / ٥٤٤١.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٦٢٥ / ٩٩٤.
- رجال صحيح مسلم ٢: ١٥١ / ١٣٧٩.

⑤ جعفر بن سليمان الضبعي (ت/ ١٧٨ هـ):

- ١- أخرج له البخاري في «الأدب المفرد».
 - من رجال صحيح مسلم.
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من ثقات الرواة.
- ٢- وثقه ابن معين، ومحمد بن سعد، والجوزجاني، والعجلي وابن المديني. وقال ابن حبان في كتاب (الثقات): «كان جعفر من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه...».
- وقال ابن شاهين: «إنما تكلم فيه لعل المذهب، وما رأيت من طعن في حديثه إلا ابن عمار...».
- وقال البزار: «لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم».
- وقال أحمد بن حنبل: «لا بأس به».
- وقال الذهبي في التذكرة: «الإمام أبو سليمان الضبعي البصري، من ثقات

الشيعة وزهادهم».

- وقال في الميزان: «وكان من العلماء الزهاد على تشيعه».
- وقال ابن عدي: «جعفر شيعي، أرجو أنه لا بأس به، قد روى في فضائل الشيخين أيضاً، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وهو عندي ممن يجب أن يُقبل حديثه».
- وقال ابن حجر في التقريب: «صدوق زاهد لكنه كان يتشيع».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٤١ / ٢٢٧.
- ميزان الاعتدال ١: ٤٠٨ / ١٥٠٥.
- تهذيب التهذيب ٢: ٨٥ / ٩٩٨.
- تقريب التهذيب ١: ١٣١ / ٨٣ - الجيم.
- تهذيب الكمال ١: ٤٦٢ / ٩٢٦.
- رجال صحيح مسلم ١: ١٢٣ / ٢٢٧.

⑤ يزيد بن أبي يزيد الضبيّ الرُشك (ت / ١٣٠ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الثقات.
- ٢- قال أحمد بن حنبل: «صالح الحديث، شعبة يروي عنه».
- وعن ابن معين: «صالح»، «ليس به بأس».
- وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي: «ثقة».
- وقال النسائي: «ليس به بأس».
- وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».
- ووثقه ابن سعد.
- وقال الذهبي في الميزان والكاشف: «ثقة عابد» «ثقة متعبّد».

- وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة عابد، وهم من ليثته».

انظر:

- ميزان الاعتدال ٤: ٤٤٤ / ٩٧٧٦.
- الكاشف ٣: ٢٧٤ / ٦٤٥٥.
- تهذيب التهذيب ١١: ٣٢٣ / ٨١١٤.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٧٢ / ٣٤٤ - الياء.
- تهذيب الكمال ٨: ١٥٨ / ٧٦٥٩.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٥٩ / ١٨٧٤.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٤: ٢٧٠ / ١٠٤١٦.

● مُطَرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ (ت / ٩٥ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عدد من الثقات.
- ٢- ذكره ابن سعد وقال: «كان ثقة ذا فضل وورع وأدب».
- وقال العجلي: «بصري ثقة، من كبار التابعين، رجل صالح».
- وقال ابن حبان في الثقات: «ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم»، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم.
- وقال الذهبي في التذكرة: «الإمام أبو عبد الله العامري الحرشي البصري، كان رأساً في العلم والعمل، وله جلالة في الإسلام، ووقع في النفوس».
- وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة عابد فاضل».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٦٤ / ٥٤.

- الكاشف ٢: ١٢٢ / ٥٥٥١.
- تهذيب التهذيب ١٠: ١٥٨ / ٧٠١٦.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٥٣ / ١١٧١ - الميم.
- تهذيب الكمال ٧: ١٢٨ / ٦٥٩٤.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٧١٨ / ١١٩١.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٢٤٧ / ١٦١١.
- الجامع في الجرح والتعديل ٣: ١٢٨ / ٤٣٦١.

⑤ عمران بن حُصَيْن بن عُبيد الخِزَاعِي (ت / ٥٢ هـ)،

١- صحابيٌ أسلم عام خيبر، وروى عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)،
وقضى بالكوفة.

٢- أخرج له البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

انظر:

- تهذيب الكمال ٥: ٤٨١ / ٥٠٧٥.
- تهذيب التهذيب ٨: ١٠٦ / ٥٣٦٢.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ١٧٧ / ٦٩٢٧.

الحديث العاشر:

صحيح مسلم (٤: ١٨٧٠ / ٢٤٠٤) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي
بن أبي طالب):

•• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلَام):
«أَنْتَ مِنْ مَنَزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

رجال الإسناد:

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت / ٢٦١ هـ)،
- صاحب الصحيح المعروف، أحد أصحاب الكتب الستة.
- قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب التقریب: «ثقة حافظ، إمام، مصنف، عالم بالفقه».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٨٨ / ٦١٣.
- تهذيب التهذيب ١٠: ١١٤ / ٦٩٣٢.
- تقریب التهذيب ٢: ٢٤٥ / ١٠٧٧ - الميم.
- تهذيب الكمال ٧: ٩٥ / ٦٥١٥.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٣: ٥٤٤ / ٨٨٩١.

• عدة من الرواة:

(١) يحيى بن يحيى التميمي الحنظلي (ت / ٢٢٦ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له الترمذي والنسائي.
- روى عنه عدد من الثقات.
- ٢- وثقه أئمة الجرح والتعديل، وأثنوا عليه ثناء بالغا، حتى قال أحمد: «ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك»، وقال ابن راهويه: «ما رأيت مثله»، وقال ابن حجر في التقریب: «ثقة ثبت إمام».
- وعبر عنه الذهبي في التذكرة: «الإمام الحافظ شيخ خراسان».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤١٥ / ٤٢١.

- تهذيب التهذيب ١١: ٢٥٧ / ٧٩٨٩.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٦٠ / ١٩٨ - الباء.
- تهذيب الكمال ٨: ١٠٢ / ٧٥٣٨.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٨٠٢ / ١٣٤٦.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٥٣ / ١٨٦٢.

(٢) أبو جعفر محمد بن الصباح الدولابي (ت / ٢٢٧ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الثقات.
- ٢- وثَّقه أئمة الجرح والتعديل وأثنوا عليه ثناءً كبيراً.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٤١ / ٤٤٨.
- تهذيب التهذيب ٩: ١٩٧ / ٦٢٤٢.
- تقريب التهذيب ٢: ١٧١ / ٣١٨ - الميم.
- تهذيب الكمال ٦: ٣٥٠ / ٥٨٨٩.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٣ / ١٠٤٨.
- رجال صحيح مسلم ٢: ١٨٢ / ١٤٥٠.

(٣) عبيد الله القواريري أبو سعيد البصري (ت / ٢٣٥ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أبو داود والنسائي.
- روى عنه عددٌ من الثقات.
- ٢- وثَّقه ابن مَين، والمجلي، والنسائي، وابن سعد، وآخرون، وقال عنه الذهبي

في التذكرة: «الحافظ الشهير أبو سعيد البصريّ، مولى بني جشم، من كبار أئمة هذا العلم ببغداد، وقال عنه الحافظ في التقريب: «ثقة ثبت».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٨ / ٤٤٥.
- تهذيب التهذيب ٧: ٣٦ / ٤٤٨٦.
- تقريب التهذيب ٢: ٥٣٧ / ١٤٨٩ - العين.
- تهذيب الكمال ٥: ٥٦ / ٤٢٥٨.
- رجال صحيح البخاريّ ١: ٤٦٧ / ٧٠٥.
- رجال صحيح مسلم ٢: ١٣ / ١٠٢٧.

(٤) سُرَيْج بن يونس البغدادي (ت/ ٢٣٥ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاريّ ومسلم).
- أخرج له النسائيّ.
- روى عنه جماعة من الثقات.
- ٢- وثقه ابن مَعِين، وأبو داود، وقال ابن قانع وابن سعد: «ثقة ثبت»، وقال أحمد: «رجل صالح صاحب خير»، وعبر عنه إسحاق بن إبراهيم بـ «الشيخ الصالح الصدوق»، وذكره ابن جِبَّان في «الثقات»، وقال الذهبيّ في الكاشف: «العابد الحافظ»، وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة عابد».

انظر:

- الكاشف ١: ٣٠٢ / ١٨٢٦.
- تهذيب التهذيب ٣: ٢٩٩ / ٢٣١١.
- تقريب التهذيب ١: ٢٨٥ / ٦٣ - السنين.
- تهذيب الكمال ٣: ١١١ / ٢١٧٥.
- رجال صحيح البخاريّ ١: ٢٣٦ / ٤٧٣.

- رجال صحيح مسلم ١: ٢٩٧ / ٦٤٥.

• يوسف بن يعقوب الماجشون أبو سلمة المدني (ت / ١٨٤)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

- روى عنه عددٌ من الثقات.

٢- وثقه ابن مَعين، وأبو داود، ويعقوب بن شيبة، والخليلي، والذهبي، وابن حجر، وذكره ابن حَبَّان في الثقات، ومدهه آخرون.

انظر:

- الكاشف ٣: ٢٨٨ / ٦٥٤٥.

- تهذيب التهذيب ١١: ٣٧٦ / ٨٢١٩.

- تقريب التهذيب ٢: ٢٨٣ / ٤٦٦ . الياء.

- تهذيب الكمال ٨: ٢٠٣ / ٧٧٦١.

- رجال صحيح البخاري ٢: ٨١٤ / ١٣٧١.

- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٧٧ / ١٩٢٠.

• محمد بن المنكدر التيمي (ت / ١٣٠ هـ)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه عددٌ من الثقات.

٢- وثقه وأثنى عليه ثناء كبيراً أنفة الجرح والتعديل، عبّر عنه الذهبي في التذكرة بـ «الإمام شيخ الإسلام»، وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب: «أحد الأئمة الأعلام».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٢٧ / ١١٤.
- تهذيب التهذيب ٩: ٤٠٧ / ٦٦١٨.
- تهذيب الكمال ٦: ٥٢٧ / ٦٢٢٣.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٦٧٦ / ١٠٩٣.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٢١٣ / ١٥٢٦.

٥ سعيد بن المسيب (ت / ١٠٥ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً بالغاً أئمة الجرح والتعديل، حتى قال أحمد: «أفضل التابعين سعيد بن المسيب»، وعبر عنه ابن حجر في التقريب: «أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار».

انظر:

- تذكرة الفقهاء ١: ٥٤ / ٣٨.
- تهذيب التهذيب ٤: ٧٥ / ٢٤٨٩.
- تقريب التهذيب ١: ٣٠٥ / ٢٦٠ - السين.
- تهذيب الكمال ٢: ١٩٨ / ٢٣٤٢.
- رجال صحيح البخاري ١: ٢٩٢ / ٤٠٢.
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٣٧ / ٥٠٧.

٥ عامر بن سعد بن أبي وقاص (ت / ١٠٤ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الثقات.
- ٢- قال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».
- وقال المجلي: «مدني تابعي ثقة».
- وقال الذهبي في الكاشف: «ثقة».
- وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة».
- وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر:

- الكاشف ٢: ٥١ / ٢٥٥١.
- تهذيب التهذيب ٥: ٥٨ / ٣١٩٤.
- تقريب التهذيب ١: ٢٨٧ / ٤٢ - العين.
- تهذيب الكمال ٤: ٢٦ / ٣٠٢٥.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٥٥٥ / ٨٧٤.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٨٢ / ١٢١٢.

● سعد بن أبي وقاص القرشي (ت / ٥٥ هـ) :

- صحابي، روى عن النبي ﷺ.
- أخرج له البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣: ٢٢٢ / ٢٢٥٢.
- تهذيب الكمال ٣: ١٣٠ / ٢٢١٣.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ٢٤ / ٣٠٢٧.

الحديث الأحادي عشر:

مسند أحمد بن حنبل (٤: ٢٠٤/١٧٥٢٥ - حديث حبشي بن جنادة السلولي):

«عن حبشي بن جنادة السلولي، وكان قد شهد حجة الوداع قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«عَلَيَّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤْذِي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَيَّ».

رجال الإسناد،

- عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت/ ٢٩٠ هـ)،
- وثقه أبوه أحمد، وآخرون من أئمة الجرح والتعديل (انظر إسناد الحديث السابع).
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت/ ٢٤١ هـ)،
- إمام المذهب الحنبلي، أحد أئمة المذاهب الأربعة، صاحب المسند المعروف.
- أبو أحمد الزبير الكوفي [محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر] (ت/ ٢٠٣ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الرواة.
- ٢- وثقه ابن معين، وابن نمير، والمجلي، وابن قانع.
- وقال بندار: «ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزبير».
- وقال أبو زرعة وابن خراش: «صدوق».
- وقال أبو حاتم: «حافظٌ للحديث، عابدٌ، مجتهدٌ، له أوهام».
- وقال النسائي: «ليس به بأس».

- وقال ابن سعد: «كان صدوقاً كثير الحديث».
- وقال الترمذي: «ثقة حافظ».
- وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ الثبت».
- وقال ابن حجر في التقریب: «ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري».

انظر:

- تذكرة الفقهاء ١: ٢٥٧ / ٣٤٧.
- تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٠ / ٦٢٩٥.
- تهذيب الكمال ٦: ٢٦٩ / ٥٩٢٤.
- تقريب التهذيب ٢: ١٧٦ / ٣٧٧.
- جامع الترمذي حديث رقم ٢٨٢٥.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٦ / ١٠٥٥.
- رجال صحيح مسلم ٢: ١٨٥ / ١٤٥٦.

❖ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني (ت / ١٦٢ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الرواة.
- ٢- وثقه ابن معين، والعللي، ويعقوب بن شيبه، وابن سعد في الطبقات، ومحمد بن عبد الله بن نمير.
 - وقال عنه أحمد بن حنبل: «كان شيخاً ثقة»، «كان أثبت من شريك»، «إسرائيل ثبت الحديث».
 - وقال أبو حاتم: «ثقة صدوق، من أتقن أصحاب أبي إسحاق».
 - وقال النسائي: «ليس به بأس».
 - قال حجاج الأعور: قلنا لشعبة: حدثنا حديث أبي إسحاق، قال: سلوا عنها

- إسرائيل فإنه أثبت فيها مني.
- وقال ابن مهدي: «إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري».
 - وقال أبو عيسى الترمذي: «إسرائيل ثبت في أبي إسحاق».
 - وقال ابن عدي: «هو ممن يُحتج به».
 - وذكره ابن حبان في «الثقات».
 - وقد ردّ الذهبي في ميزانه على بعض محاولات التضعيف له، فقال: «إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه»، وقال: «وكان إسرائيل مع حفظه وعلمه صالحاً خاشعاً لله، كبير القدر، وعبر عنه في التذكرة بالإمام الحافظ».
 - وقال الحافظ ابن حجر في التقریب: «ثقة، تكلم فيه بلا حجة».

انظر،

- تذكرة الحفاظ ١: ٢١٤ / ٢٠١.
- ميزان الاعتدال ١: ٢٠٨ / ٨٢٠.
- الطبقات الكبرى ٦: ٥٢٩ / ٢٦٣٠.
- تهذيب التهذيب ١: ٢٢٧ / ٤٤٠.
- تقريب التهذيب ١: ٦٤ / ٤٦٠.
- تهذيب الكمال ١: ٢٠٧ / ٣٩٥.
- رجال صحيح البخاري ١: ٩٥ / ١٠٧.
- رجال صحيح مسلم ١: ٧٤ / ١٠٩.

• أبو إسحاق السبيعي (ت/ ١٢٧ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- ٢- وثقه أئمة الجرح والتعديل.

- (انظر إسناد الحديث الثامن).

○ حبشي بن جنادة السلولي؛

- أسلم حبشي، وصحب النبي ﷺ، وشهد مع عليّ مشاهده.

افظّر؛

- الطبقات الكبرى ٦: ٣٨١ / ١٨٨١.

الحديث الثاني عشر:

مسند أحمد بن حنبل (٥: ١٧ / ٤١٧ / ٢٣٠٧٦ حديث بريدة):

○ ○ عن عبد الله بن بريده عن أبيه، قال، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم] بعثين إلى اليمن. وساق الحديث إلى أن قال، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم]، «لا تَقْعَ في عليّ فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي».

رجال الإسناد:

○ عبد الله بن أحمد بن حنبل؛

- (انظر إسناد الحديث السابع).

○ أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛

- (انظر إسناد الحديث السابع).

○ عبد الله بن نمير الهمداني (ت / ١٩٩ هـ)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ.

٢- وثقه ابن معين، وابن سعد، والدارقطني، والمجلي، وابن حجر المسقلاني، وذكره ابن جبان في «الثقات»، وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ الإمام أبو هشام الهمداني»، وأثنى عليه آخرون.

انظر،

- الطبقات الكبرى ٦: ٥٤٨ / ٢٧١٤.
- تذكرة الفقهاء ١: ٢٢٧ / ٣١١.
- تهذيب التهذيب ٦: ٥٣ / ٣٧٩٢.
- تقريب التهذيب ١: ٤٥٧ / ٦٩٨ - العيين.
- تهذيب الكمال ٤: ٣٠٦ / ٣٦٠٦.
- رجال صحيح البخاري ١: ٤٣١ / ٤٣٠.
- رجال صحيح مسلم ١: ٣٩٤ / ٨٧٣.

● أخرج بن عبد الله الكندي (ت / ١٤٥ هـ)،

- ١- أخرج له أصحاب السنن الأربعة (أبو داود، الترمذي، ابن ماجه، النسائي).
- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ أمثال:
- (سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن عبد الله الأزدي، وأبي عوانة، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم).

٢- عن يحيى بن معين: «ثقة».

- وقال المجلي: «كوفي ثقة».

- وقال أبو أحمد بن عدي: «له أحاديث صالحة، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له حديثاً منكراً مجاوزاً للحد، لا إسناداً ولا متناً، إلا أنه يعد في

- شيعه الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق».
- وقال يعقوب بن سفيان: «ثقة، في حديثه لين».
- وذكره ابن خلفون في كتاب «الثقات» وتكلم في مذهبه.
- ومال الذهبي إلى توثيقه (هامش تهذيب الكمال ١: ١٥٥).
- وقال الحافظ العسقلاني في التقریب: «صدوق شيعي».

ملاحظات،

لقد تكلم فيه بعض أئمة الجرح والتعديل، ولنا حول هذه الكلمات عدّة ملاحظات:

الملاحظة الأولى،

إنّ اغلب كلمات الجرح انطلقت من «عقده مذهبية»، كما هو واضح من التأمل في تلك الكلمات: «مفتري»، «كان له رأي سوء»، «في النفس منه شيء»، «تكلم في مذهبه».

الملاحظة الثانية،

وإذا كانت هناك كلمات صريحة في تضعيفه، فهي غير معللة، وقد ذكر الأئمة من حفاظ الحديث ونُقادته أنّ الجرح لا يُقبل إلّا مُعللاً، مُبين السبب، فمتى ما جاء الجرح خالياً من التعليل فلا يُعبأ به، وتبقى التوثيقات غير مزاحمة بالمعارض.

الملاحظة الثالثة،

وما جاء في بعض الكلمات من اتهامه بالاضطراب، وتقليب الأسامي، لا يبرّر التحفظ في قبول أحاديثه التي يرويها أجلاء الحفاظ، كما هو الحال بالنسبة إلى الحديث - موضوع البحث - ، فرواية الثقات الأثبات تبعث في النفس الاطمئنان.

الملاحظة الرابعة:

يكفي لصحة الاعتماد على أحاديثه توثيق ابن معين الذي عبّر عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في التقريب بأنه «إمام الجرح والتعديل» بالإضافة إلى التوثيقات الأخرى.

انظر:

- ميزان الاعتدال ١: ٧٨ / ٢٧٤.
- تهذيب التهذيب ١: ١٧١ / ٣١٢.
- تقريب التهذيب ١: ٤٩ / ٢٢٣ - الألف.
- تهذيب الكمال ١: ١٥٤ / ٢٧٦.
- هوامش تهذيب الكمال (١: ١٥٥).

* عبد الله بن بريدة (ت / ١١٥ هـ)،

- من ثقات التابعين، أخرج له البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة (انظر إسناده الحديث السابع).

* بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ (ت / ٦٣ هـ)،

- صحابي، سمع رسول الله ﷺ، أخرج له البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة (انظر إسناده الحديث السابع).

الحديث الثالث عشر:

صحيح مسلم (٤: ١٨٧٣/ح ٢٤٠٨ فضائل الصحابة)

- عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً حينما خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه. ووعظ وذكر. ثم قال:

«أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ هَيْكَلَيْكُمْ قَلِيلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوْرُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحُثُّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغْبٌ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ، وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

رجال الاسناد:

⑤ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت/ ٢٦١ هـ)،

- صاحب الصحيح المعروف، أحد أصحاب الكتب الستة (انظر إسناد الحديث العاشر).

⑥ زهير بن حرب أبو خيثمة (ت/ ٢٣٤ هـ)،

١- أحد شيوخ البخاري ومسلم وقد أخرج له في الصحيحين.

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.

٢- وثقه وأثنى عليه ثناء كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٧/ ٤٤٣.

- تهذيب التهذيب ٣: ٣٠٣/ ٢١٢٦.

- تقريب التهذيب ١: ٢٦٤/ ٧٣ - الزاي.

- تهذيب الكمال ٣: ٣٤/ ١٩٩٥.

- رجال صحيح البخاري ١: ٢٧٢/ ٣٧٣.

- رجال صحيح مسلم ١: ٤٨٣.

• شجاع بن مخلد الفلاس (٢٣٥ هـ) :

١- من شيوخ مسلم، وقد أخرج له في صحيحه وأخرج له البخاري في «خلق أفعال العباد».

- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة (أبو داود وابن ماجه).
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.

٢- وثقه ابن معين، وابن سعد، وأبو زرعة، وابن قانع، وأحمد، والذهبي، ووصفه آخرون بأنه «ثبت» وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وذكره ابن شاهين في «الثقات».

انظر :

- الطبقات الكبرى ٧ : ١٧٠ / ٣٥٥٢.
- ميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٥ / ٣٦٦٩.
- تهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٤ / ٢٨٤٢.
- تهذيب الكمال ٣ : ٣٦٥ / ٢٦٨٥.
- رجال صحيح مسلم ١ : ٣٠٨ / ٦٦٦.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٢ : ١٤٠ / ٣٦٨٢.

• ابن عُلَيْه [إسماعيل بن إبراهيم الأسدي] (ت / ١٩٤) :

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه شاء كبيراً أئمة الجرح والتعديل.

انظر :

- تذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٢ / ٣٠٢.

- تهذيب التهذيب ١: ٢٤٩ / ٤٥٦.
- تقريب التهذيب ١: ٦٥ / ٤٧٦ - الألف.
- تهذيب الكمال ١: ٢١٦ / ٤١٠.
- رجال صحيح البخاري ١: ٦٣ / ٥٥.
- رجال صحيح مسلم ١: ٥٤ / ٦٥.

❁ أبو حيان [يحيى بن سعيد بن حيان التيمي] (ت / ١٤٥):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- عن يحيى بن معين: «ثقة».
- وقال العجلي: «ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة».
- وكان سفيان يوثقه ويعظمه.
- وقال مسلم: «كوفي من خيار الناس».
- وقال الترمذي: «ثقة».
- وقال أحمد بن حنبل: «من خيار عباد الله».
- وقال النسائي: «ثقة ثبت».
- ووثقه الحفاظان الذهبي وابن حجر.

انظر،

- الكاشف ٣: ٢٤٣ / ٦٢٥٦.
- تهذيب التهذيب ١١: ١٨٨ / ٧٨٧٤.
- تقريب التهذيب ٢: ٧٠ / ٣٤٨ - الياء.
- جامع الترمذي (حديث ٣٧١٤).
- تهذيب الكمال ٨: ٣٧ / ٧٤٢٧.

- هامش تهذيب الكمال ٨: ٣٧ / هامش (٤).
- رجال صحيح البخاري ٢: ٧٩٢ / ١٣٢٤.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٤٠ / ١٨٣٠.
- ⑤ يزيد بن حيّان التيمي عم أبي حيّان التيمي،

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة أبو داود والنسائي.
- روى عنه سعيد بن مسروق الثوري، وسليمان الأعمش وأبو حيّان التيمي.
- ٢- قال النسائي: «ثقة».
- وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».
- وقال الذهبي في (الكاشف): «ثقة».
- وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة».

انظر،

- الكاشف: ٣: ٢٦٢ / ٦٣٧٨.
- تهذيب التهذيب ١١: ٢٧٩ / ٨٠٢٧.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٦٢ / ٢٤٢ - الهاء.
- تهذيب الكمال ٨: ١٢١ / ٧٥٧٥.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٥٦ / ١٨٦٨.

⑥ زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي (ت / ٦٨ هـ):

- صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب [عليه السلام].
- سمع النبي ﷺ، وروى عنه، وعن علي بن أبي طالب [عليه السلام].
- أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة.

انظر،

- تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٤ / ٢٢٠٥.
- تهذيب الكمال ٢: ٦٤ / ٢٠٧١.
- رجال صحيح البخاري ١: ٢٥٧ / ٢٤٥.
- رجال صحيح مسلم ١: ٤٥٦.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ١: ٥٤٤ / ٢٨٤٢.

الحديث الرابع عشر:

مسند أحمد بن حنبل (٥: ٢١٦ / ٢١٦٣٢ حديث زيد بن ثابت):

«عن زيد بن ثابت قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله عز وجل - حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

رجال الإسناد،

«الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي (ت / ٢٠٨ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ أمثال:
- عبد الله بن أبي شعبة، وعثمان بن أبي شعبة، وعلي بن المديني، وغيرهم.
- ٢- قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: «أسود بن عامر ثقة، قلت: ثقة؟ قال: «وزاد».

- وعن يحيى بن معين: «لا بأس به».

- وعن علي بن المديني: «ثقة».
- وعن أبي حاتم: «صدوق صالح».
- وقال محمد بن سعد: «كان صالح الحديث».
- وذكره ابن حبان في «الثقات».
- ووثقه الذهبي في تاريخ الإسلام (الطبقة الحادية والعشرون).
- وقال الحافظ ابن حجر في التقریب: «ثقة».

انظر:

- تهذيب التهذيب ١: ٣٠٧ / ٥٥١.
- تقريب التهذيب ١: ٧٦ / ٥٧٣ - الألف.
- تهذيب الكمال ١: ٢٦١ / ٤٩٥.
- هامش تهذيب الكمال ١: ٢٦١ / ٤٩٥.
- رجال صحيح البخاري ١: ٨٥ / ٩٢.
- رجال صحيح مسلم ١: ٨١ / ١٢٤.

● شريك بن عبد الله النخعي (ت / ١٧٧ هـ)،

- ١- أخرج له البخاري في «التعاليق».
- من رجال صحيح مسلم.
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ أمثال:
- حماد بن أسامة، وأبي داود الطيالسي، وابن الوليد السكوني، وأبي إسحاق الزهري، والحجاج بن محمد، وأبي عثمان الضبي الواسطي، وعبد الله بن أبي شعبة، وعبد الرحمن بن مهدي أبي سعيد البصري، وعثمان بن أبي شعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم.

- ٢- قال يحيى بن معين عنه: «وهو ثقة ثقة».
- وعنه أيضاً: «شريك صدوق ثقة».
 - وقال العجلي: «كوفي ثقة، وكان حسن الحديث».
 - وقال عيسى بن يونس: «ما رأيت أحداً قط أروع في علمه من شريك».
 - وقال ابن المديني: «شريك أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل خطأ منه».
 - وقال يعقوب بن شيبة: «شريك صدوق ثقة سيء الحفظ جداً».
 - وقال النسائي: «ليس به بأس».
 - وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً كثير الحديث وكان يغلط».
 - وقال أبو جعفر الطبري: «كان فقيهاً عالماً».
 - وقال إبراهيم الحربي: «كان ثقة».
 - وقال الذهلي: «كان نبيلاً».
 - وقال معاوية بن صالح: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: «كان عاقلاً، صدوقاً، محدثاً، شديداً على أهل الريب والبدع».
 - وقال الذهبي في التذكرة: «أحد الأئمة الأعلام».
 - وقال ابن حجر في التقريب: «صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء في الكوفة، وكان عادلاً، فاضلاً، عابداً، شديداً على أهل البدع».

انظر،

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٢ / ٢١٨.
- تهذيب التهذيب ٤: ٣٠٤ / ٢٨٨٢.
- تقريب التهذيب ١: ٣٥١ / ٦٤.
- تهذيب الكمال ٣: ٢٨٢ / ٢٧٢٢.
- هامش تهذيب الكمال ٣: ٣٨٥.
- رجال صحيح مسلم ١: ٢٠٩ / ٦٦٩.
- موسوعة رجال الكتب التسعة ٢: ١٤٩ / ٣٧٣٢.

٢- لا نجد في الكلمات ما يُثير الشك في وثاقته وصدقه وصلاحه، سوى ما ينسبه البعض إليه من «كثرة الخطأ»، «وسوء الحفظ»، و«التغير بعد أن ولي القضاء».

ونلاحظ على هذه التحفظات،

أولاً،

كونه من «رجال الصحيح» عند مسلم، وحسب ما التزم الشيخان (البخاري ومسلم) في رجالهما أن يكونوا من الثقات الأثبات... فشريك معتمد الرواية وفق هذا المعيار، فلا مبرر للتشكيك في صلاحيته الروائية.

ثانياً،

الشهادات التوثيقية في حقه، تحمل قيمة علمية متميزة؛ كونها صادرة من بعض كبار أئمة هذا الفن أمثال ابن معين إمام الجرح والتعديل - حسب تعبير الحافظ ابن حجر - .

ثالثاً،

ومما يلغي تأثير العامل السلبي لسوء الحفظ والتغير - إن ثبت - كون الحديث ممّا يرويه عنه الثقات الأثبات، وقد أشرنا قبل قليل إلى وجود عدد كبير من أجلاء الحفاظ قد اعتمدوا الرواية عن شريك، ممّا يؤكد جدارته الروائية.

رابعاً،

وإذا سلمنا - جدلاً - بصحة التحفظ العام في قبول روايته، بسبب «سوء الحفظ»، فإننا لا نجد مبرراً للتحفظ في اعتماد الحديث - موضوع البحث - ؛ كون شريك لم ينفرد به، بل له متابعات وشواهد كثيرة، فقد دون الأئمة والحفاظ هذا الحديث - بألفاظٍ متقاربة، وأسانيد متعددة - في أوثق المصادر المعتمدة، ومن هؤلاء:

- ١- مسلم في صحيحه (٤: ١٨٧٣ / ٢٤٠٨).
- ٢- الترمذي في جامعه وصحيحه (حديث ٣٧٨٦، ٣٧٨٨).
- ٣- أحمد بن حنبل في مسنده (أحاديث ١١١١٠، ١١١٣٧، ١١٢١٧، ١٩٢٨٧، ٢١٦٣٣، ٢١٧١٠).
- ٤- الحاكم في المستدرک (٢: ١٦٠ / ٤٧١١).

ملاحظة:

سوف نعالج - إن شاء الله - في سياقات هذا البحث، «حديث الثقلين، وللاطلاع على مزيد من المصادر يُقرأ: كتابنا «التشيع» ط٧، ص ١٤٢ - ١٤٨.

⊗ ركين بن الربيع الفزاري أبو الربيع الكوفي (ت / ١٣١ هـ)،

- ١- أخرج له البخاري في «الأدب المفرد».
- من رجال صحيح مسلم.
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ أمثال: شعبة والثوري، ومعتز بن سليمان، وغيرهم.
- ٢- وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والنسائي، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان، وابن شاهين، والذهبي، وابن حجر، وقال أبو حاتم: «صالح».

انظر:

- الكاشف ١: ٢٦٨ / ١٦٠٠.
- تهذيب التهذيب ٣: ٢٥٦ / ٢٠٢٨.
- تقريب التهذيب ١: ٢٥٢ / ١٠٨ - الرءاء.
- تهذيب الكمال ٢: ٤٩١ / ١٩١٠.

- هامش تهذيب الكمال ٢: ٤٩١.

- رجال صحيح مسلم ١: ٤٥٠.

● القاسم بن حسان العامري الكوفي،

١- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة: (أبو داود والنسائي).

٢- قال المجلي في ثقاته (الورقة ٤٤): «كوفي تابعي ثقة».

- وذكره ابن حبان في «الثقات».

- وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح: «ثقة» (الترجمة

١١٤٨).

- وقال الذهبي في الكاشف أنه «وثق».

- وقال ابن حجر في التقريب: «مقبول».

٣- لا يخدم في وثاقته دعوى «الجهالة» عند البعض: ما دام عدد من أئمة

الجرح والتعديل يشهدون بوثاقته ومقبوليته.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٨: ٢٧٠ / ٥٦٧٠.

- تقريب التهذيب ٢: ١١٦ / ١٠.

- الكاشف ٢: ٢٧٥ / ٤٥٥٧.

- تهذيب الكمال ٦: ٦٢ / ٥٢٧٣.

- هامش تهذيب الكمال ٦: ٦٢ / ٥٢٧٣.

● زيد بن ثابت الأنصاري (ت / ٤٥ هـ)،

- صحابي، سمع النبي ﷺ وروى عنه.

- أخرج له البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٨ / ٢٢٠٩.

- تهذيب الكمال ٢: ٦٧ / ٢٠٧٥.

ملاحظة:

يأتي - إن شاء الله - ما يؤكد انطباق «المنظومة الاثني عشرية» على الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

انظر:

- السند الديني: الأدلة العامة / المنظومة الثانية - الإمام المهدي من صلب الإمام الحسين.

- السند الديني: الأدلة العامة / المنظومة الثالثة - الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت.

- السند الديني: الأدلة العامة / المنظومة الرابعة - أحاديث الغيبة.

العنوان الثاني:

الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية

في العنوان الأول - الخطوة الأولى من خطوات الاستدلال - أثبت البحث - في ضوء النصوص - واقعية المنظومة الاثني عشرية في ما تجسده من «أئمة أهل البيت مشيخة».

وفي الخطوة الثانية يحاول البحث أن يؤكد كون «الإمام المهدي» هو خاتمة هذه المنظومة الاثني عشرية.

وتعتمد هذه الخطوة على بعض النصوص، نشير هنا إلى بعض الأمثلة، تاركين لبحث قادم - في ما هي الأدلة الخاصة - التعريف بمزيد من النصوص التي أكدت على كون المهدي هو خاتمة الأئمة الاثني عشر.

(انظر: الأدلة الخاصة/ المنظومة الثالثة).

النص الأول:

الفتن والملاحم (ص ١٠٢):

«عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب [عليه السلام]

قال: قلت يا رسول الله المهدي من أئمة الهدى أم من غيرنا؟

قال: «بَلْ مِنْهُ، بِنَا يُخْتَمُ الدِّينُ، كَمَا بِنَا فُتِحَ، وَبِنَا يُسْتَقْدَوْنَ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، كَمَا اسْتَقْدَوْا مِنْ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فِي الدِّينِ بَعْدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ، كَمَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَدِينِهِمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الشَّرِكِ».

رجال الإسناد،

٥ نصيم بن حمّاد المروزي (ت / ٢٢٨ هـ)،

- ١- من شيوخ البخاري وقد أخرج له في صحيحه.
- أخرج له مسلم في المقدمة.
- أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
- روى له عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- يُعتبر أول من جمع المسند.
- ٢- عن أحمد بن حنبل: «هوركنٌ من أركان سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)».
- وقال عنه: «لقد كان من الثقات».
- وقال عنه يحيى بن معين: «نعيم بن حمّاد ثقة صدوق، رجل صدق، أنا أعرف الناس به كان رهقي بالبصرة».
- وثقه العجلي وآخرون...
- وقال عنه الحافظ الذهبي في التذكرة والميزان: «الحافظ الشهير أحد الأئمة الأعلام».

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤١٨ / ٤٢٤.
- ميزان الاعتدال ٤: ٢٦٧ / ٩١٠٢.
- تهذيب الكمال ٧: ٣٥٠ / ٧٠٤٦.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٤٠٩ / ٧٤٨٥.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٧٥٣ / ١٢٦٢.
- طبقات علماء الحديث ٢: ٦٤ / ٤٠٠.
- التيسير في حفظ الأسانيد ٢: ٩٠١ / ٢٨٧.

٢- ضعفه النسائي، ونسب الدولابي والأزدي إلى البعض قولهم بأنه يضع الأساسيد في تقوية السنة، وقيل أنه «كثير الخطأ»، وأن له أحاديث منكره انفرد بها» (انظر المصادر السابقة).

ونضع هنا مجموعة ملاحظات،

الملاحظة الأولى،

ليس في هذه الكلمات ما يشكل «جرحاً صريحاً سوى ما صدر عن النسائي، والدولابي، والأزدي...

وتعقبينا على ذلك،

أولاً،

ما صدر عن النسائي - وإن جاء صريحاً في معنى الجرح - إلا أنه جاء غير معلل، وقد تقرّر عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده أن الجرح لا يقبل إلا مفسراً، مبين السبب، (انظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٠٦ - ١٠٧).

ثانياً،

ما صدر عن النسائي في موضع آخر. يُستفاد منه أن السبب في تحفظه تجاه نعيم بن حماد ليس الشك في وثاقة الرجل وفضله وإنما هو «كثرة التفرّد بالأحاديث»، (انظر: تهذيب التهذيب ١٠: ٤١١ - ٤١٢ / ٧٤٨٥).

في ضوء هذا السبب لا نجد مبرراً للتحفظ في قبول الحديث - موضوع البحث - كون نعيم لم ينفرد به، بل دونه عدة مصادر حديثية، بألفاظ متقاربة، وطرق متعددة.

ومن هذه المصادر،

١- المعجم الأوسط للطبراني ١: ١٣٦ / ١٥٧ (انظر معجم أحاديث الإمام

المهدي ١: ١٥٤/٢٤٨).

٢- صفة المهدي لأبي نعيم الأصفهاني (انظر عقد الدرر للمقدسي الشافعي ١٤٢ ب٧).

٣- البيان للكتنجي الشافعي (١٢٥ ب١١)، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم».

٤- عقد الدرر للمقدسي الشافعي (٢٥ ب١، ١٤٢ ب٧).

٥- الحاوي للسيوطي (٢: ١٢٩) عن الطبراني في الأوسط.

٦- صواعق ابن حجر (٤٧٣ ب١١ ف١) عن الطبراني.

٧- كنز العمال (١٤: ٥٩٨ / ٣٩٦٨٢).

ثالثاً،

ما أثاره الدولابي والأزدي لا يمكن الاعتماد عليه؛ كون القول منسوباً إلى مجهول، فلا حجة في ذلك لعدم معرفة قائله (تهذيب التهذيب ١٠: ٤١٢)، يُضاف إلى ذلك أن ابن حماد الدولابي - حسب كلام ابن عدي - متهم في ما يقوله عن نعيم (تهذيب التهذيب ١٠: ٤١٢).

الملاحظة الثانية،

ما أشارت إليه بعض الكلمات من وجود المناكير في أحاديثه لا يصلح - إن ثبت - مبرراً للشك في كل مروياته، باعتبار ذلك يشكل «الاستثناء» ومن الواضح جداً أن «أحاديث المهدي» ولو في القدر المتفق عليه - المهدي من أهل البيت - لا يمكن أن توضع ضمن «الاستثناء»، ولا يصح أن تُصنّف في سياق «المناكير».

الملاحظة الثالثة،

وأما «كثرة الخطأ» فقد تُشكّل - إن صحّت - مبرراً للحفاظ إلا أن توفّر

«المتابعات والشواهد» يُمثّل عنصرًا ايجابيًا في مواجهة «الاحتمال السلبّي» الناشئ من «كثرة الخطأ»، وهذا مقررٌ وثابتٌ عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده (علوم الحديث ٨٢)، ولا نحسب حديثًا توفّر على حشدٍ كبيرٍ من «الشواهد والمتابعات» كما هو «حديث الإمام المهدي».

الملاحظة الرابعة،

نضيف هنا عنصرين يؤكدان «القيمة الوثائقية» عند نعيم بن حماد المروزي:

العنصر الأول،

شهادة يحيى بن معين، ولهذه الشهادة خصوصيتها في هذا السياق، وتطلق هذه الخصوصية من عاملين:

العامل الأول،

المعرفة الخاصة المتميّزة، كما صرّح ابن معين نفسه (تهذيب التهذيب ١٠: ٧٤٨٥/٤١٠).

العامل الثاني،

القيمة الوثائقية عند يحيى بن معين؛ فهو (الأعلم بالرجال) كما عن أحمد بن حنبل، و«سيد الحفاظ» عند الذهبي، و«إمام الجرح والتعديل» حسب ابن حجر.

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٢٩ / ٤٣٧.
- تهذيب الكمال ٨: ٨٩ / ٧٥٢١.
- تهذيب التهذيب ١١: ٢٤٥ / ٧٩٧٢.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٥٨ / ١٨١.

المتنصر الثاني،

وجود حشد كبير من «أجلاء الحفاظ» اعتمدوا الرواية عنه، كما تؤكد ذلك القراءة لترجمته في المصادر الرجالية.

ومن هؤلاء الحفاظ الأجلاء،

- ١- يحيى بن معين (ت/ ٢٣٢ هـ).
- ٢- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت/ ٢٥٥ هـ).
- ٣- محمد بن يحيى الذهلي (ت/ ٢٥٨ هـ).
- ٤- أبو بكر الصاغانبي (ت/ ٢٦١ هـ).
- ٥- أحمد بن يوسف السلمي (ت/ ٢٦٤ هـ).
- ٦- أحمد بن منصور الرمادي (ت/ ٢٦٥ هـ).
- ٧- أبو الأحوص المكي (ت/ ٢٧٩ هـ).

⊗ الوليد بن مسلم القرشي (ت/ ١٩٥ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ أمثال: أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وعلي بن المديني، وغيرهم.
- ٢- وثقه ابن سعد في الطبقات، وأبو مسهر، والعجلي، ويعقوب بن شعبة، وابن حجر، والذهبي وقال عنه في التذكرة: «الإمام الحافظ عالم أهل الشام»، وأثنى عليه أحمد وابن المديني وآخرون.

انظر،

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٠٢ / ٢٨٢.
- الكاشف ٢: ٢٣٠ / ٦١٧٥.

- تهذيب الكمال ٧: ٤٨٦ / ٧٣٣٢.
- تهذيب التهذيب ١١: ١٣٣ / ١٧٧٧.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٣٦ / ٨٩.
- رجال صحيح البخاري ٢: ٧٥٨ / ١٢٧٠.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٠٢ / ١٧٤٨.

• علي بن حوشب الفزاري السلمي:

- ١- أخرج له أبو داود.
- ٢- وثقه العجلي، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: «لا بأس به»، ولم يذكره أحد بجرح.

انظر:

- الكاشف ٢: ٢٧٧ / ٣٩٥٥.
- تهذيب الكمال ٥: ٢٤٥ / ٤٦٥١.
- تهذيب التهذيب ٧: ٢٦٨ / ٤٨٩٤.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٦ / ٣٣٣.
- الجامع في الجرح والتعديل ٢: ٢٢٨ / ٣٠٠٨.

• مكحول الشامي أبو عبد الله (ت/ ١١٠ هـ):

- ١- من رجال صحيح مسلم. وأخرج له البخاري في «جزء القراءة».
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عدد من «الثقات».
- ٢- اعتبره الزهري، وسعيد بن عبد العزيز، وابن عماد الموصلي، وأبو حاتم، والذهبي: عنه وثقه وأما أهل الشام، وقال عنه العجلي: «تابع ثقة».

وقال ابن خراش: «شامي صدوق»، وقال ابن حجر في التقریب: «ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٠٧ / ٩٦.
- الكاشف ٢: ١٥٥ / ٥٦٩٧.
- تهذيب الكمال ٧: ٢١٦ / ٦٧٦٣.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٥٩ / ٧١٩٣.
- تقریب التهذيب ٢: ٢٧٣ / ١٣٥٤.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٢٧٥ / ١٦٨٣.
- الجامع في الجرح والتعديل ٢: ١٦٤ / ٤٤٧٢.

النص الثاني:

كمال الدين (١: ٢٦٧/٣٥ ب ٢٤):

●● عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْأُئْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق

(ت/ ٣٨١ هـ)،

- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته (ورد ذكره في أسناد تقدمت).

⑤ أحمد بن محمد بن يحيى العطّار القمي،

١- من مشايخ الصدوق، روى عنه كثيرًا في كتبه، وكان يذكره مترضيًا عليه.

- وهو من مشايخ التلعكبري الثقة الثبت.

- وقيل من مشايخ النجاشي، وناقش في ذلك بعض المحققين.

٢- وقد استفاد بعض العلماء من كثرة ترضي الصدوق عليه وترحمه، وثاقته، وجلالة قدره (انظر بحوث في علم الرجال ص ٢٥٢).

- قال السيد الداماد (الرواشح ١٠٤ - ١٠٧):

«إنّ لمشايقنا الكبراء مشيخة، يوقرون ذكرهم، ويكثرون من الرواية عنهم، والاعتناء بشأنهم، ويلتزمون إرداف تسميتهم بالرضيلة عنهم، والرحمة لهم البتّة، فأولئك أيضًا ثبتّ فخماء، وأثبتّ أجلاء، ذُكروا في كتاب الرجال أو لم يُذكروا، والحديث من جهتهم صحيح» (بحوث في علم الرجال ٨٨ - ٩٤).

- وذكر بعض الأعلام أنّ «عادة المصنّفين عدم توثيق الشيوخ»، وقال المحقّق البحراني: «مشايخ الإجازة في أعلى درجات الوثاقة والجلالة» (انظر معجم الثّقات ٢٨١ ف ٤).

٢- ومما استدلّ به على وثاقة الرجل وقوعه في إسناد الصدوق إلى عبد الرحمن بن الحجاج، وإسناده إلى ابن أبي يعفور، وقد صحّح العلامة في الخلاصة هذين الطريقين.

٤- وثقّه الشهيد الثاني في الدراية، والسماهيجي والبهاغي في «المشرق»، وصاحب المنتقى، والمحقّق الداماد كما في «رجال المامقاني ٢: ٩٥».

انظر،

- معجم الثّقات ٢٤٨ / الرقم ٧٢.

- جامع الرواة ١: ٧١.
- معجم رجال الحديث ٢: ٢٢٧ / ٩٢٩.
- بحوث في علم الرجال ص ٢٥٢.

❶ محمد بن يحيى العطار القمي أبو جعفر:

- ١- من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، وقد روى عنه.
- ٢- من الأجلاء الثقات الأثبات.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٨: ٣٠ / ١١٩٨٢.
- جامع الرواة ٢: ٢١٣.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٨٧ / ٦٥٦.
- نقد الرجال ٤: ٢٤٧ / الرقم ٥١٦٧ / ٨١١.
- معجم الثقات ١١٩ / ٨٠٣.

❷ محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصهبان]:

- ١- من أصحاب الأئمة (الجواد والهادي والعسكري).
- روى عنه عددٌ من الأجلاء الثقات.
- ٢- قال الشيخ في رجاله (١٧/٤٢٣): «قَمِي ثَقَّة».
- وقال العلامة في الخلاصة (٢٥ / ١٤٢): «قَمِي من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام ثقة».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٦٣ / ٩٩٩٧.
- جامع الرواة ٢: ١٣٥.
- معجم الثقات ١١٠ / ٧٣٤.

- حاوي الأقوال ٢: ٢٥٦ / ٦١٥.
- نقد الرجال ٤: ٢٣٨ / الرقم ٤٨١٢ / ٤٥٦.

● أبو أحمد الأزدي محمد بن زياد بن عيسى [محمد بن أبي عمير] (ت ٢١٧)،

- من الأجلاء الثقات الأئمة المعتمدين في الرواية، أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الكاظم والرضا والجواد) عليه السلام وهو ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه. حسب قول الكشي..

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٧٩ / ١٠٠١٨.
- جامع الرواة ٢ / ٥٠.
- حاوي الأقوال ٢: ١٧٤ / ٥٢٨.
- نقد الرجال ٤: ١٠٦ / الرقم ٤٤٠٥ / ٤٩.

● أيان بن عثمان البجلي الأحمر،

- ١- من الثقات، روى عن الإمامين (الصادق والكاظم) عليه السلام، وعده الكشي في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، وتصديقهم، والإقرار لهم بالفقه.
- ٢- روى عنه عدد من الأجلاء الأئمة أمثال: محمد بن أبي عمير وهو من الذين لا يروون إلا عن «ثقة»، ولذلك قالوا بحجية مراسيله.
- روى له الكليني والصدوق والطوسي والقمي في تفسيره، وابن قولويه في كامل الزيارات.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ١٥٧ / ٣٧.

- جامع الرواة ١: ١٢.
- معجم النقات ص ٢ / الرقم ٦.
- حاوي الأقوال ١: ٢١٠ / ٩٦.
- نقد الرجال ١: ٤٣ / الرقم ٢٢ / ١٤.
- عدة الرجال ١: ٣٢٢.

❖ ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي (ت / ١٥٠ هـ) :

- «من خيار أصحاب الأئمة عليهم السلام وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث،
لقي أربعة من أئمة أهل البيت: الحسين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٣٨٥ / ١٩٥٣.
- جامع الرواة ١: ١٣٤.
- معجم الثقة ٢٤ / ١٤٢.
- حاوي الأقوال ١: ٢٢٧ / ١١٤.
- نقد الرجال ١: ٣١١ / ٨٤٠ / ١٤.

النص الثالث:

غيبة الفضل بن شاذان:

● ● عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

«سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ : (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ
التَّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي) مَنِ العِترَةُ؟
فقال: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ
مَهْدِيَّهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله حوضه^(١).

رجال الإسناد:

● الفضل بن شاذان،

- «فقيه، متكلم، ثقة، جليل القدر - تقدم».

● محمد بن أبي عمير،

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدم».

● غياث بن إبراهيم،

- «ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة».

انظر:

- رجال النجاشي ج ٢ / ١٦٥ / الرقم ٨٢١.

●● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عن أبيه محمد بن علي [الإمام

الباقر] عن أبيه علي بن الحسين [الإمام السجاد] عن أبيه الحسين بن

علي عليه السلام قال: «سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام...».

النص الرابع:

الكافي (١: ٥٢٣ ب ١٨٤ / ح ١٥):

●● عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال:

«يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

رجال الإسناد:

● ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني،

- «أتفقت كلمات الأعلام على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم».

⊙ علي بن إبراهيم القمي،

- «ثقة في الحديث، ثبت، ممتدّ - تقدّم».

⊙ إبراهيم بن هاشم القمي،

- «ثقة من شيوخ الإجازة - تقدّم».

⊙ محمد بن أبي عمير،

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدّم».

⊙ سعيد بن غزوان،

- «ثقة - تقدّم».

⊙ عن أبي بصير،

- «ثقة - تقدّم».

⊙ عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام ...

النص الخامس،

كتاب الفضل بن شاذان:

⊙ قال أبو جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام: قال رسول الله ﷺ - في حديثٍ

ذكر فيه الأئمة الاثني عشر إلى أن قال:

«ثُمَّ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الَّذِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْخَلَافَةُ وَالْوَصَايَةُ، وَيَغِيبُ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ
ثُمَّ يَظْهَرُ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^(١).

(١) كفاية المهتدي (الأربعين) ص ٦٩/ح ١٠.

رجال الإسناد،

● الفضل بن شاذان،

- «فقيه، متكلم، ثقة، جليل القدر - تقدم».

● فضالة بن أيوب،

- «عربي، صميم... روى عن موسى بن جعفر ﷺ، وكان ثقة في حديثه، مستقيماً في دينه، له كتاب الصلاة...».

انظر،

- رجال النجاشي ج ٢ / ١٧٥ / الرقم ٨٤٨.
- الخلاصة ١٣٢ / ١.

● أبان بن عثمان،

- «ثقة - تقدم».

● محمد بن مسلم،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

● قال، قال أبو جعفر [الإمام الباقر] ﷺ ...

النص السادس،

كمال الدين (٢: ٢٦٨ / ح ٦ ب ٣٤):

- ● عن الإمام موسى بن جعفر [الكاظم] ﷺ - ذكر الأئمة وذكر الإمام

المهدي إلى أن قال :-

«وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ».

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن علي الصدوق،
- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم.
- أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني،
- ثقة، دين، فاضل - تقدم.
- علي بن إبراهيم القمي،
- ثقة في الحديث، ثبت، معتمد - تقدم.
- إبراهيم بن هاشم القمي،
- ثقة، من شيوخ الإجازة - تقدم.
- محمد بن أبي عمير،
- من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدم.
- عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ...

النص السابع:

كتاب الفضل بن شاذان:

- • عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام قال:
سألت جدِّي رسول الله ﷺ [عنه] عن الأئمة بعده، فقال: «الأئمة بُعْدِي عَدَدُ
نُفْيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَا عَشَرَ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي وَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا
حَسَنُ...»

فقلت: يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن مثله كمثل الساعة أَخْفَى اللَّهُ عِلْمَهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،

لا تأتي إلا بَقَّة^(١).

رجال الإسناد:

• الفضل بن شاذان،

- «فقيه، متكلم، ثقة، جليل القدر - تقدم».

• محمد بن أبي عمير،

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدهم - تقدم».

• حماد بن عيسى الجهمي،

- «ثقة في حديثه، صدوق - تقدم».

• أبو شعبة الحلبي،

- «قال النجاشي في ترجمة عبيد الله بن علي بن أبي شعبة: آل أبي شعبة بيتٌ مذكورٌ في أصحابنا وروى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام، وكانوا كلهم ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون...».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٧ / ٦١٠.

• عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، عن عمه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال، سألت جدي رسول الله ﷺ...

(١) كناية المهدي (الأربعين) ص ١٤ ذيل الحديث الثاني.

النص الثامن :

كمال الدين (٢: ٣٣٨ ب ٢٣ / ح ١٣):

«عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:

«مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، مَضَى سِتَّةٌ، وَبَقِيَ سِتَّةٌ يَصْنَعُ اللَّهُ بِالسَّادِسِ [في السادس] مَا أَحَبَّ».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن عليّ الصّدوق،

- «اتَّفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدرة، وعِظم منزلته - تقدّم».

• محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني،

- «من مشايخ الصّدوق، أكثر من الرواية عنه مترضيًا مترحمًا - تقدّم».

• أحمد بن محمد الهمداني،

- «استظهر في معجم رجال الحديث أنّه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وهو ثقةٌ، جليل القدر، عظيم المنزلة».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٥٩٣.

- رجال النجاشي ١: ٢٣٢ / ٢٢١.

• أبو عبد الله العاصميّ أحمد بن محمد بن عاصم،

- «ثقة».

انظر:

- رجال الشيخ ٤٥٤ / ٩٧.

- الفهرست ٢٨ / ٨٥.

● الحسين بن القاسم بن أيوب،

- «وثقة ابن الفضائري، وكذلك المامقاني، وتأمل فيه بعض المتأخرين».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٨٨٢.

● الحسن بن محمد بن سماعة،

- «من شيوخ الواقعة، كثير الحديث، فقيه، ثقة، جيد التصانيف، نقي الفقه، حسن الانتقاد».

انظر:

- الفهرست ٥١ / ١٩٢.
- الخلاصة ٢١٢ / ٢.
- رجال النجاشي ١ : ١٤٠ / ٨٣.

● ثابت بن شريح أبو إسماعيل الصائغ،

- «ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام....».

انظر:

- رجال النجاشي ١ : ٢٩١ / ٢٩٥.
- الخلاصة ٢٩ / ٦.

● أبو بصير،

- (ثقة - تقدم).

● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] ...

النص التاسع:

الأمالي للصدوق (المجلس ٩١/ ح ١٠):

«عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمة بعدك. فقال ﷺ: [عليه السلام] : «يا عليُّ هم اثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر الصدوق:

- «اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم».

• أحمد بن هارون الفامي:

- «من مشايخ الصدوق، روى عنه في بعض كتبه مترضياً عليه».

انظر:

- قاموس الرجال ١: ٦٧٠ / ٦٦٦.

• محمد بن عبد الله بن جعفر [الحميري]:

- «ثقة، وجه، كاتب صاحب الزمان عليه السلام، وسأله مسائل في أبواب الشريعة».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٥٢ / ٩٥٠.

- الخلاصة ١٥٧ / ١١٢.

- هداية المحدثين ٢٤١.

• عبد الله بن جعفر [الحميري]:

- «شيخ، وجه، ثقة - تقدّم».

• يعقوب بن يزيد الأنباري:

- «ثقة، صدوق روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٤٢٦ / ١٢١٦.

- رجال الشيخ ٣٩٥ / ١٢.

- فهرست ١٨٠ / ٨٠٣.

- الخلاصة ١ / ١٨٦.

• الحسن بن علي بن فضال:

- «فقيه، جليل، ورع، ثقة - تقدم».

• إسماعيل بن الفضل الهاشمي:

- «ثقة من أهل البصرة».

انظر:

- رجال الشيخ ١٠٤ / ١٧.

- رجال الكشي ٢١٨ / ٣٩٣.

- هداية المحدثين ٢٠.

- منتهى المقال ٢ / ٣٧٩.

• عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسن بن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ...

النص العاشر:

غيبة النعماني (ص ١٠٢):

«عن النبي ﷺ - في حديث قال - : «اخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ، يَنْفُسُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْفَالِغِينَ، وَانْتَحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ تَأْسِغُهُمْ بِأَطْنُفِهِمْ ظَاهِرُهُمْ قَائِمُهُمْ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

رجال الإسناد:

❶ محمد بن إبراهيم النعماني،

- «قال النجاشي والعلامة: شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث...».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٠٢ / ١٠٤٤.

- الخلاصة ١٦٢ / ١٦٠.

❷ محمد بن همام [محمد بن أبي بكر همام]:

- «شيخ، جليل القدر، ثقة، عظيم المنزلة».

انظر:

- منتهى المقال ٦ / ٢٩٢٩.

❸ عبد الله بن جعفر الحميري،

- «شيخ القميين ووجههم ثقة - تقدم».

❹ أحمد بن هلال،

- «استظهر في معجم رجال الحديث وثاقته وحجة خبره ٢ / ٢٦١».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٦٣٢.
- محمد بن أبي عمير،
- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدّم».
- سعيد بن غزوان،
- «ثقة - تقدّم».
- أبو بصير،
- «ثقة - تقدّم».
- عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عن آبائه [عليه السلام] عن النبي
- ... [عليه السلام]

ملاحظة،

- اقرأ مزيداً من النصوص ضمن العناوين القادمة التالية:
- الأدلة العامة: المنظومة الثانية/ الإمام المهدي من صلب الإمام الحسين.
 - الأدلة العامة: المنظومة الثالثة/ الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت.
 - الأدلة العامة/ المنظومة الرابعة/ أحاديث الغيبة.

العنوان الثالث:

الخلاصة الاستدلالية

يمكن أن نضع هذه الخلاصة الاستدلالية ضمن التسلسل التالي:

أولاً،

- تناول البحث في النقطة الأولى (المصادر الحديثية) التي دوّنت (حديث الاثني عشر)، وقد توقّرنا على مجموعة كبيرة من هذه المصادر منها:
- صحيح البخاري (حديث واحد).
 - صحيح مسلم (خمسة أحاديث).
 - سنن أبي داوود (حديثان، والثاني بإسنادين).
 - جامع الترمذي (حديث واحد).
 - مسند أحمد بن حنبل (ثمانية أحاديث).
 - وأشار البحث إلى أرقام أكثر من ثلاثين حديثاً، أخرجها الإمام أحمد في مسنده.
 - المعجم الكبير للطبراني (عشرة أحاديث).
 - المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (حديثان).
 - ومصادر أخرى.

وقد اعتمد البحث (القراءة السندية للأحاديث)، ممّا وقّر لنا عدداً كبيراً من الأحاديث (صحيحة الإسناد)، ومن خلال هذه الأحاديث نخلّص إلى النتيجة التالية:

«إن عدد الأئمة (أو الخلفاء) بعد النبي ﷺ اثنا عشر إماماً أو خليفة».

ثانياً،

- تناول البحث في النقطتين الثانية والثالثة (قراءة في متن الأحاديث)، وقد اعتمدت هذه القراءة مجموعة (حيثيات):
- حيثية العدد (اثنا عشر خليفة/ اثنا عشر إماماً/ اثنا عشر قيماً/ عدد نقباء بني إسرائيل).
 - حيثية التسلسل الزمني.
 - حيثية المعطيات العملية (العزة/ المنعة/ القوة/ الصلاح/ الاستقامة...).
 - حيثية الخصائص والمواصفات والمؤهلات.
- وفي ضوء هذه الحيثيات عالج البحث (قراءتين تطبيقيتين لهذه الأحاديث).

(١) القراءة الأولى،

القراءة التي اعتمدها علماء المسلمين السُّنة: وقد عبّرت عن هذه القراءة مجموعة محاولات (أربع عشرة محاولة)، ولم تنجح جميع هذه المحاولات في إعطاء تفسير مقبول لحديث (الاثني عشر).

وقد طُغى على هذه المحاولات الارتباك والتكلف والاختلاف، ممّا أوجب سقوطها جميعاً.

(٢) القراءة الثانية،

القراءة التي اعتمدها علماء المسلمين الشيعة الإمامية: وتتجه هذه القراءة إلى تفسير النصوص بـ «منظومة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت ع».

وقد استطاعت هذه القراءة - ومن خلال التوفّر على كلّ الحيثيات - أن تُعطي التفسير المقبول لتلك الأحاديث.

ثالثاً ،

أكدت الأخبار الصحيحة الواردة في (الإمام المهدي) أنه (الإمام الثاني عشر) من منظومة الأئمة الاثني عشر.

كما أكدت أحاديث (الاثني عشر) أن هؤلاء الأئمة باقون ما بقي الإسلام. وهكذا تتشكل لدينا هاتان المقدمتان:

❶ الإمام المهدي هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت.

❷ وهؤلاء الأئمة باقون ما بقي الإسلام.

ومن خلال هاتين المقدمتين نخلص إلى النتيجتين التاليتين :

النتيجة الأولى ،

القول بولادة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليه السلام وآل ما صح (التسلسل والتواصل الزمني).

النتيجة الثانية ،

القول ببقاء الإمام الثاني عشر حياً ، وآلا كان ذلك نقضاً لتلك الأحاديث الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله والتي أكدت أن الأئمة أو الخلفاء الاثني عشر باقون ما بقي الإسلام.

السُّنَدُ الدِّينِيّ - الأدلّة العامّة:

الدليل الثاني

حديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه»

الدليل الثاني حديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه»

■ النقطة الأولى، المصادر الحديثية.

■ النقطة الثانية، الصيغة الاستدلالية.

النقطة الأولى

المصادر التي دَوّنت الحديث

المصدر الأول:

أحمد بن حنبل (ت/ ٢٤١هـ) في (المسند ٤: ١١٩ / حديث ١٦٨٨٢):

● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

رجال الإسناد:

● عبد الله بن أحمد بن حنبل،

- «من الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث الحادي عشر - العنوان الأول.

● أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني،

- «إمام المذهب الحنيلي، أحد أئمة المذاهب الأربعة، صاحب المسند المعروف

- تقدّم في أسانيد كثيرة».

● أسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشيباني،

- «من رجال الصحيحين البخاري ومسلم، وأخرج له الأربعة، وثقة أئمة الجرح

والتعديل».

انظر:

- إسناد الحديث الثامن عشر - العنوان الأول.

• أبو بكر [بن عيَّاش الأسدي] :

- «من رجال صحيح البخاري، أخرج له مسلم في المقدمة، وأخرج له أصحاب السنن الأربعة، أحد القراء، وثقة أئمة الجرح والتعديل».

انظر:

- تهذيب التهذيب ١٢ / ٨٢١٣.

- تهذيب الكمال ٨ / ٧٨٤٧.

- هامش تهذيب الكمال ٨ : ٢٥٩.

- رجال صحيح البخاري ٢ / ١٤٠٣.

• عاصم بن بهدلة [ابن أبي النجود] :

- «من رجال الصحيحين البخاري ومسلم، أخرج له مقرونًا، أخرج له أصحاب السنن الأربعة، روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ، وثقة وأثنى عليه ثناءً كبيرًا أئمة الجرح والتعديل».

انظر:

- إسناد الحديث الخامس - من أحاديث الإمام المهدي.

• أبو صالح [بإذن مولى أم هانئ] :

- «روى له أصحاب السنن الأربعة، قال عنه يحيى بن سعيد القطان: لم أر أحدًا من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ، وما سمعت أحدًا من الناس يقول فيه شيئًا، ولم يتركه شعبة ولا زائدة، ولا عبد الله بن عثمان... تكلم فيه آخرون».

انظر،

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١ / ٦٢٥ - ٤.

• معاوية [بن أبي سفيان]،

- «أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة».

انظر،

- تهذيب التهذيب ١٠ / ٧٠٧٥.

• عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)...

المصدر الثاني،

أبو يعلى الموصلي (ت/ ٣٠٧هـ) في (المسند ١٣: ٣٦٦ / ٧٣٧٦):

• قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

رجال الإسناد،

• أبو يعلى الموصلي،

- «قال عنه الذهبي: الحافظ الثقة، محدث الجزيرة، وقال يزيد بن محمد

الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، وثقته ابن

جبّان ووصفه بالإتقان والدين، وقال الحاكم: هو ثقة مأمون».

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٢: ٧٠٧ / ٧٢٦.

• أبو هشام الرقاعي [محمد بن يزيد]،

- «روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه، وذكر ابن عدي: أنَّ البخاري روى عنه،

وسئل ابن مَعِين عنه فقال: ما أرى به بأساً، وقال العجلي: لا بأس به، صاحب قرآن، وذكره ابن حِبَّان في (الثقات)، وقال أبو بكر البرقاني: ثقة، أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح... وضعفه آخرون».

انظر،

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦ / ٧٢٩٥.

ملاحظة،

لم ينفرد أبو هشام بهذا الحديث، فقد رواه عن ابن عياش أبو عبد الرحمن الشيباني أسود بن عامر «من رجال الصحيحين، وقد وثقه أئمة الجرح والتعديل - كما تقدم في المصدر الأول»، فلا تضر الخدشة في أبي هشام الرفاعي.

• بقية الإسناد كما جاء في إسناد أحمد بن حنبل.

انظر،

- المصدر الأول...

المصدر الثالث،

أبو حاتم محمد بن حِبَّان (ت/ ٢٥٤هـ) في (صحيح ابن حِبَّان ٥: ٣٥ / ٤٤٨٣):

• قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ».

رجال الإسناد،

• أبو حاتم محمد بن حِبَّان،

- «قال الذهبي: الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حِبَّان، وقال أبو

سعد الإدريسي: كان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، وقال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، وقال الخطيب: كان ثقة نبيلاً فهماً....

انظر:

- تذكرة الفقهاء ٣: ٩٢٠ / ٨٧٩.

❶ بقية الإسناد كما جاء في إسناد أبي يعلى الموصلي.

انظر:

- المصدر الثاني...

المصدر الرابع:

محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٨ هـ) في الأصول من الكافي:

الحديث الأول،

الأصول من الكافي (١: ٣٧٧/ حديث ٣ باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى - كتاب الحجّة):

● ● عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟» قال: «نعم»، قلت: جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: «جاهليّة كفر ونفاق وضلال».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

- «شيخ، وجه، أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم، عارف بالأخبار - تقدّم في

المنظومة الرابعة.

⑤ أحمد بن إدريس [أبو علي الأشعري] ،

- «فقيه، ثقة، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب النوادر - تقدّم في المنظومة الثانية».

⑥ محمد بن عبد الجبار [ابن أبي الصهبان] ،

- «ثقة روى عنه الكليني في الكافي، والطوسي في التهذيب والاستبصار وعدّد من الأجلّاء، عدّه الشيخ في أصحاب الأئمة الجواد والهادي والعسكري عليه السلام».
- تقدّم في الرواة الأوائل.

⑦ صفوان بن يحيى [أبو محمد البجلي] ،

- «من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث، وأعبدهم، وقد ذكر الكشي أنّه ممّن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنه، وقال عنه النجاشي: ثقة ثقة عين».

انظر:

- نقد الرجال ٢ / ٢٦٣٧.
- حاوي الأقوال ١ / ٣٢٢.
- معجم رجال الحديث ٩ / ٥٩٢٢.

⑧ الفضيل [الفضل] بن عثمان الأعور،

- «من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، ثقة، روى عنه أصحاب الكتب الأربعة، وعدّد من الأجلّاء».

انظر:

- نقد الرجال ٤ / ٤١١٩، ٤١٤٠.
- جامع الرواة ٢: ٩، ٧.

- حاوي الأقوال ٢ / ٥١٥.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ١٥، ١٩.

○ الجارث بن المفيرة [النصري]،

- «من رجال الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، روى عنه أصحاب الكتب الأربعة وعدد من الأجلء، وقال عنه النجاشي: ثقة ثقة، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا».

انظر:

- نقد الرجال ١ / ١١٣٩.

- جامع الرواة ١: ١٧٥.

- حاوي الأقوال ١ / ٢١١.

- معجم الثقات ٣٠ / ١٨٠.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٢٨٦.

الحديث الثاني،

الأصول من الكليني (١: ٢٧٦) حديث ١ باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى - كتاب الحجّة):

● ● عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] يوماً وقال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» فقلت: قال ذلك رسول الله ﷺ؟

فقال: «إي والله قد قال» فقلت: فكل من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟

قال: «نعم».

رجال الإسناد:

• ثقة الإسلام الكليني:

- تقدّم.

• الحسين بن محمد [بن عامر أو عمران الأشعري القمي]:

- «روى عن الإمام العسكري والإمام الحجة عليه السلام، من مشايخ ثقة الإسلام الكليني، روى عنه الكليني وابن قولويه والقمي في تفسيره، قال عنه النجاشي والعلامة: ثقة».

انظر:

- نقد الرجال ٢ / ١٥١٩، ١٥٢١.

- حاوي الأقوال ١ / ٢٠٢.

- معجم الثقات ٤٣ / ٢٧٣.

- جامع الرواة ١: ٢٥٢.

• العلّی بن محمد [البصري]:

- «روى له أصحاب الكتب الأربعة قال عنه النجاشي: مضطرب الحديث والمذهب، إلا أنّ المحقّق الخوئي قال عنه: أنّه ثقةٌ يعتمد على رواياته، وأمّا قول النجاشي من اضطرابه في الحديث والمذهب، فلا يكون مانعاً عن وثاقته، أمّا اضطرابه في المذهب فلم يثبت، واستظهر بعض الأساتذة وثاقته لكونه من المعاريف، الكثير الرواية، ولم يرد فيه قدحٌ يضرّ بوثاقته».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٣٦٥ / الرقم ١١١٨.

- معجم الثقات ٢٣٤ / ٢١٥.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ٥٨٢٧ / ٢٥٤.

- معجم رجال الحديث ١٨ / ١٢٥٠٧.

ملاحظة،

لوسلمنا بصحة التحفظات الواردة حول الرجل، فإن هذا لا يُشكّل خللاً في سلامة الحديث، لعدم انفراد المعلق به، فقد دونه الكثير من المصادر الحديثية السنية والشيعية بألفاظ متقاربة، وأسانيد متعدّدة صحيحة، فوجود «الشواهد والمتابعات» يُعطي للحديث قوة واعتباراً، وإن كان ضعيفاً في إسناده، كما قرّر ذلك الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده (انظر: علوم الحديث لأبي الصّلاح ص ٨٢).

● الحسن بن عليّ الوشاء،

- «عده الطوسي من أصحاب الإمامين الرضا والهادي عليهما السلام، وذكره البرقي في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، روى له أصحاب الكتب الأربعة. قال عنه النجاشي: خير من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة، وعيناً من عيونها، وله كتب... وفي المعجم: فلا ينبغي الرّيب في جلالة الرجل ووثاقته».

انظر،

- رجال النجاشي ١: ١٢٧ / الرقم ٧٩.
- نقد الرجال ٢ / ١٣٢٤.
- حاوي الأقوال ١ / ١٦٩.
- معجم رجال الحديث ٥ / ٢٩٦٠.

● أحمد بن عاثر [الأحمسي البجلي]،

- «من رجال الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام، روى عنه الكليني في الكافي، والطوسي في التهذيب والاستبصار، قال عنه النجاشي والعلامة: ثقة، وقال عنه ابن فضال: صالح».

انظر،

- نقد الرجال ١ / ٢٤٥.
- حايي الأقوال ١ / ٦٨.
- معجم الثقات ٩ / ٤٩.
- جامع الرواة ١ / ٥١.
- معجم رجال الحديث ٢ / ٦٠٦، ٦٠٧.

⊙ عمر بن أذينة،

- «من الأجلاء الثقات المعتمدين - انظر: إسناده الحديث السادس، العنوان الأول، النقطة الرابعة من الدليل الأول».

⊙ الفضيل بن يسار،

- «من الأجلاء الثقات المعتمدين - انظر إسناده الحديث السادس، العنوان الأول».

الحديث الثالث،

الأصول من الكافي (١: ٢٧١) حديث ٥ باب من عرف إمامه، كتاب الحجّة).

- ⊙ عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام يقول: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ، فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

رجال الإسناد،

⊙ ثقة الإسلام الكليني،

- تقدّم.

⊙ عدّة من أصحابنا، يُراد بهم في الإسناد جماعة منهم:

- ١- علي بن إبراهيم القمي، «من الأجلاء الثقات المعتمدين - تقدّم».

- ٢- محمد بن يحيى العطار: «من الأجلء الثقات المعتمدين - تقدم».
- ٣- أحمد بن إدريس الأشعري: «من الأجلء الثقات المعتمدين - تقدم».

- أحمد بن محمد [بن عيسى] الأشعري،
- «من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، شيخ القميين ووجههم، وفقههم غير مدافع - تقدم في منظومات الرواة».

- علي بن النعمان [الأعلم النخعي]،
- «من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، روى له أصحاب الكتب الأربعة، وروى عنه عدد من الأجلء، قال عنه النجاشي والعلامة: ثقة، وجه، ثبت، صحيح، واضح الطريقة، له كتاب يرويه جماعة».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ١٠٩ / الرقم ٧١٧.
- الخلاصة ٩٥ / ٢٥.
- نقد الرجال ٣: ٣٠٧ / ٣٧٢٠.

○ محمد بن مروان:

- «مشارك بين جماعة، فيهم من ورد فيه التوثيق وفيهم من لم يؤثق، استظهر في المعجم أن محمداً بن مروان في إسناد الروايات هو الذهلي لأنه المعروف الذي له كتاب من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ووثقه لأنه من رجال كامل الزيارات على مبناء السالف الذي عدل عنه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٧ / ٢١٨.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٥٥٦٧ وما بعده.

ملاحظة ،

على فرض جهالة محمد بن مروان، فإن ذلك لا يضرّ بسلامة الحديث بعد مطابقته لمثون أخرى وردت بأسانيد صحيحة، فضعف السند لا يؤثر على صحة «المتن» متى ما وُجدت «الشواهد والمتابعات» كما قرّر ذلك الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده.

● الفضيل بن يسار:

- «من الأجلاء الثقات المعتمدين - انظر إسناد الحديث السادس - العنوان الأول».

الحديث الرابع ،

الأصول من الكافي (١ : ١٨٠ / الحديث ٣ ، باب معرفة الإمام والرّد عليه - كتاب الحجّة) .

● ● عن زرارة قلت لأبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام : أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال:

«إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا [ﷺ] إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا، وَحُجَّةً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ [ﷺ] وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ -» .

رجال الإسناد ،

● ثقة الإسلام الكليني، تقدّم.

● محمد بن يحيى العطار،

- «من مشايخ الكليني الأجلاء الثقات الأئبات المعتمدين - تقدّم في عدّة أسانيد» .

❖ أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري،

- «شيخ القميين ووجههم وفتيهم غير مدافع - تقدم».

❖ الحسن بن محبوب السَّراد،

- «من الأجلّاء الثقات المعتمدين، أحد الأركان الأربعة في عصره، وممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه - تقدم في منظومات الرواة وفي عدّة أسانيد».

❖ هشام بن سالم الجواليقي،

- «من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام، روى له أصحاب الكتب الأربعة وروى عنه الأجلّاء، وهو ثقة ثقة، له كتاب يرويه جماعة».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٣٩٩ / الرقم ١١٦٦.

- الخلاصة ١٧٩ / ٢.

- نقد الرجال ٥ / ٥٧٠٢.

- حاوي الأقوال ٢ / ٧٠٦.

❖ زارة بن أعين،

- «من حواري الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، من الفقهاء الأجلّاء الثقات، أحد الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم - تقدم في منظومات الرواة وفي عدّة أسانيد».

الحديث الخامس،

الأصول من الكافي (١: ١٨٣ / حديث ٨، باب معرفة الإمام - كتاب الحجّة).

●● عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر [الإمام الباقر عليه السلام] يقول:

«كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَعِيَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ... - إلى آخر الحديث -».

رجال الإسناد:

- ❶ ثقة الإسلام الكليني، تقدّم.
- ❷ محمد بن يحيى العطار،
- «من الأجلّاء الثقات الأثبات المعتمدين - تقدّم».
- ❸ محمد بن الحسين [بن أبي الخطاب]،
- «أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام) : اتّفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم في منظومات الرواة وفي عدّة أسانيد».
- ❹ صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي،
- «أوثق أهل زمانه وأعبدتهم، ومن أصحاب الإجماع - تقدّم».
- ❺ العلّاء بن رزين القلاء،
- «من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثقة، جليل القدر، وجه، له كتاب - تقدّم في منظومات الرواة وفي بعض الأسانيد».
- ❻ محمد بن مسلم بن رباح [رباح]،
- «من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، فقيه، ورع، من أوثق الناس، أجمع الأصحاب على تصديقه - تقدّم في منظومات الرواة وفي عدّة أسانيد».

الحديث السادس:

الأصول من الكافي (١: ٣٧٦) حديث ٢، باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى - كتاب الحجّة).

○ ○ عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا عبد الله [الإمام الصادق] ع عن

قول رسول الله ﷺ:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ»

قال: قلت: مِيتَةُ كُفْرٍ؟

قال: «مِيتَةُ ضَلَالٍ» قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام فَمِيتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟

قال: «نعم».

رجال الإسناد:

○ ثقة الإسلام الكليني، تقدّم.

○ الحسين بن محمد [بن عامر]،

- «من مشايخ الكليني ثقة - تقدّم».

○ مغلّ بن محمد،

- «ثقة يُعتمد على رواياته - تقدّم».

○ الوشاء،

- «من وجوه الطائفة ويعونها ثقة - تقدّم».

○ عبد الكريم بن عمرو [بن صالح]،

- «قال النجاشي: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ع ثم وقف على أبي

الحسن ع، كان ثقةً عِيناً... له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا، وعده

المفيد في رسالته من الفقهاء الأعلام...».

انظر،

- رجال النجاشي ٢: ٢٦ / الرقم ٣٤٦.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٣١٢٣.

● عبد الله بن أبي يعفور،

- «ثقة ثقة، عظيم المنزلة عند الأئمة عليه السلام» - تقدم في منظومات الرواة، وفي عدة أسانيد.

المصدر الخامس،

عثمان بن أبي شيبة (ت/ ٢٣٩هـ) في كتابه المصنف (٨: ٥٩٨ / حديث (٣٢٩٣٩):

- ● عن أبي سعيد الخدري قال: «إِيَّاكُمْ وَقِتَالُ عَمِيَّةٍ، وَمِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟ قال: قلت: ما قتال عمية؟
- قال: إذا قيل: يا فلان، يا بني فلان..
- قال: قلت: ما مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟
- قال: أَنْ تَمُوتَ وَلَا إِمَامَ عَلَيْكَ..

رجال الإسناد،**● عثمان بن أبي شيبة،**

- «ثقة، حافظ، أخرج له أصحاب الصحاح السنة».

انظر،

- تهذيب التهذيب ٧ / ٤٦٧٥.

● أبو خالد الأحمر [سليمان بن حبان الأزدي]،

- «أخرج له أصحاب الصحاح السنة، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث،

وذكره ابن حبان في (الثقات).

- وقال المجلي: ثقة ثبت صاحب سنة، وعن ابن معين: ثقة، وكذا قال ابن المدائني، وقال أبو هشام الرفاعي: حدثنا أبو خالد الأحمر الثقة الأمين، وقال أبو حاتم: صدوق.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٤٢.

• حميد [بن أبي حميد الطويل]،

- «أخرج له أصحاب الصحاح الستة، عن ابن معين: ثقة، وقال المجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به، وقال ابن خراش: ثقة، صدوق».

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣/ ١٦٢٠.

• أبو المتوكل الناجي [علي بن داود]،

- «أخرج له أصحاب الصحاح الستة، وثقة أثمة الجرح والتعديل».

انظر:

- تهذيب التهذيب ٧/ ٤٨٩٨.

- أبو سعيد الخدري: «صحابي».

المصدر السادس:

أحمد بن عمرو البزار (ت/ ٢٩٢هـ) في كتابه (مسند البزار ١١: ٢١/ حديث ٤٦٩٥):

❦ عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث جاء فيه -
«وَمَنْ مَاتَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

رجال الإسناد:

❦ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار،
- «الحافظ العلامة كما قال الذهبي في التذكرة، وذكره الدارقطني فأثنى عليه، وقال: ثقة يخطئ ويترك على حفظه».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٥.

❦ إبراهيم بن هاني،

- «مجهول» ميزان الاعتدال.

❦ محمد بن عثمان أبو الجماهر،

- «ثقة» تهذيب التهذيب ٩/ ٦٤٢٣.

❦ خليل بن دعلج،

- «ضعيف» تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٢٠.

❦ قتادة بن دعامة،

- «ثقة ثبت» التقريب ٥٥٣٥.

- سعيد بن المسيب،
- «أحد الفقهاء الأثبات - تقدم».

- عبد الله بن عباس،
- «صحابي».

ملاحظة،

رغم ضعف الإسناد بوجود أحد المجاهيل وأحد الضعفاء إلا أن المتن مطابق لمتون صحيحة الإسناد، فلا يُشكّل الخلل السّندي مانعاً من اعتماد هذا الحديث.

المصدر السابع،

أبو جعفر محمد بن عليّ الصدوق (ت/ ٢٨١هـ) في كتابه كمال الدين وتمام النعمة.

الحديث الأول،

كمال الدين (٢: ٤١٢/ حديث ١٠، باب ٣٩):

●● عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال:
«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا
إِمَامَهُمْ».

رجال الإسناد،

- أبو جعفر محمد بن عليّ الصدوق،
- «اتّقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم في منظومات الرواة وفي أسانيد كثيرة».

• ١ - علي بن الحسين بن بابويه القمي،

- «شيخ القميين وفقههم وثقتهم ومتقدمهم - تقدم في أسانيد كثيرة».

٢ - ومحمد بن الحسن بن الوليد،

- «ثقة ثقة، عين، مسكون إليه - تقدم في أسانيد كثيرة».

كلاهما حديثاً عن،

• سعد بن عبد الله الأشعري،

- «فقيه، وجه، ثقة، جليل القدر - تقدم في أسانيد كثيرة».

• محمد بن عيسى بن عبيد،

- «جليل، ثقة، عين، حسن التصانيف - تقدم في أسانيد كثيرة».

• الحسن بن علي بن فضال،

- «فقيه، جليل، ورع، ثقة - تقدم في أسانيد كثيرة».

• ثعلبة بن ميمون،

- «وجه، قارئ، فقيه، حسن العمل، كثير العبادة والزهد، من أعاضد الثقات والزهاد والعباد والفقهاء والعلماء الأجلاء».

انظر،

- رجال النجاشي ١: ٢٩٤ / الرقم ٣٠٠.

- الخلاصة ٣٠ / ١.

- رجال الكشي ٤١٢ / ٧٧٦.

- منتهى المقال ٢ / ٥١٠.

⊙ محمد بن مروان،

- «مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَمَاعَةٍ فِيهِمُ الْمُوثِقُ وَغَيْرُ الْمُوثِقِ، وَاسْتَظْهَرَ صَاحِبُ الْمَعْجَمِ أَنَّهُ الذَّهْلِيُّ، لِأَنَّهُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَهُ كِتَابٌ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ، وَوَثَّقَهُ وَفَقَّ مَبْنَاهُ السَّابِقُ فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ وَالَّذِي عَدَلَ عَنْهُ - تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي هَذَا».

ملاحظة،

على فرض جهالة الرجل، فَإِنَّ هَذَا لَا يَضُرُّ بِسَلَامَةِ الْحَدِيثِ، بَعْدَ مُطَابَقَتِهِ لِمَتُونٍ صَحِيحَةِ الْإِسْنَادِ كَمَا قُرِّرَ لَدَى نَقَادِ الْحَدِيثِ.

⊙ الفضيل بن يسار،

- «مِنَ الْأَجَلَاءِ الثَّقَاتِ الْمُعْتَمَدِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ».

الحديث الثاني،

كمال الدين (٢: ٤١٢ / حديث ١١ ب ٣٩):

●● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:
«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ كُفِّرَ وَشِرْكٌ وَضَلَالَةٌ».

رجال الإسناد،

● أبو جعفر محمد بن علي الصدوق، تقدم.

● ١ - علي بن الحسين بن بابويه،

- «شَيْخُ الْقَمِيَّينَ وَفَقِيهِهِمْ وَتَقْتَهُمْ وَمُتَقَدِّمُهُمْ - تَقَدَّمَ».

٢ - محمد بن الحسن بن الوليد،

- «ثَقَّةٌ ثِقَةٌ، عَيْنٌ، مَسْكُونٌ إِلَيْهِ - تَقَدَّمَ».

٣- محمد بن موسى المتوكل :

- «من مشايخ الصدوق الثقات - تقدم».

قالوا جميعاً حدثنا :

١- سعد بن عبد الله الأشعري :

- «فقيه، وجه، ثقة، جليل القدر - تقدم».

٢- وعبد الله بن جعفر الحميري :

- «شيخ، وجه، ثقة - تقدم في أسانيد كثيرة».

جميعاً عن :

○ محمد بن عيسى [بن عبيد] :

- «جليل، ثقة، عين، حسن التصانيف - تقدم».

○ الحسن بن محبوب :

- «ثقة، عين، جليل القدر - تقدم في أسانيد كثيرة».

○ أبو سعيد المكاري [هاشم بن حيّان] :

- «روى عنه صفوان وابن أبي عمير بسند صحيح (الكافي ٤ / ٣٢٧، التهذيب

٥ / ٦٢). وله كتاب يرويه جماعة وفي هذا أمانة الاعتماد، وصرّح في الرواشح

بحسنه».

انظر :

- منتهى المقال ٦ / ٣١٦٧.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٦١٦٤.

○ حمّاد بن موسى الساباطي :

- «من الثقات في الرواية، له كتاب كبير جيد معتمد، وعده المفيد من فقهاء

الأصحاب».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ١٣٧ / الرقم ٧٧٧.
- الخلاصة ٢٤٢ / ٦.
- منتهى المقال ٥ / ٢١٣٩.

الحديث الثالث:

كمال الدين (٢: ٤١٣ / حديث ١٥ ب ٣٩):

«عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَا: صَدَقُوا وَبَرُّوا، وَهَذَا شَهِدْنَا ذَلِكَ وَسَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

رجال الإسناد:

- رجال الإسناد كلهم ثقات ما خلا أبان بن أبي عيَّاش فقد ضعفوه، ولا مشكلة ما دام المتن قد جاء في أحاديث صحيحة الإسناد؛ دوتها المصادر المعتمدة لدى الشيعة والسنة.

المصدر الثامن:

الطبراني (ت/ ٣٦٠هـ) في المعجم الكبير (١٩: ٣٨٨ حديث ٩١٠):

- «عن معاوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
- إسناد الحديث ليس نقياً، إلا أن المتن جاء في أحاديث أخرى صحيحة الإسناد.

المصدر التاسع:

أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت/ ٢٨٧هـ) في كتاب (السنة):

●● عن أبي صالح حديثين أحدهما عن أبي هريرة والآخر عن معاوية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ».

رجال الإسناد:

● أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم:

- «قال عنه الذهبي: الحافظ الكبير الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو... الزاهد قاضي أصبهان، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال ابن الأعرابي في طبقات النساك: كان من حفاظ الحديث والفقه».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٦٤٠ / ٦٦٣.

● الفضل بن سهل:

- «قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، ذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال ابن حجر في التقريب: صدوق، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه.

انظر:

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦ / ٥٢٢٣.

● يحيى بن آدم:

- «ثقة، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وأثنى عليه رجال الجرح والتعديل».

انظر:

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨ / ٧٢٧٣.

• أبو بكر بن عيَّاش الأسدي،

- «قال أحمد: صدوقٌ صالحٌ، صاحبُ قرآنٍ وخير، وذكره ابنُ حِبَّانَ في الثَّقَاتِ، وقال في التقريب: ثقةٌ عابد، إلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ سَاءَ حَفْظُهُ، وكتابه صحيح، أخرج له البخاري، ومسلم في المَقَدِّمَةِ، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه».

انظر:

- تهذيب التهذيب ١٢ / ٨٣١٣.

• عاصم بن بهدلة،

- «ثقةٌ، رجلٌ صالح، قارئٌ، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه».

انظر:

- تهذيب التهذيب ٥ / ٣١٥٨.

• أبو صالح [ذُكْوَانُ السَّمَّانِ]،

- «عن أحمد: ثقةٌ ثقة، من أجلِّ النَّاسِ وأوثقهم... أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه».

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٢.

- عن أبي هريرة، وعن معاوية...

المصدر العاشر:

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (٢: ٢٥٦):

«عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

«مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»

المتن مطابق لمؤن صحيحة الإسناد، فلا حاجة للبحث في إسناد هذا الحديث.

المصدر الحادي عشر:

الهيثمي (ت/ ٨٠٧ هـ) في مجمع الزوائد (٥: ٤٠٤ / ٩١٣٦، ٥: ٢٩٣ / ٩١٠٢):

«عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث جاء فيه -:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ».

- قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه خليف بن دعلج وهو ضعيف.

- لا يضر ضعف الإسناد ما دام المتن قد ورد في أحاديث صحيحة الإسناد.

«وعن معاوية قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

صحيح الإسناد كما أخرجه أحمد في مسنده (تقدم).

المصدر الثاني عشر:

ابن القانع في معجم الصحابة:

٥٥ عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث جاء فيه - : «مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
الحديث ضعيف الإسناد... إلّا أنّ المتن مطابقٌ لمتونٍ صحيحة الإسناد.

المصدر الثالث عشر:

الدارقطني (ت/ ٣٨٥هـ) في كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٧: ٧/ ١٢١٦):

٥٥ عن معاوية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
الحديث أخرجه أحمد في المسند بإسنادٍ صحيح.

انظر:

- النقطة الأولى/ المصدر الأول.

المصدر الرابع عشر:

ابن أبي الحديد (ت/ ٦٥٦هـ) في شرح نهج البلاغة (٩: ١٥٤ - ١٥٥، الخطبة رقم ١٥٢):
وجاء في الخبر:

٥٥ «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
وعقب ابن أبي الحديد بقوله: «وأصحابنا كافة قائلون بصحة هذه القضية، وهي أنّه لا يدخل الجنة إلّا من عرف الأئمة...».

المصدر الخامس عشر:

أبو بكر الخلال (ت/ ٣١١هـ) في كتاب السنة:

● ● أخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم أن أبا عبد الله سئل عن حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
 «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» ما معناه؟
 قال أبو عبد الله: تدري ما الإمام؟ الإمام الذي يَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: هَذَا إِمَامٌ، فَهَذَا مَعْنَاهُ.
 المتن مطابق للمتون الصحيحة.

يظهر أن نسبة الحديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من «المسلمات»، ولا يهْمُنَا هنا ما ورد في تفسير معنى «الإمام».

المصدر السادس عشر:

حديث أبي الفضل الزهري:

● ● عن معاوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
 «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
 الحديث أخرجه أحمد في المسند بإسناد صحيح.

انظر:

- النقطة الأولى/ المصدر الأول.

صِيغٌ أُخْرَى لِلْحَدِيثِ:

للحديث صيغٌ أخرى، دونتها مصادر كثيرة، ولا يمكن أن نفهم هذه الصيغ إلا في سياق الصيغة المشهورة «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، وإن أي محاولة للنأي بها عن ذلك تضعنا أمام مفارقات تفسيرية صعبة لا يمكن قبولها،

يأتي التوضيح حينما نعالج الصيغة الاستدلالية في النقطة الثانية.

نتابع الصيغ الأخرى من خلال المصادر التالية :

(١) صحيح مسلم (١٢، ١٩٠ / حديث (٤٧٤٩) :

- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» صحيح الإسناد.
- لا نفهم «الببيعة» إلا «معرفة الإمام والتسليم له»، وهذا ما أكدته الصيغة المشهورة «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، ولا يصح تفسير الببيعة بالتسليم للحكام والسلاطين، يأتي المزيد من التوضيح حينما نعالج الصيغة الاستدلالية في النقطة الثانية.

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٤، ٤٧٦ / حديث (١٥٣٩٢) :

- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
- في إسناده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.
- لو سلمنا بصحة المتن، فلا نفهم الطاعة إلا «للإمام المفترض الطاعة» وليس لأي حاكم أو متسلط.

(٣) مسند الرويانى،

- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
- الإسناد ضعيف.
- لو سلمنا بصحة المتن فلا نفهم الطاعة إلا «للإمام المفترض الطاعة» وليس لأي حاكم أو متسلط.

(٤) مسند عبد الله بن عمر الطرسوسي،

- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

الحديث ضعيف الإسناد.

- تقدّم معنى الطاعة.

(٥) المستدرک علی الصحيحین (١، ٧٧٠):

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ جَمَاعَةٌ فَإِنْ مَوْتُهُ مَوْتٌ جَاهِلِيٌّ».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد حدث به الحجاج بن محمد أيضًا عن الليث، ولم يخرجاه.

- تقدّم معنى الإمام، ويأتي التفصيل حينما نعالج الصيغة الاستدلالية.

(٦) مجمع الزوائد (٥، ٤٠٣ / ٩١٣١):

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبرزاري والطبراني... وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

- تقدّم معنى الطاعة...

(٧) مجمع الزوائد (٥، ٣٩٣ / ٩١٠٣):

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

إسناده ضعيف.

- تقدّم معنى البيعة...

(٨) مجمع الزوائد (٥، ٣٩٥ / ٩١٠٩):

«... وَمَنْ مَاتَ لَيْسَ لِإِمَامٍ جَمَاعَةٍ عَلَيْهِ طَاعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك.

(٩) مجمع الزوائد (٥ : ٣٩٥ / ٩١١٠) :

○ «وَمَنْ أَصْبَحَ لَيْسَ لِأَمِيرٍ جَمَاعَةٍ عَلَيْهِ طَاعَةٌ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِيتَةٍ جَاهِلِيَّةٍ»

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عمر بن رؤيبة وهو متروك.

(١٠) مسند البزار (٩ : ٢٧١ / ٣٨١٧) :

○ «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

الحديث ضعيف الإسناد.

(١١) السنن الكبرى للبيهقي (١٢ : ٢٩١ / ١٦٩٤٧) :

○ «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بإسناد صحيح.

- تقدّم معنى البيعة.

(١٢) المطالب العالاية لابن حجر العسقلاني :

○ «مَنْ مَاتَ وَلَا طَاعَةَ عَلَيْهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

إسناده ضعيف.

(١٣) المصنّف لابن أبي شيبة (٨ : ٦٠٥ / ٣٢٩٨٩) :

○ «مَنْ مَاتَ وَلَا طَاعَةَ لَهُ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

إسناده ضعيف.

النقطة الثانية

الصيغة الاستدلالية

لكي نضع الحديث ضمن منظومة «الأدلة العامة» لإثبات «بقاء الإمام المهدي» نعلم الصيغة الاستدلالية التالية، والتي تتشكل من مجموعة خطوات:

الخطوة الأولى:

البرهنة على صحة الحديث:

وقد استطاعت النقطة الأولى أن تبرهن على صحة الحديث في سيفته

المشهورة:

- «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
 - «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
 - «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
 - «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
- من الواضح تقارب هذه المتون في المعنى...

الخطوة الثانية:

دلالة الحديث:

الحديث يحمل مجموعة دلالات مهمة جداً:

الدلالة الأولى: وجوب معرفة الإمام،

وهذا الوجوب يُستفاد:

أ- بالدلالة المباشرة من قوله ﷺ :

«مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

ب- وبالدلالة غير المباشرة من قوله ﷺ :

- «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ...».

- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ...».

- «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ...».

فلنكي لا يموت ميتة جاهلية يجب أن يكون له أو عليه إمام، ولازم ذلك أن يكون عارفاً بالإمام، وقد صرحت مجموعة من روايات الأئمة من أهل البيت ﷺ بوجوب معرفة الإمام.

ومن هذه الروايات،

١- عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر [الإمام الباقر] ﷺ :

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا يُعَذَّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ».

كمال الدين ٢: ٤١٢ / حديث ١٠ باب ٣٩.

٢- عن زرارة قلت لأبي جعفر [الإمام الباقر] ﷺ : أخبرني عن معرفة الإمام

منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال:

«إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا [ﷺ] إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا، وَحُجَّةً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ [ﷺ] وَاتَّبَعَهُ، وَصَدَّقَهُ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنْهُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ - إلى آخر الحديث» انظر: المصدر الرابع / الحديث الرابع.

٣- عن أبيان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله [الإمام الصادق] ﷺ : من

عرف الأئمة ولم يعرف الإمام الذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال: «لا»، قلت:

أمسلم هو؟ قال: «نعم» كمال الدين ٢: ٤١٠ / حديث ٣ باب ٣٩.

٤- عن سلمان وأبي ذر عن رسول الله ﷺ - في حديث قال فيه -: «فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، كَمَالِ الدِّينِ ٢: ٤١٣ - ١١٤ / حديث ١٥ باب ٣٩.

الدلالة الثانية، وجود الإمام في كل عصر،

فما دامت معرفة الإمام واجبة على كل مسلم، وفي كل زمان، حتى لا يموت بغير إمام، فمن الضروري وجود إمام في كل عصر، وإذا افترضنا فراغ عصر من وجود إمام فهذا يعني أن يموت الناس في ذلك العصر بغير إمام... وربما صرحت بعض الأحاديث بهذا المعنى:

- «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».
- «مَنْ عَرَفَ الْأَئِمَّةَ وَلَمْ يَعْرِفْ الْإِمَامَ فِي زَمَانِهِ...».

الدلالة الثالثة، ماذا تعني الميته الجاهلية؟

مات ميتة جاهلية أي على غير دين الإسلام...
والموت على غير دين الإسلام يعني الكفر، الشرك، الضلال، الجعود، الارتداد...
وهل يراد من هذه المفردات - في هذا المقام - دلالاتها «العقيدية» أي الكفر العقيدي، والشرك العقيدي، والضلال العقيدي، والارتداد العقيدي؟

أم يراد منها: الكفر العملي، والشرك العملي، والضلال العملي... كما في قوله تعالى: «وَوَلِّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^(١)، ففي بعض الأقوال أن الكفر في هذا النص هو «الكفر العملي» بمعنى ترك التكليف، وليس «الكفر العقيدي».

وكما في بعض الأحاديث،

(١) آل عمران: آية ٩٧.

- «مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارَهُ جَانِعٌ»^(١).
- «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَأَخُوهُ الْمُسْلِمُ طَاوٍ»^(٢).

وأمثال هذه التعبيرات حيث لا يُراد منها «المعنى العقيدِي» فماذا تعني الميتة الجاهليّة هنا؟

نفهم من سياقات هذه الأحاديث أنّ المقصود هو «المعنى العقيدِي»... وهذا ما أكّده الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

⑤ عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟»
قال: «نعم»

قلت: جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟
قال: «جاهليّة كُفرٍ ونفاقٍ وضلالٍ»

أصول الكافي ١: ٢٧٧/ حديث ٣، باب من مات وليس له إمام - كتاب الحجّة.

⑥ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام يقول:
«كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَةٍ يَجْهَدُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَمِعُهُ غَيْرَ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَخَيِّرٌ».

أصول الكافي ١: ١٨٣/ حديث ٨، باب معرفة الإمام.

⑦ عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» قال: قلت: ميتة كُفر؟

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٣٦٢، ب ٨١، ح ٧٧.

(٢) الصدوق: ثواب الأعمال، ص ٢٥٠.

قال: «ميتة ضلال»

قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟

قال: «نعم»

أصول الكافي ١: ٢٧٦ / حديث ٢ باب من مات وليس له إمام - كتاب الحجّة.

❶ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً كُفْرٍ وَشِرْكٍ وَضَلَالٍ».

كمال الدين ٢: ٤١٢ / حديث ١١ ب ٣٩.

الدلالة الرابعة، ماذا تعني هذه العبارات:

- «مات لا يعرف إمامه....»
- «مات بغير إمام....»
- «مات ليس عليه إمام....»
- «مات ليس له إمام....»

من السداجة في الفهم أن نعطي هذا النمط من التعبيرات معنًا عاديًا بسيطًا،

فهذا لا يتناسب مع خطورة النتيجة «مات ميتة جاهلية» وفق المعنى المتقدم...

المعنى الأعمق لمعرفة الإمام يتشكل من الأبعاد التالية:

- ١- البعد العقيدّي: فيما يُعبّر عنه هذا البعد من قناعة وإيمان واعتقاد.
- ٢- البعد الروحي: فيما يُعبّر عنه هذا البعد من حبّ وولاء وانصهار وذوبان.
- ٣- البعد العملي: فيما يُعبّر عنه هذا البعد من ممارسة وسلوك ومتابعة واقتداء.

وفي ضوء هذا الفهم للمصرفة تتضح دلالة العبارات الأخرى،

- «مات بغير إمام».
- «مات ليس عليه إمام».
- «مات ليس له إمام».

الخطوة الثالثة،

وفي سياق الاستدلال بهذا الحديث، نحتاج إلى تحديد المعنى الصحيح لكلمة «الإمام».

لدينا رؤيتان تمثلان قناعتين مختلفتين، وفهمين متغايرين:

الرؤية الأولى،

وتبنيها المدرسة السنية:

هذه الرؤية تتجه إلى تفسير كلمة «الإمام» بكل من يتصدى للسلطة والحكم من خليفة أو أمير أو سلطان أو حاكم، وسواء أكان ذلك بالبيعة أو بالقهر والغلبة ما دام المسلمون قد انقادوا إليه وأجمعوا عليه.

هذا الإمام لا يجوز رفض بيعته، ولا نقضها، ولا الخروج من طاعته، ولا مفارقة جماعته، ومن خالف ذلك ومات فميتته ميتة جاهلية..

وتعتمد هذه الرؤية مجموعة أحاديث،

١ - حديث أبي هريرة،

• «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، صحيح الإسناد. صحيح مسلم (١٢: ١٨٨ / حديث ٤٧٤٢).

٢- حديث عبد الله بن عمر:

«مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ نَبِيَّةٌ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، صحيح الإسناد.
صحيح مسلم (١٢: ١٩٠ / ٤٧٤٩).

٣- حديث ابن عباس:

«مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ! فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، صحيح الإسناد.
صحيح البخاري. (كتاب الفتن / حديث ٧٠٥٣).

٤- حديث ابن عباس:

«مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، صحيح الإسناد.
صحيح البخاري (كتاب الفتن / حديث ٧٠٥٤).

٥- حديث عامر بن ربيعة:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ طَاعَةُ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَلَعَهَا بَعْدَ عَقْدِهِ إِثَابًا لِقَى اللَّهَ لَا حُجَّةَ لَهُ»، ضعيف الإسناد.
مسند البزار (٩: ٢٧١ / ٣٨١٧).

٦- حديث ابن عباس:

«مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَبْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَمَنْ مَاتَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ»، ضعيف الإسناد.
مسند البزار (١١: ٢١ / ٤٦٩٥).

٧- حديث عبد الله بن عمر،

«مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ شَبْرًا أَخْرَجَ مِنْ عُنُقِهِ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ، وَالْمُخَالِفِينَ بِالْوَيْتِهِمْ يَتَنَاولُونَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ جَمَاعَةٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، ضعيف الإسناد.
معجم الطبراني الكبير (١٢: ٤٤٠ / ١٣٦٠٤).

ملاحظاتنا حول الرؤية الأولى،

نضع حول هذه الرؤية بعض ملاحظات:

الملاحظة الأولى،

في ضوء تتبع الأحاديث التي اعتمدتها الرؤية الأولى لم نعثر فيها على استخدام مفردة «إمام» إلا نادراً كما في الحديث السادس والحديث السابع وهما ضعيفا الإسناد، وربما أقحمت هذه الكلمة في غير موقعها.

المفردات التي تم استخدامها في تلك الأحاديث هي: (أمير، سلطان، طاعة، بيعة، جماعة) أما الأحاديث الصحيحة التي ورد فيها كلمة «إمام» من قبيل:

- «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية».
- «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية».
- «من مات ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية».
- «من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية».

فقد جاءت منفصلة عن تلك السياقات، مما يؤكد أن لها دلالتها المستقلة، ولا يصح إقحامها ضمن سياقات أجنبية عنها.

الملاحظة الثانية،

قد يقال: إن النسق التعبيري المستعمل في جميع هذه الأحاديث نسق واحد، مما

يفرض علينا أن نحمل بعضها على بعض؛ فتكون الأحاديث التي احتضنت مفردات «سلطان، أمير، طاعة، بيعة، جماعة» مفسّرة ومبيّنة للأحاديث التي احتضنت مفردة «إمام» فتكون النتيجة:

أ- إن المقصود بالإمام هو: السلطان، الأمير، الخليفة، أو أي حاكم يتصدّى للسلطة وينقاد له الناس.

ب- إن المقصود من معرفة الإمام: معرفة الحاكم المتصدّي للسلطة، والذي ينقاد له المسلمون.

ج- إن المقصود بـ «من مات بغير إمام، أو ليس عليه إمام، أو ليس له إمام»: من مات بلا بيعة للحاكم المتصدّي (السلطان/ الخليفة/ الأمير) أو من نقض بيعته أو من فارق جماعته...

هذا الفهم غير مقبول،

فالإمامة - وفق ما أوضحناها في الخطوة الثانية - موقع متميّز، له خصوصياته، واشتراطاته، ومؤهلاته، ومسؤولياته، وهذا ما لا يمكن تطبيقه إطلاقاً على أي حاكم (خليفة أو أمير أو سلطان) استطاع أن يصل إلى موقع الخلافة أو الإمارة أو السلطنة بطريق صحيحة أو بطريق ملتوية.

ومن خلال القراءة التاريخية لسيرة الخلفاء والأمراء والسلاطين والحكام الذين تسلموا مقاليد الحكم والسلطة السياسية في تاريخ المسلمين لا نجد إلا أفراداً معدودين قد توفّروا على مواصفات «الحاكم العادل».

فهل كان هذا الاستثناء الضئيل جداً هو المقصود بتوجيهات الرسول ﷺ، والتي أكّدت على كل مسلم وفي كل عصر، أن لا يموت بغير إمام، وإلا مات ميتة جاهلية؟

إِلَّا أَنْ يُدْعَى أَنْ كُلَّ هَؤُلَاءِ الْحُكَّامِ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ هُمُ «الْأَثَمَةُ» الَّذِينَ عَنَاهُمُ الرَّسُولُ ﷺ، وَأَنْ يَبْعَثَهُمْ، وَطَاعَتَهُمْ، وَالْانْقِيَادَ لِسِيَاسَاتِهِمْ، وَالْإِلتِزَامَ بِجَمَاعَاتِهِمْ هُوَ الْعَاصِمُ مِنَ النَّارِ، وَهَذَا مَا لَا نَجِدُ أَيَّ مَبْرَرٍ لِقَبُولِهِ.

الملاحظة الثالثة،

ولنا تعقيبات عاجلة على بعض الأحاديث التي اعتمدتها الرؤية الأولى:

(١) صحيح البخاري (كتاب الفتن / حديث ٧٠٥٣، ٧٠٥٤)،

❶ حديث ابن عباس:

«مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

❷ حديث ابن عباس:

«مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

هذان الحديثان صحيحان الإسناد وفق معايير البخاري إلا أن سلامة الأسانيد لا تبرر القبول بكل ما تحمله من «متون»، فما أكثر المتون الساقطة وهي محمولة على أكثاف أسانيد صحيحة، وهذا يفرض أن تُقرأ الظروف التاريخية لصدور بعض الأحاديث، فقد تلعب المؤثرات السياسية في إنتاج بعض المرويات الدينية.

لنا كل التحفظ على المتنين المذكورين، بناءً على ما يبدو لنا من فهم لهما، حيث يُكرّسان نظرية الطاعة للحاكم والسلطان مهما صدر منه من ظلم وفساد، وفسوق، وفجور، وعيب بالقيم والمقدّرات، وهذا ما لا ينسجم أبداً مع خطابات القرآن، وخطابات السنة، وضرورات الدين، ومسؤوليات الجهاد والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نعم قد لا يملك الإنسان الفرد، ولا تملك الأمة إمكانيات التصدي والتصحيح، فتلك مسألة أخرى.

(٢) صحيح مسلم (١٢، ١٩٠ / ٤٧٤٩) :

○ حديث عبد الله بن عمر:

«مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

- هذا الحديث صحيح الإسناد وفق معايير مسلم.

أما المتن،

فإن كان المقصود هنا: الطاعة لكل خليفة أو أمير أو سلطان وإن كان ظالمًا وفاسقًا ومخالفًا لأحكام الله سبحانه، فهذا ما لا يمكن القبول به.

وإن كانت البيعة لمثل هذا الحاكم، فلا يصح أن يكون الموت بدونها سببًا لأن يموت الإنسان ميتة جاهلية.

ويبدو من ظروف هذا الحديث أنه جاء خدمةً لهدف سياسي معين، وفي أجواء سياسية معينة.

في زمن يزيد بن معاوية حدثت ثورة في المدينة المنورة، فأرسل يزيد جيشًا إلى المدينة «وبعد قتالٍ عنيفٍ مع أهلها استبسل فيه الثائرون دفاعًا عن دينهم، واستشهد أغلب المدافعين، وكان فيهم عبد الله بن حنظلة ومجموعة من صحابة رسول الله ﷺ، ونفذ قائد الجيش أوامر يزيد، وأوعز إلى جنوده باستباحة المدينة، فهجم الجند على البيوت، وقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ كما أسروا آخرين.

قال ابن كثير: أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد، وقتل خلقًا من أشrafها وقرائنها، وانتهب أموالًا كثيرة منها... ووقعوا على النساء حتى قيل أنه حبلى ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج.

قال المدائني عن هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة

الحرّة من غير زوج.

وروي عن الزهري أنّه قال: كان القتل يوم الحرّة سبعمائة من وجوه النّاس من المهاجرين والأنصار ووجوه الموالي، وممّن لا أعرف من حرّ وعبد وغيرهم عشرة آلاف..... انظر: تاريخ الإسلام ٢: ٢٥٢ - ٢٥٥.

بعد هذا المقطع التاريخي، نضع بين أيدينا نصّ ما جاء في صحيح مسلم (١٢):
١٩٠ / ٤٧٤٩).

« حدّثنا عبيد الله بن مُعاد العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد عن زيد بن محمد عن نافع قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من الحرّة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال: إنّي لم آتِك لأجلِ، أتيتك لأحدّثك حديثاً سمعت رسول الله يقولهُ، سمعت رسول الله [ﷺ] يقول: (من خلّع يداً من طاعة لقسي الله يوم القيامة لا حجة له، ومَن مَاتَ وليسَ في عنقه بيعة، مات ميتة جاهليّة)».

ملاحظة،

عبد الله بن مطيع بن الأسود من رجال قريش وكان جلدًا وشجاعًا، إلّا أنّه انهزم يوم الحرّة وفرّ ملتحقًا بعبد الله بن الزبير في مكة (تهذيب الكمال ٤ / ٣٥٦٦).

قال ابن سعد في طبقاته (٥ / ٦٨٠):

«إنّ عبد الله بن المطيع أراد أن يفرّ ليالي فتنة يزيد بن معاوية، فسمع بذلك عبد الله بن عمر، فخرج إليه حتى جاءه قال: أين تريد يا ابن عمّ؟ فقال: لا أعطيهم طاعة أبدًا، فقال: يا ابن عمّ لا تفعل، فإنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهليّة)».

ويظهر من وقائع التاريخ أنَّ عبد الله بن مطيع لم يعبأ بكلام عبد الله بن عمر، وبما سمعه عن رسول الله ﷺ فقد قرَّ من المدينة، والتحق بعبد الله بن الزبير في مكة.

انظر:

- طبقات ابن سعد ٥ / ٦٨٠.

(٣) صحيح مسلم (١٢، ١٨٨ / حديث ٤٧٤٢)،

● حديث أبي هريرة:

«مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

رغم صحة الإسناد، إلا أنَّ هذا المتن لا يُقبل على إطلاقه، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإن كان هذا المخلوق خليفة أو أميراً أو سلطاناً أو حاكماً... فالخروج على الحكام الظالمين مع إمكانية الخروج وتوفير الأسباب، لا يكون خروجاً من الطاعة، ولا مفارقةً للجماعة، وإلاَّ كان الإمام الحسين بن عليّ - سبط رسول الله ﷺ - خارجاً من الطاعة، ومُفارقاً للجماعة وبالتالي تكون قتلته قتلته جاهلية، ولعلَّ النظام الحاكم في ذلك الوقت يُروِّج لهذا اللون من ثقافة الطاعة للسلطان وإن كفر وإن ظلم، وإن فجر...

وهكذا أراد إعلام السلطة أن يُعبأ وعي الناس بهذه المفاهيم المخدلة.

(٤) المستدرك على الصحيحين (١، ٧٧)،

● حديث عبد الله بن عمر:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ جَمَاعَةٌ فَإِنَّ مَوْتَهُ مَوْتٌ جَاهِلِيٌّ».

لقد صحَّح الحاكم هذا الحديث على شرط الشيخين.

وأما المتن فهو كسائر المتنون المشابهة، لا يمكن أن نقبلها إذا كانت تُؤسّس

لمشروعية الأنظمة الظالمة، أما إذا أعطينا مفردة «الإمام» معناها الأصل الصحيح، فالأمر مقبول ولا غبار عليه.

(٥) مستند أحمد بن حنبل (٤: ٤٧٦ / ١٥٣٩٢)،

① حديث عامر بن ربيعة:

«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَإِنْ خَلَعَهَا مِنْ بَعْدِ عَقْدِهَا فِي عُنُقِهِ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ...».

- الحديث ضعيف الإسناد.

وأما المتن، إن صحَّحناه، فالطاعة لا تكون إلا للإمام المفترض الطاعة، ويأتي حينما نتناول الرؤية الثانية المزيد من التوضيح حول هذه النقطة.

الرؤية الثانية،

وتبينها المدرسة الشيعية الاثنا عشرية:

ويمكن أن نوجز هذه الرؤية في النقاط التالية:

أولاً،

الإمامة - في المنظور الشيعي الأمامي - تُمثّل امتداداً للنبوّة، ممّا فرض أن تتوفّر على مواصفات متميّزة.

وقد عالج علماء الشيعة الإمامية في كتبهم العقيدية هذه المسألة معالجةً مفصّلة ودقيقةً جداً، وأفادوا في تناول الأدلة العقلية والنقلية، وأشبعوا المسألة بحثاً ودرساً وتحقيقاً.

للإطلاع على مثل هذه المعالجات والدراسات تُقرأ هذه النماذج من مؤلفات المتأخرين:

١ - المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين.

- ٢- الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ الأمين.
- ٣- عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار للسيد حامد الكهنوي.
- ٤- بحث حول الولاية للسيد محمد باقر الصدر.
- ٥- معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري.
- ٦- الإمامة في التشريع الإسلامي للشيخ الأصفي.
- ٧- التشيع نشوؤه مراحل مقوماته للمؤلف.

ثانياً،

وتتجه هذه الرؤية إلى أن الإمامة بعد النبي ﷺ تمثلت في «الأئمة الاثني عشر من أهل البيت ع»، وللشيعة في ذلك أدلة وإثباتات كثيرة دونتها مصادرهم (تقرأ المؤلفات السابقة).

أذكر هنا هذه الرواية - صحيحة الإسناد - عن أبي جعفر [الإمام الباقر ع] قال: لما نزلت هذه الآية (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) ^(١) قال المسلمون: يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي - إلى آخر الحديث -.

الكلية ١: ٢١٥ / حديث ١

رجال الإسناد،

- ثقة الإسلام الكليني: «أوثق الناس في الحديث وأثبتهم - تقدم».
- محمد بن يحيى العطار: «شيخ، ثقة، عين، كثير الرواية - تقدم».
- أحمد بن محمد: «من الثقات» معجم رجال الحديث ٢ / ٢٣٦.
- الحسن بن محبوب: «ثقة، عين، جليل القدر - تقدم».
- عبد الله بن غالب «فقيه، ثقة، الموسوعة الرجالية ١ / ٣١٣».

- جابر الجعفي «من النّقات الأجلّاء - تقدّم».
- عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام ...

ثالثاً،

في ضوء هذا الفهم تتّجه الرؤية الثانية إلى تطبيق كلّ الأحاديث السابقة التي ورد فيها كلمة (إمام) وكلمات (طاعة، بيعة) على (الأئمّة من أهل البيت عليه السلام):

- «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة».
- «من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة».
- «من مات ليس عليه إمامٌ مات ميتة جاهليّة».
- «من مات ليس له إمامٌ مات ميتة جاهليّة».

الإمام في هذه الأحاديث هو «الإمام من أئمّة أهل البيت الذين افترض الله سبحانه وتعالى طاعتهم وولايتهم»، وليس أي حاكم أو سلطان.

- «من مات وليس في عنقه بيعةٌ مات ميتة جاهليّة».
- أي بيعة للإمام الذي فرض الله طاعته.

- «من مات وليس عليه طاعةٌ مات ميتة جاهليّة».

أي طاعة للإمام المفترض الطاعة، وليس لأي حاكمٍ أو أميرٍ أو خليفةٍ أو سلطان.

الخطوة الرابعة،

وآخر الخطوات في الاستدلال بحديث «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، تتلخّص في الصيغة التالية:

- ١- أكّد الحديث: ضرورة أن يكون للناس إمامٌ، وفي كلّ عصرٍ وزمان.
- ٢- وأكّد الحديث: أن من مات بلا إمامٍ مات ميتة جاهليّة «ميتة كفرٍ وضلالٍ وشرك».

٣- وأثبت البحث: أنَّ المصداق الحقيقي لهذا الحديث هم «الأئمة من أهل البيت».

٤- فتكون النتيجة: ضرورة وجود واحدٍ من أئمة أهل البيت ﷺ في كلِّ عصرٍ وزمان.

٥- وهذا ما يدعم صحة الاعتقاد ببقاء الإمام المهدي المنتظر «الثاني عشر من أئمة أهل البيت ﷺ» حياً إلى أن يأذن الله سبحانه له بالظهور فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

إشكالات

قد يُقال: إنَّ النبي ﷺ هو «إمام هذه الأمة» إلى يوم القيامة، فالنصوص المذكورة تؤكد هذه الإمامة وممَّا لا خلاف فيه أنَّ من يموت وهو لا يحمل الاعتقاد بهذه الإمامة النبوية، فميتته جاهلية.

إلا أنَّ لسان النصوص يأبى هذا الفهم، فالتعبيرات واضحة في كون الإمام «موجوداً» في كلِّ زمانٍ «من مات ولم يعرف إمام زمانه» «مات وليس عليه إمام» «مات ليس في عنقه بيعة».

وربما يُقال: إنَّ المقصود بالإمام هو «القرآن» وهو حاضرٌ موجودٌ في كلِّ عصرٍ وزمان.

وهذا الفهم أيضاً مردود، فالصَّيغ الواردة في الأحاديث والروايات لا تتلاءم مع هذا التفسير، وخاصةً وفق النص الذي أورده مسلم في صحيحه «من مات وليس في عنقه بيعة».

السُّنَدُ الدِّينِيّ - الأدلّة العامّة:

الدليل الثالث
«لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ»

الدليل الثالث:
حديث «لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ»

❑ قراءةٌ سنديّةٌ للحديث.

❑ الصيغة الاستدلالية.

(١)

قراءةٌ سنديّةٌ للحديث

بهذا المضمون - لا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ - وردت مجموعة أحاديث، دَوَّنْتُها
أوثق المصادر الحديثيّة، نشأول - من خلال قراءةٍ سنديّةٍ نماذج من هذه الأحاديث:

الحديث الأول:

الأصول من الكافي (١: ١٠١/ ح ٤٤٥، باب أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ)^(١):

●● عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:

سمعتة يقول:

«إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ».

رجال الإسناد:

● ثقة الإسلام الكليني:

- «أَتَقَفْتُ الْكَلِمَاتِ عَلَى وَثَاقَتِهِ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَعِظَمِ مَنْزِلَتِهِ - تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي
عَدَّةٍ أَسَانِيدٍ».

● علي بن إبراهيم بن هاشم القمي:

- «ثَقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ، ثَبُتٌ، مُعْتَمَدٌ، صَحِيحُ الْمَذْهَبِ - تَقَدَّمَ».

● إبراهيم بن هاشم القمي:

- «ثَقَّةٌ مِنْ شُيُوخِ الْإِجَازَةِ - تَقَدَّمَ».

• محمد بن أبي عمير:

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدّم».

(١) منصور بن يونس [بزرج]:

- «ثقة، أكثر ابن أبي عمير الرواية عنه، وإن توقّف العلامة في رواياته لوصف الشيخ له بالوقف، وقد روى عنه أصحاب الكتب الأربعة، وثقة النجاشي والمجلسي والجزائري والبحراني والطريحي والكاظمي والمحقق الخوئي في المعجم».

انظر:

- منتهى المقال ٦ / ٢٠٥٤.
- جامع الرواة ٢: ٢٦٨.
- معجم الثقات ١٢٤ / ٨٤٥.
- نقد الرجال ٤ / ٥٤٣٩ - ٩.
- حاشي الأقوال ٣ / ١١٨٤.
- معجم رجال الحديث ١٨ / ١٢٦٨٧.

(٢) سعدان بن مسلم [العامري]:

- «روى عنه الأعظم كصفوان وابن أبي عمير والحسن بن محبوب ويونس بن عبد الرحمن والقميين وغيرهم. وفي هذا شهادة بوثاقته، والأصحاب حتى المتأخرون ربما يرجحون خبره على خبر الثقة الجليل، وأن رواياته أكثرها مقبولة سديدة، مُتّى بها، وعن السيد الداماد: أنه شيخ كبير القدر، جليل المنزلة، له أصل، رواه عنه جماعة من الثقات والأعيان كصفوان».

انظر:

- منتهى المقال ٣ / ١٢٨٦.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٢٤٨٠.

○ إسحاق بن عمار،

- [السَّابَّاطِي أو ابن حَيَّان وعلى القول باختلافهما فهما ثقتان - تقدّم ذلك].

○ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام ...

الحديث الثاني :

أصول الكافي (١ : ١٠١ / ٤٤٥ باب أن الأرض لا تخلو من حجة) :

○ ○ عن الحسن بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام :

تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال [عليه السلام] : «لا».

رجال الإسناد :

○ ثقة الإسلام الكليني...

○ عدّة من أصحابنا،

- «ما يُطمئن إليه هو وجود أحد شيوخ الكليني الثقات المعتمدين في هذه

[العدّة] من أمثال: عليّ بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن

إدريس...».

○ أحمد بن محمد بن عيسى،

- «شيخٌ، وجهٌ، فقيهٌ، ثقةٌ - تقدّم».

○ محمد بن أبي عمير،

- «من أوثق النَّاس وأورعهم وأعبدهم - تقدّم».

● الحسين بن أبي العلاء،

- «تعتبر رواياته من الحسان، وقال بعضهم أنّ رواية أمثال صفوان وابن أبي عمير عنه إشعار بالوثاقة».

انظر،

- منتهى المقال ٣ / ٨٣٦.

● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام ...

الحديث الثالث،

أصول الكافي (١: ١٠١ / ٤٤٩ باب أنّ الأرض لا تغلو من حجة):

- عن أبي بصير عن أحدهما [الإمام الباقر أو الإمام الصادق] عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ».

رجال الإسناد،

● ثقة الإسلام الكليني...

● علي بن إبراهيم،

- «ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب - تقدم».

● محمد بن عيسى،

- «بن عبد ثقة، عيّن، جليل - تقدم» [الأشعري شيخ، وجه، ثقة - تقدم].

● يونس [بن عبد الرحمن]،

- «فقيه، ثقة، جليل نضر».

• ابن مسكان [عبد الله]،

- «ثقة، عينٌ - تقدم».

• أبو بصير،

- [مَشْرُكٌ بَيْنَ لَيْثِ الْبَخْتَرِيِّ وَيَحْيَى بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيِّ وَكُلَاهُمَا ثِقَتَانِ - كما تقدم].

• عن أحدهما [الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام]...

الحديث الرابع:

أصول الكافي (١: ١٠١/ ٥٢) باب أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ):

• • عن أبي حمزة [الثمالي] عن أبي جعفر [الإمام الباقر عليه السلام] قال: قال:

«وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضًا مُنْذُ قَبَضَ آدَمُ عليه السلام إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يَهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ».

رجال الإسناد:

• ثقة الإسلام الكليني...

• علي بن إبراهيم،

- «ثقة في الحديث، ثبت، معتمدٌ - تقدم».

• محمد بن عيسى،

- [ابن عبيد أو الأشعري وكلاهما من الثقات الأجلاء].

• محمد بن الفضل،

- «عده المفيد من الفقهاء والرؤساء والأعلام الذين يؤخذ منهم الحلال والحرام

والفتيا والأحكام ولا يُطمَن عليهم بشيء... وقد ضعفه الطوسي، وذكر المحقق الخوئي في المعجم أنَّ محمد بن الفضيل الصيرفي هذا معاصر مع محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة. وقد اشتركا في عدة من الرواة عنهما وفي من يرويان عنه. ولذلك جزم الأردبيلي في جامعه بأنَّ محمد بن الفضيل هذا هو محمد بن القاسم بن الفضيل، واحتمله السيد التفرشي أيضاً، واستدل عليه بقرائن، ولكن رده في المعجم (١٧ / ١٤٧)، وقال صاحب الموسوعة: ما قاله الأردبيلي جزمًا واحتمله السيد التفرشي يكون احتمالاً قوياً، ويؤيده كثرة رواية الأجلاء عن محمد بن الفضيل والله العالم..

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٥٤٩٥.

⑤ أبو حمزة [الثمالي]:

- «من خيار أصحاب الأئمة [ع] وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية - تقدم».

⑥ عن أبي جعفر [الإمام الباقر ع] ...

الحديث الخامس:

أصول الكافي (١: ١٠١ / ٤٥٣) باب أنَّ الأرض لا تخلو من حجة):

⑦ عن الوشاء قال: سألت أبا الحسن [الإمام الرضا ع] هل تبقى

الأرض بغير إمام؟

قال [ع]: «لا».

رجال الإسناد،

○ ثقة الإسلام الكليني...

○ الحسين بن محمد [بن عامر الأشعري]،

- «من أجلاء مشايخ الكليني ثقة».

انظر،

- منتهى المقال ٣ / ٩١٩، ٩٢١.

○ معلّى بن محمد،

- «قال في المعجم (٢٥٨ / ١٨): الظاهر أنّه ثقة، يُعتمد على رواياته، وأما قول

النجاشي لا يكون مانعاً عن وثاقته، أما اضطرابه في المذهب فلم يثبت، وأما

اضطرابه في الحديث فمعناه أنّه قد يروي ما يُعرف وقد يروي ما يُنكر...

واستظهر وثاقته الشيخ التبريزي لكونه من المعاريف، الكثير الرواية ولم يرد

فيه قدحٌ يضرُّ بوثاقته».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٥٨٣٧.

○ الوشاء [الحسن بن علي بن زياد]،

- «من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة وعيناً من

عيونها، وفي الوجيزة: ثقة».

انظر،

- رجال النجاشي ١: ١٣٧ / الرقم ٧٩.

- الخلاصة ٤١ / ١٦.

- الوجيزة ١٨٩ / ٥٠١.

- منتهى المقال ٢ / ٧٦٨.

• عن الإمام الرضا عليه السلام ..

الحديث السادس :

أصول الكافي (١: ١٠١ / ٤٥١) باب أن الأرض لا تخلو من حجة):

• • قال أمير المؤمنين عليه السلام []:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ».

رجال الاسناد

• ثقة الإسلام الكليني..

• علي بن محمد [بن بندار] ،

- «من مشايخ الكليني ثقة - تقدم».

• سهل بن زياد،

- «ضعفه جماعة ووثقه آخرون».

انظر:

- منتهى المقال ٢ / ١٤٠٢.

ملاحظة:

يأتي معالجة هذا الإشكال في سند الحديث.

• الحسن بن محبوب:

- «ثقة، عين، جليل القدر - تقدم».

• أبو أسامة [زيد الشَّحَام]،

- «ثَقَّةٌ عَيْنٌ».

انظر:

- رجال النجاشي ١: ٢٦٩ / ٤٦٠، الخلاصة ٧٣ / ٣.

• ثَقَّةُ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيِّ..

• عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،

- «ثَقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ، ثَبْتُ، مُعْتَمَدٌ - تَقَدَّمَ».

• إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ،

- «ثَقَّةٌ مِنْ شُيُوخِ الْإِجَازَةِ - تَقَدَّمَ».

• الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ،

- «ثَقَّةٌ، عَيْنٌ، جَلِيلُ الْقَدْرِ - تَقَدَّمَ».

• أَبُو أُسَامَةَ الشَّحَامِ،

- «ثَقَّةٌ، عَيْنٌ - تَقَدَّمَ».

• وَهْشَامُ بْنُ سَالِمٍ،

- «ثَقَّةٌ - تَقَدَّمَ».

• أَبُو حَمْزَةَ [الثَّمَالِي]،

- «مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ الْأَثْمَةِ وَثِقَاتِهِمْ - تَقَدَّمَ».

• أَبُو إِسْحَاقَ [السَّبْيَعِيُّ]،

- «فِي كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَعْبَدُ مِنْهُ وَلَا أَوْثَقُ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ

الخاص والعام، وكان من ثقات علي بن الحسين ع...

انظر:

- منتهى المقال ٥/ ٢٢٠٣.

• **عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع.**

- يُشْكَلُ عَلَى الْإِسْنَادِ بـ «الإرسال» حيث لم يُصَرَّحْ أَبُو إِسْحَاقَ بِاسْمٍ مِنْ رَوَى

عنه...

- يَأْتِي مَعَالِجَةُ هَذَا الْإِشْكَالِ.

معالجة الإشكال السندي:

أولاً: إشكال الضعف بـ (سهل بن زياد)؛

أ- لم يثبت ضعف (سهل بن زياد) عند الكثيرين...

- وتهمة الغلو الموجهة إليه ليست ثابتة.

- وقد أكثر ثقة الإسلام الكليني الرواية عنه.

ب- لم ينفرد (سهل بن زياد) برواية هذا الحديث فقد رواه إبراهيم بن هاشم القمي عن الحسن بن محبوب.

ج- متن الحديث مطابق لأحاديث أخرى صحيحة الإسناد.

ثانياً: إشكال الإرسال،

لا يضر الإرسال ما دام الحديث - في مثله - مطابقاً للأحاديث الصحيحة.

ثالثاً،

هذا المقطع من كلام أمير المؤمنين ع: «اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ

قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ...» رواه كميل بن زياد النخعي عن أمير المؤمنين ع كما في (نهج

البلاغة الباب الثالث: المختار من حُكم أمير المؤمنين/ الرقم ١٤٧ صفحة (٧١٢)^(١).
وقد أخرج كلامَ أمير المؤمنين [عليه السلام] عددٌ كبيرٌ من علماء السّنة والشيعة نذكر منهم [اعتماداً على ما أورده الأستاذ العميدي في كتابه القِيم (دفاع عن الكافي) الجزء الأول صفحة ٤٧٩]:

- ١- الإسكافي المعتزلي (ت/ ٢٤٠هـ) في المعيار والموازنة ص ٨١.
- ٢- ابن قتيبة الدينوري (ت/ ٢٧٦هـ) في عيون الأخبار ص ٧.
- ٣- ابن واضح اليعقوبي (ت/ ٢٨٤هـ) في تاريخه ٢: ٤٠٠.
- ٤- ابن عبد ربه الأندلسي (ت/ ٣٢٨هـ) في العقد الفريد ١: ٣٦٥.
- ٥- محمد بن أحمد الأزهرّي (ت/ ٣٧٠هـ) في تهذيب اللغة.
- ٦- أبو طالب المكي (ت/ ٢٨٦هـ) في قوت القلوب ١: ٢٢٧.
- ٧- البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ) في المحاسن والمساوي ص ٤٠.
- ٨- الخطيب البغدادي (ت/ ٤٦٢هـ) في تاريخ بغداد ٦: ٤٧٩ في ترجمة إسحاق النخعي.
- ٩- الخوارزمي الحنفي (ت/ ٥٦٨هـ) في المناقب ص ١٣.
- ١٠- الرازي الشافعي (ت/ ٦٠٦هـ) في مفاتيح الغيب ٢: ١٩٢.
- ١١- ابن أبي الحديد المعتزلي (ت/ ٦٥٥هـ) في شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥١.
- ١٢- ابن عبد البرّ الشوكي (ت/ ٧٣٧هـ) في المختصر ص ١٢.
- ١٣- سعد الدين التفتازاني (ت/ ٧٩٣هـ) في شرح المقاصد ٥: ٢٤١.
- ١٤- ابن حجر المسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ) في فتح الباري ٦: ٣٨٥.
- ١٥- الشيخ محمد عبده (ت/ ١٣٢٣هـ) في شرح نهج البلاغة ٤: ٤٧ / ٤٧.
- ١٦- الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١هـ) في كمال الدين ص ١٦٩، الخصال ١: ٨٥.
- ١٧- ابن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن السادس الهجري في تحف العقول ١٦٩).

الحديث السابع :

كمال الدين (١ : ٢٢٠ ، ٢٢١ / ح ٢ ب ٢٢) :

● ● عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الأول [الإمام موسى بن جعفر] عليه السلام قال :

«مَا تَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَطُّ، مُنْذُ قَبَضَ آدَمُ عليه السلام يَهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ تَرَكَهُ ضَلَّ [أَوْ هَلَكَ] وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا حَقًّا».

رجال الإسناد :

● أبو جعفر محمد بن علي الصدوق :

«أتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم».

● (١) علي بن الحسين بن بابويه القمي :

- «شيخ القميين في عصره وفقههم، وثقتهم، ومتقدمهم - تقدّم».

● (٢) ومحمد بن الحسن [بن الوليد] :

- «ثقة ثقة، مسكون إليه، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال - تقدّم».

كلاهما عن :

● سعد بن عبد الله [الأشعري] :

- «فقيه، وجه، ثقة - تقدّم».

● محمد بن عيسى [بن عبيد] :

- «ثقة، عين، جليل - تقدّم».

❶ صفوان بن يحيى؛

- «ثقةٌ - تقدّم».

❷ عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام...

الحديث الثامن؛

كمال الدين (١: ٢٢١/ ح ٤ ب ٢٢)؛

❶❶ عن عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام

قال: سمعته وهو يقول: «لَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مِنْذُ كَانَتْ مِنْ حُجَّةٍ عَالَمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يُمَيِّتُونَ مِنَ الْحَقِّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (١)».

رجال الإسناد؛

❶ أبو جعفر الصدوق...

❶ أحمد بن محمد بن يحيى العطار؛

- «من مشايخ الصدوق روى عنه كثيراً مترضياً ومترخماً عليه، اعتمد عليه العلامة ووثقه الشهيد الثاني والشيخ البهائي... والعمدة فيه كونه من المشايخ والمعاريف وعدم ورود قدح فيه».

انظر؛

- منتهى المقال ١/ ٢٥١.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٦٠٠.

❶ سعد بن عبد الله؛

- «فقيه، وجه، ثقةٌ - تقدّم».

○ أحمد بن الحسن بن علي بن فضال:

- ثقة في الحديث.

انظر:

- رجل نجاشي: ١١٢ - لرقه ١٤٦.

- فهرست ١٢٠ - ١٢١.

○ عمرو بن سميد المدائني:

- ثقة روى عن الإمام الرضا عليه السلام.

انظر:

- رجل نجاشي: ١١٣ - لرقه ١٤٥.

○ مصدق بن صدقة:

- قال نكشي: من أجرة نعمه وانقضاء دعواه.

انظر:

- نوزعة لرجلية خيرة: ٣ - ٥١١.

○ عمار بن موسى الساباطي:

- من الثقات.

انظر:

- نوزعة لرجلية خيرة: ١ - ٥١٣.

○ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام...

الحديث التاسع:

كمال الدين (١: ٢٢٢/ح ١٥ ب ٢٢):

○ عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام يقول:

«إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَتْرُكُ إِلَّا بِعَالِمٍ يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَمَا يَخْتَأُجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. وَلَا يَخْتَأُجُ إِلَى النَّاسِ. قُلْتُ: جَعَلْتَ فَدَاكَ عِلْمٌ مَاذَا؟
قَالَ: وَرَاثَةُ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] وَعَلِيَّ [عَلَيْهِ السَّلَام].»

رجال الإسناد:

○ أبو جعفر الصدوق...

○ علي بن الحسين بن بابويه:

- «شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم. ومعتمدتهم - تقدم..»

○ (١) سعد بن عبد الله:

- «فتيه. وجه. ثقة - تقدم..»

○ (٢) عبد الله بن جعفر الحميري:

- «شيخ. وجه. ثقة - تقدم..»

كلاهما عن:

○ إبراهيم بن مهزيار:

- «قال في الوجيزة أنه ثقة من السفراء. وعدّه ابن طاووس من الأبواب والسفراء.

للمصاحب عليه السلام الذين لا تختلف الشيعة القائلون بإمامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم..»

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٢٠٢.

● علي بن مهزيار:

- «من المعتمدين عند الأئمة عليهم السلام ثقة في رواياته، لا يُطمن عليه، صحيح اعتقاده، جليل القدر، واسع الرواية».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٧٤ / الرقم ٦٦٢.
- الخلاصة ٩٢ / ٦.
- الفهرست ٨٨ / ٣٧٩.

● فضالة بن أيوب:

- «ثقة في حديثه، مستقيم في دينه».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ١٧٥ / الرقم ٨٤٨.
- الخلاصة ١٣٢ / ١.

● أبان بن عثمان:

- «من الثقات - تقدم».

● الحارث بن المغيرة:

- «ثقة ثقة».

انظر:

- رجال النجاشي ١: ٢٢٢ / الرقم ٣٥٩.
- الخلاصة ٥٥ / ١٠.

● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] ...

الحديث العاشر:

كمال الدين (١/ ٢٢٣ / ١٦ ب ٢٢):

•• عن الحسن بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام: هل تكون الأرض إلّا وفيها إمام؟
قال [عليه السلام]: «لَا تَكُونُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ عَالِمٌ بِحَالِهِمْ وَخَرَائِمِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ».

رجال الإسناد:

الإسناد السابق إلى أبان بن عثمان.

• الحسن بن زياد:

- [مشارك بين الحسن بن زياد العطّار الثقة، والحسن بن زياد الصيقل الذي لا توثيق له إلّا رواية بعض أصحاب الإجماع عنه].

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ بعد ١٤٤٦.

ملاحظة:

لم ينفرد الحسن بن زياد بهذا الحديث فلا مشكلة في المقام.

الحديث الحادي عشر:

- كمال الدين (١/ ٢٢٣ / ١٧ ب ٢٢):

•• عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:
قلت له: تكون الأرض بغير إمام؟
قال [عليه السلام]: «لَا».

رجال الإسناد:

- الإسناد نفسه إلى أبان بن عثمان...

• ابن أبي عمير:

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدّم».

• الحسين بن أبي العلاء:

- «تعتبر رواياته من الحسان، وقال بعضهم أنّ رواية صفوان وابن أبي عمير عنه إشعار بالوثاقة».

انظر:

- منتهى المقال ٢ / ٨٣٦.

• عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام...

الحديث الثاني عشر:

كمال الدين (١: ٢٢٤ / ح ١٨ ب ٢٢):

• • عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال: سمعته يقول: - وذكر الحديث المتقدم رقم ٩ مع اختلاف يسير -.

رجال الإسناد:

- إسناد الحديث رقم ٩ إلى سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري.

كلاهما عن:

• محمد بن عيسى بن عبيد:

- «ثقة، عين، جليل» - تقدّم».

⑤ يونس بن عبد الرحمن؛

- «فقيه، ثقة، جليل القدر - تقدم».

⑥ الحارث بن المغيرة؛

- «ثقة ثقة - تقدم».

⑦ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام ...

الحديث الثالث عشر؛

كمال الدين (١: ٢٢٤ / ح ١٩ ب ٢٢):

⑧ عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:

سمعتَه يقول: - وذكر حديثاً جاء فيه:-

«إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالَمٍ».

رجال الإسناد؛

- نفس الإسناد السابق (إسناد الحديث رقم ٩).

الحديث الرابع عشر؛

كمال الدين (١: ٢٢٨ / ح ٢١ ب ٢٢):

⑨ عن أبي حمزة [الثمالي] عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال: قال:

«يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا مِنَّا عَالَمٌ...».

رجال الإسناد؛

● أبو جعفر الصّدوق...

● (١) علي بن الحسين بن بابويه؛

- «من الفقهاء الثقات - تقدم».

● (٢) محمد بن الحسن بن الوليد:

- «ثقة ثقة عظيم المنزلة - تقدم».

كلاهما عن،

● (١) سعد بن عبد الله:

- «فقيه، وجه، ثقة - تقدم».

● (٢) عبد الله بن جعفر الحميري:

- «شيخ، وجه، ثقة - تقدم».

كلاهما عن،

● محمد بن عيسى بن عبيد:

- «ثقة، عين، جليل - تقدم».

● الحسن بن علي الخزاز:

- «من وجوه الطائفة وأعيانها ثقة».

انظر:

- منتهى المقال ٢ / ٧٦٨.

● عمر بن أبان الكلبي [الكليني]:

- «كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ١٢٩ / الرقم ٧٥٧.

- الخلاصة ١٢٠ / ٨.

❶ الحسين بن أبي حمزة [الثمالي]،

- «ثقةٌ فاضل».

انظر،

- منتهى المقال ٢ / ٨٢٤.

❷ أبو حمزة الثمالي،

- «من خيار أصحاب الأئمة عليهم السلام وثقاتهم - تقدّم».

❸ عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام ...

الحديث الخامس عشر:

كمال الدين (١: ٢٢٨، ٢٢٩ / ٢٣ ب٢٢):

❶ ❶ عن صفوان بن يحيى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

«إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِمَامٌ مِنْهُ».

رجال الإسناد:

❶ أبو جعفر الصدوق...

❶ محمد بن الحسن [بن الوليد]،

- «ثقةٌ عظيم المنزلة - تقدّم».

❶ عبد الله بن جعفر الحميري،

- «شيخٌ، وجهٌ، ثقةٌ - تقدّم».

❶ يعقوب بن يزيد [الكاتب]،

- «ثقةٌ، صدوقٌ - تقدّم».

• صفوان بن يحيى [البجلي] ،

- «ثقة ثقة - تقدم».

• عن الإمام الرضا عليه السلام ...

ملاحظة ،

الشيخ أبو جعفر الصدوق أخرج في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة / الجزء الأول، الباب ٢٢) خمسة وستين حديثاً تحمل هذا المضمون (أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مَنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ)، وإذا وُجد في إسناد بعض هذه الروايات ضعف فهو منجبر بالأحاديث الأخرى صحيحة الإسناد.

(٢)

الصيغة الاستدلالية

ونوجز الصيغة الاستدلالية بحديث «أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ» ضمن النقاط التالية:

النقطة الأولى:

دَوَّنَ البحث في الفقرة السابقة «خمس عشرة حديثاً» أكدت ضرورة أن يكون لله تعالى في الأرض حجة أو إمام..

وقد تعددت العبارات في التأكيد على هذا المعنى:

- «مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَطُّ مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ....»
- «لَمْ تَخْلُو الْأَرْضُ مُنْذُ كَانَتْ مِنْ حُجَّةٍ عَالَمٍ....»
- «إِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ....»
- «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ....»
- «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَتْرَكُ إِلَّا بِعَالِمٍ يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ..»
- «لَا تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ عَالِمٌ بِعَالَمِهِمْ وَحَرَامِهِمْ وَمَا يَخْتَجُونَ إِلَيْهِ....»
- ولا يضر هذا التعدد في العبارات ما دام المضمون واحداً.

النقطة الثانية:

لا شك أن هذا الإمام [أو الحجة أو العالم] هو من عترة النبي ﷺ، وهذا ما صرحت به أحاديث كثيرة منها:

(١) عن أبي الحسن الليثي قال: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَائِهِ عليهم السلام :
 «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْقِي عَنْ
 هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، وَإِنْ أُنْمِتَكُمْ
 قَادَتُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانظُرُوا بِمَنْ تَقْدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ»^(١).
 - إسناده صحيح.

(٢) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام [الإمام الباقر عليه السلام] في قول الله عز وجل:
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٢)،
 قال: «الْأُئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»^(٣).
 - إسناده صحيح (رجال الإسناد كلهم ثقات).

(٣) عن أحمد بن إسحاق عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام :
 «أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَأَنَا ذَاكَ الْحُجَّةُ [أو قال: أنا الْحُجَّةُ]»^(٤).
 - إسناده صحيح (رجال الإسناد كلهم ثقات).

(٤) عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام [الإمام الباقر عليه السلام] وهو
 يقول: «لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا رَجُلٌ مِمَّنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ...»^(٥).
 - رجال الإسناد كلهم ثقات، ما عدا علي بن حديد فقد ضعفه الطوسي، وروى
 عنه ابن أبي عمير وأحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن سعيد، وابن
 قولويه والقمي في تفسيره (الموسوعة الرجالية ١/ ٢٧٤٩)، ثم إن وجود
 «المتابعات» يجبر هذا الضعف.

(١) الصدوق: كمال الدين ١: ٢٢١/ ح ٧ ب ٢٢.

(٢) النساء: آية ٥٩.

(٣) الصدوق: كمال الدين ١: ٢٢٢/ ح ٨ ب ٢٢.

(٤) المصدر نفسه ١: ٢٢٢/ ح ٩ ب ٢٢.

(٥) المصدر نفسه ١: ٢٢٢-٢٢٣/ ح ١٢ ب ٢٢.

(٥) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال: «إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ، وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا تَرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ»^(١).

- رجال الإسناد كلهم ثقات.

(٦) عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام: «وَمَا مَاتَ مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَرَثَ عِلْمُهُ [مَنْ بَعْدَهُ]، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ»^(٢).

- رجال الإسناد كلهم ثقات...

(٧) عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام عن آبائه [عليهم السلام] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا يَزَالُ فِي وَلَدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ»^(٣).

- رجال الإسناد كلهم ثقات ما عدا عبد الله الغفاري فقد قال عنه ابن الغضائري: «يُلْقَى عَلَيْهِ الْفَاسِدُ كَثِيرًا... ويجوز أن يخرج شاهداً، وقال عنه الكشي مجهول لا يُعرف». الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٣١٢٣.

(٨) عن صفوان بن يحيى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِمَامٌ مِنْهَا»^(٤).

- رجال الإسناد كلهم ثقات..

(٩) عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام: «لَا تَبْقَى الْأَرْضُ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْهَا تَفْرَعُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ»^(٥).

- رجال الإسناد كلهم ثقات...

(١) المصدر نفسه ١: ٢٢٢ / ح ١٢٣ ب ٢٢.

(٢) المصدر نفسه ١: ٢٢٤ / ح ١٩٦ ب ٢٢.

(٣) المصدر نفسه ١: ٢٢٨ / ح ٢٢٦ ب ٢٢.

(٤) المصدر نفسه ١: ٢٢٨ - ٢٢٩ / ح ٢٢٦ ب ٢٢.

(٥) المصدر نفسه ١: ٢٢٠ / ح ٢٩٦ ب ٢٢.

النقطة الثالثة :

ستند إلى نقطتين الأولى والثانية نستطيع أن نجزم بضرورة وجود «إمام من أهل البيت» في كل زمن.

ولم نجد خو زمن من الأزمنة من وجود هذا الإمام - الحجة / العالم - تنفي عن مضامين تلك الأحاديث الصحيحة الثابتة...

وإذا كانت منظومة الأئمة من أهل البيت قد امتدت بشكل واضح وصريح إلى الإمام «حسن بن علي العسكري ع» [الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت] فهذا يفرض أن يكون هناك «إمام» خلفاً للإمام العسكري ع لكي لا تخلو الأرض من حجة.

وهذا يفرض أيضاً أن يبقى هذا الإمام حياً لتستمر الإمامة في الأرض.

وهكذا يلتزم حديث (لا تخلو الأرض من حجة) مع:

- حديث (الأئمة اثنا عشر).

- وحديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

- وحديث (الثقلين).

لتشكل هذه (الأحاديث) أدلة عامة على «الولادة والبقاء».

وجاءت الأخبار الصحيحة المتواترة لتؤكد أن هذا الإمام هو «الإمام المهدي

من عترته النبي ﷺ» = الثاني عشر من أئمة أهل البيت» والذي يظهر في آخر الزمان

فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وأما ما يُثار من إشكالات حول «الغيبية وامتداد العمر» فهذا ما سوف تعالجه

هذه الدراسة في فصول قادمة حينما نتناول «إشكالية الغيبة ودلائلها» و«إشكالية

العمر الطويل».

السند الديني - الأدلة العامة:**الدليل الرابع
حديث الثقلين**

الدليل الرابع: حديث الثقلين

■ قراءة سنديّة للحديث.

■ الصيغة الاستدلالية.

(١)

قراءة سندية للحديث

من خلال هذه القراءة السندية، يُحاول البحث أن يتناول بعض النصوص، المدونة في المصادر الحديثية المعتبرة:

النص الأول،

صحيح مسلم (٤: ١٨٧٣ / حديث ٢٤٠٨)

● عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى خُمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

«أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

رجال الإسناد،

● أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت/ ٢٦١ هـ) :

- صاحب الصحيح المعروف، أحد أصحاب الكتب الستة (ورد ذكره في أسانيد تقدمت).

● (١) زهير بن حرب أبو خيثمة (ت/ ٢٣٤ هـ) :

١- أحد شيوخ البخاري ومسلم، أخرج له في الصحيحين.

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل.
- (انظر إسناد الحديث السابع عشر - العنوان الأول).
- (٢) شجاع بن مخلد الفلاس (ت / ٢٣٥ هـ):
 - ١- من شيوخ مسلم وقد أخرج له في صحيحه، وأخرج له البخاري في «خلق أفعال العباد».
 - أخرج له أبو داود وابن ماجه.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه أئمة الجرح والتعديل.
 - (انظر إسناد الحديث السابع عشر - العنوان الأول).
- ابن عُلَيَّة [إسماعيل بن إبراهيم الأسدي] (ت / ١٩٤ هـ):
 - ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً بالفاً أئمة الجرح والتعديل.
 - (انظر إسناد الحديث السابع عشر - العنوان الأول).
- أبو حيان [يحيى بن سعيد بن حيان التيمي] (ت / ١٤٥ هـ):
 - ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
 - أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل ومدحه آخرون.
 - (انظر إسناد الحديث السابع عشر - العنوان الأول).

• يزيد بن حيان التيمي عم أبي حيان التيمي :

- ١- من رجال صحيح مسلم.
- أخرج له أبو داود والنسائي.
- روى عنه عددٌ من الأجلّاء.
- ٢- وثقه النسائي، والذهبي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

(انظر إسناد الحديث السابع عشر - العنوان الأول).

• زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي (ت / ٦٨ هـ) :

- صحابي، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.
- (انظر إسناد الحديث السابع عشر - العنوان الأول).

النص الثاني :

مسند أحمد بن حنبل (٥: ٢١٦/٢١٦٣٢ حديث زيد بن ثابت)

- • عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَوْ
مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا
عَلَيَّ الْحَوْضَ».

رجال الإسناد :

• عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت / ٢٩٠ هـ) :

- من الثقات المعتمدين (تقدم الكلام عنه في عدة أسانيد).

- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت / ٢٤١ هـ) ،
 - إمام المذهب الحنبلي، أحد أئمة المذاهب الأربعة، صاحب المسند المعروف (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).
- الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي (ت / ٢٠٨ هـ) ،
 - ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
 - أخرج له أصحاح السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، والمديني، والحافظان الذهبي وابن حجر، وآخرون...
 - (انظر إسناد الحديث الثامن عشر - العنوان الأول).
- شريك بن عبد الله النخعي (ت / ١٧٧ هـ) ،
 - ١- من رجال صحيح مسلم، وأخرج له البخاري في «التعليق».
 - أخرج له أصحاح السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه وأثنى عليه أئمة الجرح والتعديل.
 - (انظر إسناد الحديث الثامن عشر - العنوان الأول).
- ركين بن الربيع الفزاري (ت / ١٣١ هـ) ،
 - ١- من رجال صحيح مسلم، وأخرج له البخاري في «الأدب المفرد».
 - أخرج له أصحاح السنن الأربعة.
 - روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
 - ٢- وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، وابن حبان، والحافظان الذهبي وابن حجر وآخرون.

(انظر إسناد الحديث الثامن عشر - العنوان الأول).

• القاسم بن حَسَن العامري،

١- أخرج له أبو داود والنسائي.

٢- شهد له بالوثاقة العجلي، وأحمد بن صالح، وذكره ابن حبان في كتاب

«الثقات»، وكذلك ابن شاهين، وقال عنه الذهبي في الكاشف: «وُثِّقَ»، واعتبره

ابن حجر «مقبولاً».

(انظر إسناد الحديث الثامن عشر - العنوان الأول).

• زيد بن ثابت الأنصاري (ت / ٤٥ هـ)،

- صحابي، سمع النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وروى عنه، أخرج له

الشيخان، وأصحاب السَّنَنِ الأربعة (انظر إسناد الحديث الثامن عشر -

العنوان الأول).

النص الثالث:

مسند أحمد بن حنبل (٤: ٤٥٤/ حديث رقم ١٩٣٣٤ حديث زيد بن أرقم)

•• عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخلٌ على المختار أو خارجٌ

من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ»، قال: نعم.

رجال الإسناد:

• عبد الله بن أحمد بن حنبل،

- (ورد ذكره في أسانيد تقدمت).

• أحمد بن حنبل الشيباني،

- (ورد ذكره في أسانيد تقدمت).

● أسود بن عامر،

- (ورد ذكره في أسانيد تقدمت).

● إسرائيل بن يونس الهمداني (ت / ١٦٢ هـ)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه عدد من الأجلاء.

٢- شهد له بالوثاقة أحمد وابن معين، والعجلي، وابن شعبة، وابن سعد، وابن

نمير، والذهبي، وابن حجر، وآخرون.

(انظر إسناده الحديث الخامس عشر - العنوان الأول).

● عثمان بن المغيرة الثقفي،

١- من رجال صحيح البخاري.

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ أمثال: الثوري، وشعبة بن الحجاج، وأبي

عوانة، وشريك.

٢- شهد له بالوثاقة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي،

وابن سعيد البصري، والعجلي، وابن شعبة، وابن حجر.

انظر،

- تهذيب التهذيب ٧: ١٢٧ / ٤٦٨٢.

- تهذيب الكمال ٥: ١٣٨ / ٤٤٥٣.

● علي بن ربيعة بن نضلة الأسدي البجلي،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصعاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الثقات.
- ٢- شهد له بالوثاقة: ابن مَعِين، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، وابن زهير، وابن حجر.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٧: ٢٧٢ / ٤٩٠٠.
- تهذيب الكمال ٥: ٢٤٨ / ٤٦٥٧.
- **زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي (ت / ٦٨ هـ):**
- صحابي، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.
- (انظر إسناده الحديث السابع عشر - العنوان الأول).

النص الرابع:

مسند أحمد بن حنبل (٣: ٢٢ / حديث رقم ١١١٣٧ حديث أبي سعيد الخدري)

●● عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإنظروني بم تخلفوني فيهما».

رجال الإسناد:

- **عبد الله بن أحمد بن حنبل:**
- (أسانيد عدة تقدمت).

• أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني،

- (أسانيد عدة تقدمت).

• أبو النضر البغدادي (ت/ ٢٠٧ هـ)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصعاب السنن الأربعة.

- روى عنه جماعة من أجلاء الحفاظ.

٢- وثقه عدد من أئمة الجرح والتعديل، ومدحه آخرون.

(انظر إسناد الحديث الخامس عشر - أحاديث الإمام المهدي).

• محمد بن طلحة بن مصرف (ت/ ١٦٧ هـ)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي في «مسند علي».

- روى عنه عدد من الثقات.

٢- اختلفت الكلمات فيه، فاعتمد حديثه جماعة، وتحفظ آخرون، ولا يضر

هذا الاختلاف بسلامة الحديث - موضوع البحث - حيث لم ينفرد به محمد

بن طلحة، ووُجدت له «متابعات وشواهد» كثيرة، ثم إن الرجل ممن احتج

بعديته الشيخان البخاري ومسلم.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٩: ٢٠٥ / ٦٢٥٧.

- تهذيب الكمال ٦: ٣٥٦ / ٥٩٠٤.

- رجال صحيح البخاري ٢: ٦٥٤ / ١٠٥١.

- رجال صحيح مسلم ٢: ١٨٣ / ١٤٥١.

⑤ الأعمش [سليمان بن مهران الأسدي] (ت/ ١٤٧ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ كبيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٤: ٢٠١ / ٢٧٠٩.
- تهذيب الكمال ٣: ٢٠٠ / ٢٥٥٥.
- تذكرة الحفاظ ١: ١٥٤ / ١٤٩.

⑥ عطية بن سعد بن جنادة المويّ (ت/ ١١١ هـ)،

- ١- أخرج له البخاري في «الأدب المفرد».
- أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وأحمد في مسنده.
- روى عنه عددٌ من الثقات.
- ٢- اختلفت الكلمات فيه؛ فاعتمد حديثه جماعةٌ، وتحفّظ آخرون، وحين نقرأ التحفّظات والتضعيفات نجد لها على أنحاء:
- بعضها غير معلّلة، وهذه لا يُعبأ بها عند أئمة الجرح والتعديل إذا كانت مقابلة بتوثيق ثابتة.
- والبعض الآخر معلّلة بتعليلات تُعبّر عن عقدة مذهبيّة:
- «كان يعدّ مع شيعة أهل الكوفة»، «أحاديث الكوفيّين هذه منكيرا»، «كان عطية يتشيع»، «كان يعدّ في التشيع، روى عنه جلة الناس» «ليس بحجة وكان يُقدّم عليّاً على الكلّ»، «كان شيعياً مدلساً»، «ذكره الشيعة في كتبهم»...
- أمثال هذه التعليقات لا تُعبّر عن «نزعة علميّة موضوعيّة» تتجاوز الحسابات

المذهبية المنخقة، ممّا لا يفتح للرؤية آفاقها الحرّة الواسعة.

- جاء في تهذيب التهذيب:

«فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه [يعني عطية العوفي] على سبّ عليّ، فإن لم يفعل فاضربه أربعمئة سوط، واحلق لحيته، فاستدعاه فأبى، فأمضى حكم الحجاج فيه...».

٢- هذا الجدل حول الرجل لا يؤثّر على سلامة النص - موضوع البحث - فقد تكفّلت أسانيد صحيحة بتدوينه بألفاظ متقاربة، وقد تقرّر عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده أنّ كثيراً من «المتون» يُحكم بصحتها، وإن جاءت عبر «أسانيد» مخدوشة.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٧: ١٩٤ / ٤٧٨١.

- تهذيب الكمال ٥: ١٨٤ / ٤٥٤٥.

• أبو سعيد الخدريّ سعد بن مالك الأنصاريّ (ت/ ٧٤ هـ)،

- صحابيّ، سمع النّبِيّ (صلى الله عليه وآله) وسلّم، وروى عنه، أخرجه البخاريّ ومسلم وأبو داود، والترمذيّ، والنسائيّ، وابن ماجه...

انظر:

- تهذيب التهذيب ٣: ١٨ / ٢٢٤٦.

- تهذيب الكمال ٣: ١٢٧ / ٢٢٠٨.

النص الخامس:

مسند أحمد بن حنبل (٤: ٤٤٨ / حديث ١٩٢٨٧ حديث زيد بن أرقم)

• عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم يوماً

خطيباً فينا بماء يُدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه،
ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد ألا أيُّها الناس إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني
رَسُولُ رَبِّي عزَّ وجلَّ فأجيب - إلى آخر الحديث كما هو في صحيح مسلم، انظر
النص الأول - ».

رجال الإسناد:

- **عبد الله بن أحمد بن حنبل:**
- (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).
- **أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني:**
- إمام المذهب الحنبلّي صاحب المسند (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).
- **إسماعيل بن إبراهيم [ابن عُلَيّة]:**
- من رجال الصحيحين، أحد الثقات المعتمدين (انظر إسناد النص الأول في
هذا الباب).
- **أبو حيّان التيمي:**
- من رجال الصحيحين، أحد الثقات المعتمدين (انظر إسناد النص الأول في
هذا الباب).
- **يزيد بن حيّان التيمي:**
- من رجال صحيح مسلم، أحد الثقات المعتمدين (انظر إسناد النص الأول
في هذا الباب).

النص السادس:

مسند أحمد بن حنبل (٥: ٢٢٥ / حديث رقم: ٢١٧١٠ حديث زيد بن ثابت)

● ● عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا
عَلَيَّ الْحَوْضَ جَمِيعًا».

رجال الإسناد:

- عبد الله بن أحمد بن حنبل،
- من الثقات المعتمدين (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني،
- إمام المذهب الحنبلّي صاحب المسند (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).
- أبو أحمد الزبيري،
- من رجال الصحيحين، أخرج له أصحاب السنن الأربعة، أحد الثقات المعتمدين (انظر إسناده الحديث الخامس عشر - العنوان الأول).
- شريك بن عبد الله النخعي،
- من رجال صحيح مسلم، أخرج له البخاري في «التعليق»، أحد الثقات المعتمدين (انظر إسناده النص الثاني في هذا الباب).
- الرُّكَيْن بن الربيع،
- من رجال صحيح مسلم، أخرج له أصحاب السنن الأربعة، أحد الثقات المعتمدين (انظر إسناده النص الثاني في هذا الباب).
- القاسم بن حسان،
- أخرج له أبو داود والنسائي، ثقة يُؤخذ بحديثه (انظر إسناده النص الثاني

في هذا الباب).

النص السابع:

جامع الترمذي (ج ٥: ٦٦٢ / ٢٧٨٦)

عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم في حجّته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي».

[قال]: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد.

[قال أبو عيسى]: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم.

رجال الإسناد:

⑤ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت / ٢٧٩ هـ)،

- قال عنه الذهبي:

«الإمام الحافظ مصنف الجامع وكتاب العال».

- وقال الحافظ ابن حجر:

«أبو عيسى، صاحب الجامع أحد الأئمة، ثقة، حافظ».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٦٣٣ / ٦٥٨.

- تقريب التهذيب ٢: ١٩٨ / ٦٠٣. الميم.

• نصر بن عبد الرحمن الكوفي (ت / ٢٤٨ هـ) :

- ١- أخرج له الترمذي وابن ماجه .
- روى عنه عددٌ من الحفاظ .
- ٢- قال عنه النسائي: «ثقة» .
- وعن أبي حاتم قال: «شيخٌ كوفي رأيتُه يحفظ، ما رأينا إلا جمالاً وحسن خلق» .
- وقال الذهبي في الكاشف: «ثقة» .
- وذكره ابن حبان في «الثقات» .
- وقال الحافظ في التقریب: «ثقة» .

انظر :

- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٢ / ٧٤٣٤ .
- الكاشف ٢: ١٨٦ / ٥٨٩١ .
- تهذيب الكمال ٧: ٣٢٤ / ٦٩٩٦ .
- تقریب التهذيب ٢: ٢٩٩ / ٦٤ .

• زيد بن الحسن [الأنماطي] :

- ١- عدّه الطوسي في رجاله (٢٤/١٩٧) من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وقد روى عنه .
- ٢- ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» .
- وقال أبو حاتم: «مُنْكَر الحديث» .
- وضَعَفَه الحافظ في التقریب .

ونلاحظ،

أولاً،

الحافظ - رغم قيمته الرجالية - إلا أن تضعيفه لم يكن «معللاً»، والجرح لا يكون مقدّمًا على التعديل، إلا إذا كان «مُبيّن السبب» وكان السبب مقبولاً، ولذلك يبقى ما ذكره ابن جِبّان هو المعتمد.

ثانيًا،

ما ذكره أبوحاتم من كونه مُنكر الحديث لا ينافي الوثاقة، لأنّ «المتقدمين كثيرًا ما يُطلقون النكارة على مجرّد التفرّد، ولو كان الراوي ثقة، وذلك كثيرٌ في كلام الإمام أحمد بن حنبل ودُحيم، وغيرهما» (انظر مناهج النقد في علوم الحديث ص ١١٤، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٨٠).

ثالثًا،

الحديث - موضوع البحث - صحّح الترمذيّ إسناده بقوله: «هذا حديثٌ حسنٌ»، وقد أوضح الترمذيّ مقصوده من «الحديث الحسن»، في كتاب «العلل» آخر الجامع بقوله: «ما قلنا في كتابنا حديثٌ حسن، فإنّما أردنا به حسنٌ إسناده عندنا: كلّ حديثٍ يُروى لا يكون في إسناده من يُتّهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويُروى من غير وجه، نحو ذلك، فهو عندنا حديثٌ حسن» (انظر كتاب العلل في آخر جامع الترمذي).

وأما قوله «حسنٌ غريب»، فلا تنافي بين الصحة والغرابة، وقد تنشأ الغرابة من جهة «الإسناد» حينما يتفرّد به أحد الرواة، أو من جهة «المتن» لزيادة في الحديث، ويصحّ إذا كانت الزيادة مَعْن يُتمدّد على حفظه (انظر كتاب العلل في آخر كتاب الجامع).

رابعاً:

ومما يؤكد قيمة الرجل [زيد بن الحسن الأنماطي] وثاقته، رواية عددٍ من أجلاء الحفاظ عنه أمثال:

(١) إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه (ت / ٢٣٨)،

- قال عنه الذهبي في التذكرة (٢: ٤٢٣ / ٤٤٠):

«إسحاق بن إبراهيم، الإمام الحافظ الكبير أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي، نزيل نيسابور، وعالمها بل شيخ أهل المشرق يُعرف بابن راهويه».

(٢) علي بن المديني (ت / ٢٣٤ هـ)،

- قال عنه الذهبي في التذكرة (٢: ٤٢٨ / ٤٣٦):

«علي بن المديني، حافظ العصر، وقدة أرباب هذا الشأن أبو الحسن... صاحب التصانيف».

(٣) سعيد بن سليمان الواسطي (ت / ٢٢٥ هـ)،

- قال عنه الذهبي في التذكرة (١: ٢٩٨ / الرقم ٣٩٩):

«سعيد بن سليمان الحافظ المسند، أبو عثمان الضبي البزار سعدويه الواسطي».

(٤) حماد بن عثمان الناب (ت / ١٩٠ هـ)،

- أحد أصحاب الأئمة من أهل البيت عليه السلام، عدّه الطوسي في رجاله (١٧٣ /

١٢٩، ٣٤٦، ٢ / ٣٧١، ١) في أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا عليه السلام،

وقال عنه في الفهرست (٦٠ / ٢٢٠): «ثقة، جليل القدر».

(معجم رجال الحديث ٦: ٢١٢ / ٣٩٥٧، حاوي الأقوال ١: ٢٢١ / ٢١٥).

خامساً:

لوسلمنا بصحة التحفظ الصادر في شأن الرجل المذكور، فإن هذا لا يحدث

خدشاً في سلامة الحديث - موضوع البحث - فهو في مضمونه ومعناه، إن لم يكن في لفظه، قد ورد بطرق متعدّدة وأسانيد مختلفة، كما دوّنت ذلك المصادر المعتمدة عند المسلمين.

انظر:

- تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٣ / ٢٢١٦.
- تهذيب الكمال ٣: ٧٢ / ٢٠٨٢.
- معجم رجال الحديث ٧: ٢٣٩ / ٤٨٤٧.
- ❖ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،
 - الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليه السلام.
 - الولادة: بالمدينة المنورة، في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (٨٢) للهجرة.
 - الوفاة: بالمدينة المنورة، في الخامس والعشرين من شهر شوال، سنة (١٤٨) للهجرة، ودفن في البقيع.
 - عمره الشريف: ٦٥ سنة.
- ❖ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام،
 - الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام.
 - الولادة: المدينة المنورة في غرة رجب سنة (٥٧) للهجرة.
 - الوفاة: المدينة المنورة في السابع من ذي الحجة سنة (١١٤) للهجرة، دفن في البقيع.
 - عمره الشريف: ٥٧ سنة.
- ❖ جابر بن عبد الله الأنصاري (ت/ ٧٨ هـ)،
 - قال الطوسي في رجاله (٢/١٢):
 - «جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام، نزل المدينة، شهد بدرًا وثمانية عشرة

- غزوة مع النبي ﷺ ، مات سنة (٧٨) من أصحاب رسول الله ﷺ .»
- وذكره أيضًا في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأصحاب الأئمة (الحسن والحسين والباقر والصادق عليه السلام) .
 - أخرج له البخاري ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة (أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) ، وأصحاب الكتب الأربعة (الكليني والصدوق والطوسي) .

انظر،

- تهذيب التهذيب ٢: ٣٨ / ٩٢٤ .
- تهذيب الكمال ١: ٤٢٥ / ٨٥٦ .
- معجم رجال الحديث ٨: ١١ / ٢٠١٨ .
- حايي الأقوال ١: ٢٥٣ / ١٤٠ .

النص الثامن:

جامع الترمذي (ج ٥: ٦٦٢ / ٣٧٨٨)

●● عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ
كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَنْفَرَقَا
حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا.»
[قال أبو عيسى]: «هذا حديث حسن غريب».

رجال الإسناد،

- أبو عيسى بن سورة الترمذي،
- صاحب الجامع (انظر إسناد النص السابق).

⑤ علي بن المنذر الكوفي الطريقي (ت / ٢٥٦ هـ)،

- أخرج له الترمذيّ والنسائي وابن ماجه.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ أمثال الترمذيّ والنسائي وابن ماجه.
- شهد له بالوثاقة النسائي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وابن حبان حيث ذكره في كتاب «الثقات»، وابن نمير حيث قال عنه «ثقةٌ صدوق»، وسئل عنه أبو حاتم فقال: «حجّ خمسين أو خمساً وخمسين حجةً، ومحلّه الصدق»، وقال الدارقطني ومسلمة بن قاسم: «لا بأس به»، وقال الحافظ: «صدوقٌ يتشيع».

انظر،

- تهذيب التهذيب ٧: ٢٢٦ / ٤٩٨٠.
- تهذيب الكمال ٥: ٢٠٣ / ٤٧٢٩.
- تقريب التهذيب ٢: ٤٤ / ٤١٦.

⑥ محمد بن فضيل بن غزوان (ت / ١٩٤ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الأجلاء.
- ٢- شهد له بالوثاقة عددٌ كبيرٌ من أئمة الجرح والتعديل أمثال: يحيى بن معين - كما عن عثمان بن سعيد الدارمي -، وابن سعد، والعلجي، ويعقوب بن سفيان، وعلي بن المديني وقال عنه «كان ثقةً ثبتاً في الحديث»، وقال الدارقطني: «كان ثبتاً في الحديث إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان»، وقال أبو حاتم: «شيخٌ»، وقال الذهبي: «ثقة».
- وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وكذلك ابن شاهين.
- وقال عنه أحمد: «حسن الحديث».
- وقال النسائي: «ليس به بأس».

- ووصفه بالصدق أبو زرعة، والحافظ ابن حجر.

٢- وقد عبرت هذه الكلمات عن «نزعة علمية منصفة»، فرغم ما أكدته الكلمات من كون «محمد بن فضيل شيعياً»، إلا أنها اعترفت للرجل بالوثاقة والصدق، والنزاهة، وفي ضوء هذا لا تُشكّل بعض التحفظات عند البعض أي قيمة علمية ما دامت تنطلق من «العقيدة المذهبية»، وما دام الرجل قد احتجّ به أكابر الحفاظ.

انظر،

- تهذيب التهذيب ٩: ٣٤٩ / ٦٥١٧.
- تهذيب الكمال ٦: ٤٧٨ / ٦١٣٩.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٠٠ / ٦٢٨ - الميم.
- الكاشف ٢: ٧١ / ٥١٧٥.

• الأعمش [سليمان بن مهران الأسدي]،

- اتّفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته (انظر إسناد النص الرابع في هذا الباب).

ملاحظة،

الأعمش روى هذا الحديث عن طريقين:

الطريق الأول،

• عطية بن سعد بن جنادة العوفي،

- (ورد ذكره في إسناد النص الرابع في هذا الباب).

• أبو سعيد الخدري الأنصاري الصحابي،

- (ورد ذكره في إسناد النص الرابع في هذا الباب).

الطريق الثاني،

• حبيب بن أبي ثابت الأسدي (ت/ ١١٩ هـ)،

١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).

- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.

- روى عددٌ من أجلاء الحفاظ.

٢- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر،

- تهذيب التهذيب ٢: ١٦٤ / ١١٤٨.

- تهذيب الكمال ٢: ٤٣ / ١٠٦٤.

- تذكرة الحفاظ ١: ١١٦ / ١٠٠.

• زيد بن أرقم الصحابي،

- (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).

النص التاسع،

المستدرك على الصحيحين (٣: ١١٨ / حديث ٤٥٧٦ / ١٧٤ كتاب معرفة الصحابة)

• • عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال: «كأنّي قد دُعيتُ فَأَجَبْتُ، إني قد تركتُ فيكم الثقلين أحدهما أكبرُ من الآخر، كتابُ الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن ينفَرَا حتّى يردا عليّ الحوض»، ثم قال: «إنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى كلّ مؤمنٍ»، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ اللَّهُمَّ وإلّا مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ».

[قال الحاكم]: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله،

شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً، صحيح على شرطهما.

رجال الإسناد،

أورد الحاكم الحديث من ثلاثة طرق، نختار أحدها:

• أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت/ ٤٠٥ هـ)،

- قال عنه الذهبي في التذكرة:

«الحافظ الكبير إمام المحدثين».

- وقال عنه في تهذيب سير أعلام النبلاء:

«الإمام الحافظ الناقد، العلامة، شيخ المحدثين...».

- وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٧٣/٥):

«كان الحاكم من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث

مصنفات عدة - إلى أن قال - وكان ثقة».

- وقال عبد الغفار بن إسماعيل:

«أبو عبد الله الحاكم هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته

- إلى أن قال - ويحكون أن مقدّم عصره مثل الصعلوكي والإمام ابن فورك،

وسائر الأئمة يقدّمونه على أنفسهم، ويراعون حقّ فضله، ويعرفون له الحرمة

الأكيدة - ثم أطنب في تعظيمه - ...».

- وقال محمد بن أحمد الدمشقي الصالح في طبقات علماء الحديث:

«الحافظ الكبير، شيخ أهل الحديث في عصره».

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٢٩ / ٩٦٢.

- تهذيب سير أعلام النبلاء ٢: ٢٦١ / ٣٧٤٧.

- طبقات علماء الحديث ٣: ٢٢٧ / ٩٤١.

• (١) أبوبكر محمد بن بالويه (ت/ ٣٤٠ هـ)،

- قال عنه الذهبي في تهذيب سير أعلام النبلاء:

«الإمام المفيد، الرئيس أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه، الجلاب النيسابوري، من كبار بلده، ارتحل به أبوه، فسمع من محمد بن غالب تمام، ومحمد بن ربح البزار وجماعة، وعنه: أبو علي الحافظ، وابن منده، والحاكم، وعدة، توفي في رجب سنة أربعين وثلاث مئة».

انظر،

- تهذيب سير أعلام النبلاء ٢: ١١١ / ٣١٠٥.

• (٢) أبوبكر أحمد بن جعفر البزار،

- اشترك مع ابن بالويه في رواية الحديث، قال عنه الدارقطني: «قيل لي إن هذا الشيخ لم يكن به بأس»، وذكره الخطيب في تاريخه، فلم ينقل فيه جرحاً ولا تعديلاً.

- وهذا لا يضرُ بالإسناد لأنَّ الحديث قد رواه الحاكم عن محمد بن بالويه أيضاً.

انظر،

- لسان الميزان ١: ١٥٠ / ٤٦٢.

• عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت/ ٢٩٠ هـ)،

- من الثَّقَاتِ المعتمدين (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).

• أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت/ ٢٤١ هـ)،

- إمام المذهب الحنبلي (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).

❖ يحيى بن حمّاد أبو محمد البصري (ت / ٢١٥ هـ) :

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وأبو داود في «الناسخ والمنسوخ» و«القدر».
- روى عنه البخاري وأحمد وعدّد من أجلاء الحفاظ...
- ٢- وثّقه ابن سعد، وأبو حاتم، ومسلمة بن قاسم، والحافظان الذهبي وابن حجر وقالوا عنه: «ثقة مثّله»، «ثقة عابد».

انظر :

- الكاشف ٣: ٢٤٠ / ٦٢٤١.
 - تهذيب الكمال ٨: ٢٧ / ٧٤١٠.
 - تهذيب التهذيب ١١: ١٧٦ / ٧٨٥٥.
 - تقريب التهذيب ٢: ٣٤٦ / ٤٨ - الياء.
- ❖ أبو عوانة الوضّاح بن عبد الله الشكري (ت / ٣١٦ هـ) :

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عدد من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثّقه وأشّى عليه أئمّة الجرح والتعديل.

انظر :

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٦ / ٢٢٢.
- تهذيب الكمال ٧: ٤٥٦ / ٧٢٨٣.
- تهذيب التهذيب ١١: ١٠٤ / ٧٧٢٨.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٣١ / ٣٢ - الواو.

⊙ سليمان الأعمش (ت/ ١٤٧ هـ)،

- اتّقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعِظم منزلته (انظر إسناده النص الرابع في هذا الباب).

⊙ حبيب بن أبي ثابت الأسديّ (ت/ ١١٩ هـ)،

- اتّقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعِظم منزلته (انظر إسناده النص الثامن في هذا الباب).

⊙ أبو الطّفيّل عامر بن واثلة الليثي (ت/ ١١٠ هـ)،

- له صحبة، روى عن النَّبِيِّ ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة (انظر إسناده الحديث الثالث - من أحاديث الإمام المهدي).

⊙ زيد بن أرقم الصحابيّ

- (ورد ذكره في عدّة أسانيد تقدّمت).

النص العاشر:

المعجم الكبير (٢: ٦٥ / ٢٦٧٨)

⊙ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَمْرَيْنِ أَخَذَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، وَأَنْتَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

رجال الإسناد:

⊙ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت/ ٣٦٠ هـ)،

- قال الذهبيّ في التذكرة:

«الحافظ الإمام العلّامة الحجّة، بقيّة الحفّاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد

- بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، مسند الدنيا، وصححه في الميزان وقال: «الحافظ الثبّت».
- قال ابن عقدة: «ما أعرف له نظيراً».
 - وقال ابن مندة: «الطبراني أحد الحفاظ المذكورين».
 - وقال محمد بن أحمد الدمشقي الصالحى في طبقات علماء الحديث: «الإمام العلامة، الحافظ الكبير، الثبّت، مسند الدنيا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب...».
 - وأثنى عليه آخرون...

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٣: ٩١٢ / ٨٧٥.
 - ميزان الاعتدال ٢: ١٩٥ / ٣٤٢٣.
 - طبقات علماء الحديث ٢: ١٠٧ / ٨٤٥.
 - لسان الميزان ٣: ٨٨ / الرقم ٢٧٤ / ٢٨٥٧.
- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي (ت / ٢٩٧ هـ)،
- سئل عنه الدارقطني فقال: «ثقةٌ جليل».
 - وقال الذهبي في التذكرة: «الحافظ الكبير».
 - وقال: «ثقةٌ مطلقاً».
 - وقال في الميزان: «الحافظ مطينٌ محدث الكوفة».
 - وقال: «مطينٌ وثقه الناس».
 - وقال محمد بن أحمد الدمشقي الصالحى في طبقات علماء الحديث: «الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٦٦٢ / ٦٨٢.
- ميزان الاعتدال ٣: ٦٠٧ / ٧٨٠١.
- طبقات علماء الحديث ٢: ٢٧٣ / ٦٥٠.
- لسان الميزان ٥: ٢٦٤ / الرقم ٨١٥ / ٧٦٠٠.

● متجابه بين الحارث (ت / ٢٣١ هـ):

- ١- من رجال صحيح مسلم، وقد روى عنه.
- أخرج له ابن ماجه في التفسير.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- قال الحافظ الذهبي في الكاشف: «ثقة».
- وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «ثقة».
- وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر:

- الكاشف ٣: ١٥٦ / ٥٧٠٣.
- تهذيب الكمال ٧: ٢٢٢ / ٦٧٧٠.
- تهذيب التهذيب ١٠: ٢٦٥ / ٧٢٠٠.
- تقريب التهذيب ٢: ٢٧٤ / ١٣٦٢ - الميم.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٢٧١ / ١٦٧١.

● علي بن مُسهر القرشي (ت / ١٨٩ هـ):

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الثقات.

٢- وثقه يحيى بن معين، والمجلي، وأبو زرعة، والنسائي وابن سعد، وابن حجر، وقال أحمد: «صالح الحديث»، وقال عنه الذهبي في الكاشف: «أبو الحسن الكوفي الحافظ... وكان فقيهاً محدثاً ثقة»، وقال عنه في التذكرة: «الإمام الحافظ».

انظر:

- الكاشف ٢: ٢٨٧ / ٤٠١٦.
- تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٠ / ٢٧٠.
- تهذيب الكمال ٥: ٣٠١ / ٤٧٢٦.
- تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٣ / ٤٩٧٧.

• عبد الملك بن أبي سليمان (ت/ ١٤٥ هـ):

- ١- من رجال صحيح مسلم، استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في «الأدب».
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- ٢- وثقه وأثنى عليه ثناءً بالغاً أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ١٥٥ / ١٥١.
- تهذيب الكمال ٤: ٥٥٥ / ٤١٣٠.
- تهذيب التهذيب ٦: ٣٤٨ / ٤٣٣٨.
- رجال صحيح مسلم ١: ٤٣٥ / ٩٧٨.

• عطية بن سعد بن جنادة العمري (ت/ ١١١ هـ):

- تقدّم الكلام عنه (انظر إسناد النص الرابع في هذا الباب).

❶ أبو سعيد الخدري الصحابي؛

- (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).

الفصل الحادي عشر؛

الطبقات الكبرى (٢: ٢٤٧)

❷ عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

رجال الإسناد؛

❶ محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت / ٢٣٠ هـ)؛

١- أخرج له أبو داود في صحيحه.

٢- قال عنه الحافظ أبو بكر الخطيب: «كان من أهل العلم والفضل والفهم والعدالة وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن».

- وقال: «ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته...».

- قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن محمد بن سعد فقال: يصدق، رأيته جاء إلى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه».

- وقال عنه الذهبي في التذكرة: «الحافظ العلامة البصري...».

- وقال عنه في الكاشف: «حافظ صدوق».

- وقال عنه في تهذيب سير أعلام النبلاء: «الحافظ العلامة الحجة».

- وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب: «أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحررين».
- وقال عنه في التقريب: «صدوق فاضل».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٢٥ / ٤٣٢.
- الكاشف ٣: ٣٠ / ٤٩٢٠.
- تهذيب سير أعلام النبلاء ١: ٤٠٧ / ١٨٠٤.
- تهذيب الكمال ٦: ٣٢٠ / ٥٨٢٨.
- تهذيب التهذيب ٩: ١٥٥ / ٦١٦٤.
- تقريب التهذيب ٢: ١٦٣ / ٢٤٤ - الميم.
- طبقات علماء الحديث ٢: ٧٣ / ٤٠٦.

• هاشم بن القاسم الكناني أبو النضر البغدادي (ت / ٢٠٧ هـ)،

- ١- من رجال الصحيحين (البخاري ومسلم).
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الأجلة.
- ٢- وثقه ابن معين، وعلي بن المديني، ومحمد بن سعد، وأبو حاتم، والمجلي، وابن قانع، وقال ابن عبد البر: «اتفقوا على أنه صدوق»، وعن أحمد أنه من «مُثَبَّتِي بَغْدَاد»، وقال الحاكم: «حافظٌ ثبتٌ في الحديث»، وعبر عنه الحاكم في التذكرة «بالحافظ». وقال ابن حجر في التقريب: «ثقةٌ ثبتٌ».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٣٥٩ / ٣٥٠.
- ميزان الاعتدال ٤: ٢٩٠ / ٩١٨٨.
- تهذيب الكمال ٧: ٣٨٥ / ٧١٣٥.

- تهذيب التهذيب ١١: ١٨ / ٧٥٧٥.
- تقريب التهذيب ٢: ٣١٤ / ٣٩ - الهاء.
- محمد بن طلحة بن مصرّف (ت / ١٦٧ هـ)،
 - من رجال الصحيحين (انظر إسناده النص الرابع في هذا الباب).
- الأعمش سليمان بن مهران الأسديّ (ت / ١٤٧ هـ)،
 - من الأجلاء الثقات المعتمدين (انظر إسناده النص الرابع في هذا الباب).
- عطية بن سعد بن جنادة العويّ (ت / ١١١ هـ)،
 - تقدّم الكلام عنه (انظر إسناده النص الرابع في هذا الباب).
- أبو سعيد الخُدَريّ الصحابي،
 - (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).

النص الثاني عشر:

المعجم الكبير (٥: ١٥٣ / ٤٩٢١)

- ● عن زيد بن ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

رجال الإسناد:

- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠ هـ)،
 - من الحفاظ الثقات الأثبات (انظر إسناده النص العاشر في هذا الباب).
- أحمد بن مسعود المقدسي،
 - قال عنه الحافظ أبو عبد الله الذهبي:

«المحدث الإمام أبو عبد الله أحمد بن مسعود المقدسي الخياط، حدث عن عمرو بن أبي سلمة التتيسي، والهيثم بن جميل الأنطاكي، وعدة، وعنه أبو عوانة الإسفرايني، وأبو القاسم الطبراني، وآخرون. لقيه الطبراني ببيت المقدس سنة أربع وسبعين ومائتين».

انظر:

- تهذيب سير أعلام النبلاء ١: ٥٢٢ / ٢٣٦٣.

• الهيثم بن جميل الأنطاكي أبو سهل البغدادي (ت / ٢١٣ هـ) :

- ١- أخرج له البخاري في «الأدب».
- أخرج له أبو داود في «القدر»، والنسائي في «مسند علي» وابن ماجه.
- روى عنه عدد من الأجلاء.
- ٢- وثقه أحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، والعجلي وقال عنه: «صاحب سنة». وإبراهيم الحربي. والدارقطني وقال عنه: «ثقة حافظ»، والذهبي في الكاشف وقال عنه: «حجة صالح» وابن حجر في التقريب. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وكذلك ابن شاهين.

انظر:

- الكاشف ٢: ٢١٨ / ٦٠٩٥.
- تهذيب الكمال ٧: ٤٣٩ / ٧٢٣٦.
- تهذيب التهذيب ١١: ٧٩ / ٧٦٧٦.
- تقريب التهذيب ٢: ٣٢٦ / ١٦١ - الهاء.

• شريك [بن عبد الله النخعي] (ت / ١٧٧ هـ) :

- من الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

⊙ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ (ت / ١٣١ هـ)،

- من الثقات المعتمدين (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

⊙ القاسم بن حسان،

- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

⊙ زيد بن ثابت الأنصاري الصحابي،

- (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).

النص الثالث عشر:

المعجم الكبير (٥: ١٥٤ / ٤٩٢٢)

⊙ عن زيد بن ثابت يرفعه قال:

«إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْخَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَقَرَّفَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

رجال الإسناد:

⊙ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠ هـ)،

- من الحفاظ الثقات الأثبات (النص العاشر من هذا الباب).

⊙ عبيد بن غنّام (ت / ٢٩٧ هـ)،

- قال عنه الحافظ أبو عبد الله الذهبي:

«عبيد بن غنّام، ابن القاضي حفص بن غياث، الإمام المحدث. الصادق. أبو محمد النخعي الكوفي، قيل اسمه عبد الله، حدّث عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب، وعدة. حدّث عنه أبو القاسم الطبراني وآخرون، مولده في سنة إحدى عشر ومائتين، ومات في سنة سبع وتسعين ومائتين. وتألّف أبي نعيم

مشحونة بحديث ابن غنّام، وهو ثقة».

انظر،

- تهذيب سير أعلام النبلاء ١: ٥٥٥ / ٢٥٢٠.

• **أبو بكر بن أبي شيبة (ت / ٢٣٥ هـ)،**

- من شيوخ البخاري، ومن رجال صحيح مسلم، أخرج له من أصحاب السنن أبو داود والنسائي وابن ماجه، وهو من الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد الحديث الثالث - أحاديث الإمام المهدي).

• **شريك بن عبد الله النخعي (ت / ١٧٧ هـ)،**

- من الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

• **الركين بن الربيع (ت / ١٣١ هـ)،**

- من الثقات المعتمدين (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

• **القاسم بن حسان،**

- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

• **زيد بن ثابت الأنصاري الصحابي،**

- (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدّمت).

النص الرابع عشر:

المعجم الكبير (٥: ١٥٤ / ٤٩٢٣).

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي، كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي.
وَأَنْتُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

رجال الإسناد:

- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠ هـ):
- من الحفاظ الثقات الأثبات (ورد ذكره في أسانيد تقدمت).
- عبيد بن غنم (ت / ٢٩٧ هـ):
- قال عنه الذهبي: إمامٌ محدثٌ صادق ثقة (الإسناد السابق).
- أبو بكر بن أبي شيبه (ت / ٢٣٥ هـ):
- من الأجلاء الثقات الأثبات (الإسناد السابق).
- عمر بن سعد أبو داود الحفري (ت / ٢٠٣ هـ):
- وثقه وأثنى عليه ثناءً كبيراً أئمة الجرح والتعديل ووصفوه بالحفظ والثبت والصدق والصلاح والعبادة، أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

انظر:

- تهذيب الكمال ٥: ٣٥٢ / ٤٨٣٠.
- تهذيب التهذيب ٧: ٣٨٢ / ٥٠٨٧.
- تقريب التهذيب ٢: ٥٦ / ٤٣٤ - العين.
- رجال صحيح مسلم ٢: ٣٦ / ١٠٨٧.

• شريك بن عبد الله النخعي (ت/ ١٧٧ هـ) ،

- من الأجلاء الثقات الأثبات (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

• الرُّكَيْن بن الربيع (ت/ ١٣١ هـ) ،

- من الثقات المعتمدين (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

• القاسم بن حسان ،

- وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل (انظر إسناد النص الثاني في هذا الباب).

• زيد بن ثابت الأنصاري الصحابي ،

(ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).

النص الخامس عشر :

كمال الدين (١ : ٢٣٠ / ٦٢).

• • عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه محمد بن علي عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي» مَنِ الْعِزَّةُ؟ فقال عليه السلام: «أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأئِمَّةُ السَّعَةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيهِمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ».

رجال الاسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت/

٣٨١ هـ) ،

- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٢١٦ / ١١٢٩٢.
- جامع الرواة ٢: ١٥٤.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٣١ / ٥٩٢.
- نقد الرجال ٤: ٢٧٣ / الرقم ٤٩٢٥ / ٥٦٩.

○ أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني،

- من مشايخ الصدوق، قال عنه: «كان رجلاً ثقةً، ديناً، فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه».
- وثقه العلامة في الخلاصة (٢٧/١٩)، والحرّ العاملي في الوسائل (٣: ٥٣٧)، وابن داوود في رجاله (٧٧/٣٨).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠ / ٥٨٠.
- جامع الرواة ١: ٥٠.
- معجم الثقات ٩/ ٤٧.
- حاوي الأقوال ١: ١٧٦ / ٦٦.
- نقد الرجال ١: ١٢٥ / الرقم ٢٣٥ / ٦٠.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٦٠ / ٣٤٧.

● علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي،

- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ١٩٣ / ٧٨١٦.
- جامع الرواة ١: ٥٤٥.

- نقد الرجال ٣: ٢١٨ / الرقم ٣٤٧٤ / ٤.

• إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي،

- من الأجلاء الثقات، ونقل ابن طاووس الاتفاق على وثاقته.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١: ٣١٦ / ٣٣٢.

- جامع الرواة ١: ٣٨.

- نقد الرجال ١: ٩٤ / الرقم ١٥٨ / ١٣٠.

• محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي،

- من الأجلاء الثقات الأثبات المعتمدين (ورد ذكره في عدة أسانيد تقدمت).

• غياث بن إبراهيم [التميمي الأسدي]،

- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم ع.

- وثقه النجاشي في رجاله (٢٠٥ / ٨٣٢).

- وكذلك العلامة في الخلاصة (٢٤٥ / ١).

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٣: ٢٣١ / ٩٢٨٠.

- جامع الرواة ١: ٦٥٨.

- نقد الرجال ٤: ٨ / الرقم ٤٠٨٢ / ١.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢: ٧ / ٤٣٧٢، ٤٣٧٣.

• الإمام جعفر بن محمد الصادق ع،

- الإمام السادس من أئمة أهل البيت ع.

- ولادته: بالمدينة المنورة في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (٨٢ هـ).

- وفاته: بالمدينة المنورة في الخامس والعشرين من شهر شوال / ١٤٨ هـ.
- دفن في البقيع.
- عمره الشريف: ٦٥ سنة.

● الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام.
- ولادته: بالمدينة المنورة، غرة رجب / ٥٧ هـ.
- وفاته: بالمدينة المنورة، ١٧ ذو الحجة / ١١٤ هـ.
- دفن في البقيع.
- عمره الشريف: ٥٧ سنة.

● الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام:

- الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليه السلام.
- ولادته: بالمدينة المنورة، الخامس من شعبان / سنة ٢٨ هـ.
- وفاته: بالمدينة المنورة، في الخامس والعشرين من شهر محرم / سنة ٩٥ هـ.
- ودفن في البقيع.
- عمره الشريف: ٥٧ سنة.

● الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

- الإمام الثالث من أئمة أهل البيت عليه السلام.
- ولادته: بالمدينة المنورة، في الثالث من شهر شعبان / سنة ٣ هـ.
- شهادته: في كربلاء، في اليوم العاشر من شهر محرم / سنة ٦١ هـ.
- ودفن في كربلاء.
- عمره الشريف: ٥٨ سنة.

النص السابع عشر:

بصائر الدرجات (٤٣٤/ حديث ٤).

● ● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت [تاركاً] فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته، فنحن أهل بيته».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار:

- «وجه. ثقة. عظيم القدر، راجح. قليل السقط في الرواية - تقدم».

● محمد بن الحسين:

- [مردّد بين محمد بن الحسين بن أبي الخطاب «ثقة. عين. جليل القدر، حسن التصانيف» ومحمد بن الحسين بن الوليد «شيخ القميين وفقههم ومقدمهم. ثقة. ثقة. جليل القدر. عظيم المنزلة، عارف بالرجال» - وقد تقدّم].

● جعفر بن بشير البجلي:

- «زاهد. عابد. ثقة. جليل القدر - تقدم».

● ذريح بن يزيد المحاربي:

- «ثقة له أصل، ورد فيه ما يدل على علو رتبته، وعظيم منزلته».

انظر:

- منتهى المقال ٣/ ١١٣٠.

النص الثامن عشر:

بصائر الدرجات (٤٣٤/ حديث ٦).

● ● عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر [الإمام الباقر عليه السلام] عن قول

النَّبِيِّ ﷺ :

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَمَسَّكُوهُمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ - قال: فقال أبو جعفر عليه السلام -: لَا يَزَالُ كِتَابُ اللَّهِ وَالْدَّلِيلُ مِنَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ».

رجال الإسناد،

• أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار،

- «ثقة الجليل...».

• إبراهيم بن هاشم،

- «ثقة من شيوخ الإجازة - تقدّم».

• يحيى بن عمران الحلبي،

- «ثقة ثقة، صحيح الحديث - تقدّم».

• يونس بن عبد الرحمن،

- «فقيه، جليل، ثقة، معتمد - تقدّم».

• هشام بن الحكم،

- «ثقة في الروايات، حسن التحقيق، من خواص الإمام الكاظم عليه السلام، وردت

فيه روايات مадحة».

انظر،

- منتهى المقال ٦ / ٣١٨٢.

• سعد بن طريف [طريف] الإسكافي،

- صحيح الحديث - تقدّم».

قائمة بأهم أسماء الحفاظ والعلماء الأجلاء الذين أخرجوا حديث الثقلين

حديث الثقلين بلغ حد التواتر والاشتهار، فقد دونه كتب الحديث والتفسير والتاريخ والتراجم واللغة.

وقامت دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في مصر بإصدار رسالة ضافية، ألفها بعض أعضائها باسم «حديث الثقلين»، وقد استوفى فيها مؤلفها ما وقف عليه من أسانيد الحديث في الكتب المعتمدة لدى أهل السنة^(١).

ونضع - هنا - بين يدي القارئ قائمة بأهم أسماء الحفاظ والعلماء الأجلاء الذين أخرجوا ودونوا «حديث الثقلين» معتمدين التسلسل حسب سنة الوفاة.

- ١- محمد بن سعد الزهري (ت/ ٢٣٠هـ) في «الطبقات الكبرى» ٢: ١٩٤.
- ٢- أحمد بن حنبل (ت/ ٢٤١هـ) في كتابه «مسند أحمد بن حنبل» ٣: ٢٢ / ١١٣٧، ٤: ٤٤٨ - ٤٥٤ / ١٩٢٨٧ - ١٩٣٣٤، ٥: ٢١٦ - ٢٢٥ / ٢١٦٣٣ - ٢١٧١٠.
- ٣- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت/ ٢٥٥هـ) في كتابه «سنن الدارمي» ٢: ٤٣١.
- ٤- الفضل بن شاذان (ت/ ٢٦٠هـ) في كتابه «الغيبة = إثبات الرجعة، كما عن إثبات الهداة» ٢: ٢٣٤.
- ٥- مسلم بن الحجاج القشيري (ت/ ٢٦١هـ) في كتابه «صحيح مسلم» ٤: ١٨٧٣ / حديث ٢٤٠٨.

(١) محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن ص ١٦٤ / ط. قم.

٦- أبو عيسى محمد بن سورة الترمذيّ (ت/ ٢٧٩هـ) في كتابه «الجامع الصحيح» ٥: ٦٦٢، ٦٦٣ / ٣٧٨٨، ٣٧٨٩.

٧- اليعقوبي (ت/ ٢٨٤هـ) في كتابه «تاريخ اليعقوبي» ١: ٤٤٣.

٨- محمد بن الحسن الصفّار (ت/ ٢٩٠هـ) في كتابه «بصائر الدّرجات» ٤٢٣، ٤٢٤ / ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦.

٩- محمد بن مسعود العيَّاشي (من أعلام القرن الثالث) في كتابه «تفسير العيَّاشي» ١: ٥٠، ٥١ / ١٦٩، ١٧٠.

١٠- عليّ بن إبراهيم القمّي (من أعلام القرن الثالث الهجري) في كتابه «تفسير القمّي» ١: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤ / ٤٤٧.

١١- البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري) في كتابه «أنساب الأشراف» ٢: ١١١.

١٢- النسائيّ (ت/ ٣٠٣هـ):

- في كتابه «خصائص أمير المؤمنين» ص ١٥٠.

- وفي كتابه «السّنن الكبرى» ٥: ١٣٠.

١٣- الطحاويّ (ت/ ٣٢١هـ) في «مشكل الآثار» ٤: ٣٦٩.

١٤- ثقة الإسلام الكليني (ت/ ٣٢٩هـ) في «الكاظمي» ١: ٢٩٤ / ٢.

١٥- محمد بن إبراهيم النعمانيّ (معاصر للكليني) في كتاب «الغيبة» ٢٩، ٧٣.

١٦- محمد بن عبد العزيز الكشيّ (نحو ٣٤٤هـ) في كتاب الرّجال «اختيار معرفة الرجال للشيخ الطّوسي» ٢: ٤٨٤.

١٧- الطبرانيّ (ت/ ٣٦٠هـ) في كتابه «المعجم الكبير» ٣: ٢٦٧٨ / ٥: ١٥٣، ١٥٤ / ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦.

١٨- أبو جعفر محمد بن عليّ الصّدوق (ت/ ٣٨١هـ):

- في «أخبار الرّضا» ١: ٦٠، ٦١، ٦٢ / ٢٥٩.

- و«معاني الأخبار» ١: ٩٠، ٩١، ٩٢.

- و«الأمالي» ١١٢/١٢٢، ٥٠٠/٦٨٦، ٦١٧/٨٤٣.
- و«كمال الدين» ١: ٢٣٤ - ٢٤٠ / الأحاديث من ٤٤ حتى ٦٤ ب ٢٢.
- و«الخصال» ص ٦٦.
- ١٩- الحاكم النيسابوري (ت/ ٤٤٠٥ هـ) في كتابه «المستدرک على الصحيحين» ١١٨: ٣ / ٤٥٧٦ - ١٧٤.
- ٢٠- المفيد (ت/ ٤١٣ هـ) في «الأمالي» ٦/ ٤٦.
- ٢١- المرتضى (ت/ ٤٢٦ هـ) في كتاب «الشافي»:
- كما عن البحار ٢٣: ١٢٦.
- وفي رسالته «الحكم والمتشابه» ص ٣٢.
- ٢٢- أبو الصلاح الحلبي (ت/ ٤٤٤٧ هـ) في «تقريب المعارف» كما عن إثبات الهداة ٢: ٣٢٠ / ٢٦٦.
- ٢٣- أبو الفتح الكراچي (ت/ ٤٤٩ هـ) في كتابه «كنز الفوائد» ٦٣، ١٥٠، ١٥٢.
- ٢٤- البيهقي (ت/ ٤٥٨ هـ) في كتابه «الاعتقاد على مذاهب السلف» ص ١٨٥.
- ٢٥- الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ) في «الأمالي» ٥٤٨/ ١١٦٨.
- ٢٦- الخطيب البغدادي (ت/ ٤٦٣ هـ) في «تاريخ بغداد» ٨: ٤٤٢.
- ٢٧- ابن المغازلي الشافعي (ت/ ٤٨٣ هـ) في «المنهاج» ص ١٥٦.
- ٢٨- الذيلمي (ت/ ٥٠٩ هـ) في «فردوس الأخبار» ١: ٩٨.
- ٢٩- البغوي (ت/ ٥١٠ أو ٥١٦ هـ) في «معالم التنزيل» ٧: ٣٦٥، وفي «مصابيح السنة» ٤: ١٨٥.
- ٣٠- الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/ ٥٤٨ هـ) في كتابه «مجمع البيان» ١: ٣٣، ٢: ٣٥٦، وفي «صحيفة الرّف» ص ١٣٥.
- ٣١- الطبري محمد بن أبي القاسم (من أعلام القرن السادس الهجري) في كتاب «بشارة المصطفى» ٢١٧/ ٥٣.

- ٣٢- الخوارزمي (ت/ ٥٦٨هـ) في «المناقب» ص ١٥٤.
- ٣٣- ابن عساكر (ت/ ٥٧١هـ) في «تاريخه» ٢: ٣٦.
- ٣٤- الراوندي (ت/ ٥٧٣هـ) في «قصص الأنبياء» ٢٥٤ / ٤٦١.
- ٣٥- أحمد بن علي الطبرسي (ت/ ٥٨٨هـ) في «الاحتجاج» ١: ٤٠٦، ٢: ٢٥٢.
- ٣٦- الرازي (ت/ ٦٠٦هـ) في «التفسير الكبير» ٨: ١٧٣.
- ٣٧- ابن الأثير (ت/ ٦٠٦هـ) في «جامع الأصول» وفي «النهاية» ١: ٢١١.
- ٣٨- محمد بن طلحة الشافعي (ت/ ٦٥٢هـ) في (مطالب السؤل) ص ٤.
- ٣٩- ابن طاووس (ت/ ٦٦٤هـ) في (الأمثال) ٢: ٢٤٣، ٢٤٧، وفي «كشف المحجة» ص ٧٦ وفي «الطرائف» ١: ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٥.
- ٤٠- جعفر بن الحسن الحلبي (ت/ ٦٧٦هـ) في «المعتبر» ١: ٢٢.
- ٤١- الأربلي (فرغ من تأليف كتابه كشف الغمة في ٦٨٧هـ):
- في كتاب «كشف الغمة» ١: ٥٠، ٢: ٢٥، ١٧٢.
- ٤٢- محب الدين الطبري (ت/ ٦٩٤هـ) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» ص ١٦.
- ٤٣- العلامة الحلبي (ت/ ٧٢٦هـ) في «الكشكول» المنسوب إليه أحاديث كثيرة.
- ٤٤- التبريزي (ت/ ٧٤١هـ) في (مشكاة المصابيح) ٢: ١٧٣٢.
- ٤٥- الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ) في (التلخيص) ٣: ١٠٩.
- ٤٦- الزرندي الحنفي (ت/ ٧٥٠هـ) في (نظم الدرر) ص ٢٣٠.
- ٤٧- ابن كثير (ت/ ٧٧٤هـ) في (التفسير) ٧: ٣٦٥.
- ٤٨- الهيتمي (ت/ ٨٠٧هـ) في «مجمع الزوائد» ٩: ١٦٢.
- ٤٩- الفيروزآبادي (ت/ ٨١٧هـ) في كتابه «القاموس المحيط» ص ١٢٥٦.
- ٥٠- ابن الصبّاغ المالكي (ت/ ٨٥٥هـ) في «الفصول المهمة» ص ٨.

- ٥١- علي بن يونس العاملي (ت/ ٨٧٧هـ) في «الصرائط المستقيم» ٢: ١٠٢.
- ٥٢- السيوطي (ت/ ٩١١هـ) في «الدّر المنثور» ٢: ٦٠ وفي «إحياء الميت» ص ١١٦.
- ٥٣- السمهودي (ت/ ٩١١هـ) في «جواهر العقدين» ص ٢٣١.
- ٥٤- ابن البديع (ت/ ٩٤٤هـ) في «تيسير الوصول» ١: ٢٤.
- ٥٥- المتقي الهندي (ت/ ٩٧٥هـ) في «كنز العمال» ١: ١٧٢.
- ٥٦- ملا علي القاري (ت/ ١٠١٤هـ) في كتابه «مرقاة المصابيح» ١: ٢١٠.
- ٥٧- المناوي (ت/ ١٠٣١هـ) في كتابه «فيض القدير» ٣: ١٥.
- ٥٨- الحلبي الشافعي (ت/ ١٠٤٤هـ) في كتابه «السيرة الحلبيه» ٣: ٢٧٤.
- ٥٩- محمد طاهر القمي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري) في كتاب «تهذيب الحديث» كما عن إثبات الهداة ٢: ٢٨٩ / ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩.
- ٦٠- المنصور بالله (ت/ ١٠٥٠هـ) في كتابه «هداية العقول» ٢: ٣٢.
- ٦١- البدخشاني (ت/ ١١٢٦هـ) في كتابه «نزل الأبرار» ص ٣٣.
- ٦٢- الشبراوي (ت/ ١١٧١هـ) في «الإتحاف بحبّ الأشراف» ص ٢٢.
- ٦٣- الزبيدي (ت/ ١٢٠٥هـ) في كتابه «تاج العروس» ٧: ٢٤٥.
- ٦٤- القندوزي الحنفي (ت/ ١٢٩٤هـ) في كتابه «يتابع المودة» ١: ٢١.
- ٦٥- محمد رشيد رضا (ت/ ١٣٥٤هـ) في كتابه «تفسير المنار» ٦: ٤٦٥.

الأئمة والصحابه الذين رووا حديث الثقلين

- ١- الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ذكرت ذلك مصادر حديثية كثيرة).
- ٢- الصديقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (ذكرت ذلك عدّة مصادر).
- ٣- الإمام الحسن المجتبى عليه السلام (الاحتجاج ١: ٤٠٦).
- ٤- الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام (ينابيع المودة ص ٢٠).
- ٥- الإمام الباقر عليه السلام (بصائر الدرجات ٤٣٤ / ٦).
- ٦- الإمام الصادق عليه السلام (مصادر كثيرة منها الكافي ١: ٢٩٤ / ٢).
- ٧- الإمام الرضا عليه السلام (عدّة مصادر منها أمالي الصدوق ٦١٧ / ٨٤٣).
- ٨- الإمام الهادي عليه السلام (الاحتجاج ٢: ٢٥٢).
- ٩- سلمان الفارسي (كتاب سليم بن قيس ١٧٧).
- ١٠- أبو ذر الغفاري (مصادر كثيرة منها ينابيع المودة ٢٧، ٣٩).
- ١١- أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله (عدّة مصادر منها أرجح المطالب ٢٣٨).
- ١٢- أمّ هاني بنت أبي طالب (ينابيع المودة ص ٤٠).
- ١٣- جابر بن عبد الله الأنصاري (صحيح الترمذي ٥: ٦٦٢ / ٣٧٨٦).
- ١٤- زيد بن أرقم (عدّة مصادر منها صحيح الترمذي ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٨، ومسند أحمد ٤: ٤٤٨ / ١٩٢٨٧، وصحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٢٤٠٨).
- ١٥- زيد بن ثابت (عدّة مصادر منها: مسند أحمد ٤: ٤٥٤ / ١٩٣٢٤).
- ١٦- أبو سعيد الخدري (مصادر كثيرة منها: مسند أحمد ٣: ٢٢ / ١١١٣٧).
- ١٧- عبد الله بن عباس (أمالي المفيد ٤٦ / ٦).

- ١٨- أبو هريرة (عدة مصادر منها: مجمع الزوائد ٩: ١٦٣).
- ١٩- حذيفة بن اليمان (كفاية الأثر ١٣٧).
- ٢٠- حذيفة بن أسيد الغفاري (خصال الصدوق ١٥٠/ ١٨٣).
- ٢١- البراء بن عازب (بشارة المصطفى ٢١٧/ ٤٣).
- ٢٢- حمزة بن عمرو الأسلمي (مصادر كثيرة منها ينابيع المودة ٢٨).
- ٢٣- عبد الله بن حنطب المخزومي (أسد القابة ٣: ١٤٧).

ملاحظة،

عبد الله بن حنطب مختلف في صحبته، قال ابن أبي حاتم وابن عبد البر: له صحبة.

انظر،

- تهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٩٣.

(٢)

الصيغة الاستدلالية

يمكن اعتماد «حديث الثقلين» ضمن «الأدلة» في سياق البرهنة على «بقاء الإمام المهدي»، ونمنهج الاستدلال حسب النقاط التالية:

النقطة الأولى: التأكيد على عدم الافتراق بين (الكتاب والعترة)،

وقد اعتمد الحديث لإعطاء هذا التأكيد صيغتين،

❶ الصيغة الأولى:

استعمال (لن التأبيدية): «لن يفترقا».

❷ الصيغة الثانية:

استعمال جملة «حتى يرِدَا عليّ الحوض».

فما دام الكتاب [القرآن] باقياً لا يخلو منه زمانٌ من الأزمنة، فكذلك (العترة)،
وَالْأَصْدَقُ «الافتراق» وفي هذا تسويغ الكذب على النَّبِيِّ ﷺ، الذي أخبر عن الله تعالى بعدم وقوع الافتراق بين (الكتاب والعترة).

وفي ضوء هذا الفهم للتعاطي مع (حديث الثقلين)؛ بما يفرضه من ضرورة وجود واحد من (العترة) في سياق الزَّمن، ما دام (القرآن) موجوداً، نجد أنفسنا أمام حقيقة لا تنسجم إلا مع الرؤية القائلة بوجود «الإمام المهدي» وبقائه حياً، حسب النصوص الإسلامية الصحيحة، كما هو مُبرهنٌ عليه في بحوث هذا الكتاب.

النقطة الثانية، حصانة الأمة من الضلال،

حصانة الأمة من الضلال - عبر الزمن - ضرورة يفرضها «المنهج الرباني» في صياغة المسيرة. وترشيدها في خط الله تعالى.

وحسب النص في «حديث الثقلين» أن الأمة لا يمكن أن تتوفر على الحصانة والرشد إلا من خلال الارتباط بالكتاب والعترة معاً. وأي ارتباط مجزئ فسوف لا يوفر للأمة تلك الحصانة. وذلك الرشد. فضلاً على أننا لا يمكن أن نفهم هذا الارتباط المجزئ: لأن الارتباط بالكتاب - في صيغته الواعية - يفرض الارتباط بالعترة. وكذلك الارتباط بالعترة - في مضمونه الأصيل - يفرض الارتباط بالكتاب. ومتى ما حدث التفكيك في الارتباط. فثمة خلل في إحدى العلاقتين - فهما أو تطبيقاً - .

وما دامت «ضرورة الحصانة» لا تتحدد بزمن من الأزمنة. فمن المفروض أن يكون لـ «الكتاب والعترة» وجود في كل الأزمان. وتتجسد هذه الحقيقة من خلال العقيدة بوجود «المهدي» الإمام الحي الباقي مع الكتاب...

والقول بخلو الأرض - في زمن من الأزمان - من «الإمام» يشكل نقضاً لتلك الضرورة في ما هي الحاجة الدائمة للحصانة والرشد والحماية من الزيغ والتيه والضللال.

فالعقيدة بوجود «الإمام المهدي» في ما تفرضه من معطيات فكرية وروحية وعملية. تُعطي للحصانة مضمونها الأعمق في حركة الأمة. وصياغتها الأوضح في وعي الأجيال.

والبعث - في سياقاته القادمة - سوف يُعالج ضمن معالجاته إشكالية الغيبة في ما تُثيره هذه الإشكالية من عدم جدوى وجود إمام غائب... وفي ذلك الفصل من مفاسل الدراسة يتناول البحث دور الغيبة والانتظار في صياغة المضمون

الرسالي والحركي والجهادي. للأمة.

وهكذا يشكّل الإمام الحيّ، إلى جانب «الكتاب الحاضر» «العنصرين» المتكاملين في البنية التكوينية للمنهج الرباني الذي يُحصّن الأمة في مواجهة الضلال. ما دامت هي في علاقة واعية صادقة مع «الكتاب والعتره». وهذا ما تؤكد الصيغ التعبيرية الواردة في الحديث:

- «ما إن تمسّكتكم بهما.....
- «ما إن أخذتكم بهما.....
- «فانظروا كيف تخلفوني فيهما.....
- «فلا تتدّموهما فتهلكوا.....
- «ولا تنصروا عنهما فتهلكوا.....

في ضوء هذه التعبيرات نستفيد وجوب التمسك بـ «الكتاب والعتره» معاً. وهذا يفرض وجود «قيّم» من العتره في كلّ زمان. ولأكان التمسك بالكتاب فقط. وقد تنبّه إلى هذا المعنى ابن حجر في صواعقه (الباب الحادي عشر - الفصل الأول ص ٤٤٢ من الجزء الثاني) حيث قال:

«وفي أحاديث الحثّ على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك. ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي. ويشهد لذلك الخبر السابق: (في كلّ خلف من أمّتي عدولٌ من أهل بيتي) إلى آخره..»

وبشّية الخبر: «ينفون عن هذا الدين تحريف الضالّين. وانتحال المبطلين. وتأويل الجاهلين. ألا وإنّ أتمّكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ. فانظروا من توفدون...»

(١١) ابن حجر: «صواعق الحرقه» ٢: ٤٤٩ باب ١١ ف ١.

قد يقال:

إن هذه الخصوصيات تفرض «الحضور المباشر». ثم إن في اعتماد «السنة» الموروثة عن «النبي ﷺ». والموروثة عن «الأئمة» من أهل البيت ﷺ ما يكفي عن وجودهم.

نُجيب:

أولاً:

لا يمكن أن يُفرض أي مصدر تشريعي على الأمة، ما لم يكن مدوناً، ومُحدد المفاهيم، أو يكون هناك مسؤول عنه يكون هو المرجع فيه.

وما دما نعلم أن السنة لم تُدون على عهد الرسول ﷺ، وأن النبي ﷺ مُنزلة عن التفريط برسالته. فلا بد أن نفترض جعل مرجع تحدّد لديه السنة بكلّ خصائصها. وبهذا تتضح أهمية حديث الثقلين، وقيمة إرجاع الأمة إلى أهل البيت فيه لأخذ الأحكام عنهم، كما تتضح أسرار تأكيده على الإقتداء بهم، وجعلهم سفن النجاة تارة. وأماناً للأمة أخرى. وباب حطة ثالثة وهكذا... وبخاصة إذا أدركنا مقام النبوة وما يقتضيه من تنزيه عن جميع المجالات العاطفية، غير المنطقية، والآن فما الذي يفرق بين أهل بيته عن غيرهم من الأمة ليضفي عليهم كل هذا التقديس، ويلزمها بهذه الأوامر المؤكدة بالرجوع إليهم، والإقتداء بهم، والتمسك بحبلهم؟^(١).

ثانياً:

حديث الثقلين - في صيغته التعبيرية - يؤكد استمرارية وجود «العترة» إلى جانب «الكتاب» إلى يوم القيامة، والعترة لا تعني «الموروث من السنة» وحده مفصولاً عن الأشخاص «القيمين» على هذا «الموروث».

فالسنة الصادرة عن النبي ﷺ. وعن الأئمة من أهل البيت ﷺ. وإن تمّ

(١) محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفتنة المثارن ص ١٧٣، ١٧٤.

تدوينها في مرحلة متأخرة، وأصبحت محفوظة في المصادر الحديثية المعتمدة عند المسلمين، إلا أن هذا المدوّن - رغم الجهود المضنية لعلماء المسلمين في تنقيته وتهذيبه - لا زال يحتضن حشدًا كبيرًا من الروايات الضعيفة، والمتناقضة، ولا زالت «المعايير النقدية» للأحاديث غير موحّدة، ممّا يُنتج قناعات اجتهادية متعدّدة في صحّة النصوص وفي دلالاتها...

لا أعني بكلامي إثارة الشك حول «السنة المدوّنة»، فهي المصدر الثاني المعتمد في الاستنباط عند المسلمين، وهم يتحرّون الدقّة دائماً في الأخذ بالروايات، وإن كان البعض قد يخضع لمؤثرات ذاتية أو موروثية في التعاطي مع الأحاديث.

وما أعنيه أن هذه «السنة المدوّنة» ليست «الثقل الآخر» للكتاب - كما هو حديث الثَّقَلَيْن - لأنّ الاختلاف في ما هو من السنة، وفي فهم السنة، كما هو الاختلاف في فهم القرآن، كل هذا يفرض أن يكون إلى جانب القرآن «قيّم» يُعطي الفهم الأصيل للقرآن حينما تتضارب الأفهام، ويحمي «السنة»، ويحدّد دلالاتها الصحيحة.

هذا «القيّم» هو الإمام المعصوم، وهو المعني بـ «العترة» في حديث الثَّقَلَيْن، فالقيّم من أئمة أهل البيت يُمثّل «الثقل الآخر» فإذا كان «الكتاب والعترة» لا يفترقان منذ خلفهما رسول الله ﷺ في هذه الأمة، وحتى الورود عليه الحوض يوم القيامة، فهذا يفرض وجود «الإمام» في كلّ العصر والأزمنة، وإلاّ تمّ الافتراق.

وهكذا لا يمكن أن نفهم حديث الثَّقَلَيْن بعيداً عن هذه الرؤية، وإنّ محاولات الفهم الأخرى غير قادرة على أن تُعطي لهذا الحديث مضمونه الأصيل، وما دام الحديث ثابتاً كما دونهته أوثق المصادر المعتمدة عند المسلمين، فالمسألة في ما هي دلالاته؟ وما هي معطياته على صعيد الفكر والتشريع، وعلى صعيد الواقع والتطبيق؟

قد تتّجه بعض الرّؤى إلى إعطاء الحديث مضموناً محدوداً يعتمد به عن مدلولاته الكبيرة، ولعلّ هذا الاتجاه في الفهم والتفسير قد فرضته قناعات مذهبية

معينة، تجد في التسليم بتلك الدلالات تناقضاً صريحاً مع بعض «المسلمات» المذهبية، ممّا يدفع بها - ومن خلال محاولات مقصودة - إلى إقصاء النص عن مدلولاته الحقيقية، بعد أن يستعصي على محاولات الحذف والإلغاء في ما يملكه من قوة «إسنادية» غير قابلة للخدش والتوهين.

النقطة الثالثة :

- وهكذا ينتظم حديث الثقلين في سياق الأدلة العامة ضمن «السند الديني» لتأكيد الحقيقة الإيمانية بوجود «الإمام المهدي» وبقائه حياً في انتظار اليوم الموعود.
- فالنصّ على «المنظومة الإمامية الاثني عشرية».
 - وحديث «أَنَّ الأرض لا تخلو من حجة».
 - وحديث «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية».
 - وأخيراً «حديث الثقلين».

المبحث الثاني - السند الديني:

الأدلة الخاصة

منظومات أحاديث الإمام المهدي

السند الديني - الأدلة الخاصة:

المنظومة الأولى

المهدي من أهل البيت عليه السلام

المهدي من أهل البيت عليه السلام

في القسم الأول من هذا الكتاب، وفي سياق معالجة «الإشكالية الأولى» تناول البحث - ومن خلال قراءة سندية - عددًا كبيرًا من «الأحاديث» الواردة في شأن «الإمام المهدي»، والتي دونها الأجلاء من الحفاظ والعلماء في مصنفاتهم، مما أنتج رؤية واضحة حول هذه المسألة.

وفي هذا الفصل من الكتاب، تقرر «منهجية البحث» التعاطي - مرة أخرى - مع تلك «الأحاديث» ضمن العنوان المطروح - هنا - «منظومات أحاديث الإمام المهدي». إلّا أنّ القراءات السابقة، وفّرت الجهد في أن نعيد «المعالجات السندية»، وقد تقرر مسارات البحث الإشارة بإيجاز إلى شيء من ذلك. والمنظومة الأولى من هذه المنظومات لا تُضيف جديدًا إلى القارئ في ما هي «النصوص»، غير أنّ المعالجة «المنهجية» تُضفي رؤية جديدة في قراءة تلك النصوص.

(١) مسند أحمد بن حنبل (١، ١٠٥ / ٦٤٧) :

❦ عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«المهدي من أهل البيت».

رجال الإسناد :

- ❦ عبد الله بن أحمد بن حنبل، (وثقه أبوه وآخرون).
- ❦ أحمد بن حنبل الشيباني، (إمام المذهب الحنبلي).
- ❦ الفضل بن دكين، (وثقه أئمة الجرح والتعديل).

- ياسين العجلي، (وثقه ابن معين وآخرون).
- إبراهيم بن محمد بن الحنفية، (وثقه العجلي وابن حبان وصدقه ابن حجر).
- محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، (من رجال الصحيحين ثقة).

انظر:

- إسناد الحديث الأول - العلماء الذين دونوا أحاديث المهدي.

(٢) المصنف في الأحاديث والآثار (١٥، ١٩٧ / ١٩٤٩٠)،

• • المتن نفسه «المهدي من أهل البيت».

رجال الإسناد:

- أبو بكر بن أبي شيبة، (من رجال الصحيحين، أحد الأجلاء الثقات).
- أبو داود الحفري، (من رجال مسلم، أحد الثقات الأثبات).
- ياسين العجلي، (تقدم).
- إبراهيم بن محمد بن الحنفية، (تقدم).
- محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، (تقدم).

انظر:

- إسناد الحديث الأول - الأحاديث العامة.

(٣) سنن ابن ماجه (٢، ٢٣ / ٤٠٨٥)،

• • المتن نفسه «المهدي من أهل البيت».

رجال الإسناد،

- محمد بن يزيد ابن ماجه ، (أحد الحفاظ الكبار صاحب السنن).
- عثمان بن أبي شيبة ، (من شيوخ البخاري أحد الأجلء الثقات).
- ياسين العجلي ، (تقدم).
- إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، (تقدم).
- محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية ، (تقدم).

انظر،

- إسناد الحديث الأول - الأحاديث العامة.

(٤) الفتن والملاحم (ص ٢٣٢) ،

● ● «المهدي من أهل البيت».

رجال الإسناد،

- نعيم بن حماد المروزي ، (من رجال البخاري وثقه ابن معين وآخرون).
- القاسم بن مالك المازني ، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- ياسين العجلي ، (تقدم).
- إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، (تقدم).
- محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية ، (تقدم).

انظر،

- إسناد الحديث الثاني - الأحاديث العامة.

(٥) المصنف في الأحاديث والآثار (١٥، ١٩٨ / ١٩٤٩٤)،

• عن علي [عليه السلام] عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:
 «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا
 مُلِئْتُ جَوْرًا».

رجال الإسناد،

- أبو بكر بن أبي شيبة، (من رجال الصحيحين أحد الأجلء الثقات).
- الفضل بن دكين أبو نعيم، (من رجال الصحيحين أحد الأجلء الثقات).
- فطر بن خليفة، (وثقه ابن معين وأحمد وآخرون).
- القاسم بن أبي بزة، (من رجال الصحيحين وثقه ابن معين وآخرون).
- أبو الطفيل عامر بن واثلة، (صحابي أخرج له البخاري ومسلم).

انظر،

- إسناد الحديث الثالث - الأحاديث العامة.

(٦) مسند أحمد بن حنبل (١، ١٢٣ / ٧٧٦)،

• عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً [عليه السلام] يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رَجُلًا مِنْهُمْ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا، كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا».

رجال الإسناد،

- عبد الله بن أحمد بن حنبل، (وثقه أبوه وآخرون).
- أحمد بن حنبل الشيباني، (إمام المذهب الحنبلي).

- حجاج بن محمد المصيصي، (من رجال الصحيحين وثقه أحمد وآخرون).
- الفضل بن دكين أبو نعيم، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- فطر بن خليفة، (وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- القاسم بن أبي بزة، (من رجال الصحيحين وثقه ابن معين وآخرون).
- أبو الطُّفيل، (صحابي).

انظر،

إسناد الحديث الرابع - الأحاديث العامة.

(٧) سنن الترمذي (٧، ٩ / ٢٢٣٢)،

○ عن أبي هريرة قال: [قال رسول الله ﷺ]:
«لَوْلَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمَ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِي [رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
يُؤَاطِي أَسْمَهُ اسْمِي]».

رجال الإسناد،

- أبو عيسى الترمذي، (الإمام الحافظ، مصنف الجامع).
- عبد الجبار بن العلاء العطار، (من رجال مسلم، وثقه أحمد وآخرون).
- سفيان بن عيينة، (من رجال الصحيحين، أحد الأجلء الأثبات).
- عاصم بن أبي النجود، (من رجال الصحيحين، أتى عليه ووثقه أئمة الجرح والتعديل).
- أبو صالح السمان دُكْوَان، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).

- أبو هريرة، (صحابي أخرج له البخاري ومسلم).

انظر:

- إسناد الحديث الخامس - الأحاديث العامة.

(٨) مسند أحمد بن حنبل (٣، ٤٥ / ١١٣١٩)،

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمَلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا - قَالَ - ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا».

رجال الإسناد:

• محمد بن جعفر الهذلي غندر، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).

• عوف بن أبي جميلة، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).

• أبو الصديق الناجي، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).

• أبو سعيد الخدري، (صحابي أخرج له البخاري ومسلم).

انظر:

- إسناد الحديث السادس - الأحاديث العامة.

(٩) مسند أبي يعلى الموصلي (٢، ٢٧٤ / ٩٨٧)،

• المتن كما في مسند أحمد.

رجال الإسناد،

- ⊗ أبو يعلى الموصلي، (من الحفاظ المتقنين كما عن ابن جبان).
- ⊗ أبو خيثمة النسائي، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- ⊗ يحيى بن سعيد القطان، (من رجال الصحيحين أحد الأجلء الحفاظ).
- ⊗ عوف ابن أبي جميلة، (تقدم).
- ⊗ أبو الصديق الناجي، (تقدم).
- ⊗ أبو سعيد الخدري، (صحابي).

انظر،

- إسناد الحديث السادس - الأحاديث العامة.

(١٠) مسند أحمد بن حنبل (١، ٤٩٠ / ٣٥٧٠)،

- ⊗ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي».

رجال الإسناد،

- ⊗ سفیان بن عُیْنَةَ، (انظر رقم ٧).
- ⊗ عاصم بن أبي النجود، (انظر رقم ٧).
- ⊗ زربن حبيش، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- ⊗ عبد الله بن مسعود، (صحابي).

انظر،

- إسناد الحديث السابع - الأحاديث العامة.

(١١) الجامع الصحيح (٧، ٩ / ٢٢٣٢).

❶ عن عبد الله [بن مسعود] عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «يَلِي زُجَلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِلُونَ اسْمَهُ اسْمِي».

رجال الإسناد:

- ❶ أبو عيسى الترمذي: (انظر رقم ٧).
- ❷ عبد الجبار بن العلاء الطَّطَار: (انظر رقم ٧).
- ❸ سفيان بن عُيَيْنَةَ: (انظر رقم ٧).
- ❹ عاصم بن أبي النُّجُود: (انظر رقم ٧).
- ❺ زُرِّين حُبَيْش: (انظر رقم ١٠).
- ❻ عبد الله بن مسعود: (صحابي).

انظر:

- إسناده الحديث الثامن - الأحاديث العامة.

(١٢) مسند أحمد بن حنبل (١، ٤٩٠ / ٣٥٧٢).

❶ عن عبد الله بن مسعود عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ - لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِلُونَ اسْمَهُ اسْمِي».

رجال الإسناد:

- ❶ يحيى بن سعيد القطان: (انظر رقم ٩).
- ❷ سفيان بن عُيَيْنَةَ: (انظر رقم ٧).
- ❸ عاصم بن أبي النُّجُود: (انظر رقم ٧).

○ زُرْبن حُبَيْش، (انظر رقم ١٠).

○ عبد الله بن مسعود، (صحابي).

انظر،

- إسناد الحديث التاسع - الأحاديث العامة.

(١٣) سنن أبي داود (٤، ١٠٦ / ٤٢٨٢)،

○ ○ المتن كما في مسند أحمد.

رجال الإسناد،

○ أبو داود سليمان بن الأشعث، (الإمام الحافظ صاحب السنن).

○ مسدد بن مسرهد، (أحد شيوخ البخاري وثقة أئمة الجرح والتعديل).

○ يحيى بن سعيد القطان، (انظر رقم ٩).

○ عاصم بن أبي النجود، (انظر رقم ٧).

○ زُرْبن حُبَيْش، (انظر رقم ١٠).

○ عبد الله بن مسعود، (صحابي).

انظر،

- إسناد الحديث التاسع - الأحاديث العامة.

(١٤) الجامع الصحيح (٧، ٨ / ٢٢٣١)،

○ ○ المتن كما في مسند أحمد - بتفاوت يسير جداً -.

رجال الإسناد،

○ أبو عيسى الترمذي، (انظر رقم ٧).

- عبيد بن أسباط: (روى عنه البخاري في جزء القراءة وذكره ابن حبان في الثقات).
- أسباط بن محمد: (من رجال الصحيحين، وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- سفيان الثوري: (من رجال الصحيحين أحد أجلاء الحفاظ).
- عاصم بن أبي النجود: (انظر رقم ٧).
- زُرْبن حُبَيْش: (انظر رقم ١٠).
- عبد الله بن مسعود: (صحابي).

انظر:

- إسناد الحديث التاسع - الأحاديث العامة.

(١٥) مسند أحمد بن حنبل (١، ٤٩٠ / ٣٥٧١)،

• • عن عبد الله [بن مسعود] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم: «لا تنقض الأيَّام، ولا يذهب الدهر حتَّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

رجال الاستاد،

- عمر بن عبيد الطنافسي: (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- عاصم بن أبي النجود: (انظر رقم ٧).
- زُرْبن حُبَيْش: (انظر رقم ١٠).
- عبد الله بن مسعود: (صحابي).

انظر:

- إسناد الحديث العاشر - الأحاديث العامة.

(١٦) مسند أحمد بن حنبل (٣، ٢٢ / ١١١٣٦) :

❶ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم]: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ».

رجال الإسناد :

- ❶ أبو النضر البغدادي، (من رجال الصحيحين وثقه ابن معين وآخرون).
- ❷ شيبان بن عبد الرحمن، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).
- ❸ مطر بن طهمان، (من رجال مسلم، صالح الحديث).
- ❹ أبو الصديق الناجي، (انظر رقم ٨).
- ❺ أبو سعيد الخدري، (صحابي).

انظر :

- إسناد الحديث الخامس عشر - الأحاديث العامة.

(١٧) سنن أبي داود (٤، ١٠٧ / ٢٤٨٥) :

❶ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم]: «الْمَهْدِيُّ مِنْ أَجْلَى الْجَبَّةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

رجال الإسناد :

- ❶ أبو داود سليمان بن الأشعث، (انظر رقم ١٣).
- ❷ سهل بن تمام السعدي، (صدوق يخطئ كما عن ابن حجر).
- ❸ عمران بن داود القطان، (قال عنه البخاري صدوق يهمل).

• قتادة بن دهماء، (من رجال الصحيحين وثقه أئمة الجرح والتعديل).

• أبو نضيرة الصيدي، (من رجال مسلم وثقه أئمة الجرح والتعديل).

انظر،

إسناد الحديث السادس عشر - الأحاديث العامة.

(١٨) مسند أحمد بن حنبل (٣، ٣٤ / ١١٢٢٩)،

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:
«تَمَلَّأُ الْأَرْضُ ظُلُمًا وَجَوْرًا، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانًا،
فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا».

رجال الإسناد،

• أبو سهل البصري، (من رجال الصحيحين من الثقات).

• حماد بن سلمة، (من رجال مسلم وثقه أئمة الجرح والتعديل).

• مطرف العلوي، (من الثقات الأثبات).

• أبو الصديق الناجي، (انظر رقم ٨).

• أبو سعيد الخدري، (صحابي).

انظر،

- إسناد الحديث السابع عشر - الأحاديث العامة.

السنة الذينية - الأدلة الخاصة:

المنظومة الثانية
الإمام الممدي ينتمي
إلى فاطمة الزهراء عليها السلام

الإمام المهدي ينتمي إلى فاطمة الزهراء عليها السلام

(١) سنن ابن ماجه (٢، ٢٤ / ٤٠٨٦)،

• عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهديّ، فقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «المهديّ من ولدِ فاطمة».

رجال الإسناد،

• أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه (ت/ ٢٧٣ هـ)،
- أحد الحفاظ الكبار المعروفين صاحب السنن.

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٢: ٦٣٦ / ٦٥٩.
- تهذيب الكمال ٦: ٥٦٨ / ٦٣٠٢.
- تهذيب التهذيب ٩: ٤٥٧ / ٦٧٠٤.

• أبو بكر عبد الله بن أبي شيبه (ت/ ٢٣٥ هـ)،
- من شيوخ البخاريّ.
- أحد رجال الصحيحين.
- من أجلاء الحفاظ.

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٣٢ / ٤٣٩.
- تهذيب الكمال ٤: ٢٦٤ / ٣٥١٤.

- تهذيب التهذيب ٦: ٥ / ٣٦٩٥.

• أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (ت / ٢٢١ هـ)،

- من رجال صحيح البخاري.

- أخرج له من أصحاب السنن الأربعة (النسائي وابن ماجه).

- أثنى عليه أحمد ووثقه يعقوب بن أبي شيبة والحافظ ابن حجر، وعبر عنه

الذهبي بالحافظ الحجة محدث الجزيرة.

انظر،

- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٦٣ / ٤٧٤.

- تهذيب الكمال ١: ٥٧ / ٦٧.

- تهذيب التهذيب ١: ٥١ / ٧٧.

• الحسن بن عمر أبو المليلح الرقي (ت / ١٨١ هـ)،

- أخرج له البخاري في «التعليق».

- ووثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبوزرعة، والدارقطني وابن حجر،

وأخرون.

انظر،

- تهذيب الكمال ٢: ١٥٧ / ١٢٣٩.

- تهذيب التهذيب ٢: ٢٨٠ / ١٢٣٨.

- الكاشف ١: ١٨٠ / ١٠٦٠.

• زياد بن بيان الرقي،

- أخرج له أبو داود وابن ماجه.

- ذكره ابن جبان في كتاب «الثقات» وقال عنه: «كان شيخاً صالحاً».

- وقال عنه الذهبي في الكاشف: «صدوق قانت لله».

- وقال ابن حجر في التقریب: «صدوقٌ عابد».

انظر،

- الكاشف ١: ٢٨٢ / ١٦٨٥.

- تهذيب الكمال ٣: ٤٢ / ٢٠١١.

- تهذيب التهذيب ٣: ٢١٤ / ٢١٤٤.

- تقریب التهذيب ١: ٢٦٥ / ٨٩.

○ علي بن نُفيل أبو محمد الحرّاني (ت / ١٢٥ هـ)،

١- أخرج له أبو داود وابن ماجه.

٢- أنشئ عليه أبو مليح الرُّقي وذكر منه صلاحًا.

- وقال أبو حاتم، وابن حجر: «لا بأس به».

- وذكره ابن حبان في «الثقات».

- وذكره البخاري ولم يورد فيه جرحًا.

انظر،

- ميزان الاعتدال ٣: ١٦٠ / ٥٩٥٩.

- تهذيب الكمال ٥: ٢٠٧ / ٤٧٣٥.

- تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٠ / ٤٩٨٦.

- تقریب التهذيب ٢: ٤٥ / ٤٢٢.

٣- ليس صحيحًا ما نسب إلى العقيلي من تضعيف الحديث كما عن ابن خلدون في مقدمته (٣١٤ ف ٥٢)، وغاية ما يُحاول أن يؤكد العقيلي من خلال كلامه، انفراد ابن نُفيل بالحديث، وعدم وجود المتابع له، والإنفراد ليس - دائمًا - من أسباب الضعف، حسب ما هو مقررٌ وثابتٌ عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقادَه (انظر: منهج النقد في علوم الحديث ٣٩٩ - ٤٠٢).

وأنا دعوى الإنفراد في هذا الحديث - كما عن العقيلي - فغير صحيحة، ولا مسلمة، وذلك لسببين:

السبب الأول،

وجود المتابعات الكثيرة (انظر: الحديث الثاني عشر - الإشكالية الأولى - نقد المنصر الأول، عنوان الحفاظ والعلما الذين دونوا أحاديث الإمام المهدي) .

السبب الثاني،

الحديث موافق لما ثبت من أن المهدي من أهل البيت - وفي ما جاء في هذا الكتاب شواهد كثيرة على ذلك - فيكون هذا الحديث مخصصاً لتلك العمومات.

• سعيد بن المسيب (ت/ ١٠٥ هـ)،

- من رجال الصحيحين، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار - كما عن ابن حجر -، أثنى عليه أئمة الجرح والتعديل ثناءً بالغاً.

انظر،

- تذكرة الفقهاء ١: ٥٤ / ٣٨.

- تهذيب الكمال ٣: ١٩٨ / ٢٣٤٢.

- تهذيب التهذيب ٤: ٧٥ / ٢٤٨٩.

- تقريب التهذيب ١: ٣٠٥ / ٢٦٠.

(٢) سنن أبي داود (٤، ١٠٧، ٤٢٨٤)،

• عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

رجال الإسناد:

○ أبو داود سليمان بن الأشعث (ت/ ٢٧٥ هـ)،

- أحد الحفاظ الكبار المعروفين صاحب السنن.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٩١ / ٦١٥.

- تهذيب الكمال ٣: ٢٦٢ / ٢٤٧٦.

- تهذيب التهذيب ٤: ١٥٣ / ٢٦٢٨.

○ أحمد بن إبراهيم الدورقي (ت/ ٢٤٦ هـ)،

- من رجال صحيح مسلم، وثقه العقيلي والخليلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

ووصفه بالصدق أبو حاتم، وقال عنه الذهبي في التذكرة: «الحافظ الكبير

المجود»، وقال ابن حجر في التقریب: «ثقة حافظ».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٢: ٥٠٥ / ٥٢٠.

- تهذيب التهذيب ١: ١٠ / ٣.

- تقریب التهذيب ١: ٩ / ٣.

○ عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي (ت/ ٢٢٠ هـ)،

- من رجال الصحيحين: وثقه ابن معين، وأبو حاتم والمجلي، وابن حجر،

والذهبي، وآخرون.

انظر:

- ميزان الاعتدال ٢: ٤٠٣ / ٤٢٤٩.

- تهذيب التهذيب ٥: ١٥٤ / ٣٣٦١.

- تقریب التهذيب ١: ٤٠٦ / ٢٣٠.

❖ أبو مليح الرقي،

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

❖ زياد بن بيان،

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

❖ علي بن نقي،

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

❖ سعيد بن المسيب،

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

(٣) تاريخ البخاري (٣، ٣٤٦)،

❖ عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «المهدي حق وهو من ولد فاطمة».

رجال الإسناد،

❖ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت/ ٢٥٦ هـ)،

- الحافظ الكبير المعروف صاحب الصحيح.

❖ عبد الغفار بن داود أبو صالح الحراني (ت/ ٢٢٨ هـ)،

١- من شيوخ البخاري، أخرج له في صحيحه.

- أخرج له أبو داود، والنسائي وابن ماجه.

- روى عنه عدد من الأجلة.

٢- قال ابن حجر في التهذيب عن ابن يونس: «كان فقيهاً على مذهب أبي

حنيفة، وكان ثقة ثباً حسن الحديث».

- وقال ابن حجر في التقریب «ثمة فقيه».
- وذكره ابن حبان في «الثقات».
- وقال أبو حاتم: «صدوق».

انظر:

- تهذيب الكمال ٤: ٥٣٥ / ٤٠٧٤.
- تهذيب التهذيب ٦: ٣٢١ / ٤٢٨٩.
- تقریب التهذيب ١: ٥١٤ / ١٢٦٥.

• أبو المليح الرقي:

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

• زياد بن بيان:

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).
- علي بن نفيّل:
- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

• سعيد بن المسيّب:

- (انظر رقم ١ / المنظومة الثانية).

(٤) المستدرک علی الصحیحین (٤ / ٦٠٠ / ٨٦٧١):

- • أم سلمة تقول: سمعت النبی (صلی الله علیه وآله) وسلّم) يذكر المهديّ فقال: «نعم هو حقّ وهو من بني فاطمة».

رجال الإسناد:

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت / ٤٠٥ هـ):
- قال عنه الذهبيّ في التذكرة: «الحافظ الكبير إمام المحدثين».

- وأثنى عليه آخرون ثناءً كبيراً.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٣٩ / ٩٦٢.
- تهذيب سير أعلام النبلاء ٢: ٢٦١ / ٣٧٤٧.
- طبقات علماء الحديث ٣: ٢٣٧ / ٩٤١.
- أبو النضر محمد بن محمد الطوسي (ت / ٣٤٤ هـ)،
- من العلماء الحفاظ الموصوفين بالعبادة والصالح (انظر إسناده الحديث الرابع عشر - الحفاظ والعلماء).
- أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت / ٢٨٠ هـ)،
- عيّر عنه الحافظ الذهبي في التذكرة بقوله: «الحافظ الإمام الحجة...»،
وأثنى عليه آخرون (انظر إسناده الحديث الرابع عشر - الحفاظ والعلماء).
- عبد الله بن صالح،
- وثقه يحيى بن معين، وأثنى عليه آخرون (انظر إسناده الحديث الرابع عشر - الحفاظ والعلماء).
- باقي رجال الإسناد (كما في الأرقام ١، ٢، ٣).

(٥) الفتن والملاحم (ص ٢٢٨، نسبة المهدي)،

- عن سعيد بن المسيّب - في حديث لم يسنده ذكرناه هنا للتأييد - وقد سئل عن المهدي قال - في سياق الجواب - : «مَنْ وَلِدَ فَاطِمَةً».

رجال الإسناد:

- نعيم بن حماد المروزي (ت / ٢٢٨ هـ)،

- من شيوخ البخاري وأخرج له مسلم في «المقدمة».
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من أجلاء الحفاظ.
- وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وآخرون.

انظر:

- إسناد الحديث الثاني - الأحاديث العامة.
- ⊙ (١) عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي (ت / ١٨١ هـ):
- أحد رجال الصحيحين.
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ كبيرٌ من أجلاء الحفاظ.
- قال عنه أئمة الجرح والتعديل بأنه «أحد الأئمة الإعلام، وحفاظ الإسلام».

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٢٧٤ / ٢٦٠.
- تهذيب الكمال ٤: ٢٥٨ / ٣٥٠٨.
- تهذيب التهذيب ٥: ٣٢٨ / ٣٦٨٧.
- ⊙ (٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت / ٢١١ هـ):
- من رجال الصحيحين.
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة.
- روى عنه عددٌ من الأجلاء.
- من الحفاظ الكبار، وثقه عددٌ من أئمة الجرح والتعديل.

انظر:

- تذكرة الحفاظ ١: ٣٦٤ / ٣٥٧.

- تهذيب الكمال: ٤/٤٩٨ / ٤٠٠٣.

- تهذيب التهذيب: ٦/٢٧٥ / ٤٢١٣.

❖ مُعْمَر بن راشد الأزدي (ت/ ١٥٤ هـ) :

- من رجال الصحيحين، أخرج له أصحاب السنن الأربعة، روى عنه عدد من الثقات، قال عنه أئمة الجرح والتعديل بأنه من الفقهاء الحفاظ الأثبات.

انظر:

- تذكرة الحفاظ: ١/١٩٠ / ١٨٤.

- تهذيب الكمال: ٧/١٨١ / ٦٦٩٧.

- تهذيب التهذيب: ١٠/٢١٩ / ٧١٢٦.

❖ قتادة بن دعامة أبو الخطاب البصري (ت/ ١١٧ هـ) :

- من رجال الصحيحين، أحد الحفاظ الكبار، أثنى عليه أئمة الجرح والتعديل ثناءً بالغاً، عبّر عنه الذهبي بقوله: «حافظ العصر، وقُدوة المفسرين والمحدثين».

انظر:

- تذكرة الحفاظ: ١/١٢٢ / ١٠٧.

- تهذيب سير أعلام النبلاء: ١/١٩٣ / ٧٥٨.

- تهذيب الكمال: ٦/٩٩ / ٥٤٣٧.

(٦) كمال الدين: ١/٢٢٨ / ٢٢

- ❖ عن أبي جعفر [الإمام الباقر عليه السلام] في قول الله عز وجل: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قال: «الْأُئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَقَاطِمَةُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

رجال الإسناد:

- الصدوق «من الثقات الأجلاء - تقدّم».
- علي بن الحسين بن بابويه «من الفقهاء الثقات - تقدّم».
- عبد الله بن جعفر الحميري، «شيخ، وجه، ثقة - تقدّم».
- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، «ثقة، عين، عظيم المنزلة - تقدّم».
- عبد الله الحجال، «ثقة ثقة، ثبت» الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٣٢٤٤.
- حماد بن عثمان، «ثقة، جليل القدر - تقدّم».
- أبو بصير، «من الثقات - تقدّم».

الإمام المهدي ﷺ من صلب الإمام الحسين ﷺ

ويمكن أن يُستدل على (انتماء المهدي إلى فاطمة الزهراء) بالأحاديث الناصة على أنه من «صلب الإمام الحسين ﷺ» أو من (ولد أحد الأئمة).

وهذه نماذج منها:

الحديث الأول:

❶ ❶ قال الإمام الباقر ﷺ: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمُ، الكافي ١: ٥٢٣ ب ١٨٤ / ح ١٥.

- رجال الإسناد كلهم ثقات، فالحديث صحيح الإسناد.

انظر:

- الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية (النص الرابع).

الحديث الثاني:

❶ ❶ سئل أمير المؤمنين ﷺ عن العترة؟
فقال: «أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، نَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ».

غيبة الفضل بن شاذان (كفاية المهدي ٨٢ / ١٦).

- رجال الإسناد كلهم ثقات، فالحديث صحيح الإسناد.

انظر:

- الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية (النص الثالث).

الحديث الثالث :

○ ○ عن النبي ﷺ - في حديث قال :-
«وَاخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ... تَسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

غيبة النعماني ص ١٠٢.

- رجال الإسناد كلهم ثقات، فالحديث صحيح الإسناد.

انظر :

- الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية (النص العاشر).

الحديث الرابع :

○ ○ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْأُئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَالْمَهْدِيِّ مِنْهُمْ».

كفاية الأثر ص ١٠٦ ب ١٤ ح ٢.

هذا المتن نقي مطابق لمتون الأحاديث الصحيحة، فلا تضر الخدشة في إسناده بوجود بعض المسكوت عنهم، أو المجاهيل... هكذا قرّر نقاد الحديث وأئمتهم في اعتماد المتون التي لها متابعات وموافقات حتى لو كانت الأسانيد مخدوشة.

الحديث الخامس :

○ ○ قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام:
«الْأُئِمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ أَخِي الْحُسَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّة».

كفاية الأثر ٢٢٣ ب ٣٠ ح ١.

المتن نقى مطابقاً لمتون الأحاديث الصحيحة، فلا تضرر الخدشة في سنده.

الحديث السادس:

❶ عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«الْأُئْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيهِمْ».
كفاية الأثر ٢٢ ب ٢ ح ١.

المتن مطابقاً لمتون الأحاديث الصحيحة.

الحديث السابع:

❷ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام:
«يَكُونُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أُئْمَةٍ تَأْسِعُهُمْ فَائُهُمْ».
كمال الدين ٢: ٣٥٠ ب ٢٢ ح ٤٥.

رجال الإسناد كلهم ثقات ما خلا الحسن بن علي الدقاق فهو مجهول، إلا
أن المتن مطابقاً للمتون الصحيحة، وقد تقدم هذا الحديث مروياً عن الإمام الباقر
بإسناد صحيح (الحديث الأول).

الحديث الثامن:

❸ عن النبي ﷺ - في حديث جاء فيه -:
«ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ... إِلَى أَنْ قَالَ - وَمِنَّا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِي هَذِهِ
الْأُئْمَةُ الَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلُمًا وَجَوْرًا».

كمال الدين ١: ٢٦٢ ب ٢٤ ح ١٠.

رجال الإسناد :

⊙ الصدوق :

- « اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالته ».

⊙ محمد بن الحسن بن الوليد :

- « ثقة ثقة ، جليل القدر - تقدم ».

⊙ محمد بن الحسن الصفار :

- « وجه ، ثقة ، عظيم القدر - تقدم ».

⊙ يعقوب بن يزيد :

- « ثقة ، صدوق - تقدم ».

⊙ حماد بن عيسى :

- « ثقة في حديثه صدوق - تقدم ».

⊙ عمر بن أذينة :

- « ثقة ، شيخ ، وجه » الموسوعة الرجالية ١ / ١٢٢٤.

⊙ (١) أبان بن أبي عياش :

- « ضعيف » الخلاصة ٢٠٦ / ٢.

⊙ (٢) إبراهيم بن عمر اليماني :

- « قال النجاشي عنه : شيخ من أصحابنا ثقة » الموسوعة الرجالية الميسرة ١ /

كلاهما عن،

● سليم بن قيس الهلالي،

- «من وجوه الأصحاب، عدل، ثقة... وقد اختلفت كلماتهم في صحة نسبة الكتاب إليه، وأما هو فلا غبار عليه....»

انظر، منتهى المقال ٣ / ١٢٥٦.

● سلمان الفارسي،

- «من أجلاء الصحابة».
- عن النبي صلى الله عليه وآله...

الحديث التاسع،

- ● عن أبي جعفر الثاني [الإمام الجواد عليه السلام] - في حديث رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام - وقد جاء في الحديث أسماء الأئمة من ولد الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وآخرهم القائم من ولد الحسن بن علي [العسكري] الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

أصول الكافي ١: ٢٢١ / ١٢٨٩ باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم.

رجال الاسناد،

● ثقة الإسلام الكليني،

- «اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظمة منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● عدّة من أصحابنا،

- ممّا يُطمأنّ إليه أنّ في هذه العدة واحد أو أكثر من شيوخ الكليني الثقات

الأجلاء المعتمدين من أمثال:

- عليّ بن إبراهيم، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، وعليّ بن محمد بن علان، وحמיד بن زياد.

● أحمد بن محمد البرقي،

- «ثقة في نفسه، وربما روى عن الضعفاء - تقدّم في عدة أسانيد».
- ومن الواضح في هذا الحديث أنّه يروي عن أبي هاشم الجعفري وهو من الأجلاء الثقات المعتمدين.

● أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري،

- «عظيم المنزلة عند الأئمة، ثقة، شريف القدر - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● عن أبي جعفر الثاني [الإمام الجواد عليه السلام] مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ...

- رواه الكليني أيضاً (حديث ١٢٩٠) عن:

● محمد بن يحيى العطار،

- «شيخ، ثقة، عين، كثير الرواية - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● محمد بن الحسن الصفار،

- «وجه، ثقة، عظيم القدر، راجح، قليل السقط في الرواية - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● أحمد بن أبي عبد الله [البرقي]، تقدّم.

● أبو هاشم الجعفري، تقدّم.

● عن أبي جعفر الثاني عليه السلام...

قال محمد بن يحيى فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر وددت أنّ هذا الخبر

جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين (أصول الكافي ١: ٢٢١ - ٢٢٢ / ١٢٩٠).

الحديث العاشر،

❶ روى الصدوق في (من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٢٠):
 بإسناده عن عبد الله بن جندب عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام - وذكر دعاء - فيه الإقرار بالأئمة حتى الإمام الثاني عشر (الحجة بن الحسن بن علي).
 وقد صحح العلامة في الخلاصة طريق الصدوق (في الفقيه) إلى عبد الله بن جندب، وإن ضعفه صاحب معجم الرجال (١٠ / ١٥١).

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة / الخاتمة - الرقم ٢١٥.
 وأما عبد الله بن جندب البجلي فهو من الثقات وكان وكيلاً للإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، رفيع المنزلة لديهما.

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة / ٢١٩٧.

الحديث الحادي عشر،

❷ عن حذيفة قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما هو كائن، ثم قال:
 «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ أُسْمِي، فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارَسِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَنَا وَلَدِكَ، قَالَ [سَلْمَانُ]: هُوَ مِنْ وَلَدِي هَذَا، وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام».

- أوردته الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في (صفة المهدي).
- قال المقدسي الشافعي في (عقد الدرر ص ٢٤، ٢٥ ب ١) بعد ذكر الحديث: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي.

وأوردت الحديث مصادر أخرى،

- ذخائر العقبى ص ١٣٦، ١٣٧.
- ينابيع المودة ص ٤٨٨ - ٤٩٠ ب ٩٤.
- كشف الغمة عن أبي نعيم في الأحاديث الأربعين ٢: ٤٦٩ / ح ٦.
- فرائد السمطين ٢: ٣٢٥ - ٣٢٦ / ح ٥٧٥.
- لسان الميزان ٣: ٢٣٨.
- المتن مطابق لمتون صحيحة الإسناد.

الحديث الثاني عشر،

❦ عن عبد الله بن عمرو قال:
 «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِّنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، [و] لَوْ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا،
 وَاتَّخَذَ فِيهَا طُرُقًا».

أوردت هذا الحديث عدة مصادر،

- الفتن لنعيم بن حماد (ج ٥: ١٩٩ في نسبة المهدي).
- البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي (ص ٩٣ ب ١٦).
- الملاحم والفتن ص ٨٥، ٨٦ ب ١٩٥.
- عقد الدرر ص ١٢٧ ب ٢٢٣، ٢٢٤ ف ٩، ولفظه في الأخير «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِّنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ».

الحديث الثالث عشر:

● ● عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يقول:

«لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا [لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا - خ] حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمِّي رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْزًا، قُلْنَا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عليه السلام: [هُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام].»

أوردت هذا الحديث عدة مصادر:

- كفاية الأثر ص ٩٧ ب ١٢ ح ٣.
- البحار ٢٦: ٣١٨ ب ٤١ ح ١٦٩.
- الصراط المستقيم ٢: ١١٥، ١١٦ ب ١٠ ق ١ ف ٣.
- الحديث له شواهد صحيحة الإسناد.

الحديث الرابع عشر:

● ● عن أبي أمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ الْحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذُنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ...
قُلْنَا: مَتَى يَقُومُ قَائِمُكُمْ؟

قال عليه السلام: [إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام].»

أوردت هذا الحديث المصادر التالية:

- كفاية الأثر ص ١٠٦.
- البحار ٢٦: ٣٢٢ ب ٤١ ح ١٧٦.
- الصراط المستقيم ٢: ١١٦ ب ١٠ ق ١ ف ١٣.
- الحديث له شواهد صحيحة الإسناد.

الحديث الخامس عشر:

⑤ عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي ع: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي، وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ...».

انظر:

- مقتضب الأثر ص ٢٢.
- كفاية الأثر ٢٣١، ٢٣٢ ب ٣١ ح ٢.
- كمال الدين ١: ٣١٧ ب ٣٠ ح ٢.
- البحار ٣٦: ٣٨٥ ب ٤٣ ح ٦.
- ٥١: ١٣٣ ب ٣ ح ٤.
- إثبات الهداة ٢: ١٣٣ ب ٩ ح ١٣٤.
- الحديث له شواهد صحيحة الإسناد.

الحديث السادس عشر:

⑥ عن علي بن رثاب قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ فِي آخِرِهِ: «نَمْ يَظْهَرُ أَمِيرُ الْأَمْرِ، وَقَاتِلُ الْكَفَرَةِ، السُّلْطَانُ الْمَأْمُولُ، الَّذِي تَحَيَّرَتْ فِي غَيْبَتِهِ الْعُقُولُ، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...».

- كشف الأستار ص ٢٢١.
- الأربعين (كفاية المهدي) ص ٣١ ذيل ح ١.

رجال الإسناد

- الفضل بن شاذان، «فقيه، ثقة، جليل القدر - تقدم».
- الحسن بن محبوب، «ثقة، عين، جليل القدر - تقدم».
- علي بن رئاب، «ثقة، جليل القدر - تقدم».
- عن أبي عبد الله ﷺ ...

الحديث السابع عشر:

- عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:
«التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُّ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ
لِلْعُدْلِ».
- كمال الدين ١: ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦.

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن علي الصدوق،
- اتفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالته - تقدم في أسانيد كثيرة.
- أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني،
- «ثقة، دين، فاضل - تقدم في أسانيد كثيرة».
- علي بن إبراهيم القمي،
- «ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب - تقدم في أسانيد كثيرة».
- إبراهيم بن هاشم القمي،
- «ثقة، من شيوخ الإجازة - تقدم في أسانيد كثيرة».

⑤ علي بن سعيد :

- «قال الطوسي والنجاشي له كتاب، وفي الفهرست: أخبرنا به عدة من أصحابنا» منتهى المقال ٥ / ٢١١٦.

ملاحظة :

حينما يقال: له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا، في هذا إيعاء بالاعتماد عليه وقبول رواياته.

⑥ الحسين بن خالد :

- «روى عنه البرنطي بسند صحيح (الكافي ٤ / ٢٥٥) ، يظهر من بعض الكلمات فضله وجلالته».

انظر :

- منتهى المقال ٢ / ٨٦٥.

⑦ عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام...

الحديث الثامن عشر :

● ● عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت

له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟

فقال عليه السلام: «أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِي - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ-».

- كمال الدين ٢ : ٣٦١ ب ٢٤ / ح ٥٠.

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن علي الصدوق،
- اتفقت الكلمات على وثاقته وصدقه وجلالته - تقدم في أسانيد كثيرة.
- أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني،
- «ثقة، دين، فاضل» - تقدم في عدة أسانيد.
- علي بن إبراهيم القمي،
- «ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب» - تقدم في أسانيد كثيرة.
- إبراهيم بن هاشم القمي،
- «ثقة، من شيوخ الإجازة» - تقدم في أسانيد كثيرة.
- صالح بن السندي،
- «له كتاب، ويظهر من ابن الوليد الوثوق به، وروى عنه جعفر بن بشير، وقيل روى عن جعفر بن بشير الذي قال فيه النجاشي: روى عن الثقات ورووا عنه (ج: ١ / ٢٩٧ / رقم ٢٠٢) وفي هذا أيضاً دلالة على وثاقة ابن السندي».

انظر:

- منتهى المقال ٤ / ١٤٤٧، وهامشه رقم (٧).
- يونس بن عبد الرحمن،
- «فقيه، ثقة، جليل القدر» - تقدم.
- عن موسى بن جعفر [الإمام الكاظم] عليه السلام.

الحديث التاسع عشر:

● ● سئل الإمام الرضا ع: ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: «الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي».

= وهذا يعني أنه ينتمي إلى فاطمة الزهراء ع.

- كمال الدين ٢: ٣٧١ / ح ٥٠.

- الحديث صحيح الإسناد، فرجالة ثقات.

انظر:

- المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (١٨).

الحديث العشرون:

● ● سئل الإمام الرضا ع: أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال: «أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْزًا».

- إلى أن قال :-

ذَلِكَ الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي...

= وهذا يعني الانتماء إلى فاطمة الزهراء ع.

- كمال الدين ٢: ٣٥٠ ب ٣٥ / ح ٧٠.

- الحديث صحيح الإسناد، فرجالة ثقات.

انظر:

- المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (١٢).

الحديث الواحد والعشرون :

- ● قيل للإمام الحسن العسكري عليه السلام : فمن الحجة والإمام بعدك؟
فقال: «ابني مُحَمَّدٌ هُوَ الإمامُ والحُجَّةُ بعدي...»
كمال الدين ٢: ٣٧٦ ب ٣٨ / ح ٩.
- الحديث صحيح الإسناد، فرجاله ثقات.

انظر،

- المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (١٤).

الحديث الثاني والعشرون :

- ● قيل للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : أخبرنا بالذي فرض الله تعالى طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فذكر عليه السلام أسماء الأوصياء إلى الثاني عشر منهم وهو القائم المنتظر.
- غيبة الفضل بن شاذان (كفاية المهتدي - الأربعين - ٩٢ / ٢٠).
- الحديث صحيح الإسناد، فرجاله ثقات.
انظر، المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (١٥).

الحديث الثالث والعشرون :

- ● عن الإمام الرضا عليه السلام :
«كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وَلَدِي كَالنَّعَمِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعىَ فَلَا يَجِدُونَهُ»
قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟
قال: لَأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ».

- كمال الدين ٢: ٤٨٠ ب٤٤ / ح٤٤.
- = الثالث من ولدي: الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
- وفي بعض النسخ «عند قدومهم الرابع من ولدي» فيراد الإمام الحجة عليه السلام.
- = الحديث صحيح الإسناد، فرجاله ثقات.
- انظر، المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (٢٠).

الحديث الرابع والعشرون:

- ● عن الإمام الهادي عليه السلام :
«الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟»
قلت: ولم جعلني الله فداك؟
قال: لَأَنْكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ.»
- كمال الدين ٢: ٦٤٨ / ح٤٨.
- = الحديث صحيح الإسناد، فرجاله ثقات.

انظر،

- المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (٢١).

الحديث الخامس والعشرون:

- ● عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«الْأُئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ.»
- كفاية الأثر ٢٣ ب٢ / ح١.
- ومراً بلفظ قريب عن أبي أمامة (الحديث الرابع).
- = الإسناد فيه مجاهيل، إلا أن المتن له شواهد صحيحة الإسناد.

الحديث السادس والمشرون، [عنه]

❦ قال أبو جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام: قال رسول الله ﷺ - وذكر الأئمة

الاثني عشر وآخرهم الحجة بن الحسن [المسكري].

- غيبة الفضل بن شاذان/ كفاية المهدي (الأربعين) ٦٩ / ١٠.

- الحديث صحيح الإسناد.

انظر،

- المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية/ الحديث الخامس.

السُّنَدُ الدِّينِي - الأدلة الخاصة:

المنظومة الثالثة
الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة
أهل البيت عليهم السلام

الإمام المهدي الثاني عشر من أنمة أهل البيت عليه السلام

(١) كمال الدين (١/٢٦٧/٣٥ ب ٢٤)،

❶ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».

رجال الإسناد:

❷ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت/

٣٨١)،

- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٦: ٣١٦ / ١١٢٩٢.

- حاوي الأقوال ٢: ٢٢١ / ٥٩٢.

- نقد الأقوال ٤: ٢٧٣ / الرقم ٤٩٢٥ / ٥٦٩.

❸ أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي،

- من مشايخ الصدوق روى عنه كثيراً في كتبه مترضياً عليه.

- وثقه عدد من الأعلام.

- تناولنا الحديث عن وثاقته في إسناد سابق.

انظر:

- إسناد النص الثاني - الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية.

* محمد بن يحيى العطار القمي أبو جعفر:

- من مشايخ الكليني وقد روى عنه.
- أحد الأجلء الثقات الأثبات المعتمدين في الرواية.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٨: ٣٠ / ١١٩٨٢.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٨٧ / ٦٥٦.
- نقد الرجال ٤: ٢٤٧ / الرقم ٥١٦٧ / ٨١١.

* محمد بن عبد الجبار [محمد بن أبي الصهبان]:

- من أصحاب الأئمة (الجواد والهادي والعسكري) عليهم السلام.
- روى عنه عدد من الأجلء.
- وثقه الشيخ في رجاله (١٧ / ٤٢٣) والعلامة في الخلاصة (٢٥ / ١٤٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٦٣ / ٩٩٩٧.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٥٦ / ٦١٥.
- نقد الرجال ٤: ٢٣٨ / الرقم ٤٨١٢ / ٤٥٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٥١٧ / ١١٢٦.

* أبو أحمد الأزدي محمد بن زياد [محمد بن أبي عمير] (ت / ٢١٧ هـ):

- من الأجلء الثقات الأثبات المعتمدين في الرواية.
- أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الكاظم والرضا والجواد) عليهم السلام.

- أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه - حسب قول الكشي - .

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٧٩ / ١٠٠١٨ .

- حاوي الأقوال ٢: ١٧٤ / ٥٢٨ .

- نقد الرجال ٤: ١٠٦ / الرقم ٤٤٠٥ / ٤٩ .

⊙ **أبان بن عثمان البجلي الأحمر،**

- من الثقات، روى عن الإمامين (الصادق والكاظم) عليه السلام، وعده الكشي في

من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، وتصديقهم، والإقرار لهم
بالفقه.

- روى عنه عددٌ من الأجلة أمثال محمد بن أبي عمير الذي لا يروي إلا عن
«ثقة».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ١٥٧ / ٣٧ .

- حاوي الأقوال ١: ٢١٠ / ٩٦ .

- نقد الرجال ١: ٤٣ / الرقم ٢٢ / ١٤ .

⊙ **ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي (ت / ١٥٠ هـ)،**

- من الثقات العدول المعتمدين في الرواية.

- لقي أربعة من أئمة أهل البيت (الحسين والسجاد والباقر والصادق) عليه السلام .

انظر:

- معجم رجال الحديث ٣: ٢٨٥ / ١٩٥٣ .

- حاوي الأقوال ١: ٢٢٧ / ١١٤ .

- نقد الرجال ١: ٣١١ / الرقم ٨٤٠ / ١٤ .

● سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام :

- الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليه السلام .
- وُلد بالمدينة المنورة، الخامس من شعبان ٢٨ هـ.
- تُوّيء بالمدينة المنورة (٢٥ محرم ٩٥ هـ)، دُفن في البقيع.
- عمره الشريف ٥٧ سنة.

● سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليه السلام :

- الإمام الثالث من أئمة أهل البيت عليه السلام .
- وُلد بالمدينة المنورة (٣ شعبان ٣ هـ).
- استشهد في كربلاء، العاشر من محرم سنة ٦١ هـ - دُفن في كربلاء.
- عمره الشريف: ٥٨ سنة.

● سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

- الإمام الأول من أئمة أهل البيت عليه السلام .
- وُلد في مكة المكرمة (في بيت الله) ١٢ رجب قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة.
- استشهد في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ - دُفن في النجف الأشرف.
- عمره الشريف ٦٣ سنة وقيل ٦٥ سنة.

(٢) أمالي الصدوق (ص ١٧٢ مجلس ٢٣ / حديث ١١) :

● المتن نفسه كما في كمال الدين.

- الإسناد نفسه كما في الإكمال وفيه (عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي) وهو الصحيح.

(٣) عيون أخبار الرضا (١، ٦٦، باب ٦ الحديث ٣٤)،

⊗⊗ المتن نفسه كما في (الإكمال) و(الأمالي).

- الإسناد كما في (الأمالي).

(٤) أمالي الصدوق (ص ٧٢٨ مجلس ٩١ الحديث ٩٩٨ / ١٠)،

⊗⊗ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله):

أخبرني بعدد الأئمة بعدك، فقال:

«يَا عَلِيُّ هُمْ اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ».

رجال الإسناد:

⊗ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب.

⊗ أحمد بن هارون الفامي [القاضي]،

١- من مشايخ الصدوق في الخصال والعيون.

- روى عنه أبو جعفر بن بابويه، وذكره في الخصال، وفي الأمالي مترصياً عليه.

- ذكره الطوسي في رجاله (٤١٣ / ٥٩) في من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٣٥٤ / ١٠٠٤.

- نقد الرجال ١: ١٧٧ / الرقم ٣٦٠ / ١٨٥.

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٩٧ / ٦٢٨.

٢- استفاد بعض الأعلام أن كثرة الترضي والترحم الصادر من «الأجلاء

الأثبت الكبار، يُعبر عن «الوثاقة»، فالتعظيم والاهتمام إذا كان من أمثال الكليني والصدوق والطوسي ونظائرهم، يكشف - حسب الفهم العربي - عن وثاقة وجلالة أولئك الذين صدر في حقهم التعظيم والاهتمام، فهؤلاء الأجلاء الكبار لا يمكن أن يصدر عنهم هذا اللون من العناية في حق المجروحين أو المجهولين...

(انظر: الرواشح للذماد ١٠٤ - ١٠٧، بحوث في علم الرجال ٢٥٢).

وفي ضوء هذه الرؤية يمكن القول بوثاقة أحمد بن هارون أحد مشايخ الصدوق في الخصال والعيون والأمال؛ كونه قد روى عنه مترضياً عليه.

٢- ولو سلمنا بكون الرجل «مجهول» الحال؛ لأنه لم يرد فيه مدح أو ذم في كتب الرجال، فإنّ هذا لا يضرّ بسلامة المتن - موضوع البحث -؛ حيث ورد بأسانيد متعدّدة، وفيها «الصحيح» - وفي سياقات هذه الدراسة ما يؤكد ذلك -.

ومن المقررّ عند الأئمة من حفاظ الحديث ونقّاده أنّ وجود «الشواهد والمتابعات» يُعطي للمتون قوةً واعتباراً وإن كانت «الأسانيد» مخدوشة، فالعبرة بحصول «الوثوق» بصدور الرواية، لا بوثاقة الرّاي.

واعتماد الوثاقة «معيّاراً إسناديّاً» ناشئ من كونها - حسب الفهم العربي - تُنتج غالباً «وثوقاً نوعيّاً»، فالمعيارية هنا «معياريّةٌ طريقيّةٌ»، وليس لها أيّ «خصوصيّة موضوعيّة».

قد يقال إنّ «الشواهد والمتابعات» في ما هو هذا «المتن» لم يرد لها ذكر في غير «المصادر الحديثيّة الشيعيّة»، فلا تصلح للاحتجاج بها على غيرهم.

لو اعتمدنا صحّة هذا القول، فإنّنا نجيب بأنّ «معالجاتنا النقدية» للنصوص والأحاديث لا تنطلق من محاولة «إقناع الآخر» بمقدار ما تُشكّل خلق «القناعة العلميّة» لدينا في ما نقبل وفي ما نرفض، وبتعبير آخر محاولة التوفّر على

«الحجة» في سياق «المنجزية والمعدرية»، فالمسألة خاضعة لسلامة «المعايير النقدية» المعتمدة في معالجة الأحاديث والروايات، وإذا تمّ التوفّر على ذلك، من خلال الدراسة العلمية المتجردة، فلا مناص من قبول «النتائج والمعطيات» وليس دخيلاً في حسابات البحث أن يقتنع الآخرون أم لا...

نعم لا إشكال أن «المنهج العلمي الأصيل» يفرض نتائجه على كلّ «القناعات»، إذا تحرّرت الذهنيّات من «المؤثرات الذاتية»، وانفتحت على معطيات البحث العلميّ بكلّ موضوعيّة وتجرّد.

وهنا لا تبقى المسألة في دائرة «هذا المذهب» أو «ذاك» وإنما هي «المعايير العلمية النقدية» التي تُحاسب كلّ «الموروث الحديثي» بعيداً عن «الانتماءات المذهبية» المحدودة.

❶ محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أبو جعفر القمي،

- قال النجاشي: «كان ثقةً وجهاً، كاتبٌ صاحب الأمر عليه السلام، وسأله مسائل في أبواب الشريعة»، وكذلك قال العلامة في الخلاصة.
- وفي الفهرست: «له مصنّفاتٌ وروايات».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٢٢٣ / ١١٠٨١.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٣٩ / ٥٩٩.
- نقد الرجال ٤: ٢٤٤ / الرقم ٤٨٣٣ / ٤٧٧.

❷ عبد الله بن جعفر الحميري،

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ١٨ / ٥٧١): «شيخ القميين ووجههم»، وكذلك عن العلامة في الخلاصة (٢٠ / ١٠٦) وأضاف: «ثقة من أصحاب أبي

محمد العسكري، وفي الفهرست (١٠٢/٤٢٩): «ثقة له كتب».

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٠: ١٣٩ / ٦٧٥٥.
- حاوي الأقوال ٢: ٦٧ / ٤٠٢.
- نقد الرجال ٣: ٩٣ / الرقم ٣٠٢٧ / ٦٧.

● يعقوب بن يزيد الأنباري،

- من أصحاب الإمام الرضا ﷺ.
- قال عنه النجاشي في رجاله (٢: ٤٢٦ / الرقم ١٢١٦): «روى عن أبي جعفر الثاني، وانتقل إلى بغداد، وكان ثقة صدوقاً»، وكذلك قال الكشي في رجاله (٢: ٨٦٩ / ١١٣٨). ووثقه الطوسي في الفهرست (١٨٠ / ٨٠٣) وفي الرجال (١٢ / ٣٩٥) (٢ / ٤٢٥).

انظر،

- معجم رجال الحديث ٢٠: ١٤٧ / ١٣٧٤٩.
- حاوي الأقوال ٢: ٣٦٢ / ٧٤٥.
- نقد الرجال ٥: ٩٩ / الرقم ٥٨٦٩ / ٢١.

○ الحسن بن علي بن فضال (ت / ٢٢٤ هـ)،

- قال الطوسي في الفهرست (٤٧ / ١٥٣) بأنه كان فطحيًا ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن ﷺ عند موته، وقال عنه: «روى عن الرضا ﷺ». وكان خصبًا به. كان جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة. زاهدًا ورعًا ثقة في الحديث وفي رواياته رضي الله عنه. له كتب». وذكره في رجاله (٢ / ٢٧١) وقال: «كوفي ثقة».
- وذكر النجاشي روايات في عبادته وورعه.

- واعتبره الكشي من أجلة الفقهاء العلماء.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ٤٤ / ٢٩٨٣.
- حاوي الأقوال ٣: ١٨٤ / ١١٤٤.
- نقد الرجال ٢: ٤٧ / الرقم ١١١ / ١٢٣٠.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ٢٢٣ - ٢٢٤ / ١٥٤٩.

❶ **إسماعيل بن الفضل الهاشمي**،

- من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.
- وتقه الطوسي في الرجال (١٧/١٠٤). والعلامة في الخلاصة (١/٧).
- والكشي عن ابن فضال (٢: ٤٨٢ / ٢٩٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٣: ١٦٥ / ١٤٠٠.
- حاوي الأقوال ١: ١٥٠ / ٣٧.
- نقد الرجال ١: ٢٢٦ / الرقم ٥٢٨ / ٦٢.

❷ **الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام**،

- الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليه السلام.

❸ **الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام**،

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام.

❹ **الإمام علي بن الحسين عليه السلام**،

- الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليه السلام.

❺ **الإمام الحسين بن علي عليه السلام**،

- الإمام الثالث من أئمة أهل البيت عليه السلام .

• أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

- الإمام الأول من أئمة أهل البيت عليه السلام .

(٥) كمال الدين (١، ٢٥٠ / ٩ ب ٢٣) ،

• عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي ﷺ، فإذا الحسين بن علي

على فخذه وهو يُقبّل عينيه، ويلثم فاه ويقول:

«أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ، أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامٍ [أَخُو إِمَامٍ] أَبُو أئِمَّةٍ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ، ابْنُ حُجَّتِهِ، وَأَبُو حُجَجٍ تَسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، تَأْسِعُهُمْ فَأَتَمُّهُمْ».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق:

- اتّقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر:

- إسناده الحديث رقم (١) في هذا الباب.

• علي بن الحسين بن بابويه والد الصدوق:

- من الأجلّاء الثقات المعتمدين.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ٢٦٨ / ٨٠٦٢.

- حاوي الأقوال ٢: ٢٦ / ٣٥٨.

- جامع الرواة ١: ٥٧٤.

- نقد الرجال ٣: ٢٥٢ / الرقم ٣٥٥١ / ٨١.

• سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي،

- قال عنه الطوسي في الفهرست (٣١٧ / ٧٥): «جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة».
- وقال النجاشي (ج ١: ٤٠١ / ٤٦٥): «شيخ هذه الطائفة، وفقهها، ووجهها... لقي مولانا أبا محمد عليه السلام».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (٢ / ٧٨).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٨: ٧٤ / ٥٠٤٨.
- حاوي الأقوال ١: ٤٠٩ / ٢٩٨.
- جامع الرواة ١: ٣٥٥.
- نقد الرجال ٢: ٣١٠ / الرقم ٢٢١٥ / ٢٨.

• يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري،

- من أصحاب الإمامين الرضا والهادي عليهما السلام.
- وثقه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٤٢٦ / الرقم ١٢١٦)، والطوسي في الفهرست (٨٠٣ / ١٨٠) وفي الرجال (٢٩٥ / ١٢، ٤٢٥ / ٢)، وكذلك ذكر الكشي في رجاله (٢: ٨٦٩ / ١١٣٨).

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٤) في هذا الباب.

• حماد بن عيسى أبو محمد الجهني (ت / ٢٠٩ هـ)،

- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.
- وثقه النجاشي في رجاله (ج ١: ٢٢٧ / ٣٦٨)، والطوسي في الفهرست (٦١ / ٢٤١) وفي الرجال (١٨٧ / ١٥١) (٢٣٤ / ١)، وعده الكشي (٣٧٥ / ٧٠٥) في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٦: ٢٢٤ / ٣٩٦٢.
- حاوي الأقوال ١: ٢٢٣ / ٢١٦.
- جامع الرواة ١: ٢٧٣.
- نقد الرجال ٢: ١٥٤ / الرقم ١٦٦٨ / ٣٣.

* عبد الله بن مسكان،

- من أصحاب الإمامين (الصادق والكاظم) عليه السلام.
- قال النجاشي في رجاله (ج ٢: ٩ / ٥٥٧): «ثقة عين»، وكذلك قال العلامة في الخلاصة (١٠٦ / ٢٢)، وعده الكشي (٢٧٥ / ٧٠٥) في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه، وعده المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢٤ / ٧١٦١.
- حاوي الأقوال ٢: ٨٤ / ٤٢٣.
- جامع الرواة ١: ٥٠٧.
- نقد الرجال ٣: ١٤٢ / الرقم ٢٢٠٧ / ٢٤٧.

* أبان بن تغلب بن رياح (ت / ١٤١ هـ)،

- أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (السجاد والباقر والصادق) عليهم السلام، وروى عنهم، وكانت له عندهم منزلة، حتى أن الإمام الصادق عليه السلام لما أتاه نعي أبان قال: «أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان».
- من أجلاء الرواة، وقد اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ١٤٣ / ٢٨.
- حاوي الأقوال ١: ٢٠٦ / ٩٤.
- جامع الرواة ١: ٩.
- نقد الرجال ١: ٤٠ / الرقم ١٤ / ٦.

⑥ سليم بن قيس الهلالي:

- عنه الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والحسنين، والسجاد والباقر عليه السلام.
- ذكره النجاشي في زمرة من ذكره من سلفنا الصالح في الطبقة الأولى.
- وروى العلامة في الخلاصة (١٩٢) عن البرقي: أنه من جملة الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
- وحكم العلامة في الخلاصة (٨ / ١) بتعديله.
- وقال المحقق الخوئي في المعجم (٨: ٢٢٠):
- «إن سليم بن قيس - في نفسه - ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن، وكفي في ذلك شهادة البرقي بأنه من الأولياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، المؤيدة بما ذكره النعماني في شأن كتابه، وقد أورده العلامة في القسم الأول وحكم بعدالته، وأما ابن داود فقد ذكره في القسمين: الأول (٧٣١) والثاني (٢١٩) ولا نعرف لذلك وجهًا صحيحًا».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٨: ٢١٦ / ٥٣٩١.
- جامع الرواة ١: ٣٧٤.
- معجم الثقات ٦٠ / ٣٩٤.
- نقد الرجال ٢: ٢٣٨٧ / ٣٥٥.

• أبو عبد الله سلمان الفارسي (ت / ٣٩ هـ) :

- من الطبقة الأولى من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين ع.

انظر :

- معجم رجال الحديث ٨ : ١٨٦ / ٥٣٣٨.

(٦) كمال الدين (١ / ٢٣٠ / ٦٢) :

• عن الحسين بن علي ع قال :

سئل أمير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ﷺ :

(إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي) مِنَ العِترَةِ؟

فقال ع : «أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيَهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا يَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ».

رجال الإسناد :

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت

/ ٣٨١) :

- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر :

- إسناده الحديث رقم (١) في هذا الباب.

• أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني :

- من مشايخ الصدوق (قدس سره)، روى عنه وترضى عليه في المشيخة في

عدة موارد. وقال عنه في بعض كتبه: «وكان رجلاً ثقة، ديناً، فاضلاً، رحمة

اللَّهُ عليه ورضوانه».

- وثقه العلامة في الخلاصة (٢٧ / ١٩)، والحر العاملي في الوسائل (٥٣٧ : ٢).
- وابن داود في رجاله (٢٧ / ٣٨) ولم يذكره أحدٌ بجرح.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢ : ١٢٠ / ٥٨٠.
- حاوي الأقوال ١ : ١٧٦ / ٦٦.
- جامع الرواة ١ : ٥٠.
- نقد الرجال ١ : ١٢٥ / الرقم ٢٣٥ / ٦٠.

❶ **علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي،**

- اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١ : ١٩٣ / ٧٨١٦.
- جامع الرواة ١ : ٥٤٥.
- حاوي الأقوال ٢ : ٩ / ٣٤٠.
- نقد الرجال ٣ : ٢١٨ / الرقم ٢٤٧٤ / ٤.

❷ **إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي،**

- نقل ابن طاووس الاتفاق على وثاقته.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١ : ٢١٦ / ٣٢٢.
- معجم الثقات ٥ / ٣٠.
- جامع الرواة ١ : ٢٨.
- نقد الرجال ١ : ٩٤ / الرقم ١٥٨ / ١٣٠.

● محمد بن أبي عمير أبو أحمد الأزدي،

- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٧٩ / ١٠٠١٨.
- جامع الرواة ٢: ٥٠.
- نقد الرجال ٤: ١٠٦ / الرقم ٤٤٠٥ / ٤٩.

● غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي،

- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام وقد روى عنهما، وله كتاب مبوب في الحلال والحرام يرويه جماعة.
- وثقه النجاشي في رجاله (ج ٢: ١٦٥ / ٨٢١).
- وكذلك العلامة في الخلاصة (١ / ٢٤٥).
- ولم يذكره أحد بجرح.
- وهو غير غياث بن إبراهيم البتري كما أثبت المحقق الخوئي في المعجم.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٣: ٢٣١ / ٩٢٨٠.
- جامع الرواة ١: ٦٥٨.
- نقد الرجال ٤: ٨ / الرقم ٤٠٨٢ / ١.

○ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،

- الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليه السلام.

○ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام،

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام.

⊙ الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام :

- الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليه السلام .

⊙ الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

- الإمام الثالث من أئمة أهل البيت عليه السلام .

(٧) الأصول من الكافي (١ : ٥٣٣ / حديث ١٥ باب ما جاء في الاثني عشر

والنص عليهم عليه السلام) :

⊙ عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال :

«يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

رجال الإسناد :

⊙ ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨ هـ) :

- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر :

- معجم رجال الحديث ١٨ : ٥٠ / ١٢٠٣٨ .

- جامع الرواة ٢ : ٢١٨ .

- نقد الرجال ٤ : ٣٥٢ / الرقم ٥١٩٠ / ٨٣٤ .

- معجم الثقات ١١٩ / ٨٠٦ .

⊙ علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي :

- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.
- إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي،
- نقل ابن طاووس الاتفاق على وثاقته، أدرك الإمام الجواد عليه السلام وروى عنه، ذكره ابنه علي بن إبراهيم في تفسيره كثيراً.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.
- محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي (ت/ ٢١٧ هـ)،
- أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام)، وقد اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.
- سعيد بن غزوان الأسدي،
- من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ..
- أحد الثقات المعتمدين وله أصل.
- روى عنه محمد بن أبي عمير وهو ممن لا يروي إلا عن ثقة.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٨: ١٢٧ / ٥١٦٢.
- جامع الرواة ١: ٣٦١.
- نقد الرجال ٢: ٢٢٥ / الرقم ٢٢٦٩ / ٤١.

⑤ أبو بصير:

- يُكْنَى به جماعة، إلا أنه إذا أُطلق فيراد به (يحيى بن أبي القاسم الأسدي)
- حسب ما قرره المحقق الخوئي في المعجم - وإذا قيل بالتردد، فالأمر دائر بينه وبين (ليث بن البختري المرادي) وكلاهما ثقة:
- ١ - يحيى بن أبي القاسم الأسدي،
- من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، أحد الثقات الأجلاء المعتمدين، وعده الكشي في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم.
- وقد ورد في رواية صحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام: «عليك بالأسدي».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢٠: ٧٤ / ١٣٥٧٠.
- حاوي الأقوال ٣: ٢٢٣ / ١١٨٩.
- جامع الرواة ٢: ٣٢٤.
- نقد الرجال ٥: ٨٠ / الرقم ٥٨٠٨ / ٧٢.

٢- ليث بن البختري المرادي:

- من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، أحد الثقات الأجلاء المعتمدين، عده البعض من أصحاب الإجماع، وقد ورد في روايات صحيحة الثناء عليه من قبل الإمام الصادق عليه السلام (معجم رجال الحديث ١٤: ١٤٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ١٤٠ / ٩٧٧٥.
- جامع الرواة ٢: ٢٤.
- حاوي الأقوال ٢: ١٧١ / ٥٢٧.
- نقد الرجال ٤: ٧٦ / الرقم ٤٣٠٨ / ٢.

(٨) عيون أخبار الرضا (١، ٥٢، ٦ ب٦) :

«عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

«دخلت على فاطمة عليها السلام ، وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي عليه السلام ».

رجال الإسناد :

« أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق :

- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته.

انظر :

- (إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب).

« أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي :

- وثقه عددٌ من الأعلام (انظر إسناد النص الثاني - الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية).

ملاحظة :

الحديث لم ينفرد به أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، فقد رواه - بنفس المتن

- عن محمد بن يحيى العطار كل من :

أ- ثقة الإسلام الكليني في الأصول من الكافي (١: ٥٢٢) / الحديث رقم ٩ ، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم).

ب- أبو جعفر بن بابويه الصدوق في كمال الدين (١: ٢٥٦) / الحديث ١٣ باب ٢٤) عن طريق محمد بن موسى بن المتوكل ، وفي العيون (١: ٥٢) / الحديث

رقم ٧ باب ٦) عن طريق الحسين بن أحمد بن إدريس.

- وهي أسانيد صحيحة كما سنرى.

○ محمد بن يحيى أبو جعفر العطار:

- من مشايخ ثقة الإسلام الكليني وقد روى عنه في الكافي: وهو أحد الأجلء الثقات الأثبات.

انظر:

- إسناده الحديث رقم (١) في هذا الباب.

○ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (ت/ ٢٦٢ هـ):

- من الرواة الأجلء، ثقة، عين، حسن التصانيف، أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكري) عليه السلام.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٩١ / ١٠٥٥٤.
- جامع الرواة ٢: ٩٦.
- حاوي الأقوال ٢: ٢١٧ / ٥٧٣.
- نقد الرجال ٤: ١٨٣ / ٤٦١٠.

○ الحسن بن محبوب السراذ:

- من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ثقة، عين، جليل القدر، يُعدُّ من الأركان الأربعة في عصره، وممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم كما عن الكشي.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ / ٣٠٧٠.
- جامع الرواة ١: ٢٢١.
- حاوي الأقوال ١: ٢٨٢ / ١٧٣.
- نقد الرجال ٢: ٥٦ / الرقم ١٣٥٣ / ١٣٤.

• زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني،

- ١- من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.
- كان زیدياً في مرحلة من حياته، إلا أن هناك ما يُشير إلى رجوعه عن ذلك، كما تدل على ذلك بعض الروايات الصحيحة (الكافي ١: ٥٢٢ / حديث ٩ باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم) (العيون ١: ٥٢ / حديثان رقم ٦، ٧ باب ٦) (كمال الدين ١: ٢٥٦ / حديث ١٤).
- روى له أصحاب الكتب الأربعة (الكليني والصدوق والطوسي).
- ٢- ويستدل على وثاقة الرجل بعدة أمور:

الأمر الأول،

شهادة علي بن إبراهيم القمي في تفسيره بوثاقة كل من وقع في إسناده وأبو الجارود واحد من هؤلاء (معجم رجال الحديث ٧: ٢٢٤).

الأمر الثاني،

شهادة الشيخ المفيد في الرسالة العددية بأنه من الأعلام الرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفُتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم (معجم رجال الحديث ٧: ٢٢٤ / ٤٢٠٥).

الأمر الثالث،

اعتماد الأصحاب على ما رواه محمد بن بكر الأرجني عن زياد بن المنذر أبي الجارود - كما ذكر ابن الفضائري - .

الأمر الرابع،

أبو الجارود من أصحاب الأصول (وهذا الأمر سقناه كمؤيد).

الأمر الخامس،

روى عنه عددٌ من الأجلَاء الأثبات (ذكرناه كمؤيد).

٣- وأما الروايات الدائمة له، فكلها رواياتٌ ساقطةٌ سنداً - كما قال المحقق الخوئي في المعجم - فلا تصلح دليلاً لإثارة الشك حول الرجل.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٧: ٢٢١ / ٤٨٠٥.
- جامع الرواة ١: ٣٣٩.
- حاوي الأقوال ٣: ٤٧٤ / ١٥٧٩.
- نقد الرجال ٢: ٢٧٨ / الرقم ٢١٠٦ / ٣٥.

● الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام،

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام.

● جابر بن عبد الله الأنصاري (ت / ٧٨ هـ)،

- صحابيٌّ شهد بدرًا وثمانية عشرة غزوةً مع النبي ﷺ.
- من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
- من أصحاب الحسنين والسجاد والباقر عليه السلام.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٤: ١١ / ٢٠١٨.
- حاوي الأقوال ١: ٢٥٣ / ١٤٠.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١: ١٦١ / ١٠٧٠.

(٩) الأصول من الكافي (١، ٥٣٢ / حديث رقم ٩، باب ما جاء في الاثني عشر والتس عليهم)،

❖ المتن نفسه بتفاوت يسير.

رجال الإسناد:

❖ ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨ هـ)،

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) في هذا الباب.

❖ محمد بن يحيى العطار القمي،

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب.

❖ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (ت / ٢٦٢)،

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

❖ الحسن بن محبوب السَّراد،

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

❖ زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني،

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

⊙ الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام،

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام.

⊙ جابر بن عبد الله الأنصاري،

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

(١٠) كمال الدين (١، ٢٥٦ / الحديث رقم ١٣ ب ٢٤)،

⊙ المتن نفسه بتفاوت يسير...

رجال الإسناد،

⊙ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق،

انظر،

- إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب.

⊙ محمد بن موسى بن المتوكل،

- من مشايخ الصدوق، وقد أكثر الرواية عنه مترصياً عليه، وكان يعتمد عليه

- حسب قول المحقق الخوئي في المعجم - .

- وثقه العلامة في الخلاصة (١٤٩ / ٥٨).

- وكذلك ابن داود في الرجال (١٨٥ / ١٥١٢).

- وادّعى ابن طاووس في فلاح السائل «الاتفاق على وثاقته».

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٧: ٢٨٤ / ١١٨٥٠.

- حاوي الأقوال ٢: ٢٧٢ / ٦٣٢.

- جامع الرواة ٢: ٢٠٥.
- نقد الرجال ٤: ٣٣٣ / الرقم ٥١١٠ / ٧٥٤.

● محمد بن يحيى العطار:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب.

● محمد بن الحسين بن أبي الخطاب:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

● الحسن بن محبوب السَّراد:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

● زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

● الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

● جابر بن عبد الله الأنصاري:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

(١١) العيون (١، ٥٢ / حديث رقم ٧ ب٦) :

⊗ المتن نفسه كما في رقم (٨).

رجال الإسناد :

⊗ الحسين بن أحمد بن إدريس القمي :

- من مشايخ الصدوق (قُدس سرّه) ترصّي عليه في موارد كثيرة، وكما أثبتنا في أسانيد سابقة أنّ كثرة الترصّي الصادرة من الأجلّاء الكبار يُعبّر عن الوثاقة.
- من مشايخ الثّقة الثّبت التلعكبري وله منه إجازة، وقد تقدّم القول عن بعض الأعلام أنّ مشايخ الإجازة في أعلى درجات الوثاقة.
- روى له الشيخ الطوسي في التهذيب.

انظر :

- معجم رجال الحديث ٥ : ١٨٩ / ٢٢٨١.
- جامع الرواة ١ : ٢٢٢.
- نقد الرجال ٢ : ٧٥ / الرقم ١٤٠٩ / ١٣.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ : ٢٥٥ / ١٧٠٠.

⊗ أحمد بن إدريس أبو علي الأشعري القمي (ت / ٣٠٦ هـ) :

- قال النجاشي في رجاله (ج ١ : ٢٣٦ / ٢٢٦) : «أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي، كان ثقةً فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية له كتاب نوادر».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (١٦ / ١٤).
- وقال الشيخ في الفهرست (٢٦ / ٧١) : «كان ثقةً في أصحابنا، فقيهاً، كثير الحديث، صحيحه، وله كتاب النوادر، كثير الفوائد».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٤١ / ٤٢٦.
- حاوي الأقوال ١: ١٦٨ / ٥٧.
- نقد الرجال ١: ١٠٤ / الرقم ١٨٥ / ١٠.

⊙ (١) أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي،

- من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليه السلام.
- أحد الفقهاء الأجلاء الثقات.
- شيخ القميين ووجههم.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٩٦ / ٨٩٨.
- حاوي الأقوال ١: ١٩١ / ٧٩.
- نقد الرجال ١: ١٦٧ / الرقم ٢٣٣ / ١٥٨.

⊙ (٢) إبراهيم بن هاشم القمي،

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

⊙ الحسن بن محبوب السراة،

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

⊙ زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني،

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

⑤ الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام :

- الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام .

⑥ جابر بن عبد الله الأنصاري :

انظر :

- إسناد الحديث رقم (٨) في هذا الباب.

(١٢) كمال الدين (٢، ٣٥٠ / ح ٧ ب ٣٥) :

⑤ عن الريان بن الصلت قال: قلت للرّضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا...».

- إلى أن قال - :

«ذَلِكَ الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي، يُغَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ، فَيَمْلَأُ [بِهِ] الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

رجال الإسناد :

⑤ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق :

انظر :

- إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب.

⑤ أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني :

انظر :

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

● علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي،

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

● إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي،

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

● الريان بن الصلت الأشعري القمي،

- من أصحاب الإمامين الرضا والهادي عليهما السلام وقد روى عنهما، وصفه النجاشي في رجاله (ج: ١ / ٢٧٩ / ٤٢٥) بأنه: «ثقة صدوق» وذكر أن له كتاباً، وقال العلامة في الخلاصة (١ / ٧٠): «كان ثقة صدوقاً»، ووثقه الشيخ في رجاله (٢٧٦ / ١)، والشهيد الثاني في حواشيه على الخلاصة.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٧: ٢٠٩ / ٤٦٣٩.

- جامع الرواة ١: ٢٢٣.

- حاوي الأقوال ١: ٢٧١ / ٢٦٤.

- نقد الرجال ٢: ٢٤٩ / الرقم ٢٠٠٨ / ٢.

- معجم الثقات ٥٤ / الرقم ٣٤٩.

(١٣) كمال الدين (٢، ٣٤٤ / ح ٦ ب ٣٤)،

● ● عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام - في حديث عن الإمام المهدي - قال: «وَهُوَ الثَّانِي عَشْرَ مِائَةٍ، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذِلُّ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظَهِّرُ لَهُ كُلَّ نَوْرٍ أَرْضٍ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ -».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) في هذا الباب.

• أحمد بن زياد بن جعفر:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

• علي بن إبراهيم بن هاشم:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

• إبراهيم بن هاشم:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

• أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي [محمد بن أبي عمير]:

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) في هذا الباب.

(١٤) كمال الدين (٢، ٣٧٦ / حديث ٩ ب ٣٨):

• محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - يقول: سمعت أبي يقول:

سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن

آبائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ».

فَقِيلَ لَهُ : «يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَنْ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟

فَقَالَ : «ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً، يُحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُ...».

ملاحظة :

- يأتي - إن شاء الله - في المنظومة الرابعة المزيد من النصوص حول «الغيبية».

رجال الاستناد :

⑤ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق :

انظر :

- إسناده الحديث رقم (١) في هذا الباب.

⑥ محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني :

١- من مشايخ الصدوق (رحمته الله) روى عنه في كتبه كثيراً، وكان لا يذكره إلا مترضياً عليه.

وفي هذا إشارة تختزن في داخلها «التوثيق» وإن ناقش في ذلك بعض الأعلام، إلا أن كثرة «الترضي» يكشف - حسب الفهم العربي - عن مكانة متميزة لهذا الرجل المقرون اسمه دائماً بالترضي والرحم، ولا يمكن أن يتصور أن الأعلام الأجلاء الأثبات أمثال الكليني والصدوق والطوسي والمفيد وأضرابهم يعظمون رجلاً مجهولاً، فضلاً أن يكون كذاباً وضائعاً، فلا إشكال

في دلالة الترضي المتكرّر على «التوثيق».

٢- قال السيد الدّاماد (الرواشح السماويّة ١٠٤ - ١٠٧، الراشحة الثالثة والثلاثون): «إنّ لمشايخنا الكبراء مشيخةً يُوقّرون ذكرهم، ويُكثرّون من الرواية عنهم، والاعتناء بشأنهم، ويلتزمون أرداف تسميتهم بالرضيلة عنهم أو الرحلة البتّة، فأؤثّقك أيضاً ثبتّ فخماء، وأثبتت أجلاء، ذُكروا في كتب الرجال أو لم يُذكروا والحديث من جهتهم صحيح...».

ثمّ ساق - رحمه الله - أمثلة لتلك المشيخة - إلى أن قال - :
«وكأشياخ الصّدوق: الحسين بن أحمد بن إدريس، الأشعريّ، ومحمد بن عليّ بن ماجيلويه القميّ... ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، وأحمد بن عليّ بن زياد، ومحمد بن موسى المتوكّل، وأحمد بن محمد بن يحيى المطّار، وجعفر بن محمد بن مسرور، وعليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، والمظفر بن جعفر بن المظفر العمري العلوي، ومحمد بن محمد بن عصام الكليني، وعليّ بن الصّمّد بن موسى».
(انظر: بحوث في علم الرجال ص ٨٩).

٣- وقد جاء في غيبة الشيخ الطوسي (٢٢٤ / حديث ٢٧٣)، عن أبي القاسم الحسين بن روح ما يُنبئ عن حسن حال محمد بن إبراهيم الطالقاني.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ / ٩٩٣٦.
- جامع الرواة ٢: ٤٣.
- عدّة الرجال ٢: ٩٢.
- رجال بحر العلوم ٤: ٧٢.
- بحوث في علم الرجال ٨٨ - ٩٤ / الفائدة ١٢، ١٣.

- أبو علي بن همام [محمد بن همام أبو علي البغدادي] ،
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٢٩٧/ ١٠٢٣) : «شيخ أصحابنا، ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث».
- وقال الشيخ في الفهرست (١٤١/ ٦٠٢) : «ابن همام الإسكافي، يكنى أبا علي، جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة».
- وقال في الرجال (٤٩٤/ ٢٠) : «جليل القدر، ثقة، روى عنه التلعكبري».
- وقال العلامة في الخلاصة (١٤٥/ ٢٨) : «شيخ أصحابنا، ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، جليل القدر، ثقة».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٢٢/ ٩٩٦٧.
- جامع الرواة ٢: ٤٥.
- حاوي الأقوال ٢: ١٧٧/ ٥٢٩.
- نقد الرجال ٤: ٣٤٤/ الرقم ٥١٥٩/ ٨٠٣.
- معجم الثقات ١١٩/ ٨٠٠.

• محمد بن عثمان الغمري،

- الوكيل الثاني من وكلاء الإمام المهدي عليه السلام.
- وقد تضافرت الروايات في جلالته وعظم مقامه.
- روى الكليني (١: ٢٣٠) حديث رقم ١، ك الحجّة ب (٧٧) بسند صحيح عن الإمام الحسن العسكري أنه قال:
- «الغمري [عثمان بن سعيد] وابنته ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا فعني يقولان، فاسمع لهما، وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان».
- أثنى عليه ومدحه علماء الرجال، فله منزلة جليّة عظيمة عند الطائفة.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧٤ / ١١٢٢٠.
- جامع الرواة ٢: ١٤٨.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٥٧ / ٦١٧.
- نقد الرجال ٤: ٢٦٢ / الرقم ٤٩٠٢ / ٥٤٦.
- عدة الرجال ١: ٧٨.

* عثمان بن سعيد العمري الزيات،

- من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام.
- النائب الأول من نواب الإمام المهدي عليه السلام.
- تضافرت الروايات في جلالته ومدحه وعظم منزلته.
- أ- فعن الإمام الهادي عليه السلام قال: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أذاه إليكم فعني يؤديه».
- ب- وفي رواية أخرى قال عليه السلام: «العمري ثقني، فما أدى إليك عني، فعني يؤدي، وما قال لك عني يقول، فاسمع له وأطع؛ فإنه الثقة المأمون».
- ج- وعن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه».
- د- وفي رواية أخرى قال عليه السلام: «العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١١: ١١١ / ٧٥٩١.
- جامع الرواة ١: ٥٣٢.

- حاوي الأقوال ٢: ١٤٧ / ٤٩٧.
- نقد الرجال ٣: ١٩٣ / الرقم ٣٣٧٤ / ١٦.
- عدة الرجال ١: ٧٨.

(١٥) غيبة الفضل بن شاذان (كفاية المهتدي - الأريصين - ص ٩٢ - ٩٣ ح ٢٠)،

●● عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله تعالى طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ.. فقال - بعد أن ذكر الأوصياء الاثني عشر -: «ثُمَّ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

رجال الإسناد،

● الفضل بن شاذان،

- من انتهاء الأجلاء الثقات - تقدّم في أسانيد كثيرة..

● صفوان بن يحيى،

- ثقة ثقة عين - تقدّم في أسانيد كثيرة..

● إبراهيم بن أبي زياد الكرخي،

- «من رجال الإمام الصادق عليه السلام روى عنه المشايخ الثلاثة في الكتب الأربعة، وابن أبي عمير بسند صحيح (الكافي ٢ / ٢٩٢)، وصفوان (الكافي ٦ / ٣٠)».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٣٦.

○ أبو حمزة الثمالي،

- «من خيار أصحاب الأنمة (ع) وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ أبو خالد الكابلي،

- «من حوارى الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام - تقدّم في عدة أسانيد».

(١٦) كمال الدين (٢، ٣٣٨ / ح ١٤)،

○ عن أبي حمزة [الثمالي] عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا».

رجال الإسناد،

- أبو جعفر محمد بن عليّ الصدوق:

«اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطائفي،

- «من مشايخ الصدوق ترصّى عليه في المشيخة، وروى عنه في كتبه كثيراً وكانه بأبي العباس، روى عن الشيخ حسين بن روح رحمه الله».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٤٦٠.

○ أحمد بن محمد الهمداني،

- «استظهر في المعجم كونه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وهو من الثقات الأجلّة».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٥٤٥، ٥٩٣.
- أبو عبد الله العاصمي [أحمد بن محمد بن عاصم] ،
- «ثقة في الحديث، سالم الجنبه، من مشايخ الكليني».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٥٥٢ - وما بعده.
- الحسين بن القاسم بن أيوب الكاتب،
- «قال ابن الفضائري: ضعفوه وهو عندي ثقة، ولهذا وثقه المامقاني، وإن تأمل فيه بعض المتأخرين».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٨٨٢.

ملاحظة،

لا تضرّ الخدشة هنا، فالمتن مطابق لمتون صحيحة الإسناد.

- الحسن بن محمد بن سماعة،
- «فقيه ثقة، كثير الحديث، من شيوخ الواقفة».

انظر،

- رجال النجاشي ج ١: ١٤٠ / الرقم ٨٢.
- الخلاصة ٥١ / ١٩٢.

- ذريح [بن محمد بن يزيد] ،
- «ثقة، له أصل، روى عنه ابن أبي عمير بسند صحيح».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٢٢٥٠.

* أبو حمزة الثمالي،

- «من خيار أصحاب الأئمة (عليهم السلام) وثقاتهم، ومعتمديهم في الرواية - تقدم في أسانيد كثيرة».

(١٧) كمال الدين (٢، ٣٣٩ / ح ١٥)،

• • عن سماعة بن مهران عن محمد بن عمران قال: سمعت أبا عبد الله

[الإمام الصادق] (عليه السلام) يقول:

«نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًا مُحَدَّثُونَ»

قال سماعة: وقال أبو بصير: والله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله (عليه السلام)، فحلف مرتين أنه سمعه منه.

رجال الإسناد،

* أبو جعفر الصدوق،

- «اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم».

* محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني،

- «من مشايخ الصدوق، ترضى عليه في المشيخة، وروى عنه كثيرًا - تقدم».

* أحمد بن محمد الهمداني،

- «استظهر في المعجم أنه ابن عقدة وهو من الثقات الأجلاء - تقدم».

* جعفر بن عبد الله [المذري]،

- «قال النجاشي: كان وجهًا من أصحابنا، وفقهيًا، وأوثق الناس في حديثه».

انظر:

- رجال النجاشي ج ١: ٢٩٩ / الرقم ٣٠٤.
- الخلاصة ١٢ / ٣٢.

⊙ عثمان بن عيسى:

- «واقفي»، عنه الكشي من أصحاب الإجماع الثالث، وقال الشيخ في العدة: عملت الطائفة برواياته، لأجل كونه موثقاً ومتحرراً عن الكذب، وعده ابن شهر آشوب من ثقات أبي الحسن عليه السلام.

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٣٥٧٩.

⊙ سماعة بن مهران:

- «ثقة ثقة، وكان واقفياً، وإن نفى بعض الأعلام ذلك عنه».

انظر:

- رجال النجاشي ج ١: ٤٣١ / ٥١٥.
- الخلاصة ١ / ٢٢٨.
- منتهى المقال ٣ / ١٢٨٧.

⊙ محمد بن عمران:

- «لم يوثق، وإن روى محمد بن أبي عمير عن محمد بن عمران العجلي - لو تمّ السند -».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / بعد ٥٤٥٠.

ملاحظة :

عدم توثيق محمد بن عمران لا يضر بصحة الحديث، فقد رواه سماعة عن أبي بصير الذي حلف مرتين أنه سمعه من الإمام الصادق عليه السلام، وأبو بصير من الثقات المعتمدين كما تقدم.

(١٨) كمال الدين (٢، ٣٧١ / ح ٥)،

عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قيل [له]: ومن القائم منكم أهل

البيت؟

قال [عليه السلام]: «الرابع من ولدي....».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر الصدوق:

- «اتقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة».

• أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني:

- «ثقة، دين، فاضل - تقدم في أسانيد كثيرة».

• علي بن إبراهيم القمي:

- «ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب - تقدم في أسانيد كثيرة».

• إبراهيم بن هاشم القمي:

- «ثقة، من شيوخ الإجازة - تقدم في أسانيد كثيرة».

• علي بن معبد:

- «له كتاب أخبر به عدّة من الأصحاب».

- علي بن الحسن بن علي بن فضال،
- «فقيه، وجه، ثقة، عارف بالحديث - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- الحسن بن علي بن فضال،
- «فقيه، ورع، زاهد، ثقة في رواياته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

(٢١) كمال الدين (٢، ٦٤٨ / ح ٤)؛

- عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول:
- «الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟ قُلْتُ: وَلِمَ
- جعلني الله فداك؟
- قال: لَأَنْكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ....».

رجال الإسناد،

- أبو جعفر الصدوق،
- تقدّم.
- علي بن الحسين بن بابويه [والد الصدوق]،
- «شيخ القميين في عصره، وفقههم، وثقتهم، ومعتمدهم - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- سعد بن عبد الله الأشعري،
- «فقيه، وجه، ثقة، جليل القدر - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- محمد بن أحمد العلوي،
- «يظهر من النجاشي أنه من شيوخ أصحابنا (المعجم ١٥/ ٥٥ - ٥٦)،
- ذهب الوحيد إلى وثاقته لرواية الأجلة عنه وصحح العلامة رواية هو في
- طريقها....».

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢/ بعد ٤٧٨٥.

(٢٢) غيبة النعماني (ص ١٠٢)،

●● عن النبي ﷺ - في حديث قال:-
«وَاخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ... تَأْسِعُهُمْ فَاثِمُهُمْ».

رجال الإسناد،

- رجال الإسناد كلهم ثقات، فالحديث صحيح الإسناد.

انظر،

- المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية / النص العاشر.

(٢٣) كفاية الأثر (١٠٦ ب ١٤٤ ح ٢)،

●● عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْأئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ».

انظر،

- المنظومة الأولى (المهدي من صلب الإمام الحسين) / الحديث الرابع (المتن مطابق لمتون صحيحة الإسناد).

(٢٤) كفاية الأثر (٢٢٣ ب ٣٠ ح ١)،

●● قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام:
«الْأئِمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ أَخِي الْحُسَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ».

انظر،

- منظومات أحاديث الإمام المهدي: المنظومة الأولى / المهدي من صلب الإمام الحسين / الحديث الخامس (مطابق لمتون صحيحة الإسناد).

(٢٥) كفاية الأثر (٢٣ ب ٢ ح ١) :

●● عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«الْأُئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيَّهُمْ».

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى / المهدي من صلب الإمام الحسين / الحديث السادس (مطابق لمتون صحيحة).

(٢٦) كمال الدين (٢، ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٥) :

●● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] ع:
«يَكُونُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أُئِمَّةٍ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى / المهدي من صلب الإمام الحسين / الحديث السابع.
- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الثالثة / الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت / الحديث رقم (٧).
- تقدم مرويًا عن الإمام الباقر بإسناد صحيح.

(٢٧) كمال الدين (١، ٢٦٢، ب ٢٤ ح ١٠) :

○ عن النبي ﷺ - في حديث جاء فيه:-

«ثُمَّ تَسْمَعُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَمَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِي هَذِهِ الْأُتَمَّةُ الَّتِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

انظر:

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث الثامن (مطابق لتون صحیحة).

(٢٨) أصول الكافي (١، ٣٢١ / ١٣٨٩ باب ما جاء في الاثني عشر والنص

عليهم) :

●● عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام - في حديث رفعه إلى أمير

المؤمنين عليه السلام - جاء فيه ذكر أسماء الأئمة من ولد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وآخرهم القائم من ولد الحسن بن علي [العسكري] عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

انظر:

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث التاسع (صحيح الإسناد).

(٢٩) من لا يحضره الفقيه (١ / ٣٣٠) :

●● عن موسى بن جعفر [الكاظم] - وذكر دعاءً فيه الإقرار بالأئمة حتى

الثاني عشر (الحجة بن الحسن بن علي).

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث العاشر (صحيح الإسناد).

(٣٠) كفاية الآخر (٩٧ ب ١٢ ح ٣)،

❦ عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 «لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا [لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا] حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمِّي رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ
 الْحُسَيْنِ [ع] يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْزًا، قُلْنَا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
 قَالَ ﷺ: هُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ [ع].»

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث الثالث عشر (له شواهد صحيحة).

(٣١) كفاية الآخر (ص ١٠٦)،

❦ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:
 «لَا يَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ الْحَقُّ مِنَّا وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ..
 قُلْنَا: مَنْ يَقُومُ قَائِمُكُمْ؟
 قَالَ ﷺ: إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ
 الْحُسَيْنِ [ع].»

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث الرابع عشر (له شواهد صحيحة).

(٣٢) كمال الدين (١، ٣١٧ ب ٣٠ ح ٢):

● ● عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: «مَنْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام]، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى / المهدي من صلب الإمام الحسين / الحديث الخامس عشر (له شواهد صحيحة).

(٣٣) غيبة الفضل بن شاذان (كفاية المهدي - الأربعين - ص ٣١ ذيل حديث ١):

● ● عن علي بن رثاب قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الإمام الصادق عليه السلام] حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ فِي آخِرِهِ -: «ثُمَّ يَظْهَرُ أَمِيرُ الْأَمْرِ، وَقَاتِلُ الْكُفْرِ... وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ».

انظر،

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى / المهدي من صلب الإمام الحسين / الحديث السادس عشر (صحيح الإسناد).

(٣٤) كمال الدين (١، ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦):

● ● عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهِرُ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ».

انظر:

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث السابع عشر (صحيح الإسناد).

(٣٥) كمال الدين (٢، ٣٦١ ب/ ٣٤٤ ح ٥) :

● عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال عليه السلام:

«أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِي - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ -».

انظر:

- منظومات أحاديث المهدي: المنظومة الأولى/ المهدي من صلب الإمام الحسين/ الحديث الثامن عشر (صحيح الإسناد).

(٣٦) غيبة الفضل بن شاذان (كفاية المهدي - الأربعين - ص ٦٩/ ح ١٠) :

● قال أبو جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: - في حديث ذكر فيه الأئمة الاثني عشر -:

«ثُمَّ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الَّذِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ وَالْوَصَايَةُ، وَيَغِيبُ مَدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ يَظْهَرُ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

انظر:

- المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية/ الحديث الخامس (الحديث صحيح الإسناد).

(٣٧) غيبة الفضل بن شاذان (كفاية المهدي - الأربعين - ص ٤٠ ذيل الحديث ٢) :

❦ عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام قال:
«سألت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة بعده، فقال صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي عددُ نُبَاءِ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ اثْنَا عَشَرَ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي وَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا حَسَنُ - ثُمَّ ذَكَرَ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ».

انظر:

- المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية/ الحديث السابع (الحديث صحيح الإسناد).

(٣٨) كمال الدين (٢، ٣٣٨ ب ٣٣ / ح ١٣) :

❦ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:
«مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، مَضَى سِتَّةٌ، وَبَقِيَ سِتَّةٌ، يَصْنَعُ اللَّهُ بِالسَّادِسِ [في السادس] مَا أَحَبُّ».

انظر:

- المهدي خاتمة المنظومة الاثني عشرية/ الحديث الثامن (الحديث صحيح الإسناد).

- حديث «الاثني عشر»:

حديث «الاثني عشر» بكلّ صياغاته التي مرّت في (الدليل الأول من الأدلة العامة)، وحسب الفهم الذي اعتمدناه هناك نستطيع أن نضع هذا الحديث ضمن هذه المنظومة الثالثة من منظومات أحاديث المهدي، وإن لم يرد ذكر المهدي في هذه الصياغات، إلّا أنّ الرؤية التطبيقية لها توفّر لنا إمكانية أن نضعها في هذا السياق.

(٣٩) صحيح البخاري (كتاب الأحكام ٩٣، الحديث ٧٢٢٢، ٧٢٢٣ من موسوعة الحديث الشريف) :

❶ ❶ جابر بن سمرّة قال: سمعت النّبيّ (صلى الله عليه وآله) وسلّم):
 «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا ... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»
 (الحديث صحيح الإسناد).

انظر،

- الأدلة العامة: الدليل الأول/ المصدر الأول.

(٤٠) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش الحديث ٤٧٠٥ ص ١٠٠٤ موسوعة الحديث الشريف) :

❶ ❶ جابر بن سمرّة قال: دخلت مع أبي على النّبيّ (صلى الله عليه وآله) وسلّم)
 وسمعتة يقول: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ
 خَلِيفَةً... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
 (الحديث صحيح الإسناد/ ذكره مسلم بإسنادين صحيحين).

انظر،

- الأدلة العامة: الدليل الأول/ المصدر الثاني - الحديث الأول.

(٤١) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، الحديث ٤٧٠٩ موسوعة الحديث الشريف...) :

❶ ❶ النّبيّ (صلى الله عليه وآله) وسلّم):
 «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
 (الحديث صحيح الإسناد).

انظر:

- الأدلة العامة / الدليل الأول / المصدر الأول - الحديث الثالث.

(٤٢) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، الحديث ٤٧٠٨) ،

● النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
(الحديث صحيح الإسناد).

انظر:

- الأدلة العامة / الدليل الأول / المصدر الثاني - الحديث الثاني.

(٤٣) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، الحديث ٤٧١٠ موسوعة الحديث

الشريف) ،

● النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيْعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».
(أخرجه مسلم بإسنادين صحيحين).

انظر:

- الأدلة العامة / الدليل الأول / المصدر الثاني - الحديث الرابع.

(٤٤) صحيح مسلم (الحديث ٤٧١١) ،

● النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
(أخرجه مسلم بإسنادين صحيحين).

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الثاني - الحديث الخامس.

(٤٥) سنن أبي داود (كتاب المهديّ حديث ٤٢٧٩ موسوعة الحديث الشريف) :

• • النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ».
(الحديث صحيح الإسناد).

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الثالث - الحديث الأول.

(٤٦) سنن أبي داود (كتاب المهديّ، حديث ٤٢٨٠، ٤٢٨١ موسوعة الحديث الشريف) :

• • رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً... قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
(أخرجه أبو داود بإسنادين صحيحين).

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الثالث - الحديث الثاني.

(٤٧) جامع الترمذي (كتاب الفتن، باب ما جاء في الخلفاء الحديث ٢٢٢٣ موسوعة الحديث الشريف) :

• • رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم):

«يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
(قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح).

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الرابع.

(٤٨) مسند أحمد بن حنبل (١/ ٥١٧، ٣٧٨٠)؛

❦ عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، وهو يُقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتُم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم: كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني أحدٌ منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم فقال: «اثْنَا عَشَرَ، كَعِدَّةِ نُفْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».
(الحديث صحيح الإسناد).

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الخامس - الحديث الأول.

(٤٩) مسند أحمد بن حنبل (٥/ ١٠٩، ٢٠٨٨٤)؛

❦ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
(الحديث صحيح الإسناد).

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الخامس - الحديث الثاني.

(٥٠) مسند أحمد بن حنبل (٥ / ١١١ / ٢٠٩٠٤) :

● ● رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
 «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
 (الحديث صحيح الإسناد).

انظر :

- الأدلة العامة / الدليل الأول / المصدر الخامس - الحديث الثالث.

(٥١) مسند أحمد بن حنبل (٥ / ١١٣ / ٢٠٩٢٣) :

● ● رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
 «إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَزَالُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».
 (الحديث صحيح الإسناد).

انظر :

- الأدلة العامة / الدليل الأول / المصدر الخامس - الحديث الرابع.

(٥٢) مسند أحمد بن حنبل (٥ / ١١٤ / ٢٠٩٣٦) :

● ● رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
 «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
 (الحديث صحيح الإسناد).

انظر :

- الأدلة العامة / الدليل الأول / المصدر الخامس - الحديث الخامس.

(٥٣) مستند أحمد بن حنبل (٥ / ١١٨ / ٢٠٩٧٧) ،

❶ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ صَالِحًا، حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» .
(الحديث صحيح الإسناد) .

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الخامس - الحديث السادس.

(٥٤) مستند أحمد بن حنبل (٥ / ١١٨ / ٢٠٩٧٨) ،

❶ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ مَاضِيًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» .
(الحديث صحيح الإسناد) .

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الخامس - الحديث السابع.

(٥٥) مستند أحمد بن حنبل (٥ / ١٢٠ / ٢٠٩٩٣) ،

❶ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيْعًا، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً...» .
(الحديث صحيح الإسناد) .

انظر:

- الأدلة العامة/ الدليل الأول/ المصدر الخامس - الحديث الثامن.

(٥٦) مسند أبي حنيفة (٤ : ٣٩٩) :

● رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».
(المتن مطابق للمتون السابقة).

(٥٧) المعجم الكبير للصابري (٢ : ١٩٥ / ١٧٩١) :

● النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مُنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».
(المتن مطابق للمتون السابقة).

(٥٨) الصَّابِرِيُّ (٢ : ١٩٥ / ١٧٩٢) :

● النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً».
(المتن مطابق للمتون السابقة).

(٥٩) المعجم الكبير (٢ : ١٩٦ / ١٧٩٤) :

● النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ قِيَمًا لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ».
(المتن مطابق مع المتون الصحيحة).

(٦٠) المعجم الكبير (٢ : ١٩٦ / ١٧٩٦) :

● النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) :
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ لَا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ وَلَا مُفَارِقٌ حَتَّى

يَمْضِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ.
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦١) المعجم الكبير (٢، ١٩٦ / ١٧٩٧)،

⊗ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَاهِرًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ».
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٢) المعجم الكبير (٢، ١٩٦ / ١٧٩٨)،

⊗ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمٌ أَمْرُهَا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٣) المستدرك على الصحيحين (٣، ٧١٥ / ٦٥٨٦)،

⊗ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَاهِرًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٤) المستدرك على الصحيحين (٣، ٧١٦ / ٦٥٨٩)،

⊗ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم):
«لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١٣، ١٧٩) :

«ولا تَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ يَعْمَلُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ». (مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٦) كمال الدين (١، ٢٧٢ ب٢٤ / ح ٢١) :

«النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«يَلِي هَذَا الْأَمْرَ اثْنَا عَشَرَ... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَكُلُّهُمْ لَا يَرَى مِثْلَهُ».
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٧) غيبة النعماني (١١٨ ب٦ / ح ٥) :

«عن مسروق: كنّا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يعلم القرآن
فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن أسألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كم يكون لهذه الأمة
[كم تملك هذه الأمة] من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها
أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال:
«خُلَفَاؤُكُمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً نَقْبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٦٨) كفاية الآخر (ص ٢٧ ب٢ / ح ٥) :

«عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:
«الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».
(مطابق للمتون الصحيحة مع اختلاف يسير حيث وردت كلمة الأئمة).

(٦٩) غيبة النعماني (١١٩ ب٦ / ح٦)

● ● عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:
«لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِيَمًا مِنْ قُرَيْشٍ...»
(مطابق للمتون الصحيحة).

(٧٠) كفاية الأثر (٧٦ ب٨ / ح٦)،

● ● عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْأَيُّمَةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ - ثُمَّ أَخْضَى صَوْتَهُ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»
(مطابق للمتون الصحيحة مع اختلاف يسير، حيث وردت كلمة الأئمة).

(٧١) كفاية الأثر (١٤١ ب٢٢ / ح٤، ٥)،

● ● عن أبي قتادة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:
«كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ بَعْدِي أَتَمَّتْهَا... إِنَّمَا يَهْلِكُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ مِيجَ [تيج] الهرج وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنِّي».

(٧٢) كفاية الأثر (٤٣ ب٥ / ح٢)،

● ● عن سلمان [الفارسي] قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْأَيُّمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ عَدَدَ شُهُورِ الْحَوْلِ وَمِنَّا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ...»
(مطابق للمتون الصحيحة مع اختلاف في اللفظ، وتصريح باسم المهدي).

(٧٣) دلائل الإمامة (٢٣٦ باب وجوب معرفة القائم / ح٨)،

● ● عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: قال لي: «يَا عَلِيُّ إِذَا تَمَّ

مَنْ وَلَدَكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا فَالْحَادِي عَشَرَ مِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي». (له شواهد صحيحة).

(٧٤) المناقب (١، ٣٠٠)،

❦ في حديث أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَهْلُ بَيْتِي اثْنَا عَشَرَ نَبِيًّا، مُحَدَّثُونَ مَفْهُمُونَ، مِنْهُمْ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا». (له شواهد صحيحة).

(٧٥) عيون أخبار الرضا (١، ٥٦، ٦ / ح ٢٤)،

❦ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ». (له شواهد صحيحة).

السُّنَدُ الدِّينِي - الأدلة الخاصة:

المنظومة الزابعة (أحاديث الغيبة)

الحديث الأول:

كمال الدين (١: ٢٧٢ / حديث رقم ٤ باب ٢٥)

⑥ عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيائه ع: قال: قال رسول الله ﷺ:

«المَهْدِيُّ من ولدي، اسْمُهُ اسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ حَتَّى تَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَذْيَانِهِمْ، فَمِنْدَ ذَلِكَ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ النَّاقِبِ، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

رجال الإسناد:

⑥ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت/

٣٨١)،

- «اتَّفَقَتِ الْكَلِمَاتُ عَلَى وَثَاقَتِهِ، وَجَلَالَةُ قَدْرِهِ وَعِظَمُ مَنْزِلَتِهِ».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) - المنظومة الثالثة.

⑥ عِدَّةٌ مِنَ الثَّقَاتِ:

(١) علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق)،

- «من الأَجَلَاءِ الثَّقَاتِ المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

(٢) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر،

- «من الفقهاء الأَجَلَاءِ الثَّقَاتِ الأَثْبَاتِ».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٦ / ١٠٤٦٣.
- جامع الرواة ٢: ٩٠.
- حاشي الأفعال ٢: ٢١٢ / ٥٦٣.
- نقد الرجال ٤: ١٧٠ / الرقم ٥٧٩.

(٣) محمد بن موسى المتوكل:

- «من مشايخ الصدوق، نقل ابن طاووس في فلاح السائل: (الاتفاق على وثاقته)».

انظر:

- إسناده الحديث رقم (١٠) من المنظومة الثالثة.

٥ عدة من الثقات:

- (١) سعد بن عبد الله بن أبي خلف:
- «من الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.
- (٢) عبد الله بن جعفر الحميري:
- «من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، شيخ القميين ووجههم، أحد الثقات».

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٤) من المنظومة الثالثة.
- (٣) محمد بن يحيى العطار:
- «أحد الأجلاء الثقات المعتمدين في الرواية».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

❖ عدّة من الثّقات،

(١) أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري:

- «من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام، أحد الفقهاء الأجلاء الثّقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١١) من المنظومة الثالثة.

(٢) إبراهيم بن هاشم (والد عليّ بن إبراهيم)،

- «من الثّقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

(٣) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب:

- «من الرّواة الأجلاء، ثقة، عيّن، حسن التصانيف، أدرك ثلاثة من أئمة أهل

البيت (الجواد والهادي والعسكري) عليهم السلام».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) من المنظومة الثالثة.

(٤) أحمد بن أبي عبد الله البرقي:

- «من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، أحد الثّقات».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٦١ / ٨٥٨.

- جامع الرواة ١: ٦٣.

- حاوي الأقوال ١: ١٨٨ / ٧٨.
- نقد الرجال ١: ١٥٤ / الرقم ٣١١ / ١٣٦.
- معجم الثقات ١١ / ٦٤.
- ❖ أبو علي الحسن بن محبوب السراذ،
- «من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ثقة، عين، جليل القدر، يُعدّ من الأركان الأربعة في عصره، وممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنهم - حسب قول الكشي -».

انظر،

- إسناده الحديث رقم (٨) من المنظومة الثالثة.
- ❖ داوود بن الحصين الأسدي،
- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.
- وثقه النجاشي في رجاله (ج ١: ٣٦٧ / ٤١٩)، وذكره ابن داوود في البابين.
- وعن السيد الداماد: «لم يثبت عندي وقفه، بل الراجح جلالته عن كلّ غمز وشائبة».
- وقال المحقق الخوئي: «يُعمد على رواياته لأنّه ثقة بشهادة النجاشي».

انظر،

- معجم رجال الحديث ٧: ٩٧ / ٤٣٨٢.
- حاوي الأقوال ٣: ٢٠١ / ١١٥٤.
- جامع الرواة ١: ٢٠٢.
- نقد الرجال ٢: ٢١٠ / الرقم ١٨٧٢ / ١٣.

❖ أبو بصير،

- يحيى بن أبي القاسم الأسدي.

- ليث بن البُخْتري المرادي.
وكلاهما من الأجلّاء الثّقّات المعتمدين في الرواية.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

قراءة في دلالة النص،

قد يقال بأنّ كتاب «الإكمال»^(١) الذي دوّن هذا الحديث، هو واحد من المصنّفات التي أنتجتها الذهنيّة الشيعيّة في مرحلة متأخّرة، فمن الممكن جداً أن يكون (الصدوق) مؤلف الكتاب قد وضع النص دعماً لنظرية «الغيبة» التي صمّمت عناصرها في تلك المرحلة، فلا يمكن اعتماد النص دليلاً على فكرة «الغيبة»، وفكرة «الولادة».

ونلاحظ على هذا القول،

أولاً،

اعتماد صحّة النص - أي نصّ - يتوقّف على شرطين أساسين:

الشرط الأول،

سلامة الإسناد...

وهذا الشرط يمكن التوفّر عليه من خلال «القراءة النقدية» لرجال الإسناد، على أن تمتلك هذه القراءة «المعايير العلميّة السليمة».

الشرط الثاني،

سلامة المتن...

وكون المتن سليماً يُفترض فيه:

(١) عنوان الكتاب (كمال الدين وتمام النعمة) ولكن البعض يطلق عليه تجوّزاً (إكمال الدين).

- أ- أن لا يخالف «الثابت» في القرآن.
- ب- أن لا يخالف «الثابت» في السنة.
- ج- أن لا يخالف «الثابت» في العقل.

ثانياً،

في ضوء ما تأسس في النقطة الأولى نحاول أن نقرأ النص...

(١) في ضوء الشرط الأول،

لقد أثبت البحث - من خلال القراءة النقدية لرجال الحديث - سلامة الإسناد...

فإشكال «الوضع»، وبالأخص في حق «الصدوق» مصنف كتاب «الإكمال» غير وارد جداً؛ كون «الصدوق» في أعلى درجات «الوثاقة والأمانة العلمية» كما أكدت ذلك «المصادر الرجالية» المعتمدة، ناهيك بأنه تفرد بهذا اللقب «الصدوق»، وكان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقدًا للأخبار.

فلا نجد «مبرزاً علمياً» للاتهام، إلا أن تكون «المقولات» مأسورة لحسابات لا صلة لها بالبحث والعلم، فمن حق الدارس أن يحدد موقفه على مستوى القبول أو الرفض، ولكن ضمن معايير العلم، وأصول البحث.

وإذا انتقلنا إلى الطبقة التي قبل «الصدوق» فتجد أنفسنا أمام «عدة من الأجلاء الأثبات الثقات» كما هو واضح من خلال «القراءة الإسنادية». وهكذا الطبقة التي قبلها ويستمر الإسناد إلى المعصوم^(١).

(١) ذكرنا فيما مضى أننا اعتمدنا (نظام الوسائط) وليس (نظام الطبقات) المعروف في علم الرجال رغم أهمية هذا النظام لمعرفة عصر الرواة... لذلك ما نتصدده هنا بالطبقة هو الوساطة في طريق الرواية عن المعصوم.

(٢) في ضوء الشرط الثاني،

لا نجد في النص ما يخالف «ثواب القرآن والسنة»، وكذلك لا نجد فيه ما يخالف «ثواب العقل»، وسوف يتناول البحث - في موقع قادم - ومن خلال معالجة «الإشكالية الثالثة - إشكالية الغيبة» هذه المسألة بشكل مفصل.

ثالثاً،

وإذا انتفت «إشكالية الوضع، بالنسبة إلى «الصدوق» مصنف كتاب «الإكمال» وحسب «الحيثيات العلمية المنهجية» فإن المسألة - في ما هي الغيبة - تدخل في «مرحلة» تقترب من «عصر ما قبل الغيبة».

وهنا أيضاً لا مبرر «لشبهة الوضع، فالطبقة الثانية (السابقة) في رجال الإسناد جماعة يمتلكون مستوى عالٍ من «الثقة» وهم من الفقهاء الأجلاء الأمناء الأثبات.

وإذا تمت هذه الخطوة، فالطبقة الثالثة (الأسبق) تُشكّل «مرحلة متقدمة»، حيث عاصرت هذه الطبقة «مرحلة ما قبل الغيبة» وبالتالي لا تكون «فكرة الغيبة» من إنتاج الذهنية الشيعية في «عصر الحيرة» كما تحاول بعض الكتابات أن تصوّر ذلك. وهكذا يستطيع البحث أن يؤكد أنّ «قضية الغيبة» كانت من «المسلمات» عند أصحاب الأئمة من أهل البيت (عليه السلام).

● سعد بن عبد الله بن أبي خلف،

- «من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام)».

● عبد الله بن جعفر الحميري،

- «من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليه السلام)».

- أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري،
- «من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي عليه السلام».
- إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي،
- «من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليه السلام».
- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب،
- «من أصحاب الأئمة الجواد والهادي والعسكري عليه السلام».
- أحمد بن أبي عبد الله البرقي،
- «من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليه السلام».
- أبو علي الحسن بن محبوب السراذ،
- «من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليه السلام».
- داوود بن الحصين الأسدي،
- «من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام».
- أبو بصير [يحيى بن أبي القاسم] [ليث بن البختری المرادي]:
- «من أصحاب الأئمة الباقر والصادق والكاظم عليه السلام».

الحديث الثاني:

كمال الدين (٢: ٢٥٠ / حديث ٤٤ باب ٢٣)

● عن زرارة قال:

قال أبو عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام]:

«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَنْيَبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ».

فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟

قال: «يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق،

- «اتَّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

• علي بن الحسين بن بابويه [والد الصدوق]،

- «من الأجلّاء الثّقّات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الثالثة.

• عبد الله بن جعفر الحميري،

- «من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، أحد الثّقّات، شيخ القميين ووجههم».

انظر:

إسناد الحديث رقم (٤) من المنظومة الثالثة.

• أيوب بن نوح بن درّاج النخعي،

- من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي والعسكري عليه السلام.

- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٢٥٥ / ٢٥٢):

«أيوب بن نوح بن درّاج النخعي أبو الحسين، كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي

محمد [الهادي والعسكري] عليه السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان

شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته».

- وقال أبو عمرو الكشي (٢: ٨٤١ / ١٠٨٣): «كان من الصالحين، ومات وما

- خلف إلا مائة وخمسين ديناراً وكان عند الناس أن عنده مالا.
- وذكره العلامة في الخلاصة (١/١٢) بنفس ما جاء في رجال النجاشي...
- ووثقه الشيخ في الرجال وفي الفهرست.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٦٠ / ١٦١٣.
- حاوي الأقوال ١: ١٦١ / ٥١.
- نقد الرجال ١: ٢٥٩ / ٦٥٢ / ١٩.

⑤ محمد بن أبي عمير:

- «أتقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.
- ⑥ جميل بن دراج أبو علي النخعي:
- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.
- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٣١٠ / ٢٢٦): «وقال ابن فضال: أبو محمد، شيخنا، ووجه الطائفة، ثقة».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (٢٤ / الرقم ١).
- ووثقه الشيخ في الفهرست (٤٤ / ١٤٣).
- وعده الكشي في رجاله (٢: ٦٧٣ / ٧٠٥) في من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، وثقتهم وفضلهم.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٤: ١٤٩ / ٢٣٦١.
- حاوي الأقوال ١: ٢٤٧ / ١٣٤.

- نقد الرجال ١: ٣٦٨ / الرقم ١٠٤٥ / ١.

⊗ زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ (ت / ١٥٠ هـ)،

- من حواري أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.
- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٣٩٧ / ٤٦١):
- «زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ... أَبُو الْحَسَنِ شَيْخُ أَصْحَابِنَا فِي زَمَانِهِ، وَمَتَّقَمَهُمْ، وَكَانَ قَارِئًا فَتِيهًا، مَتَكَلِّمًا، شَاعِرًا، أَدِيبًا، قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خِلَالُ الْفَضْلِ وَالْدِّينِ، صَادِقًا فِيمَا يَرْوِيهِ».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (٢ / ٧٦) ووثقه.
- ووثقه الشيخ في رجاله (٣٥٠ / الرقم ١).
- وقال الكشي في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة: زُرَّارَةُ، ومَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي، قالوا: وأفقه الستة زُرَّارَةُ».
- وقد وردت عدة روايات في مدحه، وأما الروايات الدائمة فهي ساقطة سندًا كما أثبت المحقق الخوئي في المعجم.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٧: ٢١٨ / ٤٦٦٢.
- جامع الرواة ١: ٣٢٤.
- حواري الأقوال ١: ٢٨٩ / ٢٨٧.
- نقد الرجال ٢: ٢٥٤ / الرقم ٢٠٢٧ / ١.

الحديث الثالث،

الأصول من الكافي (١: ٣٤٠ / حديث ١٩، كتاب الحجّة، باب في الغيبة)

●● عن إسحاق بن عمّار قال:

قال أبو عبد الله [الإمام الصادق ع]:

«لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ، وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ...».

رجال الإسناد،

● ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨ هـ)،

- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

● محمد بن يحيى العطار،

- «أحد الأجلاء الثقات الأثبات المعتمدين في الرواية».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

● محمد بن الحسين بن أبي الخطاب،

- «من الرواة الأجلاء، ثقة، عين، أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد

والهادي والعسكري) ع».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٨) من المنظومة الثالثة.

● الحسن بن محبوب السّراد،

- «من أصحاب الإمام الرضا ع، ثقة، عين، جليل القدر، يعدّ من الأركان

الأربعة في عصره، وممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم -
حسب قول الكشي -».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) من المنظومة الثالثة.
- إسحاق بن عمار الصيرفي [السَّابَاطِي]،
- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.
- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ١٩٣ / ١٦٧): «شيخ من أصحابنا ثقة....».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (٢٠٠ / الرقم ١).
- وقال الشيخ في الفهرست (١٥ / ٥٢): «ابن عمار السَّابَاطِي له أصل، وكان فضلياً، إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه».
- ووثقه في رجاله (٣٤٢ / الرقم ٢).

انظر:

- معجم رجال الحديث ٣: ٦١ / ١١٥٨.
- حاوي الأقوال ٣: ١٧٠ / ١١٣٣.
- جامع الرواة ١: ٨٢.
- معجم الثقات ١٥ / ٩٢، ٩٣.
- نقد الرجال ١: ١٩٥ / ٤٢٦ / ٢٤.

الحديث الرابع:

الأصول من الكافي (١: ٣٣٨ / حديث رقم ١٠ كتاب الحجّة، باب في الغيبة)

• • عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام]
يقول: «إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلَا تُنْكِرُوهَا».

رجال الإسناد:

- ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٨ هـ)،
- «أتقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

- علي بن إبراهيم بن هاشم،
- «أتقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

- إبراهيم بن هاشم [والد علي بن إبراهيم]،
- «أدعى ابن طاووس: (الاتفاق على وثاقته)».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

- محمد بن أبي عمير،
- «أتقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

- أبو أيوب الخزاز [إبراهيم بن عيسى بن أيوب]،
- من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم ع.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ١: ٩٧ / ٢٤): «ثقة كبير المنزلة له كتاب نوادر، كثير الرواية عنه».

- وقال العلامة في الخلاصة (٥ / ١٣): «كوفي ثقة كبير المنزلة».
- وقال الشيخ في الفهرست (٨ / ١٣): «ثقة له أصل».
- وقال الكشي في رجاله (٢: ٦٦١ / ٦٧٩): «ثقة».
- وعده المفيد في رسالته العددية: من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفُتيا والأحكام، الذين لا يُطمعن عليهم، ولا طريق لذمّ واحد منهم.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١: ٢٦٥ / ٢٣١.
- حاوي الأقوال ١: ١٢٧ / ١١.
- جامع الرواة ١: ٢٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ١: ٢١ / ٢٨٩.
- محمد بن مسلم بن رياح [رياح] (ت / ١٥٠ هـ)،
- من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، اختص بهما وروى الشيئ الكثير من علومهما.
- أحد الفقهاء الأعلام، والثقات الأثبات، كان معروفاً بالورع والصلاح، ورد مدحه في روايات صحيحة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما صح عنهم.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٧: ٢٤٧ / ١١٧٧٩.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٧٨ / ٦٤٤.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٥٢١ / ٦٤٦.

الحديث الخامس :

الأصول من الكافي (١ : ٢٤٠ / ١٥ ك الحجة باب في الغيبة)

• عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام يقول:

«إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً، فَلَا تُنْكِرُوهَا».

رجال الإسناد،

• ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني،

- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

• عدة من أصحابنا،

(١) محمد بن يحيى العطار،

- «أحد أعلام الفقهاء، من الثقات الأعيان، شيخ الكليني».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥٦٩ / ١١٧١.

(٢) أحمد بن إدريس أبو علي الأشعري (ت / ٣٠٦ هـ)،

- «من كبار فقهاء الشيعة، وثقات محدّثيهم، وأحد مشايخ الكليني، أدرك

الإمام الحسن العسكري عليه السلام».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (١١) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٦ / ١٢٥١.

(٣) علي بن إبراهيم بن هاشم،

- «من أعلام الفقهاء والمحدثين، أحد الأجلّاء الأثبات، صاحب التفسير المعروف بتفسير القمي، وشيخ ثقة الإسلام الكليني».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٢٦٥ / ١٤٧٢.

⊗ أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري،

- «لقي الإمام الرضا عليه السلام، وروى عن الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، من الفقهاء الأجلّاء الأثبات».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (١١) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ١٠٠ / ٧٩٣.

⊗ علي بن الحكم الكوفي [ابن الزبير] [الأنباري]،

- من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام.

- قال الشيخ في الفهرست (٨٧ / ٣٦٦): «ابن الحكم الكوفي ثقة، جليل القدر، له كتاب».

- وقال العلامة في الخلاصة (٩٣ / ١٤): «كوفي ثقة جليل القدر».

- وقال الكشي في رجاله (٥٧٠ / ١٠٧٩): «علي بن الحكم تلميذ ابن أبي عمير، ولقي من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الكثير، وهو مثل ابن فضال، وابن بكير».

انظر،

- معجم رجال الحديث ١١: ٢٩٣ / ٨٠٨٧.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٩ / ٣٦١.
- منتهى المقال ٤: ٤٠١ / ٢٠٠٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٣٩١ / ١٠٢٥.

● أبو أيوب الخزاز،

- «من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٤) من المنظومة الرابعة.

● محمد بن مسلم بن رياح،

- «من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، فقيه، جليل، ثقة، ثبت، ورع».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٤) من المنظومة الرابعة.

الحديث السادس،

كمال الدين (٢: ٢٥٠ / ٧ ب ٢٥)

- ● عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام - في حديث عن صاحب الأمر الإمام المهدي - قال،

«ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي، يُقْبِيهِ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ [بِهِ] الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأْتُ جَوْزًا وَظُلَمًا».

رجال الإسناد ،

• أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨٩) ،

- «من الفقهاء الأجلّاء الأثبات، رئيس المحدثين، مصنف كتاب «من لا يحضره الفقيه» أحد الأصول الأربعة عند الشيعة».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (١) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٣٢ / ١٦١٦.

• أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ،

- «من مشايخ الصدوق (قُدس سرّه) وكان رجلاً ثقة، فاضلاً، ديناً».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

• علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ،

- «من أعلام الفقهاء والمحدثين، أحد الأجلّاء الأثبات».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٥) من المنظومة الرابعة.

• إبراهيم بن هاشم [والد علي بن إبراهيم] ،

- «من العلماء الأجلّاء، أدرك الإمام الرضا (عليه السلام) ، روى عدداً كبيراً من الأحاديث عن أصحاب الأئمة (عليهم السلام) ، ادّعى ابن طاووس: الاتفاق على وثاقته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥٥ / ٧٦٢.

* الريان بن الصلت الأشعري:

- من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وكان محدثاً فقيهاً، ثقة صدوقاً.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٢) من المنظومة الثالثة.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٢٥٣ / ٩١٧.

الحديث السابع:

كمال الدين (١: ٢٠٧ / حديث رقم ٨ باب ٣٢)

○ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام قال سمعته يقول:

إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَزَافَهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ ﷺ
وَالْأَئِمَّةُ [عليهم السلام]. فَأَدْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا، وَفَارِقُوا مَنْ فَارَقُوا، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ،
وَفِيهِ الْأَوْصِيَاءُ وَمِنْهُمْ الْأَئِمَّةُ فَإِنَّمَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَاتِبُوهُمْ، وَإِنْ أَصْبَحْتُمْ يَوْمًا
لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَانظُرُوا السَّنَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا
وَرَبِعُوهَا، وَحَبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ، وَأَبْغَضُوا مَنْ كُنْتُمْ تَبْغِضُونَ، فَمَا أَسْرَعَ مَا
يَأْتِيكُمْ الْفَرَجُ..

رجال الإسناد:

* أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق:

- من الفقهاء الأجلاء، شيخ المحدثين، اتفقت الكلمات على صدقه وعظم

منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

● محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ت/ ٣٤٣ هـ)،

- «من أعظم شيوخ الصدوق، روى عنه في كتبه كثيراً وكان يعتمد عليه، وهو شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم، ووجههم، وكان بصيراً بالفقه، عارفاً بالرجال، مفسراً، جليل القدر».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٦ / ١٠٤٦٣.

- حاوي الأقوال ٢: ٢١٢ / ٥٦٣.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٣٩٠ / ١٥٧٧.

● محمد بن الحسن الصفار (ت/ ٢٩٠ هـ)،

- من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام.
- أحد وجوه المحدثين والفقهاء، ثقة، عظيم القدر، كثير التصانيف، صاحب «بصائر الدرجات».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٥: ٢٤٨ / ١٠٥٠٥.

- حاوي الأقوال ٢: ٢١١ / ٥٦٣.

- جامع الرواة ٢: ٩٣.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٩٢ / ١١٠٨.

● (١) أحمد بن محمد بن عيسى،

- «من الفقهاء الأجلاء الأثبات، لقي الإمام الرضا عليه السلام، وروى عن الإمامين

الجواد والهادي عليهما السلام.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

• (٢) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (ت/ ٢٦٢ هـ)،

- من الفقهاء الأجلاء، والمحدثين الثقات، عيّن، عدلّ، كثير الرواية، مسكونٌ إلى روايته، له مصنفاتٌ كثيرة، أدرك ثلاثة من أئمة أهل البيت (الجواد والهادي والعسكري) عليهم السلام.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٨) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٩٤ / ١١٠٩.

• الحسن بن محبوب السّراد (ت/ ٢٢٤ هـ)،

- من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.

- أدرك ستين رجلاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنهم.

- فقيه، ثقة، جليل القدر، كثير الرواية، يُعدّ من الأركان الأربعة في عصره، ومن الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنهم والإقرار لهم بالفقه.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٣) من هذه المنظومة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٢٠٥ / ٨٨٠.

• علي بن رئاب الكوفي (كان حياً قبل ١٨٣ هـ)،

- أحد كبار العلماء، ثقة، جليل القدر، أخذ العلم عن الإمامين الصادق

والكاظم وروى عنهما».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٢: ١٧ / ٨١٢٥.
- حاوي الأقوال ٢: ٣٠ / ٣٦٣.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٢٩٠ / ٥٥٨.

❖ أبو حمزة الثمالي الكوفي ثابت بن أبي صفية (ت / ١٥٠ هـ)،

- من كبار علماء عصره في الفقه والحديث وعلوم اللغة، أحد الأجلّاء الثقات الأثبات المعتمدين في الرواية والحديث.
- أدرك أربعة من أئمة أهل البيت (زين العابدين والباقر والصادق والكاظم) عليهم السلام ، روى عنهم، وكان منقطعاً إليهم، مقرباً عندهم.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٣ / ١٩٤٠.
- حاوي الأقوال ١: ٢٢٧ / ١١٤.
- موسوعة طبقات الفقهاء ١: ٣٠٢ / ١٠٨.

الحديث الثامن:

كمال الدين (٢: ٣٢١ / حديث ٢٢ باب ٢٣)

❖ عن صفوان بن مهران الجمال قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

«أما والله ليفيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد عليهم السلام حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

رجال الإسناد:

- أبو جعفر محمد بن عليّ الحسين الصدوق،

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

- أحمد بن محمد بن يحيى العطار،

- من مشايخ الصدوق، روى عنه كثيراً في كتبه مترصّياً عليه.
- وثقّه عددٌ من الأعلام.
- تناولنا الحديث عنه في إسناد سابق.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٢) - الإمام المهديّ خاتمة المنظومة الاثني عشرية.

- محمد بن يحيى العطار،

- «أحد أعلام الفقهاء الثقات الأتبات، من شيوخ ثقة الإسلام الكليني».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

- إبراهيم بن هاشم [والد عليّ بن إبراهيم] (كان حياً قبل ٢٤٧ هـ)،

- «من الأجلّاء الثقات المعتمدين».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

- محمد بن أبي عمير (ت/ ٢١٧ هـ)،

- «من الفقهاء الأجلّاء الثقات الأتبات، أحد الذين أجمع الأصحاب على تصديقهم، والإقرار لهم بالفقه».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥٠٣ / ١١١٥.

○ صفوان بن مهران الجَمال (كان حياً بعد ١٧٠ هـ) :

- «من شيوخ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وخاصته وبطانته، وثقاته الفقهاء

الصالحين، وعُدَّ أيضاً من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وروى عنه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ٩: ١٢١ / ٥٩٢١.

- حاوي الأقوال ١: ٤٢٩ / ٣٢١.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٢٧٧ / ٤٧٠.

الحديث التاسع:

كمال الدين (٢: ٢٤٤ / حديث رقم ٦ باب ٣٤)

● ● عن أبي أحمد محمد بن زياد قال: سألت سيدي موسى بن جعفر [الإمام

الكاظم عليه السلام] - وذكر الحديث إلى أن قال - فقلت له: ويكون في الأئمة من

يغيب؟ قال [عليه السلام]:

«نَعَمْ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ

الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسْهَلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُدْلِلُّ لَهُ كُلَّ ضَلَالٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُلَّ كُفُوزٍ

الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - إلى آخر الحديث - ».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

- «من الفقهاء الأجلّاء، شيخ المحدثين، اتّفقت الكلمات على عظم منزلته».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

● أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني،

- «من مشايخ الصدوق (رحمته الله) وكان رجلاً ثقة فاضلاً ديناً».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

● علي بن إبراهيم بن هاشم صاحب التفسير المعروف،

- «من أعلام الفقهاء والمحدثين، وأحد الأجلاء الثقات الأثبات».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

● إبراهيم بن هاشم [والد علي بن إبراهيم]،

- «من العلماء الأجلاء الثقات».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

● أبو أحمد الأزدي [محمد بن أبي عمير]،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات، أحد الذين أجمع الأصحاب على

تصديقهم، والإقرار لهم بالفقه».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٨) من هذه المنظومة.

الحديث العاشر:

الأصول من الكافي (١: ٢٤٠) / حديث ١٨ باب في الغيبة

❦ عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام يقول:

«إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ...».

= القائم: الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليه السلام.

رجال الإسناد:

- ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٩ هـ):

«من شيوخ الفقهاء، وكبار المحدثين، اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته...».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٧٨ / ١٦٦٠.

• عدة من أصحابنا:

(١) محمد بن يحيى العطار.

- «أحد أعلام الفقهاء الثقات الأجلاء».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

(٢) أحمد بن إدريس الأشعري (ت/ ٣٠٦ هـ):

- «من كبار الفقهاء، وثقات المحدثين».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.
- (٣) علي بن إبراهيم صاحب التفسير المعروف،
- «من أعلام الفقهاء والمحدثين، أحد الأجلء الثقات».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

* أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري،

- «فقيه، جليل، ثبت، من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وقد روى عنهما».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

* محمد بن عيسى الأشعري،

- قال النجاشي في رجاله (ج ٢: ٢٢٧ / ٩٠٦): «شيخ القميين ووجه الأشاعرة».
- وكذلك قال العلامة في القسم الأول من الخلاصة (١٥٤ / ٨٣)، ووثقه الشهيد الثاني في المسالك (٢ / ١٩٢ هجري).

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٧: ١١٠ / ١١٥٠٧.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٤٢ / ٦٠٢.
- منتهى المقال ٦: ١٤٩ / ٢٨١٢.
- معجم الثقات ١١٤ / الرقم ٧٦٥.

⑤ عبد الله بن بكير بن أعين:

- من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.
- أحد الفقهاء والمحدثين الأعلام، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفُتيا والأحكام (كما عن المفيد في رسالته العددية).
- وكان من الثقات (كما عن الطوسي في الفهرست)، ومن الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم، والتصديق لهم، والإقرار لهم بالفقه (كما عن الكشي)، وقد عملت الطائفة بأخباره (كما عن الشيخ في العدة).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٠: ١٢٢ / ٦٧٣٤.
- حاوي الأقوال ٣: ٢١٣ / ١١٦٢.
- معجم الثقات ٧٢ / الرقم ٤٧٤.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٣٢٩ / ٥١٢.

⑥ زرارعة بن أعين (ت/ ١٥٠ هـ):

- من حواري أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.
- من كبار الفقهاء الأجلاء الأثبات.
- عدّه الكشي من الذين أجمع الأصحاب على وثافتهم، وتصديقهم وتصحيح ما صح عنهم، وشهدوا لهم بالفقه، وبأنه أفقه طبقتهم.

انظر:

- إسناده الحديث رقم (٢) من هذه المنظومة.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٢٠٧ / ٤٢٢.

الحديث الحادي عشر:

كتاب الغيبة للنعماني (ص ١١٣ باب ما روي في غيبة الإمام المنتظر ...)

● ● المتن كما جاء في الأصول من الكافي (حديث رقم ٢ من هذه المنظومة) من طريق آخر.

رجال الإسناد:

- محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني [ابن أبي زينب] (ت / ٣٦٠) ،
- من كبار علماء الإمامية ومحدثيهم.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٣٠٢ / ١٠٤٤) : «شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث»، وكذلك قال العلامة في القسم الأول من الخلاصة (١٦٢ / ١٦٠).

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٤: ٢٢١ / ٩٩٣٨.
- حاوي الأقوال ٣: ١٢٣ / ١٠٩٦.
- معجم الثقات ٩٩ / الرقم ٦٦٣.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٣٢٥ / ١٥٢٣.

- أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي (ت / ٣٣٢ هـ) ،
- أحد مشاهير الحفاظ، وأعلام الحديث، كثير التصانيف، كان من علماء الشيعة الزيدية، إلا إنه اختلط كثيرًا بعلماء الإمامية، وروى عنهم.
- وصنه النجاشي في رجاله (ج ١: ٢٤٠ / ٢٣١) بالجلالة والوثاقة والأمانة، وقال عنه الشيخ في الفهرست (٢٨ / ٧٦) : «وأمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر».

انظر،

- معجم رجال الحديث ٢: ٢٧٤ / ٨٦٨.
- حاوي الأقوال ٣: ١٧٧ / ١١٣٨.
- موسوعة طبقات الرجال ٤: ٧٧ / ١٣٠٢.

❶ علي بن الحسن بن فضال التيملي [التميمي]،

- من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.
- كان من أجلة الفقهاء والمحدثين، ووجهها من وجوههم، ثقة، عارفاً بالحديث، مسموعاً قوله فيه، ولم يعثر له على زلة فيه، ولا ما يشينه، وقيل ما روى عن ضعيف، وكان قطعياً... (رجال النجاشي ج ٢: ٨٢ / ٦٧٤).
- ووثقه الطوسي في الفهرست (٢٩٢ / ٩٢)، والكشي في الرجال (٥٣٠ / ١٠١٤)، والصدوق في الفقيه (١٦٢ / ١) والعلامة في الخلاصة (٩٣ / ١٥) عن محمد بن مسعود.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١١: ٣٣١ / ٨٠٠٥.
- نقد الرجال ٣: ٢٤٤ / الرقم ٢٥٤١ / ٧١.
- معجم الثقات ٨١ / الرقم ٥٤٥.
- موسوعة طبقات الحديث ٣: ٣٨٧ / ١٠٢٢.

❷ عمرو بن عثمان التقي الخزاز،

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ١٣٢ / ٧٦٤):
- «كوفي ثقة... وكان عمرو بن عثمان نقي الحديث، صحيح الحكايات، له كتب».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (١٢١ / ٦).
- وذكر الشيخ في الفهرست (٤٧٨ / ١١١) أنَّ له كتاباً.

انظر،

- معجم رجال الحديث ١٣: ١١٧ / ٨٩٤٠.
- حاوي الأقوال ٢: ١٣١ / ٤٧٤.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤١٨ / ١٠٤٧.

* الحسن بن محبوب السَّراد (ت / ٢٢٤ هـ) :

- من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.
- فقيه، ثقة، عيّن، جليل القدر، أحد الذين أجمع الأصحاب على تصديقهم.

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٧) من هذه المنظومة.

* إسحاق بن عمار الصيرفي (كان حياً قبل ١٨٣ هـ) :

- «من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وثقه النجاشي، والطوسي، والعلامة».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٣) من هذه المنظومة.

الحديث الثاني عشر:

كتاب الغيبة للنعماني (ص ١١٢ باب ما روي في غيبة الإمام المنتظر)

- عن إبراهيم بن عمر الكناسي قال: سمعت أبا جعفر [الإمام الباقر عليه السلام] يقول:

«إِنَّ لَصَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ غَيِّبَتَيْنِ» وسمعته يقول: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَا أَحَدٌ فِي عُنُقِهِ بَيِّنَةٌ».

= صاحب هذا الأمر: الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليه السلام.

رجال الإسناد ،

- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني (ت / ٣٦٠ هـ) ،
- «من كبار علماء الإمامية ومحدثيهم».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١١) من هذه المنظومة.

- أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي (ت / ٣٣٢ هـ) ،
- «أحد الحفاظ الأجلاء الثقات».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١١) من هذه المنظومة.

- علي بن الحسين [الحسن] [بن فضال التيملي] ،
- من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.
- أحد الفقهاء الأجلاء الثقات.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١١) من هذه المنظومة.

- عبد الرحمن بن أبي نجران (كان حياً قبل ٢٢٠ هـ) ،
- من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام.
- أحد أجلاء المحدثين وثقاتهم.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٤٥ / ٦٢٠) : «كان عبد الرحمن ثقة ثقة ، معتمداً على ما يرويه ، له كتب كثيرة».
- وكذلك قال العلامة في القسم الأول من الخلاصة (١١٤ / ٧) .

انظر:

- معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩ / ٦٣٣٥.
- حاوي الأقوال ٢: ٩٥ / ٤٣٣.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٣١٠ / ٩٦٣.

• علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن (قبل ٢٥٤ هـ):

- لقي الإمام الرضا عليه السلام وروى عنه.
- من وكلاء الإمامين الجواد والهادي عليه السلام.
- وكان من كبار الفقهاء، وعيون المحدثين، جليل القدر من العباد المجتهدين.
- قال عنه النجاشي في رجاله (ج ٢: ٧٤ / ٦٦٢): «كان ثقة في رواياته لا يُطعن عليه، صحيح الاعتقاد، وصنف الكتب المشهورة».
- وكذلك قال العلامة في الخلاصة (٩٢ / ٦).
- وفي الفهرست (٨٨ / ٣٦٩): «ابن مهزيار الأهوازي، جليل القدر، واسع الرواية، له ثلاثة وثلاثون كتاباً».
- وفي الرجال (٢٨١ / ٢٢، ٤٠٣ / ٨) قال الشيخ: «ابن مهزيار، أهوازي ثقة صحيح».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٢: ١٩٢ / ٨٥٣٩.
- حاوي الأقوال ٢: ٥٣ / ٣٩٠.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٤٠٩ / ١٠٣٩.

• حماد بن عيسى أبو محمد الجهني (ت / ٢٠٩ هـ):

- من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا عليه السلام، وقيل أنه عاش إلى زمان الإمام الجواد عليه السلام.

- أحد الفقهاء الثقات الأثبات، ومن الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنهم، والإقرار لهم بالفقه.
- وثقّه علماء الرجال.

انظر:

- معجم رجال الحديث ٦: ٢٢٤ / ٣٩٦٢.
- حاوي الأقوال ١: ٢٢٣ / ٢١٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٢٣٥ / ٩٠٥.

⑤ إبراهيم بن عمر الكناسي (ت / بعد ١٤٨ هـ)،

- الظاهر أنّه هو «اليمني الصنعاني»: كون حماد بن عيسى يروى عنه.
- قال النجاشي في رجاله (ج ١: ٩٨ / ٢٥): «إبراهيم بن عمر اليمني الصنعاني، شيخ من أصعابنا ثقة، روى عن أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام، وأبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام ... له كتاب يرويه عن حماد بن عيسى وغيره..»
- وذكر العلامة في الخلاصة قبول روايته (٦ / ١٥).
- وقال الشيخ في الرجال (١٢٣ / ٧، ١٥٨ / ٥٨) بأنّ له أصولاً.
- وقال المحقق الخوئي في المعجم: «الرجل يعتمد على روايته لتوثيق النجاشي له، ولوقوعه في إسناد تفسير القمي، ولا يعارضه التضعيف عن ابن الفضائري، لما عرفت في المدخل من عدم ثبوت نسبة الكتاب إليه».

انظر:

- معجم رجال الحديث ١: ٢٦٣ / ٢٢٨.
- حاوي الأقوال ١: ١٢٨ / ١٢.
- نقد الرجال ١: ٧٦ / الرقم ١٠٧ / ٧٩.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٢: ٣٠ / ٢٨٨.

الحديث الثالث عشر:

كمال الدين (٢: ٤٣٦ / حديث ٤ باب ٤٤)

❶ عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:

«كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّلَاثِ مِنْ وَلَدِي كَالنَّعَمِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ» قلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟
قال: «لَأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ» فقلت: ولم؟
قال: «لِتَلَا يُكَوِّنَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةً إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ».

رجال الإسناد:

❶ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق،

- أجمع علماء الرجال على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

❶ محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني،

- «من مشايخ الصدوق الذين روى عنهم كثيراً، مترضياً عليهم، وقد أثبتنا وثاقته في إسناد سابق» (الحديث ١٤ من المنظومة الثالثة).

❶ أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،

- «أحد الحفاظ الأجلاء الثقات...»

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١١) من هذه المنظومة.

⑤ علي بن الحسن بن علي بن فضال،

- «أحد الفقهاء الأجلاء الثقات».

انظر،

- إسناده الحديث رقم (١١) من هذه المنظومة.

⑥ الحسن بن علي بن فضال (ت/ ٢٢٤ هـ)،

- من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام...

- كان فطحياً ثم رجع عن ذلك، يُعدّ من الفقهاء والمحدثين الثقات، جليل

القدر، وردت في حقه روايات تدلّ على جلالته وعلمه وعبادته وورعه وعزوفه

عن الدنيا.

- وعده الكشي - على قول - من الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ

عنهم، وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم.

انظر،

- معجم رجال الحديث ٥: ٤٤ / ٢٩٨٣.

- حاوي الأقوال ٣: ١٨٤ / ١١٤٤.

- جامع الرواة ١: ٢١٤.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ١٩٧ / ٨٧٥.

الحديث الرابع عشر،

كمال الدين (٢: ٤٣٥-٤٣٦ / حديث ١ باب ٤٤)

⑦ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق عليه السلام] قال،

«صاحبُ هذا الأمرِ تَقَمَّى ولادتهُ على [هذا] الخلقِ لئلاَّ يَكُونَ لأحدٍ في عُنُقِهِ
بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ».

= صاحب هذا الأمر: الإمام المهدي الثاني من أئمة أهل البيت عليه السلام .

رجال الإسناد:

● أبو جعفر محمد بن علي الصدوق،

- من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٦) من هذه المنظومة.

● محمد بن موسى بن المتوكل،

- من كبار المحدثين، راوية للكتب، أدعى ابن طاووس: الاتفاق على وثاقته...

أحد شيوخ الصدوق - (عليه السلام) - .

انظر:

- إسناد الحديث رقم (١٠) من المنظومة الثالثة.

- موسوعة طبقات الفقهاء ٤: ٤٦٥ / ١٦٤٧.

● محمد بن يحيى العطار،

- أحد أعلام الفقهاء الثقات الأجلاء.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٥) من هذه المنظومة.

● محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين (كان حياً سنة ٢٥٤ هـ)،

- من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام).

- أحد الفقهاء الكبار، والمحدثين الأجلاء.

- قال عنه النجاشي في رجاله (ج٢: ٢١٨ / ٨٩٧): «جليل في أصحابنا، ثقة،

عين، كثير الرواية، حسن التصانيف».

- وكان الفضل بن شاذان يُثني عليه ويمدحه، ويميل إليه، ويقول ليس في أقرانه مثله (رجال الكشي ٢: ٨١٧ / ١٠٢١).
- وهو محل ثقة الأئمة عليهم السلام، وله منزلة عظيمة عند أصحاب الأئمة عليهم السلام.
- ونقل عن جعفر بن معروف أنه ندم على ترك الاستكثار منه.
- وذكر المحقق الخوئي في المعجم أن الرجل «ممن تسالم أصحابنا على وثاقته وجلالته»، وناقش تضعيف الشيخ الطوسي له وقال أنه لا يرجع إلى أساس صحيح، والقول بقلوه - كما نسب ذلك الشيخ إلى مجهول - على خلاف الواقع، فلم يثبت أن غمز أحد في مذهبه، وبذلك تبقى «التوثيقات» بلا معارض.

انظر:

- معجم رجال الحديث ١٧: ١١٣ / ١١٥٠٩.
- حاوي الأقوال ٢: ٢٤٢ / ٦٠٣.
- معجم الثقات ١١٤ / الرقم ٧٦٦.
- موسوعة طبقات الفقهاء ٣: ٥٥١ / ١١٥٦.

* محمد بن أبي حمير:

- من الفقهاء الأجلاء الثقات الأتباع.

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٨) من هذه المنظومة.

* سعيد بن غزوان الأسدي:

- «أحد الثقات المعتمدين وله أصل».

انظر:

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

● أبو بصير،

= يحيى بن أبي القاسم الأسدي.

= ليث بن البُخْترى المُرادي.

- «وكلاهما من الأجلَاء الثقات المعتمدين في الرواية».

انظر،

- إسناد الحديث رقم (٧) من المنظومة الثالثة.

الحديث الخامس عشر،

الكلبي (١: ٢٣٨ / ح ٧)

● عن معروف بن خربوذ عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:

«إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا أَشْرُتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ، وَمِلْتُمْ بِأَعْنَاقِكُمْ غُيِبَ نَجْمُكُمْ....».

رجال الإسناد،

- ثقة الإسلام الكليني:

- «أتقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● علي بن إبراهيم،

- «من أعلام الفقهاء والمحدثين، وأحد الأجلَاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● إبراهيم بن هاشم القمي،

- «ثقة من شيوخ الإجازة - تقدّم في أسانيد كثيرة».

⑤ حنان بن سدير الصيرفي:

- «قال الشيخ في النهروست: ثقة، له كتاب رويناه بالإسناد الأول عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عنه».

انظر:

- الفهرست ٦٤ / ٢٥٤.

⑥ معروف بن خربوذ:

- «قال في الوجيزة: ثقة، وعده الكشي من أصحاب الإجماع، وذكره الجزائري في قسم الثقات».

انظر:

- الوجيزة ٢٢٤ / ١٨٩٧.
- رجال الكشي ٢٣٨ / ٤٣١.
- حاوي الأقوال ١٥٤ / ٦١٦.

الأحاديث السادس عشر:

الكافي (١: ٣٤١ / ٢٥)

⑥ عن أيوب بن نوح عن الرضا عليه السلام في حديث قال:

«يَبْعَثُ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِّنَّا خَفِيَ الْوِلَادَةُ وَالْمَنْشَأُ غَيْرَ خَفِيَ فِي نَسَبِهِ».

رجال الإسناد:

⑥ ثقة الإسلام الكليني:

- «اتّقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم».

⑥ عدّة من أصحابنا:

- «المطمئن إليه هنا وجود أحد مشايخ الكليني الثقات الأجلاء من أمثال: علي

بن إبراهيم ومحمد بن يحيى وأضرابهما.

● سعد بن عبد الله الأشعري،

- «فقيه، وجه، ثقة، جليل - تقدم في أسانيد كثيرة».

● أيوب بن نوح بن دراج،

- «ثقة، مأمون، ورع، كثير العبادة، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام - تقدم في أسانيد كثيرة».

الحديث السابع عشر:

من لا يحضره الفقيه (٢: ٥٢٠ / ٣١١٥)

● ● بإسناده عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال:

«والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه».

= هذا الحديث في حكم المرفوع إلى الإمام، لأن هذه الإخبارات ليست من الأمور الاجتهادية.

رجال الإسناد:

● أبو جعفر الصدوق،

- «ووثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته أشهر من أن تذكر - تقدم في أسانيد كثيرة».

- طريق الصدوق في الفقيه إلى محمد بن عثمان العمري (صحيح).

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة / الخاتمة - الرقم ٣٢٦.

❶ محمد بن عثمان العمري،

- «من وكلاء الإمام الحجة عليه السلام له منزلة جليّة عند الطائفة، والروايات في جلالته وعظمته مقامه متضافرة - تقدّم في عدة أسانيد».

الحديث الثامن عشر:

من لا يحضره الفقيه (٢: ٥٢٠ / ٢١١٥)

بإسناده عن عبد الله بن جعفر الحميري أنّه قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول:
«اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي».

رجال الإسناد:

❶ أبو جعفر الصدوق،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات».
- طريق الصدوق في الفقيه إلى عبد الله بن جعفر الحميري (صحيح).

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة/ الخاتمة - الرقم ٢١٤.

❶ عبد الله بن جعفر الحميري،

- «شيخ، وجه، ثقة - تقدّم في أسانيد كثيرة».

❶ محمد بن عثمان العمري،

- «من وكلاء الإمام الحجة عليه السلام له منزلة جليّة عند الطائفة، والروايات في جلالته وعظمته مقامه متضافرة - تقدّم».

الحديث التاسع عشر:

من لا يحضره الفقيه (٢: ٥٢٠ / ٢١١٥)

❖ قال: قال محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: ورأيت صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول:
«اللَّهُمَّ انتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِكَ».
الحديث صحيح الإسناد كما هو واضح.

الحديث العشرون:

كمال الدين (١: ٥١)

❖ عن عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ:
«وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَيُغَيَّبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي بَعْدَ مَهْجُودٍ إِلَيْهِ مِنِّْي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَيَشْكُ آخَرُونَ فِي وَلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ».

رجال الإسناد:

❖ أبو جعفر الصدوق:

- اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة..

❖ محمد بن موسى بن المتوكل:

- من مشايخ الصدوق، أكثر الرواية عنه مترجماً ومترضياً، والظاهر أنه يعتمد عليه، وقال العلامة في الخلاصة: ثقة، وأدعى ابن طاووس في فلاح السائل (الفصل ١٩ في فضل صلاة الظهر) الاتفاق على وثاقته..

افضل :

- الخلاصة ١٤٩ / ٥٨ .
- منتهى المقال ٦ / ٢٨٩٨ .
- الموسوعة الرجالية المبصرة ٢ / ٥٦٢٥ .

❶ علي بن إبراهيم القمي ،

- « من أعلام الفقهاء والمحدثين ، وأحد الأجلء الثقات الأثبات - تقدم » .

❷ إبراهيم بن هاشم القمي ،

- « ثقة من شيوخ الإجازة - تقدم » .

❸ عبد السلام بن صالح الهروي ،

- « ثقة ، صحيح الحديث - تقدم في عدة أسانيد » .

الحديث الواحد والعشرون ،

كمال الدين (٢ : ٢٨٦ / ح ٢)

❶ ❶ عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن

أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

« طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ يَأْتُمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ ، وَيَتَوَلَّى
أَوْلِيَاءَهُ ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ ، ذَلِكَ مِنْ رُفَقَائِي وَذَوِي مَوَدَّتِي ، وَأَكْرَمَ أُمَّتِي عَلَيَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » .

رجال الإسناد ،

❶ أبو جعفر الصدوق ،

- « اتفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة » .

(١) علي بن الحسين بن بابويه :

- «شيخ القميين في عصره، وفقههم، وثقتهم، ومتقدمهم - تقدم في أسانيد كثيرة».

(٢) محمد بن الحسن بن الوليد :

- «شيخ القميين، وفقههم، ووجههم، ثقة، مسكونٌ إليه، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال، موثوقٌ به - تقدم في أسانيد كثيرة».

(٣) محمد بن موسى بن المتوكل :

- «من مشايخ الصدوق الثقات - تقدم».

جميعاً عن :

(١) سعد بن عبد الله الأشعري :

- «فقيه، وجه، ثقة، جليل - تقدم في أسانيد كثيرة».

(٢) عبد الله بن جعفر الحميري :

- «شيخ القميين ووجههم ثقة - تقدم في أسانيد كثيرة».

(٣) محمد بن يحيى العطار :

- «شيخ الأصحاب، ثقة، عيّن، كثير الرواية - تقدم في أسانيد كثيرة».

جميعاً عن :

(١) أحمد بن محمد بن عيسى :

- «شيخ، وجه، فقيه، ثقة - تقدم في عدة أسانيد».

(٢) إبراهيم بن هاشم القمي،

- «ثقة، من شيوخ الإجازة - تقدّم في أسانيد كثيرة».

(٣) أحمد بن أبي عبد الله البرقي،

- «ثقة، وربما روى عن الضعفاء - تقدّم في عدّة أسانيد».

(٤) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب،

- «ثقة، عين، جليل القدر - تقدّم في أسانيد كثيرة».

جميعاً عن،

● الحسن بن محبوب،

- «ثقة، عين، جليل القدر - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● داود بن الحصين،

- «ثقة روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام - تقدّم في بعض الأسانيد».

● أبو بصير،

- «مشارك بين ليث البختري ويحيى بن القاسم الأسدي وكلاهما ثقتان معتمدان - تقدّم في أسانيد كثيرة».

الحديث الثاني والعشرون،

كمال الدين (٢: ٢٨٧/ح ٥)

●● عن أبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ:

«المهدي من ولدي يكون له غيبةٌ وحيرةٌ تضلُّ فيهما الأُممُ يأتي بدخيرة الأنبياء».

فَيَمْلَأُهَا عَذْلًا وَقَسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

- رجال الإسناد كلهم ثقات، باستثناء صالح بن عقبة فلا توثيق له، وأبيه عقبة فهو مهمل، إلا أن هذا لا يضر بصحة الاعتماد على الحديث لوجود «الشواهد والمتابعات» ومطابقة هذا المتن لمتون صحيحة الإسناد، كما قرّر ذلك أئمة ونقاد الجرح والتعديل.

الحديث الثالث والعشرون:

كمال الدين (٢: ٢٨٨ / ح ٧)

❶ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ أُمِّي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ بَعْدِي، وَمَنْ وَلِدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ، الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ عَرْزَ وَجَلِّ بِهِ الْأَرْضَ عَذْلًا وَقَسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي يَمْتَنِّي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ الْأَحْمَرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ؟

قَالَ: إِي وَرَبِّي لَيَمَحُصَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَّ الْكَافِرِينَ...».

رجال الإسناد:

❷ أبو جعفر الصدوق،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

❸ محمد بن موسى بن المتوكل،

- «من مشايخ الصدوق، روى عنه كثيرًا مترجمًا ومترضيًا، وقال العلامة في الخلاصة: ثقة، وعن ابن طاووس في فلاح السائل: الاتفاق على وثاقته - تقدّم في مجموعة من الأسانيد».

○ محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي،

- «استظهر في المعجم (٢٧٢ / ١٤) من قرائن أنّه محمد بن جعفر الأسدي الثقة، روى عنه في كامل الزيارات، ووقع في مشيخة الفقيه».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢/ بعد ٤٧٠٤.

○ محمد بن إسماعيل البرمكي،

- «المعروف بصاحب الصومعة، وكان ثقة مستقيماً، له كتب، ورَجَّح العلامة قول النجاشي في الوثاقة والاستقامة، وكذلك ابن داوود في رجاله في مقابل تضعيف ابن الغضائري».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ٢٣١ / الرقم ٩١٦.
- الخلاصة ١٥٤ / ٨٩.
- رجال ابن داوود ١٦٥ / ١٣١٣.

○ علي بن النعمان [الأعلم النخعي]،

- «ثقة، وجه، ثبت، صحيح، واضح الطريقة، له كتابٌ يرويه جماعة».

انظر:

- رجال النجاشي ٢: ١٠٩ / الرقم ٧١٧.
- الخلاصة ٩٥ / ٢٥.

○ محمد بن الضرات،

- «ذكره الكشي وروى عنه، وروى عنه القمي في تفسيره، والكليني في الكافي، والطوسي في التهذيب».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٥٤٧٩.

الحديث الرابع والعشرون،

كمال الدين (١: ٣٠٢ ب٢٦ / ح ١١)

● ● عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] ﷺ عن أبيائه
عليهما السلام عن علي بن الحسين أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِكَ، وَيَعْلَمُهُمْ
عِلْمَكَ، ثُمَّ لَا تَبْطُلُ حُجَّتُكَ، وَلَا يَضِلُّ أَتْبَاعُ أَوْلِيَاكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، إِمَّا ظَاهِرٌ
لَيْسَ بِالطَّاعِ، وَإِمَّا مُكْتَنَمٌ وَمُتَرَفِّعٌ، فَإِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي خَالِ
هُدْنِهِمْ، فَإِنْ عِلِمَهُ وَآدَابُهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْبِئَةٌ، فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ».

رجال الإسناد،

● أبو جعفر الصدوق،

- «من أعلام الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

○ علي بن الحسين بن بابويه،

- «شيخ القميين في عصره، وفقههم، وتنتهم، ومتقدمهم - تقدّم في أسانيد
كثيرة».

● سعد بن عبد الله الأشعري،

- «فقيه، وجه، ثقة، جليل القدر - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● هارون بن مسلم،

- «ثقة، وجه - تقدّم في بعض الأسانيد».

● سعدان [بن مسلم العامري] ،

- «روى عنه الأعظم أمثال صفوان، ومحمد بن أبي عمير، والحسن بن محبوب، ويونس بن عبد الرحمن وغيرهم، وفي هذا شهادة بوفاة، ورواياته أكثرها مقبولة سديدة مُقتى بها، والأصحاب حتى المتأخرون يرجحون خبره على خبر الثقة الجليل، كما أنَّ له كتاباً يرويه جماعة، وأنه صاحب أصل».

انظر:

- منتهى المقال ٢ / ١٢٨٦.

● مسعدة بن صدقة،

- «في تعليقه الوحيد البهبهاني (٢٣٢): قال جدِّي: الذي يظهر من أخباره [يعني مسعدة] في الكتب أنه ثقة، لأن جميع ما يرويه في غاية المتانة، موافق لما يرويه الثقات، ولهذا عملت الطائفة بما رواه، بل لو تنبعت وجدت أخباره أسد وامت من أخبار مثل جميل بن دراج وحريز بن عبد الله...».

انظر:

- منتهى المقال ٦ / ٢٩٦٧.

الحديث الخامس والعشرون:

كمال الدين (٢: ٢٤١ / ح ٢١)

● ● عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام يقول: «في القائم سنة من يوسف، قلت: كأنك تذكر حيرة أو غيبة، إلى أن قال: فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله تبارك وتعالى في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته...».

رجال الإسناد:

- ⊙ أبو جعفر الصدوق،
- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».
- ⊙ علي بن الحسين بن بابويه،
- «شيخ القميين وفقههم وثقتهم - تقدّم».
- ⊙ عبد الله بن جعفر الحميري،
- «شيخ، وجه، ثقة - تقدّم».
- ⊙ أحمد بن هلال،
- استظهر في المعجم (٢/ ٢٥٩) وثاقته وحجية خبره، وإن ضعفه آخرون - تقدّم.
- هذه الخدشة لا تضر بصحة اعتماد الحديث مع وجود «الشواهد والمتابعات والموافقات».
- ⊙ عبد الرحمن بن أبي نجران،
- «ثقة ثقة معتمد - تقدّم».
- ⊙ فضالة بن أيوب،
- «ثقة في حديثه، مستقيم في دينه - تقدّم».
- ⊙ سدير الصيرفي،
- «يظهر من بعض الروايات أنه من الأكابر، وقد روى عنه الأجلاء وأصحاب الإجماع....».

انظر:

- منتهى المقال ٢/ ١٢٥٥.

الحديث السادس والعشرون:

كمال الدين (٢: ٢٤٧/ح ٢٥)

② عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال: سمعته يقول:

«إِيَّاكُمْ وَالتَّوْبَةَ، أَمَّا وَاللَّهِ لَيَفِيَنَّ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ حِينَ مَن ذَهَبُكُمْ....».

رجال الإسناد:

② كلهم ثقات ما خلا محمد بن مساور فهو مجهول، إلا أن المتن له «شواهد» ومطابق لمتون صحيحة الإسناد» فلا تضرّ الخدشة في الإسناد.

الحديث السابع والعشرون:

كمال الدين (٢: ٢٤٧/ح ٣٦)

② عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كَيْفَ بِكُمْ إِذَا بَقِيْتُمْ بِلا إِمَامٍ هُدَى وَلَا عِلْمٍ يُرَى....».

رجال الإسناد:

- كلهم ثقات ما خلا عبد الله بن عبد الرحمن الأصم فهو ضعيف، إلا أن المتن له «شواهد».

الحديث الثامن والعشرون:

كمال الدين (٢: ٣٦١/ح ٥)

② عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر [الإمام

الكاظم] عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال:

«أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَيَمْلَأُهَا

عَدَلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ - إلى آخر الحديث -.

(الحديث صحيح الإسناد).

انظر:

- منظومات أحاديث المهدي / المنظومة الأولى / المهدي من صلب الإمام الحسين - الحديث الثامن عشر.

الحديث التاسع والعشرون:

كمال الدين (٢: ٣٨٠ / ح ٢)

● ● عن علي بن محمد بن زياد [الصيمري] قال: كتبت إلى أبي الحسن (الإمام الهادي) عليه السلام: أسأله عن الفرَج؟

فكتب: «إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ».

رجال الإسناد:

- أبو جعفر الصدوق:
- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».
- علي بن الحسين بن بابويه:
- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».
- سعد بن عبد الله الأشعري:
- «فقيه، وجه، ثقة، جليل - تقدّم».
- إبراهيم بن مهزيار:
- «ثقة معتمد، من سفراء الإمام الحجة عليه السلام».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٢٠٢.

⑤ علي بن مهزيار،

- «من الأجلاء الثقات المعتمدين الذين لا يُطعن عليهم، وردت روايات في مدحه وجلالته».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٤٠٥.

⑥ علي بن محمد بن زياد [الصيمري]،

- «من وجوه الشيعة وثقاتهم، لحق الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وخدمهما، وكتباه ووقعاه إليه توقيعات كثيرة».

انظر:

- منتهى المقال ٥/ ٢٠٩٥.

الحديث الثلاثون:

كمال الدين ٢: ٣٨٤ ب ٢٨ / ١.

●● عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري عن أبي محمد الحسن بن علي [العسكري] عليه السلام - في حديث ورد فيه ذكر الخلف الحجة، إلى أن قال:-
«وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ»
- إلى آخر الحديث-».

رجال الإسناد:

⑦ أبو جعفر الصدوق:

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

• علي بن عبد الله الوراق،

- من مشايخ الصدوق روى عنه مترضياً ومترحمًا - تقدم.

• سعد بن عبد الله،

- «فقيه، وجه، ثقة» - تقدم.

• أحمد بن إسحاق،

- «شيخ، ثقة، كبير المنزلة، من خواص الإمام العسكري - تقدم.

الحديث الواحد والثلاثون:

كمال الدين (٢: ٤٠٩ / ح ٨)

• عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن

علي (العسكري) عليه السلام يقول - وساق حديثاً جاء فيه -:

«أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل».

رجال الإسناد،

• أبو جعفر الصدوق،

- من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم.

• أحمد بن محمد بن يحيى العطار،

- من مشايخ الصدوق، اعتمد عليه العلامة، وثقه الشهيد الثاني والشيخ

البهائي، وهو من المشايخ والمعاريف ولم يرد فيه قدح.

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٦٠٠.

○ سعد بن عبد الله :

- «هقيقه، وجه، ثقة - تقدم».

○ موسى بن جعفر بن وهب،

- «له كتاب أخبر به جماعة، وجاء في تعليقه الوحيد البهبهاني: في رواية محمد

بن أحمد بن يحيى عنه، وعدم استثنائه دلالة على عدالته، وفي الوسيط ما
ينبئ عن حسن حاله».

انظر:

- منتهى المقال ٦ / ٢٠٦١.

الحديث الثاني والثلاثون:

كمال الدين (٢: ٤٠٩ / ح ٩)

● أبو علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان القمري قدس الله روحه
يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي [العسكري] عليه السلام - وذكر حديثاً جاء
فيه:-

«ابنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً،
أَمَّا إِنْ لَمْ تُغَيَّبْ يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ...» - إلى آخر
الحديث-».

(الحديث صحيح الإسناد، رجاله كلهم ثقات).

انظر:

المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (١٤).

الحديث الثالث والثلاثون :

كمال الدين (٢: ٤٨٠/ح ٢)

● ● عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام قال:

«يُبْعَثُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ».

رجال الإسناد :

● أبو جعفر الصدوق :

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».

● (١) علي بن الحسين بن بابويه :

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».

(٢) محمد بن الحسن بن الوليد :

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».

● سعد بن عبد الله :

- «فقيه، وجه، ثقة - تقدّم».

● محمد بن عيسى [بن سعد أو بن عبيد] :

- «وكلاهما من الثقات الأجلاء - تقدّم».

● ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدّم».

● محمد بن أبي عمير :

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدهم - تقدّم».

• جميل بن صالح،

- «ثقة، وجه - تقدّم».

الحديث الرابع والثلاثون،

كمال الدين (٢: ٤٨٠/ح ٢)

• عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:
«يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ».

رجال الإسناد،

• أبو جعفر الصدوق،

- «من الفقهاء الأجلّاء الثقات - تقدّم في كثير من الأسانيد».

• علي بن الحسين بن بابويه،

- «شيخ القميين في عصره، وفقههم، وثقتهم - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• سعد بن عبد الله الأشعري،

- «فقيه، وجه، ثقة - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• (١) يعقوب بن يزيد،

- «ثقة، صدوق - تقدّم في بعض الأسانيد».

(٢) الحسن بن ظريف،

- «ثقة، له كتاب، والرواية عنه كثيرون - تقدّم في بعض الأسانيد».

جميعاً عن،

• محمد بن أبي عمير،

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدهم - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• هشام بن سالم الجواليقي؛

- «ثقة له كتاب - تقدّم في عدة أسانيد».

الحديث الخامس والثلاثون:

كمال الدين (٢: ٤٨٠ / ح ٥)

• عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام قال:
«صاحب هذا الأمر قريب ولادته عن هذا الخلق، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة
إذا خرج، ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة».

رجال الإسناد:

• أبو جعفر الصدوق؛

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• عبد الواحد بن محمد المطار؛

- «من مشايخ الصدوق المعتبرين، وقد ذكره الفاضل الجزائري في خاتمة قسم
الثقات».

انظر:

- منتهى المقال ٤ / ١٨٤٣.

• أبو عمرو الكشي محمد بن عمر بن عبد العزيز؛

- «ثقة، عين، بصير بالأخبار والرجال، حسن الاعتقاد».

انظر:

- منتهى المقال ٦ / ٢٨٠٥.

❶ محمد بن مسعود [العباشي]،

- «ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مضطلع بها - تقدم في عدة أسانيد».

❷ جبرئيل بن أحمد،

- «اعتمد عليه الكشي، وروى عنه كثيرًا وهو من المدوحين».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٠٧٥.

❸ محمد بن عيسى،

- «مشترك بين محمد بن عيسى بن سعد ومحمد بن عيسى بن عبيد وكلاهما من الثقات الأجلاء - كما تقدم».

❹ محمد بن أبي عمير،

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدم في أسانيد كثيرة».

❺ سعيد بن غزوان،

- «من الثقات وقد روى عنه محمد بن أبي عمير، وله كتاب - تقدم».

❻ أبو بصير،

- «مشترك بين يحيى بن القاسم وليث البخثري وكلاهما ثقتان - كما تقدم».

الحديث السادس والثلاثون:

كمال الدين (٢: ٤٨٠/ح ٦)

- ● عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام قال:
- «إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنْ غَيْبَةٍ طُولُ أَمَدٍ...».

رجال الإسناد،

● أبو جعفر الصدوق،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدم في أسانيد كثيرة».

● المظفر بن جعفر العلوي،

- «من مشايخ الصدوق ترصّى عليه في المشيخة، روى عنه التلعكبري كتب العياشي...».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٥٧٩٠.

● جعفر بن محمد بن مسعود،

- «قال الطوسي: فاضلٌ روى عن أبيه جميع كتب أبيه، وقال عنه صاحب الوجيزة: ممدوحٌ...».

انظر:

- رجال الشيخ ٤٥٩ / ١٠.

- الوجيزة ١٧٧ / ٣٧٥.

● محمد بن مسعود العياشي،

- «ثقة، صدوق، عينٌ من عيون هذه الطائفة، جليل القدر، بصيرٌ بالروايات - تقدم».

● جبرئيل بن أحمد،

- «اعتمد عليه الكشي وهو من المدوحين كما تقدّم».

● موسى بن جعفر البغدادي،

- «تقدّم القول في عدالته وحسن حاله».

● الحسن بن محمد الصيرفي،

- «استظهر الوحيد رحمه الله اتحاده مع الحسن بن محمد بن الفضل الثقة».

انظر،

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٦١٨.

● حنان بن سدير الصيرفي،

- «قال الطوسي: له كتابٌ وهو ثقة، روى عنه أصحاب الكتب الأربعة - تقدّم».

● سدير الصيرفي،

- «روى عنه الأجلّاء كابن مسكان وفضالة، والحسن بن محبوب من أصحاب الإجماع - تقدّم».

الحديث السابع والثلاثون،

كمال الدين (٢: ٤٨١ / ح ٧)

● ● عن زرارة قال: قال أبو عبد الله [الصادق] عليه السلام:

«يَا زُرَّارَةُ لَا بُدَّ لِلْقَائِمِ مِنْ غَيْبَةٍ...».

رجال الإسناد،

● أبو جعفر الصدوق،

- «اتّفقت الكلمات على وثاقته وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

❶ **المظفر بن جعفر:**

- «تقدم في الإسناد السابق».

❷ **جعفر بن محمد بن مسعود:**

- «تقدم في الإسناد السابق».

❸ **محمد بن مسعود:**

- «تقدم في الإسناد السابق».

❹ **عبد الله بن محمد بن خالد:**

- «قال النجاشي: رجلٌ من أصحابنا، ثقة، سليم الجنبه، له كتاب النوادر، وقال الكشي: قال العياشي: ما علمته إلا خيرًا ثقة».

انظر،

- الموسوعة الرجالية ١ / ٣١٤٩.

❺ **أحمد بن هلال:**

- استظهر في معجم الرجال [٢ / ٣٥٩] وثاقته، وحجية خبره، وإن ضعفه آخرون - تقدم.

- لا تضر هذه الخدشة في صحة اعتماد الحديث مع مطابقة المتن لمتون صحيحة الإسناد، ولوجود الشواهد والمتابعات، كما أكد ذلك نقاد الحديث وأئمنته.

❻ **عثمان بن عيسى الرواسي:**

- «عده الكشي من أصحاب الإجماع الثالث، وقال الشيخ في العدة: عملت الطائفة برواياته، لأجل كونه موثقًا، ومتحررًا عن الكذب، وعده ابن شهر آشوب من ثقات أبي الحسن عليه السلام - تقدم».

○ خالد بن نجيع الجَوَان [الجَوَان] :

- «رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فِي طَرِيقِ الصَّدُوقِ إِلَيْهِ. عَدَّهُ ابْنُ بَيْعُزٍ مَمْدُوحًا، وَفِي رِجَالِ الْكُشَيِّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِرْتِفَاعِ».

انظر:

- منتهى المقال ٣ / ١٠٦٠.
- لا تضر هذه الخدشة، فالمثل له شواهد ومطابق لتون صحيحة الإسناد.

○ زرارة بن أعين:

- «قال عنه النجاشي: شيخ أصحابنا في زمانه، ومتقدمهم، وكان قارئاً، فقيهاً، متكلماً، شاعراً، أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين. صادقاً فيما يرويه - تقدم في أسانيد كثيرة».

الحديث الثامن والثلاثون:

كمال الدين (٢: ٤٨١ / ح ٩)

○ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر [الباقر] عليه السلام يقول:

«إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيِّبَةً قَبْلَ ظُهُورِهِ...».

رجال الإسناد،

○ أبو جعفر الصدوق،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدم في أسانيد كثيرة».

○ عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار،

- «من مشايخ الصدوق المعبرين، وقد ذكره الفاضل الجرائري في خاتمة قسم الثقات - تقدم».

• علي بن محمد بن قتيبة :

- «قال العلامة: فاضلٌ، عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال، وكذلك قال الشيخ في رجاله، وذكره الجزائري في قسم الثقات مع ما عرف من طريقته».

انظر:

- الخلاصة ٩٤ / ١٦ .
- رجال الشيخ ٤٧٨ / ٢ .
- حاوي الأقوال ١٠٣ / ٢٧٦ .

• حمدان بن سليمان :

- «قال النجاشي: ثقةٌ من وجوه أصعابنا، وكذلك العلامة في الخلاصة».

انظر:

- رجال النجاشي ١ : ٢٣١ / الرقم : ٣٥٥ .
- الخلاصة ٦٢ / ٢ .

• محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :

- «من الرواة الأجلاء ثقةٌ، عينٌ، حسن التصانيف - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• الحسن بن محبوب :

- «ثقةٌ، عينٌ، جليل القدر من أصحاب الإجماع - تقدّم في أسانيد كثيرة».

• علي بن رئاب :

- «له أصلٌ كبيرٌ، ثقةٌ، جليل القدر - تقدّم في مجموعة أسانيد».

• زرارة بن أعين :

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

الحديث التاسع والثلاثون :

الغيبة للنعماني (١٥٩ / ح ٤)

« عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام فقال:

«كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا صَرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامَ هُدًى، وَلَا عَلَمًا يَرَى وَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ يَدْعُو دُعَاءَ الْغَرِيقِ؟
فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟
قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ - وَلَنْ تُدْرِكَهُ -، فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَصْحَ لَكُمْ الْأَمْرُ».

رجال الإسناد :

« أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني :

- «قال النجاشي والعلامة: شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث».

انظر :

- رجال النجاشي ٢: ٢٠٢ / الرقم ١٠٤٤.

- الخلاصة ١٦٢ / ١٦٠.

« محمد بن همام [محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب] ،

- «من الأجلاء الثقات - تقدم في بعض الأسانيد».

« عبد الله بن جعفر الحميري :

- «من الأجلاء الثقات - تقدم في أسانيد كثيرة».

❶ (١) محمد بن عيسى؛

- «مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ سَعْدٍ وَمُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَكُلَاهُمَا مِنْ الثَّقَاتِ الْأَجْلَاءِ - كَمَا تَقَدَّمَ».

❷ (٢) الحسن بن ظريف؛

- «مِنْ الثَّقَاتِ - تَقَدَّمَ».

جميعاً عن؛

❸ حماد بن عيسى الجهني؛

- «ثَقَّةٌ فِي حَدِيثِهِ، صَدُوقٌ - تَقَدَّمَ».

❹ عبد الله بن سنان؛

- «مِنْ الْأَجْلَاءِ الثَّقَاتِ الْمُعْتَمِدِينَ - تَقَدَّمَ فِي أُسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ».

الحديث الأربعون؛

غيبة النعماني (١٥٩/ ح ٥)

❶ عن الحارث بن المفيرة النضري عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام

قال؛ قلت له؛ إنا نرى أن صاحب هذا الأمر يُفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟ فقال؛

«نَمْسُكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكُمْ».

رجال الإسناد؛

❷ النعماني؛

- «مِنْ الْأَجْلَاءِ الْمُعْتَمِدِينَ - تَقَدَّمَ».

○ محمد بن همام،

- «من الأجلاء الثقات - تقدم».

○ الحميري،

- «من الأجلاء الثقات - تقدم».

○ (١) محمد بن عيسى،

- «مشارك بين رجلين معروفين بالوثاقة كما تقدم».

○ (٢) الحسن بن ظريف،

- «من الثقات - تقدم».

○ الحارث بن المغيرة النصري،

- «قال النجاشي: وهو ثقة ثقة له كتاب يرويه عدة من أصحابنا».

انظر،

- رجال النجاشي ١: ٢٢٢ / الرقم ٣٥٩.

الحديث الواحد والأربعون،

كمال الدين (٢: ٢٤٣ / ح ٢٥)

● ● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام:

«إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ».

الإسناد غير نقي، إلا أن المتن مطابق لمتون صحيحة الإسناد، وله شواهد كثيرة

تؤكد مسألة «الغيبة».

الحديث الثاني والأربعون:

الكافي للكليني (ج ١ ص ٣٢٩ ح ١١)^(١).

● ● عن أبي عبد الله [الإمام الصادق] عليه السلام:
«أَمَّا وَاللَّهِ لَيُعَيِّنَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ...».

رجال الإسناد:

كلّهم ثقات ما خلا جعفر بن محمد [بن مالك] فقد وثّقه الطوسي وآخرون، وضَعَفَه النجاشي وحكى الطوسي تضعيفه عن ابن بابويه وكذلك إبراهيم بن خلف فهو مجهول... ومع هذه الخدشة في الإسناد إلّا أنّ المتن نقيّ مطابق للمتون الصحيحة، والشواهد على ذلك كثيرة.

الحديث الثالث والأربعون:

كمال الدين (١: ١٥٣/ح ١٦)

● ● عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر [الباقر] عليه السلام يقول:
«فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَأَمَّا مَنْ عَيْسَى فَيُقَالُ: أَنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ...».

رجال الإسناد:

● أبو جعفر الصدوق،

- «من الفقهاء الأعلام الأجلاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● (١) علي بن الحسين بن بابويه،

- «شيخ القميين في عصره، وفقههم، وثقتهم، ومتقدّمهم - تقدّم في أسانيد

(١) طه. دار الكتب العلمية، طهران - إيران.

كثيرة.

(٢) محمد بن الحسن بن الوليد،

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- قالاً: حدّثنا:

● عبد الله بن جعفر الحميري،

- «شيخ القميين ووجههم وثقتهم - تقدّم في أسانيد كثيرة».

● محمد بن عيسى:

- «مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَهُمَا

ثِقَتَانِ - كَمَا تَقَدَّمَ».

● سليمان بن داود،

- «وَتَقَّةُ النَّجَاشِيِّ، وَضَعَفَهُ ابْنُ الْفَضَائِرِيِّ وَتَبِعَهُ الْعَلَّامَةُ وَالْمَجْلِسِيُّ، وَلَكِنْ قَالَ

فِي الْمَعْجَمِ: لَا عِبْرَةَ بِتَضْعِيفِهِمْ مَعَ تَوْثِيقِ النَّجَاشِيِّ».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١/ ٢٦١٢.

● أبو بصير،

- «مُشْتَرَكٌ بَيْنَ يَحْيَى بْنِ الْقَاسِمِ وَلَيْثِ الْبُخْتَرِيِّ وَهُمَا ثِقَتَانِ - كَمَا تَقَدَّمَ».

الحديث الرابع والأربعون،

كمال الدين (٢: ٢٨٧ / ٥ ح)

● ● عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهَ النَّاسَ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا،

تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَمُ، ثُمَّ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ النَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا
وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

رجال الإسناد،

• أبو جعفر الصدوق،

- «اتَّفَقَتِ الْكَلِمَاتُ عَلَى وَثَاقَتِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَعِظَمِ مَنْزِلَتِهِ - تَقَدَّمَ فِي أَسَانِيدِ
كَثِيرَةٍ».

• جعفر بن محمد بن مسرور،

- «مِنْ مَشَايِخِ الصَّدُوقِ، تَرَحَّمْ عَلَيْهِ وَتَرْضَى عَلَيْهِ فِي الْمَشِيخَةِ، وَثَقَّةٌ الْمَامِقَانِي
تَبْعًا لِلْمَحْقُقِ الدَّامَادِ، وَيُحْتَمَلُ كَوْنُهُ ابْنَ قَوْلُوهِه...».

انظر،

- منتهى المقال ٢ / ٥٩٤.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٢٠٧.

• الحسين بن محمد بن عامر [عمران الأشعري]،

- «وَثَقَّةُ النِّجَاشِيِّ وَالْعَلَّامَةِ وَهُوَ مِنْ أَجْلَاءِ مَشَايِخِ الْكَلِينِيِّ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الرِّوَايَةِ
عَنْهُ فِي الْكَافِي».

انظر،

- منتهى المقال ٣ / ٩١٩، ٩٢١.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٩٠٣.

• عبد الله بن عامر،

- «قَالَ النِّجَاشِيُّ وَالْعَلَّامَةُ: شَيْخٌ مِنْ وَجْهِهِ أَصْحَابُنَا ثِقَةٌ... وَزَادَ النِّجَاشِيُّ: لَهُ
كِتَابُ نَوَادِر...».

انظر:

- منتهى المقال ٤ / ١٧٤٠ .

⑥ محمد بن أبي عمير:

- من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدّم في أسانيد كثيرة.

⑥ أبو جميلة المفضل بن صالح:

- «روى عنه الأجلاء وأصحاب الإجماع كابن أبي عمير وابن المغيرة والحسن بن محبوب واليزنطي وهذا يشهد بوثاقته والاعتماد عليه، ويؤيد ذلك كونه كثير الرواية وسديدها ومفتي بها، ورواياته صريحة في خلاف الغلو، إلّا أنّ العلامة ضَعَفَهُ تبعاً لابن الفضائري، وكذلك النجاشي في ترجمة جابر الجعفي...».

انظر:

- منتهى المقال ٦ / ٣٠٢٧ .

ملاحظة:

لو سلّمنا بالخدشة في هذا الرجل، فلا يضرّ ذلك بصحّة اعتماد الحديث، فمتمنه نقيّ مطابق للمتون الصحيحة.

⑥ جابر بن يزيد الجعفي:

- «من خواص أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ثقة، جليل القدر، وردت في مدحه وجلالته روايات...».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ١٠٧٣ .

- جابر بن عبد الله الأنصاري،
- من أجلاء الصحابة.

الحديث الخامس والأربعون، كمال الدين (٢: ٣٧٠/ح ١)

• • عن أيوب بن نوح عن الرضا عليه السلام في حديث قال:

«مَا مَنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ، وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ إِلَّا اغْتَبِلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ رَجُلًا خَفِيَ الْمَوْلِدُ وَالْمَنْشَأُ غَيْرَ خَفِيَ فِي نَسَبِهِ».

رجال الإسناد،

- أبو جعفر الصدوق،
- «من الفقهاء الأعلام الأجلاء الثقات الأثبات - تقدّم في أسانيد كثيرة».
- محمد بن الحسن بن الوليد،
- «شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم، ووجههم، ثقة ثقة عين، مسكون إليه - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- محمد بن الحسن الصفار،
- «قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية - تقدّم في أسانيد كثيرة».

- يعقوب بن يزيد الأنباري،
- «ثقة، صدوق، كثير الرواية له كتب - تقدّم في عدّة أسانيد».

- أيوب بن نوح،
- «كان وكيلاً للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً

وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته.

الحديث السادس والأربعون:

كمال الدين (٢: ٣٧٦/٧)

❶ ❷ عن الريّان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السلام: أنت صاحب الأمر؟

فقال:

«أنا صاحبُ هذا الأمر، ولكنّي لستُ بالذي يَمْلأُها عدلاً كما ملئتُ جوراً، وكيف أكونُ ذلك على ما ترى من ضعفِ بدني؟ وإنّ القائم الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخِ ومَنظرِ الشبابِ، قويّاً في بدنه... - إلى أن قال - ذلك الرَّابع من ولدي يُغيّبه الله في سرِّه ما شاء الله، ثمّ يُظهره فيمَلَأُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئتُ جوراً وظلماً».

(الحديث صحيح الإسناد، فرجاله كلهم ثقات).

انظر:

- المنظومة الثالثة/ الحديث رقم (١٢).

الحديث السابع والأربعون:

كمال الدين (٢: ٤١١/٤)

❶ ❷ عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام في حديث

قال:

«القائم الذي يُظهره الله به الأرض من أهل الكفر والجُود ويمَلَأُها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيّب عنهم شخصه».

رجال الإسناد:

* أبو جعفر الصدوق:

- «اتّقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدّم في أسانيد كثيرة».

* محمد بن أحمد الشيباني:

- «من مشايخ الصدوق ترصّى عليه في عدّة موارد ووصفه بالمكتب، كما روى عنه مترجماً ويُعتمَل كونه السنائي، [أو السناني] الذي ذكره الصدوق مترجّياً، وذكره المقدّس التقي في حواشي النّقد أيضاً مترجّياً وقال: هو من مشايخ الصدوق».

انظر:

- منتهى المقال ٥ / ٢٤٤٦.
- الموسوعة الرجالية الميسرة ٢ / ٤٧٧٢.

* محمد بن أبي عبد الله الأسدي:

- استظهر في المعجم [٢٧٢ / ١٤] من قرائن أنّه محمد بن جعفر الأسدي الثّقة، وقال عنه النجاشي: كان ثقة صحيح الحديث، وذكره الطوسي في الفهرست وقال عنه: كان أحد الأبواب روى عنه الكليني كثيراً.

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة (٢ / بعد الرقم ٤٧٠٤)، (٢ / ٤٩٣٩).

* سهل بن زياد أبو سعيد الأدمي الرازي:

- اختلفت الكلمات حوله إلى ثلاثة اتجاهات:
الاتجاه الأول: القول بضعفه وهو ما ذهب إليه المشهور.
الاتجاه الثاني: القول بوثاقته، وذهب إليه جماعة منهم: الوحيد البهبهاني،

السيد بحر العلوم، صاحب المستدرک وآخرون...
الاتجاه الثالث: التوقف، وذهب إليه جماعة منهم: السيد الخوئي رحمه
الله...

- واعتمد القائلون بالوثاقة مجموعة أدلة أهمها:

- ١- توثيق الشيخ في رجاله.
- ٢- إنه صحب ثلاثة من أئمة أهل البيت الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام،
وروى عنهم وكان معروفاً ولم يرد في حقّه طعن أو ذمّ.
- ٣- رواية الأجلّاء عنه أمثال: الفضل بن شاذان، محمد بن يحيى العطار،
محمد بن الحسن الصفّار، عليّ بن إبراهيم، محمد بن جعفر الأسدي،
محمد بن قولويه، سعد بن عبد الله وغيرهم.
- ٤- اعتماد المشايخ كالكليني والصّدوق على رواياته في الفروع والأصول.
- ٥- وقوعه في إسناد تفسير عليّ بن إبراهيم.
- ٦- ثمّ إن منشأ التضعيف هو ما صدر عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري،
وفعله ليس دليلاً على عدم الوثاقة...

وناقش أصحاب الاتجاه الأول هذه الأدلة، وساقوا أدلتهم على التضعيف
(اقرأ: أصول علم الرجال ص ٥١٣ - ٥١٧) ولسنا هنا في حاجة إلى مزيد من البحث
والمناقشة حول هذا الرجل، ما دام الحديث - في مضمونه - لم ينفرد به سهل، وله
شواهد ومتابعات) فالأمر سهل جداً.

• عبد العظيم الحسني،

- «قال العلامة في الخلاصة: كان عابداً ورعاً، له حكاية تدلّ على حسن حاله
ذكرناها في كتابنا الكبير، قال محمد بن بابويه: إنه كان مرضياً».

انظر،

الحديث الثامن والأربعون:

كمال الدين (٢: ٣٨٠ / ح ٢)

❶ عن علي بن محمد بن زياد قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر
[الإمام الهادي] عليه السلام أسأله عن الفرَج؟

فكتب:

«إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ».

رجال الإسناد،

❷ أبو جعفر الصدوق،

- «أُتِفِقَتِ الْكَلِمَاتُ عَلَى وَثَاقَتِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَعِظَمِ مَنْزِلَتِهِ - تَقَدَّمَ فِي أُسَانِيدٍ
كثيرة».

❸ علي بن الحسين بن بابويه،

- «مِنَ الْفُقَهَاءِ الْأَجَلَاءِ الثَّقَاتِ - تَقَدَّمَ فِي أُسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ».

❹ سعد بن عبد الله الأشعري،

- «فَقِيهٌ، وَجَاهٌ، ثَقَّةٌ - تَقَدَّمَ فِي أُسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ».

❺ إبراهيم بن مهزيار،

- «مِنَ الثَّقَاتِ الْمَعْتَمِدِينَ، وَعَدَّهُ ابْنُ طَاوُوسٍ مِنَ الْأَبْوَابِ وَالسُّفَرَاءِ لِلصَّاحِبِ
عليه السلام الَّذِينَ لَا تَخْتَلِفُ الشَّيْعَةُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ».

انظر:

- الموسوعة الرجالية الميسرة ١ / ٢٠٢.

⊙ علي بن مهزيار،

- «من الأجلاء النقات. والوكلاء المعتمدين. روى الكشي في مدحه وجلالته روايات تقدم في بعض الأسانيد».

⊙ علي بن محمد بن زياد،

- «قال في مهج الدعوات: أنه كان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم. وفي كمال الدين ذكره مترحماً، وقد خدم الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام. وكتابه ووفقاً إليه توقيعات كثيرة».

انظر:

- منتهى المقال ٥ / ٢٠٩٥.

⊙ الحديث التاسع والأربعون،

كمال الدين (٢: ٤١٢ ب ٢٩ / ح ٨)

⊙ عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه. عن آبائه

عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي».

رجال الإسناد،

⊙ أبو جعفر الصدوق،

- «اتفقت الكلمات على وثاقته، وجلالة قدره، وعظم منزلته - تقدم في أسانيد كثيرة».

⊙ أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني،

- «من مشايخ الصدوق، روى عنه وترضى عليه في المشيخة وقال عنه في بعض كتبه: وكان رجلاً ثقة، ديناً، فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه - تقدم في

أسانيد كثيرة».

❶ علي بن إبراهيم؛

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

❷ إبراهيم بن هاشم؛

- «ثقة من شيوخ الإجازة - تقدم».

❸ محمد بن أبي عمير؛

- «من أوثق الناس وأورعهم وأعبدتهم - تقدم».

❹ غياث بن إبراهيم؛

- «ثقة له كتاب يرويه جماعة - تقدم».

الحديث الخمسون؛

كمال الدين (٢: ٣٥١ ب٢٣ / ٤٩٦)

❶ عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«تَصْبِيحُكُمْ شَبَهَةٌ فَنَبْقُونَ بِلاَ عِلْمٍ يَرَى وَلَا إِمَامٌ هُدَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدَعَاءِ الْفَرِيقِ، قُلْتُ: كَيْفَ دَعَاءُ الْفَرِيقِ؟ قَالَ: يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ - إلى آخر الحديث -».

رجال الإسناد؛

❶ أبو جعفر الصدوق؛

- «من الفقهاء الأجلاء الثقات - تقدم».

❷ المخلف بن جعفر العلوي؛

- «من مشايخ الصدوق تروى عليه في المشيخة روى عنه التلعكبري كتب

العياشي - تقدّم.

⊙ جعفر بن محمد بن مسعود،

- «فاضلٌ ممدوح - تقدّم».

⊙ محمد بن مسعود العياشي،

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم».

⊙ جبرئيل بن أحمد،

- «من الممدوحين اعتمد عليه الكشّي - تقدّم».

⊙ محمد بن عيسى العبيدي،

- «جليلٌ، ثقةٌ، عينٌ - تقدّم».

⊙ يونس بن عبد الرحمن،

- «من الأجلّاء الثّقات المعتمدين - تقدّم».

⊙ عبد الله بن سنان،

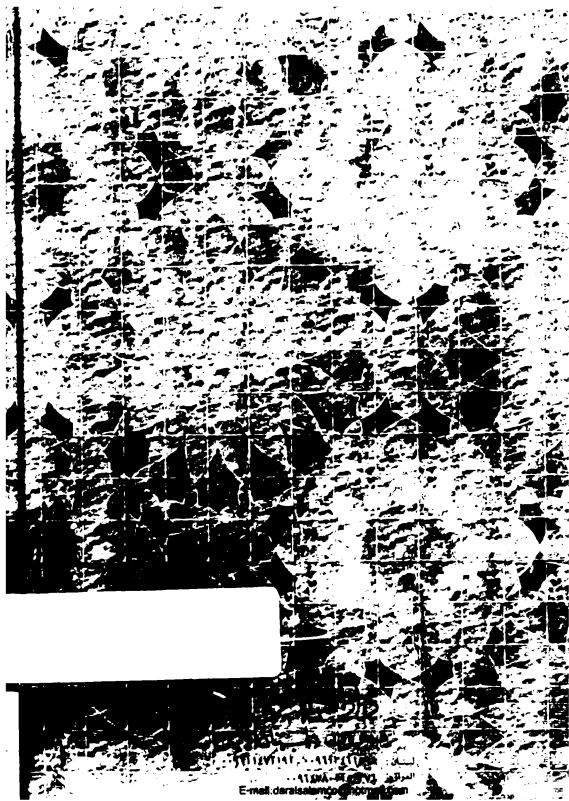
- «من الثّقات الأجلّاء - تقدّم».

الفهرس

فهرس الإشكالية الثانية (القسم الأول)

٥	الإشكالية الثانية: «إشكالية الولادة» (القسم الأول)
٧	- نقرأ الإشكالية في كلمات عدد من العلماء والكتاب
١٣	- عناصر الإشكالية الثانية
١٥	العنصر الأول: النظرية الشيعة لا تملك سنداً دينياً
١٩	- نقد العنصر الأول
٢١	المبحث الأول: مسألة «القبية والانتظار» ليست نظرية شيعية
	- قائمة بأسماء عدد من العلماء الكبار - من غير الشيعة - وما صدر عنهم من «تصرّيات واضحة تؤكد حقيقة «القبية والانتظار»
٢٤	المبحث الثاني: «السند الديني» الذي يعتمد عليه الاتجاه القائل بولادة الإمام المهدي وعقبته
٤٥	١- (الأدلة العامة)
٤٩	الدليل الأول: حديث «الاثنى عشر»
٥٣	النقطة الأولى: المصادر الحديثية التي دونت الحديث
١٠٩	النقطة الثانية: «حديث الاثنى عشر»
١١٦	النقطة الثالثة: القراءة التطبيقية للحديث
١١٦	- القراءة الأولى: المعتمدة عند علماء المسلمين السنة وقد عبّرت عنها مجموعة محاولات
١٢٣	- ملاحظاتنا حول هذه المحاولات
١٢٨	- القراءة الثانية: المعتمدة عند علماء المسلمين الشيعة الإمامية
١٢٩	- حيثيات هذه القراءة
١٣٢	النقطة الرابعة: الصيغة الاستدلالية
١٣٣	العنوان الأول: المنظومة الاثنا عشرية تتمثل في الأئمة من أهل البيت
١٩٠	العنوان الثاني: الإمام المهدي خاتمة المنظومة الاثنى عشرية
٢١٣	العنوان الثالث: الخلاصة الاستدلالية

- ٢١٧ الدليل الثاني، حديث، من مات ولم يعرف إمام زمانه،
 ٢٢١ - النقطة الأولى: المصادر التي دونت الحديث
 ٢٥٢ - النقطة الثانية: الصيغة الاستدلالية
 ٢٦٩ **الدليل الثالث، لا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ.**
 ٢٧٣ - (١) قراءة سندية للحديث
 ٢٩٥ - (٢) الصيغة الاستدلالية
 ٢٩٩ **الدليل الرابع، حديث الثَّقَلَيْنِ**
 ٣٠٣ - (١) قراءة سندية للحديث
 ٣٤٦ - قائمة بأهم أسماء الحفاظ والعلماء الأجلاء الذين أخرجوا حديث الثقلين
 ٣٥١ - الأئمة والصحابة الذين رووا حديث الثقلين
 ٣٥٣ - (٢) الصيغة الاستدلالية
 ٣٥٩ ٢- **(الادلة الخاصة): «منظومات آحاديت الإمام المهدي»**
 ٣٦١ **المنظومة الأولى المهدي من أهل البيت عليه السلام**
 ٣٧٥ **المنظومة الثانية الإمام المهدي ينتمي إلى فاطمة الزهراء عليها السلام**
 ٣٨٨ - الإمام المهدي من صلب الإمام الحسين عليه السلام
 ٤٠٥ **المنظومة الثالثة، الإمام المهدي الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام**
 ٤١٩ **المنظومة الرابعة، أحاديث الغيبة**



دار السلام
11564 - الرياض
E-mail: daralsalamco@hotmail.com